باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت: ۲۳۱۵۸

رده‌بندی دیویی: ۱۲۸۵ ت ۱۶۱ الف ۲ / ۲۱۲ / ۲۹۷ مرجع ☐

سرشناسه: ابن بابویه، محمد بن علی، ۳۱۱ - ۳۸۱ ق.

عنوان قراردادی:

عنوان: التوحید

شرح پدیدآور:

کاتب: محمد رسول اسکوئی تاریخ کتابت:

محل نشر: [بی جا] ناشر: [بی نا] تاریخ نشر: ۱۲۸۵ ق

صفحه شمار: ۳۸۴ ص مصور ☐ درسی ☐ گراور یا افست ☐

زبان: عربی ابعاد: ۱۰/۵ x ۱۷/۵ نوع خط: نسخ

روش تهیه: وقفی ☑ اهدایی ☐ خریداری ☐ ارسالی ☐

واقف: زین الدین جعفر زاهدی تاریخ ثبت: دی ۱۳۷۷

یادداشتها: مفهرس به فهرست ابواب است.

موضوع(ها): ۲. توحید. ۱. احادیث شیعه - قرن ۴ ق.

شناسه(های) افزوده: الف. اسکوئی، محمد رسول، کاتب. ب. زاهدی، زین الدین جعفر، واقف. ج. عنوان.

فهرستگار: شیبانی تاریخ فهرستگاری: اردیبهشت ۸۸

المشجن

عبدالله

هو الله تعالى شأنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الاحد الذي لا شريك له الفرد الصمد الذي لا شبيه له
الاول القديم الذي لا غاية له الآخر الباقي الذي لا نهاية له الموجود الثابت
الذي لا عدم له الملك الدائم الذي لا زوال له القادر الذي لا يعجزه شيء
العليم الذي لا يخفى عليه شيء الحي لا بحيوة الكائن لا في مكان السميع البصير
الذي لا آلة له ولا اداة الذي امر بالعدل واخذ بالفضل وحكم بالفصل
لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا غالب لارادته ولا قاهر لمشيته وانما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء
واليه المرجع والمصير واشهد ان لا اله الا الله رب العالمين واشهد ان
محمدا عبده ورسوله سيد النبيين وخير خلقه اجمعين واشهد ان
علي بن ابي طالب سيد الوصيين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين و
ان الائمة من ولده بعده حجج الله الى يوم الدين صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن

بابويه

بابويه القمي الفقيه نزيل الري مصنف هذا الكتاب اعانه الله تعالى
على طاعته ووفقه لمرضاته ان الذي دعاني الى تاليف كتابي هذا اني وجدت
قوما من المخالفين لنا ينسبون عصابتنا الى القول بالتشبيه والجبر
لما وجدوا في كتبهم من الاخبار التي جهلوا تفسيرها ولم يعرفوا معانيها
ووضعوها في غير موضعها ولم يقابلوا بالفاظها الفاظ القرآن
فقبحوا بذلك عند الجهال صورة مذهبنا ولبسوا عليهم طريقتنا وصدوا الناس
عن دين الله وحملوهم على جحود حجج الله فتقربت الى الله تعالى ذكره بتصنيف
هذا الكتاب في التوحيد ونفي التشبيه والجبر مستعينا به ومتوكلا عليه
وهو حسبي ونعم الوكيل باب ثواب الموحدين والعارفين قال ابو جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضي الله عنه حدثنا ابي رضي
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي قال حدثني
ابو عمران العجلي قال حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا ابو العلاء الخفاف
قال حدثنا عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله ما قلت ولا قال القائلون قبلي مثل لا اله الا الله حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال
حدثنا ابراهيم بن هاشم عن الحسين بن يزيد النوفلي عن اسمعيل بن مسلم
السكوني عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير العبادة قول لا اله الا الله
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا سعد بن

عبد الله

عبد الله عن احمد بن هلال عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي حمزة عن ابي
جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ما من شيء اعظم ثوابا من شهادة ان لا
اله الا الله عز وجل لا يعدله شيء ولا يشركه في الامر احد حدثنا محمد بن
موسى بن متوكل رض قال حدثنا محمد بن جعفر الاسدي قال حدثني موسى بن عمران
النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل بن
عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ضمن للمؤمن
ضمانا قال قلت وما هو قال ضمن له ان هو اقر له بالربوبية ولمحمد ص
بالنبوة ولعلي عليه السلام بالامامة وادى ما افترض عليه ان يسكنه
في جواره قال قلت فهذه والله الكرامة التي لا يشبهها كرامة الآدميين
قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام اعملوا قليلا تتنعموا كثيرا حدثنا
احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رض قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن
ابيه عن محمد بن ابي عمير عن ابراهيم بن زياد الكرخي عن ابي عبد الله عن
ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
مات ولا يشرك بالله شيئا احسن او اساء دخل الجنة حدثنا محمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال
حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن علي بن اسباط عن علي بن ابي حمزة
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل هو اهل
التقوى واهل المغفرة قال قال الله تبارك وتعالى انا اهل ان اتقى ولا
يشرك بي عبدي شيئا وانا اهل ان لم يشرك بي عبدي شيئا ان ادخله الجنة

وقال ع ان الله تبارك وتعالى اقسم بعزته وجلاله ان لا يعذب اهل
توحيده بالنار ابدا حدثنا محمد بن احمد الشيباني رض قال حدثنا محمد بن
ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن
يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام
ان الله تبارك وتعالى حرم اجساد الموحدين على النار حدثنا ابي رض قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سيف
عن اخيه علي عن ابيه سيف بن عميرة قال حدثني الحجاج بن ارطاة
قال حدثني ابو الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال الموجبتان من مات يشهد ان لا اله الا الله دخل الجنة ومن مات
يشرك بالله دخل النار حدثنا ابي رض قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه
سيف بن عميرة عن الحسن بن الصباح قال حدثني انس عن النبي صلى الله عليه وآله
قال كل جبار عنيد من ابى ان يقول لا اله الا الله حدثنا جعفر بن علي
بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي قال حدثني جدي الحسن بن علي (الحسين)
الكوفي عن الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه سيف بن عميرة عن
عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء
جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد طوبى لمن قال
من امتك لا اله الا الله وحده وحده وحده حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن

عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابي جميلة عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني جبرئيل بين الصفا والمروة
فقال يا محمد طوبى لمن قال من امتك لا اله الا الله وحده مخلصا حدثنا
ابي رضه قال حدثنا علي بن الحسن الكوفي عن ابيه عن الحسين بن سيف
عن اخيه علي عن ابيه سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي
الطفيل عن علي عليه السلم قال ما من عبد مسلم يقول لا اله الا الله
الا صعدت تخرق كل سقف لا تمر بشيء من سيئاته الا طلستها حتى تنتهي
الى مثلها من الحسنات فتقف حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن ابي عبد الله البرقي عن
الحسين بن سيف عن اخيه علي عن مفضل بن صالح عن عبيد بن زرارة قال
قال ابو عبد الله عليه السلم قول لا اله الا الله ثمن الجنة حدثنا ابي رض
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سيف
عن سليمان بن عمرو قال حدثني عمران بن ابي عطا قال حدثني عطا عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما من الكلام كلمة احب الى الله تعالى
عز وجل من قول لا اله الا الله وما من عبد يقول لا اله الا الله يمد بها صوته
فيفرغ الا تناثرت ذنوبه تحت قدميه كما يتناثر ورق الشجر تحتها حدثنا
ابو نصر محمد بن احمد بن تميم السرخسي الفقيه بسرخس قال حدثنا ابو لبيد
محمد بن ادريس الشامي قال حدثنا هرون بن عبد الله الجمال عن ابي ايوب
قال حدثني قدامة بن محرز الاشجعي قال حدثني مخرمة بن بكير عن عبد الله

بن الاشج عن ابيه عن ابي حرب بن زيد بن خالد الجهني قال اشهد على ابي زيد
بن خالد لسمعته يقول ارسلني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي بشر
الناس انه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له فله الجنة حدثنا
محمد بن موسى بن المتوكل رض قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال
حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن زياد عن ابان وغيره
عن الصادق عليه السلم قال من ختم صيامه بقول صالح او عمل صالح تقبل الله
منه صيامه فقيل له يا ابن رسول الله ما القول الصالح قال شهادة ان لا اله
الا الله والعمل الصالح اخراج الفطرة حدثنا ابو منصور احمد بن ابراهيم بن
بكر الخوري بنيسابور قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن هرون الخوري
قال حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري قال حدثنا احمد بن عبد الله
الجويباري ويقال له الهروي والنهرواني والشيباني عن الرضا علي بن موسى
عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما جزاء من انعم الله عز وجل عليه بالتوحيد الا الجنة وبهذا الاسناد
قال قال رسول الله ص ان لا اله الا الله كلمة عظيمة كريمة على الله عز وجل
من قالها مخلصا استوجب الجنة ومن قالها كاذبا عصمت ماله ودمه
وكان مصيره الى النار وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص من قال لا اله
الا الله في ساعة من ليل او نهار طلست ما في صحيفته من السيئات وبهذا
الاسناد قال قال رسول الله ص ان لله عز وجل عمودا من ياقوتة حمراء راسه
تحت العرش واسفله على ظهر الحوت في الارض السابعة السفلى فاذا قال

العبد لا اله الا الله اهتز العرش وتحرك العمود وتحرك الحوت فيقول الله تبارك
وتعالى اسكن يا عرشي فيقول كيف اسكن وانت لم تغفر لقائلها فيقول الله
تبارك وتعالى اشهدوا سكان سمواتي اني قد غفرت لقائلها حدثنا ابو
الحسين محمد بن علي بن الشاه الفقيه بمرو الرود قال حدثنا ابو بكر محمد بن
عبد الله النيسابوري قال حدثنا ابو القسم عبد الله بن احمد بن عباس الطائي
بالبصرة قال حدثني ابي في سنة ستين ومائتين قال حدثني علي بن موسى الرضا
سنة اربع وستين ومائة قال حدثني ابي موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر
بن محمد قال حدثني ابي محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسين قال حدثني
ابي الحسين بن علي قال حدثني ابي علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص
يقول الله جل جلاله لا اله الا الله حصني فمن دخله امن من عذابي حدثنا
ابو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق المذكر النيسابوري بنيسابور قال
حدثني ابو علي الحسن بن علي الخزرجي الانصاري السعدي قال حدثنا عبد السلم
بن صلح ابو الصلت الهروي قال كنت مع علي بن موسى الرضا عليه السلم
حين رحل من نيسابور وهو راكب بغلة شهباء فاذا محمد بن رافع واحمد بن
حرب ويحيى بن يحيى واسحق بن راهويه وعدة من اهل العلم وقد تعلقوا
بلجام بغلته في المربعة فقالوا بحق آبائك المطهرين حدثنا بحديث قد
سمعته من ابيك فاخرج راسه من العمارية وعليه مطرف خز ذو وجهين
وقال حدثني ابي العبد الصلح موسى بن جعفر قال حدثني ابي الصادق جعفر
بن محمد قال حدثني ابي ابو جعفر محمد بن علي باقر علم الانبياء قال حدثني

ابي

ابي علي بن الحسين سيد العابدين قال حدثني ابي سيد شباب اهل الجنة
الحسين قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلم قال سمعت النبي صلى الله
عليه واله يقول قال الله جل جلاله اني انا الله لا اله الا انا فاعبدوني
من جاء منكم بشهادة ان لا اله الا الله بالاخلاص دخل في حصني ومن دخل في
حصني امن من عذابي حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رض قال حدثنا ابو
الحسين محمد بن جعفر الاسدي قال حدثنا محمد بن الحسين الصوفي قال حدثنا
يوسف بن عقيل عن اسحق بن راهويه قال لما وافى ابو الحسن الرضا ع
بنيسابور واراد ان يخرج منها الى المامون اجتمع اليه اصحاب الحديث
فقالوا له يا ابن رسول الله ترحل عنا ولم تحدثنا بحديث فنستفيده
منك وكان قد قعد في العمارية فاطلع راسه وقال سمعت ابي موسى
بن جعفر يقول سمعت ابي جعفر بن محمد يقول سمعت ابي محمد بن علي
يقول سمعت ابي علي بن الحسين يقول سمعت ابي الحسين بن علي بن ابي
طالب يقول سمعت ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول سمعت جبرئيل يقول سمعت الله
جل جلاله يقول لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي قال
فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وانا من شروطها قال مصنف هذا الكتاب
من شروطها الاقرار للرضا عليه السلم بانه امام من قبل الله عز وجل
على العباد مفترض الطاعة عليهم حدثنا ابو نصر محمد بن احمد بن تميم
السرخسي قال حدثنا ابو لبيد محمد بن ادريس الشامي قال حدثنا اسحق بن

اسرائيل

اسرائيل قال حدثنا جرير عن عبد العزيز عن زيد بن وهب عن ابي ذر ره
قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه واله يمشي وحده
ليس معه انسان فظننت انه يكره ان يمشي معه احد قال فجعلت امشي في ظل
القمر فالتفت فراني فقال من هذا قلت ابو ذر جعلني الله فداك قال يا ابا ذر تعال
فمشيت معه ساعة فقال ان المكثرين هم الاقلون يوم القيمة الا من اعطاه الله
خيرا فنفح منه بيمينه وشماله وبين يديه وورائه وعمل فيه خيرا قال فمشيت معه
ساعة فقال اجلس ههنا واجلسني في قاع حوله حجارة فقال لي اجلس حتى
ارجع اليك قال وانطلق في الحرة حتى لم اره وتوارى عني فاطال اللبث ثم
اني سمعته عليه السلم وهو مقبل وهو يقول وان زنا وان سرق قال فلما
جاء لم اصبر حتى قلت يا نبي الله جعلني الله فداك من تكلمه في جانب الحرة فاني
ما سمعت احدا يرد عليك شيئا قال ذاك جبرئيل عرض لي في جانب الحرة فقال
بشر امتك انه من مات لا يشرك بالله عز وجل شيئا دخل الجنة قال قلت يا
جبرئيل وان زنا وان سرق قال نعم وان شرب الخمر قال مصنف هذا الكتاب
يعني بذلك انه يوفق للتوبة حتى يدخل الجنة حدثنا ابو الحسن احمد بن
محمد بن احمد بن غالب الانماطي قال اخبرنا ابو عمرو احمد بن الحسن بن غزوان
قال حدثنا ابراهيم بن احمد قال حدثنا داود بن عمرو قال حدثنا عبد الله
بن جعفر عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
بينا رجل مستلقي على ظهره ينظر الى السماء والى النجوم ويقول والله ان لك
لربا هو خالقك اللهم اغفر لي قال فنظر الله عز وجل اليه فغفر له قال مصنف

موضع قرب المدينة

هذا

هذا الكتاب وقد قال الله عز وجل اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
وما خلق الله من شيء يعني بذلك اولم يتفكروا في ملكوت السموات والارض وفي
عجائب صنعها اولم ينظروا في ذلك نظرا مستدلا معتبرا فيعرفوا بما يرون ما اقامه
الله عز وجل من السموات والارض مع عظم اجسامها وثقلها على غير عمد و
تسكينه اياها بغير آلة فيستدلوا بذلك على خالقها ومالكها ومقيمها انه لا
يشبه الاجسام ولا ما يتخذه الكافرون الها من دون الله عز وجل اذ كانت الاجسام
لا تقدر على اقامة الصغير من الاجسام في الهواء بغير عمد وبغير آلة فيعرفوا
بذلك خالق السموات والارض وسائر الاجسام ويعرفوا انه لا يشبهها ولا تشبهه
في قدرة الله وملكه واما ملكوت السموات والارض فهو ملك الله لها واقتداره
عليها واراد بذلك اولم ينظروا ويتفكروا في السموات والارض في خلق الله عز وجل
اياهما على ما يشاهدونهما عليه فيعلموا ان الله عز وجل هو مالكهما والمقتدر
عليهما لانهما مملوكة مخلوقة وهي في قدرته وسلطانه وملكه فجعل نظرهم في السموات
والارض وفي خلق الله لها نظرا في ملكوتها وفي ملك الله لها لان الله عز وجل
لا يخلق الا ما يملكه ويقدر عليه وعنى بقوله وما خلق الله من شيء يعني من اصناف
خلقه فيستدلون به على ان الله خالقها وانه اولى بالالهية من الاجسام المحدثة
المخلوقة حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن
ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلم قال من قال لا اله الا الله
مخلصا دخل الجنة واخلاصه ان تحجزه لا اله الا الله عما حرم الله عز وجل
حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن

علي

على الكوفي وابراهيم بن هاشم كلهم عن الحسين بن سيف عن سليمان بن عمرو عن
المهاجر بن الحسين عن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه واله قال من قال
لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة واخلاصه ان تحجزه لا اله الا الله عما حرم الله
عز وجل حدثنا ابو علي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن عمرو العطار ببلخ قال
حدثنا محمد بن محمود قال حدثنا حمران عن مالك بن ابراهيم بن طهمان عن حصين عن
الاسود بن هلال عن معاذ بن جبل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه واله فقال
يا معاذ هل تدري ما حق الله عز وجل على العباد يقولها ثلثا قال قلت الله ورسوله
اعلم فقال رسول الله حق الله عز وجل على العباد ان لا يشركوا به شيئا ثم قال
هل تدري ما حق العباد على الله عز وجل اذا فعلوا ذلك قال قلت الله ورسوله
اعلم قال ان لا يعذبهم او قال ان لا يدخلهم النار حدثنا ابو احمد الحسن بن عبد الله
بن سعيد العسكري قال حدثنا محمد بن احمد بن حمدان القشيري قال حدثنا ابو
الحريش احمد بن عيسى الكلابي قال حدثنا موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر بن محمد
بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب عليه السلم سنة خمسين ومائتين
قال حدثني ابي عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن علي ع
في قول الله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال علي عليه السلم سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله يقول ان الله عز وجل قال ما جزاء من انعمت عليه
بالتوحيد الا الجنة حدثنا الحاكم عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسين
قال حدثنا ابو يزيد بن محبوب المزني قال حدثنا الحسين بن موسى بن
عيسى البسطامي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة عن

المزكي

خالد

خالد الحذاء عن ابي بشر العنبري عن حمران عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله ص
من مات وهو يعلم ان الله حق دخل الجنة حدثنا حمزة بن محمد بن احمد بن
جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع قال اخبرني
علي بن ابراهيم بن هاشم قال حدثني ابراهيم بن اسحق النهاوندي عن عبد الله
بن حماد الانصاري عن الحسين بن يحيى بن الحسين عن عمرو بن طلحة عن اسباط بن
نصر عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله والذي
بعثني بالحق بشيرا لا يعذب الله بالنار موحدا ابدا وان اهل التوحيد ليشفعون
فيشفعون ثم قال ع انه اذا كان يوم القيمة امر الله تبارك وتعالى بقوم ساءت
اعمالهم في دار الدنيا الى النار فيقولون يا ربنا كيف تدخلنا النار وقد
كنا نوحدك في دار الدنيا وكيف تحرق بالنار السنتنا وقد نطقت بتوحيدك
في دار الدنيا وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت على ان لا اله الا انت ام كيف
تحرق وجوهنا وقد عفرناها لك في التراب ام كيف تحرق ايدينا وقد
رفعناها بالدعاء اليك فيقول الله جل جلاله عبادي ساءت اعمالكم في
دار الدنيا فجزاؤكم نار جهنم فيقولون يا ربنا عفوك اعظم ام خطيئتنا
فيقول عز وجل بل عفوي فيقولون رحمتك اوسع ام ذنوبنا فيقول عز
وجل بل رحمتي فيقولون اقرارنا بتوحيدك اعظم ام ذنوبنا فيقول عز وجل
بل اقراركم بتوحيدي اعظم فيقولون يا ربنا فليسعنا عفوك ورحمتك التي
وسعت كل شيء فيقول الله جل جلاله ملائكتي وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا
احب الي من المقرين لي بتوحيدي وان لا اله غيري وحق علي ان لا اصلي بالنار

اهل

اهل توحيدي ادخلوا عبادي الجنة. حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن
علي السكري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري البصري قال حدثنا جعفر بن محمد بن
عمارة عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين
عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص
من مات لا يشرك بالله شيئا احسن او اساء دخل الجنة حدثنا ابي رض قال
حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد
بن ابي عمير عن هشام بن سالم وابي ايوب قالا قال ابو عبد الله عليه السلام من قال
لا اله الا الله مائة مرة كان افضل الناس ذلك اليوم عملا الا من زاد حدثنا
ابي رض قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني احمد بن هلال عن احمد بن صالح
عن عيسى بن عبد الله من ولد عمر بن علي عن آبائه عن ابي سعيد الخدري عن النبي ص
قال قال الله جل جلاله لموسى يا موسى لو ان السموات وعامريهن عندي و
الارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله
حدثنا ابي رض قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن
بن ابي نجران عن عبد العزيز العبدي عن عمرو بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سمعته يقول من قال في يوم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا كتب الله عز وجل له خمسا
واربعين الف الف حسنة ومحى عنه خمسا واربعين الف الف سيئة ورفع له
في الجنة خمسا واربعين الف الف درجة وكان كمن قرأ القرآن اثنى عشر مرة
وبنى الله له بيتا في الجنة باب التوحيد ونفي التشبيه حدثنا ابي رض

قال

قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله عن ابيه محمد بن
خالد البرقي عن احمد بن النضر وغيره عن عمرو بن ثابت عن رجل سماه عن ابي
اسحق السبيعي عن الحرث الاعور قال خطب امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
يوما خطبة بعد العصر فعجب الناس من حسن صفته وما ذكر من تعظيم الله
جل جلاله قال ابو اسحق فقلت للحرث او ما حفظتها قال قد كتبتها فاملاها
علينا من كتابه الحمد لله الذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه لانه كل يوم في
شأن من احداث بديع لم يكن الذي لم يولد فيكون في العز مشاركا و
لم يلد فيكون موروثا هالكا ولم تقع عليه الاوهام فتقدره شبحا
ماثلا ولم تدركه الابصار فيكون بعد انتقالها حائلا الذي ليست له في
اوليته نهاية ولا في آخريته حد ولا غاية الذي لم يسبقه وقت ولم
يتقدمه زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان ولم يوصف باين ولا بمكان
الذي بطن من خفيات الامور وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات
التدبير الذي سئلت الانبياء عنه فلم تصفه بحد ولا بنقص بل وصفته
بافعاله ودلت عليه باياته ولا تستطيع عقول المتفكرين جحده لان
من كانت السموات والارض فطرته وما فيهن وما بينهن وهو الصانع لهن
فلا مدافع لقدرته الذي بان من الخلق فلا شيء كمثله الذي خلق الخلق لعبادته
واقدرهم على طاعته بما جعل فيهم وقطع عذرهم بالحجج فعن بينة هلك من
هلك وعن بينة نجى من نجى ولله الفضل مبدئا ومعيدا ثم ان الله
وله الحمد افتتح الكتاب بالحمد لنفسه وختم امر الدنيا ومجيء الآخرة بالحمد لنفسه

خطبة لامير المؤمنين ع

ولا بماء
وفي الكافي ولا [illegible]

فقال

فقال وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي لبس الكبرياء
بلا تجسد والمرتدي بالجلال بلا تمثيل والمستوي على العرش بلا زوال و
المتعالي عن الخلق بلا تباعد منهم القريب منهم بلا ملامسة منه لهم ليس له حد
ينتهي الى حده ولا له مثل فيعرف بمثله ذل من تجبر غيره وصغر من تكبر دونه
وتواضعت الاشياء لعظمته وانقادت لسلطانه وعزته وكلت عن ادراكه
طروف العيون وقصرت دون بلوغ صفته اوهام الخلايق الاول قبل كل شيء ولا آخر
بعد كل شيء ولا يعدله شيء الظاهر على كل شيء بالقهر له والمشاهد لجميع
الاماكن بلا انتقال اليها ولا تلمسه لامس ولا تحسه حاسة وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم اتقن ما اراد خلقه من الاشياء كلها بلا
مثال سبق اليه ولا لغوب دخل عليه في خلق ما خلق لديه ابتداء ما اراد ابتداءه
وانشاء ما اراد انشاءه على ما اراده من الثقلين الجن والانس لتعرف بذلك
ربوبيته وتمكن فيهم طواعيته نحمده بجميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها
ونستهديه لمراشد امورنا ونعوذ به من سيئات اعمالنا ونستغفره للذنوب التي
سلفت منا ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله بعثه بالحق
دالا عليه وهاديا اليه فهدانا به من الضلالة واستنقذنا به من الجهالة
من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ونال ثوابا كريما ومن يعص الله
ورسوله فقد خسر خسرانا مبينا واستحق عذابا اليما فانجعوا بما يحق
عليكم من السمع والطاعة واخلاص النصيحة وحسن الموازرة واعينوا
انفسكم بلزوم الطريقة المستقيمة وهجرة الامور المكروهة وتعاطوا

الحق

الحق بينكم وتعاونوا عليه وخذوا على يدي الظالم السفيه مروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر واعرفوا لذوي الفضل فضلهم عصمنا الله واياكم بالهدى
وثبتنا واياكم على التقوى واستغفر الله لي ولكم حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن عمرو الكاتب عن محمد بن زياد القلزمي
عن محمد بن ابي زياد الجدي صاحب الصلوة بجدة قال حدثني محمد بن يحيى بن عمر بن علي
ابن ابي طالب ع قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يتكلم بهذا الكلام عند
المامون في التوحيد قال ابن ابي زياد ورواه لي ايضا احمد بن عبد الله العلوي
مولى لهم وخالا لبعضهم عن القسم بن ايوب العلوي ان المامون لما اراد ان
يستعمل الرضا على هذا الامر جمع بني هاشم فقال اني اريد ان استعمل الرضا
على هذا الامر من بعدي فحسده بنو هاشم وقالوا اتولي رجلا جاهلا ليس له
بصر بتدبير الخلافة فابعث اليه رجلا ياتنا فترى من جهله ما تستدل به عليه
فبعث اليه فاتاه فقال له بنو هاشم يا ابا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا
علما نعبد الله عليه فصعد ع المنبر فقعد مليا لا يتكلم مطرقا ثم
انتفض انتفاضة واستوى قائما وحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه
واهل بيته ثم قال اول عبادة الله معرفته واصل معرفة الله توحيده
ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة
وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف
وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث
وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث فليس الله عرف من عرف

بالتشبيه

بالتشبيه ذاته ولا اياه وحّد من اكتنهه ولا حقيقته اصاب من مثّله ولا
به صدّق من نهّاه ولا صمد صمده من اشار اليه ولا اياه عنى من شبّهه
ولا له تذلّل من بعّضه ولا اياه اراد من توهّمه كلّ معروف بنفسه مصنوع
وكلّ قائم في سواه معلول بصنع الله يستدلّ عليه وبالعقول يعتقد
معرفته وبالفطرة تثبت حجّته خلق الله الخلق حجاب بينه وبينهم ومباينته
اياهم مفارقته انيّتهم وابتداؤه اياهم دليلهم على ان لا ابتداء له لعجز كلّ
مبتدء عن ابتداء غيره وادوه اياهم دليل على ان لا اداة فيه لشهادة الادوات
بفاقة المادّين واسماؤه تعبير وافعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق
بينه وبين خلقه وغبوره تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه وقد
تعدّاه من اشتمله وقد اخطاه من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبّهه ومن قال
لم فقد علّله ومن قال متى فقد وقّته ومن قال فيم فقد ضمّنه ومن قال الى م فقد
نهّاه ومن قال حتّى م فقد غيّاه ومن غيّاه فقد غاياه ومن غاياه فقد جزّاه ومن
جزّاه فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه لا يتغيّر الله بانغيار المخلوق
كما لا يتحدّد بتحديد المحدود احد لا بتاويل عدد ظاهر لا بتاويل المباشرة
متجلّ لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة
لطيف لا بتجسّم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدّر لا بجول فكرة
مدبّر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمّة مدرك لا بمجسّة سميع لا بآلة بصير
لا باداة لا تصحبه الاوقات لا تضمّنه الاماكن ولا تاخذه السنات ولا تحدّه
الصفات ولا تقيّده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله

بتشعيره

بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له
وبمضادّته بين الاشياء عرف ان لا ضدّ له وبمقارنته بين الامور عرف ان لا
قرين له ضادّ النور بالظلمة والجلاية بالبهم والجسو بالبلل والصرد بالحرور
مؤلّف بين متعادياتها مفرّق بين متدانياتها دالّة بتفريقها على مفرّقها
وبتاليفها على مؤلّفها ذلك قوله عزّ وجلّ ومن كلّ شيء خلقنا زوجين لعلّكم
تذكّرون ففرّق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة
بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها دالّة بتفاوتها ان لا تفاوت لمفاوتها
مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقّتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه و
بينها من غيرها له معنى الربوبيّة اذ لا مربوب وحقيقة الالهيّة اذ لا مألوه
ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وتاويل السمع ولا مسموع
ليس منذ خلق استحقّ معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البرائيّة
كيف ولا يغيبه مذ ولا تدنيه قد ولا يحجبه لعلّ ولا يوقّته متى ولا يشمله حين
ولا يقارنه مع انّما تحدّ الادوات انفسها وتشير الآلة الى نظائرها وفي الاشياء
يوجد فعالها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازليّة وجنّبتها لولا التكملة
افترقت فدلّت على مفرّقها وتباينت فاعربت عن مباينها لمّا تجلّى صانعها
للعقول وبها احتجب عن الرؤية واليها تحاكم الاوهام وفيها اثبت غيره
منها انيط الدليل وبها عرّفها الاقرار وبالعقول يعتقد التصديق بالله
وبالاقرار يكمل الايمان به ولا ديانة الّا بعد المعرفة ولا معرفة الّا بالاخلاص
ولا اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات الصفا للتشبيه فكلّ ما في الخلق لا يو

في خالقه وكلّ ما يمكن فيه يمتنع من صانعه لا تجري عليه الحركة والسكون
وكيف يجري عليه ما هو اجراه او يعود فيه ما هو ابتداه اذًا لتفاوتت ذاته
ولتجزّأ كنهه ولامتنع من الازل معناه ولما كان للبارئ معنى غير المبرؤ ولو حدّ له
وراء اذًا حدّ له امام ولو التمس له التمام اذًا لزمه النقصان كيف يستحقّ الازل
من لا يمتنع من الحدث وكيف ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء اذًا لقامت فيه
آية المصنوع ولتحوّل دليلا بعد ما كان مدلولا عليه ليس في محال القول حجّة ولا
في المسئلة عنه جواب ولا في معناه لله تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع
الازليّ ان يثنّى ولا بدء له ان يبدأ لا اله الا الله العليّ العظيم كذب العادلون
بالله وضلّوا ضلالًا بعيدًا وخسروا خسرانًا مبينًا وصلّى الله على محمّد النبيّ
وآله الطيّبين الطاهرين حدّثنا عليّ بن احمد بن محمّد بن عمران الدقّاق
قال حدّثنا محمّد بن ابي عبد الله الكوفي واحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان عن بكر
بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن ابيه عن ابي معاوية عن الحصين بن
عبد الرحمن عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابيه عن جدّه عليهم السلم انّ امير المؤمنين ع
استنهض الناس في حرب معاوية في المرّة الثانية فلمّا حشد الناس قام خطيبًا
فقال الحمد لله الواحد الاحد الصمد المتفرّد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق
ما كان قدرة بان بها من الاشياء وبانت الاشياء منه فليست له صفة تنال
ولا حدّ يضرب له الامثال كلّ دون صفاته تعبير اللغات وضلّ هنالك تصاريف
الصفات وحار في ملكوته عميقات مذاهب التفكير وانقطع دون الرسوخ في علمه
جوامع التفسير وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب تاهت في ادانيها

خطبة لامير المؤمنين

ادانيها

ادانيها طامحات العقول في لطيفات الامور فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد
الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الله الذي ليس له وقت معدود ولا اجل ممدود
ولا نعت محدود وسبحان الذي ليس له اوّل مبتداء ولا غاية منتهى ولا آخر يفنى
سبحانه هو كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته حدّ الاشياء
كلّها عند خلقه ايّاها ابانةً لها من شبهه وابانةً له من شبهها فلم يحلل
فيها فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن ولم يخل
منها فيقال له اين لكنّه سبحانه احاط بها علمه واتقنها صنعه واحصاها
حفظه لم يعزب عنه خفيّات غيوب الهوى ولا غوامض مكنون ظلم الدجى
ولا ما في السموات العلى والارضين السفلى لكلّ شيء منها حافظ ورقيب
وكلّ شيء منها بشيء محيط والمحيط بما احاط منها الله الواحد الاحد الصمد
الذي لم تغيّره صروف الازمان ولم يتكاءده صنع شيء كان انّما قال لما شاء
ان يكون كن فكان ابتدع ما خلق بلا مثال سبق ولا تعب ولا نصب وكلّ صانع
شيء فمن شيء صنع والله لا من شيء صنع ما خلق وكلّ عالم فمن بعد جهل تعلّم
والله لم يجهل ولم يتعلّم احاط بالاشياء علمًا قبل كونها فلم يزدد بكونها
علمًا علمه بها قبل ان يكوّنها كعلمه بعد تكوينها لم يكوّنها لشدّة
سلطان ولا خوف من زوال ولا نقصان ولا استعانة على ضدّ مثاور ولا
ندّ مكاثر ولا شريك مكابر لكن خلائق مربوبون وعباد داخرون
فسبحان الذي لا يؤوده خلق ما ابتداء ولا تدبير ما براء ولا من عجز ولا من فترة
بما خلق اكتفى علم ما خلق وخلق ما علم لا بالتفكّر ولا بعلم حادث اصاب

ما خلق

ما خلق ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق لكن قضاء مبرم وعلم محكم وامر
متقن توحد بالربوبية وخص نفسه بالوحدانية واستخلص المجد
والثناء فتمجد بالتمجيد وتحمد بالتحميد وعلا عن اتخاذ الابناء وتطهر وتقدس
عن ملامسة النساء وعز وجل عن مجاورة الشركاء فليس له فيما خلق ضد ولا فيما
ملك ند ولم يشرك في ملكه احد الواحد الاحد الصمد المبيد للابد والوارث
للامد الذي لم يزل ولا يزال وحدانيا ازليا قبل بدء الدهور وبعد صرف الامور
الذي لا يبيد ولا ينفد بذلك اصف ربي فلا اله الا الله من عظيم ما اعظمه
وجليل ما اجله وعزيز ما اعزه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا
وحدثنا بهذه الخطبة احمد بن محمد بن الصقر الصائغ قال حدثنا محمد بن العباس
بن بسام قال حدثني ابو زيد سعيد بن محمد البصري قال حدثتني عمرة بنت اويس قالت
حدثني جدي الحصين بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام خطب بهذه الخطبة لما استنهض
الناس في حرب معاوية في المرة الثانية حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله جميعا عن احمد بن محمد بن عيسى
والهيثم بن ابي مسروق النهدي ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب كلهم عن الحسن
بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن اسحق بن غالب عن ابي عبد الله عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض خطبه الحمد لله الذي كان في
اوليته وحدانيا وفي ازليته متعظما بالالهية متكبرا بكبريائه وجبروته
ابتداء ما ابتدع وانشاء ما خلق على غير مثال كان سبق بشيء مما خلق

خطبة للنبي ص

ربنا

ربنا القديم بلطف ربوبيته وبعلم خبره فتق وباحكام قدرته خلق جميع
ما خلق وبنور الاصباح فلق فلا مبدل لخلقه ولا مغير لصنعه ولا معقب
لحكمه ولا راد لامره ولا مستراح عن دعوته ولا زوال لملكه ولا انقطاع لمدته
وهو الكينون اولا والديموم ابدا المحتجب بنوره دون خلقه في الافق الطامع
والعز الشامخ والملك الباذخ فوق كل شيء علا ومن كل شيء دنا فتجلى
لخلقه من غير ان يكون يرى وهو بالمنظر الاعلى فاحب الاختصاص بالتوحيد
اذا احتجب بنوره وسما في علوه واستتر عن خلقه وبعث اليهم الرسل لتكون
له الحجة البالغة على خلقه ويكون رسله اليهم شهداء عليهم وابتعث فيهم
النبيين مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي
عن بينة وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه فيعرفوه بربوبيته بعد ما انكروا
ويوحدوه بالالهية بعد ما عندوا حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
قال حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا قال حدثنا محمد بن احمد بن
يحيى عن بعض اصحابنا رفعه قال جاء رجل الى الحسن بن علي عليهما السلام فقال له
يا ابن رسول الله صف لي ربك حتى كاني انظر اليه فاطرق الحسن بن علي
مليا ثم رفع راسه فقال الحمد لله الذي لم يكن له اول معلوم ولا آخر
متناه ولا قبل مدرك ولا بعد محدود ولا امد بحتى ولا شخص فيتجزى ولا
اختلاف صفة فيتناهى فلا تدرك العقول واوهامها ولا الفكر وخطراتها
ولا الالباب واذهانها صفته فتقول متى ولا بدئ مما ولا ظاهر على ما ولا
باطن فيما ولا تارك فهو خلق الخلق فكان بديا بديعا ابتدا ما ابتدع

الخطبة بجبر نحرير كلام الحسن

وابدع

وابتدع ما ابتداء وفعل ما اراد واراد ما استزاد ذلكم الله رب العالمين
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
عن عباد بن سليمن عن سعد بن سعد قال سئلت ابا الحسن الرضا عليه السلم
عن التوحيد فقال هو الذي انتم عليه ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن ابرهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد جميعا عن ابن فضال عن ابن بكير عن
زرارة عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول في قوله عز وجل وله اسلم
من في السموات والارض طوعا وكرها قال هو توحيدهم لله عز وجل ابي ره
قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن سنان
عن اسحق بن حرث عن ابي بصير قال اخرج ابو عبد الله عليه السلم حقا فاخرج
منه ورقة فاذا فيها سبحان الواحد الذي لا اله غيره القديم المبدئ الذي
لا بدي له الدايم الذي لا نفاد له الحي الذي لا يموت الخالق ما يرى وما لا يرى العالم
كل شيء بغير تعليم ذلك الله الذي لا شريك له حدثنا محمد بن القسم المفسر
قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن
الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قام رجل
الى الرضا عليه السلم فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا
قد اختلفوا علينا فقال الرضا عليه السلم انه من يصف ربه بالقياس لا يزال الدهر
في الالتباس مائلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير
الجميل اعرفه بما عرف به نفسه من غير رؤية واصفه بما وصف به نفسه من غير
صورة لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بغير تشبيه ومتدان في

كلام الرضا ع

بعده

بعده لا بنظير لا يمثل بخليقته ولا يجور في قضيته الخلق الى ما علم منقادون
وعلى ما سطر في المكنون من كتابه ماضون لا يعملون خلاف ما علم منهم
ولا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزق وبعيد غير متقص يحقق ولا
يمثل ويوحد ولا يبعض يعرف بالآيات ويثبت بالعلامات فلا اله غيره
الكبير المتعال ثم قال بعد كلام آخر تكلم به حدثني ابي عن ابيه عن جده
عن ابيه ع عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ما عرف الله من شبهه
بخلقه ولا وصفه بالعدل من نسب اليه ذنوب عباده والحديث طويل
اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه في تفسير القرآن حدثنا
محمد بن موسى بن المتوكل رض عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن عبد الله
بن محمد عن علي بن مهزيار قال كتب ابو جعفر ع الى رجل بخطه وقرائته
في دعاء كتب به ان يقول يا ذا الذي كان قبل كل شيء ثم خلق كل شيء ثم
يبقى ويفنى كل شيء ويا ذا الذي ليس في السموات العلى ولا في الارضين السفلى
ولا فوقهن ولا بينهن ولا تحتهن اله يعبد غيره حدثنا محمد بن علي ماجيلويه
عن عمه محمد بن ابي القسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن عيسى اليقطيني
عن سليمن بن راشد عن ابيه عن مفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول الحمد لله الذي لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك حدثنا علي بن محمد
بن عمران الدقاق ره قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا
محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثني علي بن العباس قال حدثني اسمعيل بن
مهران الكوفي عن اسمعيل بن اسحق الجهني عن فرج بن فروة عن مسعدة بن

صدقة

صدقة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول بينا امير المؤمنين يخطب على
المنبر بالكوفة اذ قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين صف لنا ربك تبارك وتعالى
لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب امير المؤمنين عليه السلام ونادى الصلوة جامعة
فاجتمع الناس حتى غص المسجد باهله ثم قام متغير اللون فقال
الحمد لله الذى لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء اذ كل معط منتقص سواه
الملى بفوايد النعم وعوايد المزيد وبجوده ضمن عيالة الخلق فانهج سبيل
الطلب للراغبين اليه فليس بما سئل الجود منه بما لم يسئل وما اختلف
عليه دهر فيختلف منه الحال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال
وضحكت عنه اصداف البحار من فلذ اللجين وسبايك العقيان ونضايد
المرجان لبعض عبيده لما اثر ذلك فى جوده ولا انفد سعة ما عنده ولكان
عنده من ذخاير الافضال ما لا ينفده مطالب السؤال ولا يخطر لكثرته
على بال لانه الجواد الذى لا ينقصه المواهب ولا يبخله الحاح الملحين وانما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون الذى عجزت الملائكة على قربهم
من كرسى كرامته وطول ولههم اليه وتعظيم جلال عزه وقربهم من غيب
ملكوته ان يعلموا من امره الا ما اعلمهم وهم من ملكوت القدس بحيث هم
من معرفته على ما فطرهم عليه ان قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
انك انت العليم الحكيم فما ظنك ايها السايل بمن هو هكذا سبحانه وبحمده
لم يحدث فيمكن فيه التغير والانتقال ولم يتصرف فى ذاته بكرور الاحوال
ولم يختلف عليه حقب الليالى والايام الذى ابتدع الخلق على غير مثال

امثله ولا مقدار احتذا عليه من معبود كان قبله ولم تحط به الصفات
فيكون بادراكها اياه بالحدود متناهيا وما زال ليس كمثله شئ عن صفة
المخلوقين متعاليا وانحسرت الابصار عن ان تناله فيكون بالعيان موصوفا
وبالذات التى لا يعلمها الا هو عند خلقه معروفا وفات لعلوه على اعلى
الاشياء مواقع رجم المتوهمين وارتفع عن ان تحوى كنه عظمته فهاهة
رويات المتفكرين فليس له مثل فيكون ما يخلق مشبها به وما زال عند
اهل المعرفة به عن الاشباه والاضداد منزها كذب العادلون بالله
اذ شبهوه بمثل اصنافهم وحلوه حلية المخلوقين باوهامهم وجزءوه بتقدير
منتج خواطرهم وقدروه على الخلق المختلفة القوى بقرايح عقولهم و
كيف يكون من لا يقدر قدره مقدرا فى رويات الاوهام وقد ضلت فى ادراك
كنهه هواجس الاحلام لانه اجل من ان يحده الباب البشر بالتفكير او يحيط به
الملائكة على قربهم من ملكوت عزته بتقدير تعالى عن ان يكون له كفو
فيشبه به لانه اللطيف الذى اذا ارادت الاوهام ان يقع عليه فى عميقات
غيوب ملكه وحاولت الفكر المبراة من خطر الوسواس ادراك علم ذاته
وتولهت القلوب اليه لتحوى منه مكيفا فى صفاته وغمضت مداخل العقول
من حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم الهيته ردعت خاسية وهى تجوب
مهاوى سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه رجعت اذ جبهت معترفة
بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا يخطر ببال اولى الرويات
خاطرة من تقدير جلال عزته لبعده من ان يكون فى قوى المحدودين

تبارك اسمه

خطبة امير المؤمنين عليه السلام

لا يفره من الوفور

الملحين الذين يلحون ويكررون السؤال

لانه خلاف خلقه فلا شبه له من المخلوقين وانما يشبه الشيء بعديله فاما
ما لا عديل له فكيف يشبه بغير مثاله وهو البدئ الذي لم يكن شيء قبله والآخر
الذي ليس شيء بعده لا تناله الابصار من مجد جبروته اذ حجبها بحجب لا تنفذ في
ثخن كثافته ولا تخرق الى ذي العرش متانة خصائص ستراته الذي صدرت الامور
عن مشيته وتصاغرت عزة المتجبرين دون جلال عظمته وخضعت له الرقاب
وعنت الوجوه من مخافته وظهرت في بدائع الذي احدثها آثار حكمته وصار كل شيء
خلق حجة له ومنتسبا اليه فان كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة فيه
فقدر ما خلق فاحكم تقديره ووضع كل شيء بلطف تدبيره موضعه ووجهه
بجهة فلم يبلغ منه شيء حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء الى مشيته ولم
يستصعب اذ امره بالمضي الى ارادته بلا معاناة للغوب مسه ولا مكابرة لمخالف له
على امره فتم خلقه واذعن لطاعته ووافى الوقت الذي اخرجه اليه اجابة لم يعترض
دونها ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ واقام من الاشياء اودها ونهج معالم حدودها
ولاءم بقدرته بين متضاداتها ووصل اسباب قرائنها وخالف بين الوانها وفرقها
اجناسا مختلفات في الاقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق احكم صنعها وفطرها
على ما اراد اذ ابتدعها انتظم علمه صنوف ذرئها وادرك تدبيره حسن تقديرها
ايها السائل اعلم ان من شبه ربنا الجليل بتباين اعضاء خلقه وبتلاحم
حقاق مفاصلهم المحتجبة بتدبير حكمته انه لم يعقد غيب ضميره على معرفته ولم
يشاهد قلبه اليقين بانه لا ند له وكانه لم يسمع بتبري التابعين من المتبوعين
وهم يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين فمن ساوى

ربنا بشيء فقد عدل به والعادل به كافر بما نزلت به محكمات آياته ونطقت به
شواهد حجج بيناته لانه الله الذي لم يتناه في العقول فيكون في مهب فكرها مكيفا
وفي حواصل رويات همم النفوس محدودا مصرفا المنشئ اصناف الاشياء بلا روية
احتاج اليها ولا قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من مر حوادث الدهور
ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور الذي لما شبهه العادلون بالخلق المبعض
المحدود في صفاته ذي الاقطار والنواحي المختلفة في طبقاته وكان عز وجل الموجود بنفسه لا
باداته انتفى ان يكون قدروه حق قدره فقال تنزيها لنفسه عن مشاركة الانداد
وارتفاعا عن قياس المقدرين له بالحدود من كفرة العباد وما قدروا الله حق قدره
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما
يشركون فما دلك القرآن عليه من صفته فاتبعه ليوصل بينك وبين معرفته
فأتم به واستضئ بنور هدايته فانها نعمة وحكمة اوتيتهما فخذ ما اوتيت وكن
من الشاكرين وما دلك الشيطان عليه مما ليس في القرآن عليك فرضه ولا في
سنة الرسول وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله عز وجل فان ذلك منتهى
حق الله عليك فرضه واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم الله عن
الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره
من الغيب فقالوا آمنا به كل من عند ربنا فمدح الله عز وجل اعترافهم بالعجز عن
تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق في ما لم يكلفهم البحث عنه منهم
رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ره قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله

كتاب الرضا عليه السلام

الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثني علي بن العباس قال حدثني
جعفر بن محمد الأشعري عن فتح بن يزيد الجرجاني قال كتبت الى ابي الحسن الرضا ع
اسأله عن شيء من التوحيد فكتب الي بخطه قال جعفر وان فتحا اخرج الي الكتاب
فقرأته بخط ابي الحسن عليه السلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملهم عباده
الحمد وفاطرهم على معرفة ربوبيته الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على
ازله وباشباههم على ان لا شبه له المستشهد اياته على قدرته الممتنع من الصفات
ذاته ومن الابصار رؤيته ومن الاوهام الاحاطة به لا امد لكونه ولا غاية لبقائه
لا يشمله المشاعر ولا يحجبه الحجاب فالحجاب بينه وبين خلقه لامتناعه مما يمكن في
ذواتهم ولامكان ذواتهم مما يمتنع منه ذاته ولافتراق الصانع والمصنوع والرب
والمربوب والحاد والمحدود واحد لا بتاويل عدد الخالق لا بمعنى حركة السميع لا
باداة البصير لا بتفريق آلة الشاهد لا بمماسة البائن لا ببراح مسافة الباطن
لا باجتنان الظاهر لا بمحاذ الذي قد حسرت دون كنهه نواقد الابصار وامتنع وجوده
جوائل الاوهام اول الديانة معرفته وكمال المعرفة توحيده وكمال التوحيد نفي
الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة الموصوف انه غير
الصفة وشهادتهما جميعا على انفسهما بالبينة الممتنع منها الأزل فمن
وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال كيف
فقد استوصفه ومن قال علام فقد حمله ومن قال اين فقد اخلى منه ومن قال
الام فقد وقته عالم اذ لا معلوم وخالق اذ لا مخلوق ورب اذ لا مربوب واله
اذ لا مألوه وكذلك يوصف ربنا وهو فوق ما يصفه الواصفون حدثنا

منها

كلام الصادق ع

علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي
قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا علي بن العباس قال حدثنا
الحسن بن محبوب عن حماد بن عمرو النصيبي قال سألت جعفر بن محمد ع عن التوحيد
فقال واحد صمد ازلي صمدي لا ظل له يمسكه وهو يمسك الاشيآء باظلتها
عارف بالمجهول معروف عند كل جاهل فرداني لا خلقه فيه ولا هو في خلقه غير
محسوس ولا مجسوس ولا تدركه الابصار علا فقرب ودنا فبعد وعصي فغفر
واطيع فشكر لا يحويه ارضه ولا تقله سمواته وانه حامل الاشيآء بقدرته
ديمومي ازلي لا ينسى ولا يلهو ولا يغلط ولا يلعب ولا لارادته فصل وفصله
جزاء وامره واقع لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفوا احد
وبهذا الاسناد عن علي بن العباس قال حدثنا يزيد بن عبد الله عن الحسين بن سعيد
الخزاز عن رجاله عن ابي عبد الله عليه السلم قال الله غاية من غياه والمغيى غير
الغاية توحد بالربوبية ووصف نفسه بغير محدودية فالذاكر الله غير الله والله
غير اسمائه وكل شيء وقع عليه اسم شيء سواه فهو مخلوق الا ترى الى قوله العزة
لله العظمة لله وقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالاسماء مضافة اليه وهو التوحيد
الخالص حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ره قال حدثنا محمد بن ابي
عبد الله الكوفي ابو الحسين قال حدثني موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن ابراهيم بن
الحكم بن ظهير عن عبد الله بن جرير العبدي عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه كان يقول
الحمد لله الذي لا يحس ولا يجس ولا يمس ولا يدرك بالحواس الخمس ولا يقع عليه الوهم

تمجيد للصادق ع

ولا تصفه الالسن فكل شيء حسته الحواس او جسته الجواس او لمسته الايدي
فهو مخلوق والله هو العلي حيث ما يبتغي يوجد والحمد لله الذي كان قبل
ان يكون كان لم يوجد لوصفه كان بل كان ازلا كائنا لم يكونه مكون
جل ثناؤه بل كون الاشياء قبل كونها فكانت كما كونها علم ما كان
وما هو كائن كان اذ لم يكن شيء ولم ينطق فيه ناطق فكان اذ لا كان
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله
الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن بن
برد قال حدثنا العباس بن عمرو الفقيمي عن ابي القسم ابراهيم بن محمد العلوي عن
فتح بن يزيد الجرجاني قال لقيته عليه السلم على الطريق عند منصرفي من مكة
الى خراسان وهو سائر الى العراق فسمعته يقول من اتقى الله يتقى ومن اطاع الله
يطاع فتلطفت في الوصول اليه فوصلت فسلمت فرد علي السلم ثم قال
يا فتح من ارضى الخالق لم يبال بسخط المخلوق ومن اسخط الخالق فقمن ان
يسلط عليه سخط المخلوق وان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه
وانى يوصف الذي تعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده
والابصار عن الاحاطة به جل عما وصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون
نأى في قربه وقرب في نأيه فهو في بعده قريب وفي قربه بعيد كيف الكيف فلا
يقال له كيف واين الاين فلا يقال له اين اذ هو مبدع الكيفوفية والاينونية
يا فتح كل جسم مغذى بغذاء الا الخالق الرازق فانه جسم الاجسام وهو ليس
بجسم ولا صورة لم يتجزأ ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص مبرأ من ذات

ما ركب

ما ركب في ذات من جسمه وهو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الاحد
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد منشئ الاشياء ومجسم الاجسام
ومصور الصور لو كان كما يقول المشبهة لم يعرف الخالق من المخلوق ولا
الرازق من المرزوق ولا المنشئ من المنشأ لكنه المنشئ فرق بين من جسمه
وصوره وشيأه وبينه اذ كان لا يشبهه شيء قلت فالله واحد والانسان
واحد فليس قد تشابهت الوحدانية فقال احلت ثبتك الله انما التشبيه
في المعاني فاما في الاسماء فهي واحدة وهي دلالة على المسمى وذلك ان الانسان
وان قيل واحد فانه يخبر انه جثة واحدة وليس باثنين والانسان نفسه ليس
بواحد لان اعضاءه مختلفة والوانه مختلفة غير واحدة وهو اجزاء مجزأة
ليس بسواء دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده
غير بياضه وكذلك سائر جميع الخلق فالانسان واحد بالاسم لا واحد
بالمعنى والله جل جلاله واحد لا واحد غيره ولا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا
زيادة ولا نقصان فاما الانسان المخلوق المصنوع المؤلف فمن اجزاء
مختلفة وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شيء واحد قلت فقولك اللطيف
فسره لي فاني اعلم ان لطفه خلاف لطف غيره للفصل غير اني احب ان تشرح
فقال يا فتح انما قلت اللطيف للخلق اللطيف ولعلمه بالشيء اللطيف
الا ترى الى اثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف وفي الخلق اللطيف من
اجسام الحيوان من الجرجس والبعوض وما هو اصغر منهما مما لا يكاد تستبينه العيون
بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الانثى والمولود من القديم فلما راينا

صغر

صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد والهرب من الموت والجمع لما
يصلحه بما في لجج البحار وما في لحاء الأشجار والمفاوز والقفار وافهام بعضها
عن بعض منطقها وما تفهم به اولادها عنها ونقلها الغذاء اليها ثم
تأليف الوانها حمرة مع صفرة وبياض مع حمرة علمنا ان خالق هذا الخلق
لطيف وان كل صانع شيء فمن شيء صنع والله الخالق اللطيف الجليل خلق
وصنع لا من شيء قلت جعلت فداك وغير الخالق الجليل خالق قال ان الله تبارك
وتعالى يقول تبارك الله احسن الخالقين فقد اخبر ان في عباده خالقين
منهم عيسى بن مريم خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله فنفخ فيه فصار
طايرا باذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار قلت ان عيسى
خلق من الطين طيرا دليلا على نبوته والسامري خلق عجلا جسدا لنقض نبوة
موسى ع وشاء الله ان يكون ذلك كذلك ان هذا لهو العجب فقال ويحك
يا فتح ان لله ارادتين ومشيتين ارادة حتم وارادة عزم ينهى وهو
يشاء ويامر وهو لا يشاء او ما رايت انه نهى ادم وزوجته عن ان ياكلا من
الشجرة وهو شاء ذلك ولو لم يشاء لم ياكلا ولو اكلا لغلبت مشيتهما
مشية الله وامر ابراهيم بذبح ابنه اسمعيل ع وشاء ان لا يذبحه ولو لم
يشأ ان لا يذبحه لغلبت مشية ابراهيم مشية الله عز وجل قلت فرجت
عني فرج الله عنك غير انك قلت السميع البصير سميع باذن وبصير
بالعين فقال انه يسمع بما يبصر ويرى بما يسمع بصير لا بعين مثل عين
المخلوقين وسميع لا بمثل سمع السامعين لكن لما لم يخف عليه خافية

من اثر

من اثر الذرة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء تحت
الثرى والبحار قلنا بصير لا بمثل عين المخلوقين ولما لم يشتبه عليه
ضروب اللغات ولم يشغله سمع عن سمع قلنا سميع لا مثل سمع السامعين
قلت جعلت فداك قد بقيت مسألة قال هات لله ابوك قلت يعلم القديم
الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون قال ويحك ان مسائلك
لصعبة اما سمعت الله يقول لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله
ولعلا بعضهم على بعض وقال يحكي قول اهل النار ارجعنا نعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل وقال لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فقد علم الشيء
الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون فقمت لاقبل يده ورجله فادنى
راسه فقبلت وجهه وراسه وخرجت وبي من السرور والفرح ما اعجز عن وصفه
لما تبينت من الخير والحظ قال مصنف هذا الكتاب رض ان الله تبارك
وتعالى نهى ادم وزوجته عن ان ياكلا من الشجرة وقد علم انهما ياكلان
منها لكنه عز وجل شاء ان لا يحول بينهما وبين الاكل منها بالجبر و
القدرة كما منعهما من الاكل منها بالنهي والزجر فهذا معنى مشيته فيهما
ولو شاء عز وجل منعهما من الاكل بالجبر ثم اكلا منها لكانت مشيتهما
قد غلبت مشيته كما قال العالم ع تعالى الله عن العجز علوا كبيرا
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ره قال حدثنا محمد بن ابي
عبد الله الكوفي قال حدثني محمد بن جعفر البغدادي عن سهل بن زياد
عن ابي الحسن علي بن محمد عليه السلم انه قال الهي تاهت اوهام المتوهمين

وقصر

وقصر طرف الطارفين وتلاشت اوصاف الواصفين واضمحلت اقاويل
المبطلين عن الدرك لعجيب شانك او الوقوع بالبلوغ الى علوك فانت
الذي في المكان لا يتناهى ولم يقع عليك عيون باشارة ولا عبارة هيهات
ثم هيهات يا اولى يا وحداني يا فرداني شمخت في العلو بعز الكبر وارتفعت
من وراء كل غورة ونهاية بجبروت الفخر حدثنا علي بن احمد بن محمد
بن عمران الدقاق رة قال حدثني محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن
اسمعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن قال حدثني ابو سمينة عن اسمعيل
ابن ابان عن زيد بن جبير عن جابر الجعفي قال جاء رجل من علماء اهل الشام
الى ابي جعفر عليه السلم فقال جئت اسئلك عن مسئلة لم اجد احدا
يفسرها لي وقد سئلت ثلثة اصناف من الناس فقال كل صنف غير ما قال الاخر
فقال ابو جعفر عم وما ذلك فقال اسئلك ما اول ما خلق الله عز وجل
من خلقه فان بعض من سألته قال القدرة وقال بعضهم العلم وقال
بعضهم الروح فقال ابو جعفر عليه السلم ما قالوا شيئا اخبرك ان الله
علا ذكره كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا عز لانه كان قبل عزه
وذلك قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكان خالقا ولا
مخلوق فاول شيء خلقه من خلقه الشيء الذي جميع الاشيا منه وهو الماء
فقال السايل فالشيء خلقه من شيء او من لا شيء فقال خلق الشيء لا من شيء
كان قبله ولو خلق الشيء من شيء اذا لم يكن له انقطاع ابدا ولم يزل
الله اذا ومعه شيء ولكن كان الله ولا شيء معه فخلق الشيء الذي جميع

الاشياء منه وهو الماء ابي رة قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا
محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن ابراهيم
بن عبد الحميد قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول في سجوده يا من علا
فلا شيء فوقه يا من دنى فلا شيء دونه اغفر لي ولاصحابي ابي رة قال
حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن سهل بن زياد عن احمد بن بشر
عن محمد بن جمهور العمي عن محمد بن الفضيل بن يسار عن عبد الله بن
سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال في الربوبية العظمى والالهية
الكبرى لا يكون الشيء لا من شيء الا الله ولا ينقل الشيء من جوهر
الى جوهر آخر الا الله ولا ينقل الشيء من الوجود الى العدم الا الله
حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رض قال حدثنا علي بن ابراهيم بن
هاشم قال حدثنا ابي عن الريان بن الصلت عن علي بن موسى الرضا ع
عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم
قال الله جل جلاله ما امن بي من فسر برايه كلامي وما عرفني من شبهني
بخلقي وما على ديني من استعمل القياس في ديني حدثنا ابو عبد الله
الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ قال حدثنا علي بن
مهرويه القزويني عن داود بن سليمن الفراء عن علي بن موسى الرضا ع
عن ابيه عن ابائه قال قال رسول الله صلعم التوحيد نصف الدين و
استنزلوا الرزق بالصدقة حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رة
قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله

البرقي عن داود بن القسم قال سمعت علي بن موسى عليه السلم يقول من
شبّه الله بخلقه فهو مشرك ومن وصفه بالمكان فهو كافر ومن نسب اليه
ما نهى عنه فهو كاذب ثم تلا هذه الاية انما يفتري الكذب الذين لا
يؤمنون بايات الله واولئك هم الكاذبون حدثنا ابو العباس محمد بن
ابراهيم بن اسحق الطالقاني قال حدثنا ابو سعيد الحسن بن علي العدوي
قال حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه
موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن
الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلم قال خطب امير المؤمنين ع
الناس في مسجد الكوفة فقال الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من شيء
كوّن ما قد كان مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به
من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه لم يخل منه مكان
فيدرك باينيته ولا له شبه مثال فيوصف بكيفيته ولم يغب عن علمه شيء
فيعلم بحيثيته مباين لجميع ما احدث في الصفات وممتنع عن الادراك بما ابتدع
من تصريف الذوات وخارج بالكبرياء والعظمة من جميع تصرف الحالات
محرم على بوارع ثاقبات الفطن تحديده وعلى عوامق ثاقبات الفكر تكييفه
وعلى غوائص سابحات الفطر تصويره لا تحويه الاماكن لعظمته ولا تذرعه
المقادير لجلاله ولا تقطعه المقاييس لكبريائه ممتنع عن الاوهام ان تكتنهه
وعن الافهام ان تستغرقه وعن الاذهان ان تمثله قد يئست من استنباط
الاحاطة به طوامح العقول ونضبت عن الاشارة اليه بالاكتناه بحار

خطبة لعلي عليه السلام

العلوم ورجعت بالصغر عن السمو الى وصف قدرته لطائف الخصوم واحد
لا من عدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد ليس بجنس فتعادله الاجناس ولا بشبح
فتضارعه الاشباح ولا كالاشياء فتقع عليه الصفات قد ضلت العقول في
امواج تيار ادراكه وتحيرت الاوهام عن احاطة ذكر ازليته وحصرت الافهام
عن استشعار وصف قدرته وغرقت الاذهان في لجج افلاك ملكوته مقتدر
بالالاء وممتنع بالكبرياء ومتملك على الاشياء فلا دهر يخلقه ولا وصف
يحيط به قد خضعت له رواتب الصعاب في محل تخوم قرارها واذعنت له رواصن
الاسباب في منتهى شواهق اقطارها مستشهد بكلية الاجناس على ربوبيته
وبعجزها على قدرته وبفطورها على قدمته وبزوالها على بقائه فلا لها
محيص عن ادراكه اياها ولا خروج من احاطته بها ولا احتجاب عن احصائه لها
ولا امتناع من قدرته عليها كفى باتقان الصنع لها اية وبمركب الطبع
عليها دلالة وبحدوث الفطر عليها قدمة وباحكام الصنعة لها عبرة
فلا اليه حد منسوب ولا له مثل مضروب ولا شيء عنه محجوب تعالى عن ضرب الامثال
والصفات المخلوقة علوا كبيرا واشهد ان لا اله الا الله ايمانا بربوبيته
وخلافا على من انكره واشهد ان محمدا عبده ورسوله المقر في خير مستقر
المتناسخ من اكارم الاصلاب ومطهرات الارحام المخرج من كرم المعادن
محتدا وافضل المنابت منبتا من امنع ذروة واعز ارومة من الشجرة التي
صاغ الله منها انبياءه وانتجب منها امناءه الطيبة العود المعتدلة
العمود الباسقة الفروع الناضرة الغصون اليانعة الثمار الكريمة الحشاء

رواصن بالمهملة والمعجمة بمعنى المحكمات

الجناء الحسا

في كرم غرست وفي حرم انبتت وفيه تشعبت واثمرت وعززت وامتنعت فسمت
به وشمخت حتى اكرمه الله بالروح الامين والنور المبين والكتاب المستبين و
سخر له البراق وصافحته الملائكة وارعب به الاباليس وهدم به الاصنام و
الالهة المعبودة دونه سنته الرشد وسيرته العدل وحكمه الحق صدع بما امره
ربه وبلغ ما حمله حتى افصح بالتوحيد دعوته واظهر في الخلق ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له حتى خلصت له الوحدانية وصفت له الربوبية
واظهر الله بالتوحيد حجته واعلى بالاسلام درجته واختار الله عز وجل
لنبيه ما عنده من الروح والدرجة والوسيلة صلى الله عليه عدد
ما صلى على انبياء المرسلين واله الطاهرين حدثنا محمد بن محمد بن
عصام الكليني ره قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا محمد
بن علي بن معن قال حدثنا محمد بن علي بن عاتكة عن الحسين بن النضر الفهري
عن عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر
محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال امير المؤمنين ع

خطبة لعلي عليه السلم

في خطبة خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه واله بسبعة ايام وذلك
حين فراغ من جمع القران فقال الحمد لله الذي اعجز الاوهام ان تنال
الا وجوده وحجب العقول عن ان تتخيل ذاته في امتناعها من الشبهة و
الشكل بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته ولم يتبعض بتجزية العدد في
كماله فارق الاشياء على اختلاف الاماكن وتمكن منها لا على الممازجة و
علمها لا باداة لا يكون العلم الا بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره

اذ قيل

ان قيل كان فعلى تاويل ازلية الوجود وان قيل لم يزل فعلى تاويل نفي
العدم فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ الها غيره علوا كبيرا
نحمده بالحمد الذي ارتضاه لخلقه واوجب قبوله على نفسه واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله شهادتان
ترفعان القول وتضاعفان العمل خف ميزان ترفعان منه وثقل ميزان
توضعان فيه وبهما الفوز بالجنة والنجاة من النار والجواز على الصراط
وبالشهادتين يدخلون الجنة وبالصلوة ينالون الرحمة فاكثروا من
الصلوة على نبيكم واله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا
ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ايها الناس انه لا شرف
اعلى من الاسلام ولا كرم اعز من التقى ولا معقل احرز من الورع ولا
شفيع انجح من التوبة ولا كنز انفع من العلم ولا عز ارفع من الحلم ولا
حسب ابلغ من الادب ولا نصب اوضع من الغضب ولا جمال ازين من العقل
ولا سوء اسوء من الكذب ولا حافظ احفظ من الصمت ولا لباس اجمل من العافية
ولا غايب اقرب من الموت ايها الناس انه من مشى على وجه الارض فانه يصير
الى بطنها والليل والنهار مسرعان في هدم الاعمار ولكل ذي رمق قوت
ولكل حبة آكل وانتم قوت الموت وان من عرف الايام لم يغفل عن
الاستعداد لن ينجو من الموت غني بماله ولا فقير لاقلاله ايها الناس
من خاف ربه كف ظلمه ومن لم يرع في كلامه اظهر هجره ومن لم يعرف
الخير من الشر فهو بمنزلة البهم ما اصغر المصيبة مع عظم الفاقة

غدا

عذابهما هيهات هيهات وما تناكرتم الا لما فيكم من المعاصي والذنوب فما اقرب الراحة
من التعب والبؤس من النعيم وما شر بشر بعده الجنة وما خير بخير بعده النار
وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية حدثنا تميم بن
عبد الله بن تميم القرشي رض قال حدثني ابي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن
محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المامون وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلم
فقال له المامون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون
قال بلى قال فسأله عن آيات من القرآن فكان فيما سأله ان قال له فاخبرني
عن قول الله عز وجل في ابراهيم فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا
ربي فقال الرضا ان ابراهيم ع وقع الى ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة و
صنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي
فيه فلما جن عليه الليل فراى زهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما
افل الكوكب قال لا احب الافلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القديم
فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن
لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح وراى الشمس بازغة
قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا
على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة
والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين وانما اراد ابراهيم بما قال
ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لما كان

بصفة

بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العبادة لخالقها وخالق السموات و
الارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله عز وجل واتاه كما قال الله
عز وجل وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه فقال المامون لله درك
يا ابن رسول الله والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته
بتمامه في كتاب عيون اخبار الرضا حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن
ارومه عن ابراهيم بن الحكم بن ظهير عن عبد الله بن جرين العبدي عن ابي
عبد الله عليه السلم انه كان يقول الحمد لله الذي لا يحس ولا يجس ولا
يمس ولا يدرك بالحواس الخمس ولا يقع عليه الوهم ولا تصفه الالسن وكل شيء
حسته الحواس او لمسته الايدي فهو مخلوق الحمد لله الذي كان اذ لم يكن شيء
غيره وكون الاشياء فكانت كما كونها وعلم ما كان وما هو كائن حدثنا
احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رض قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن
ابيه عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر
قال سمعت ابا ابراهيم موسى بن جعفر ع وهو يكلم راهبا من النصارى فقال
له في بعض ما ناظره ان الله تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يحد بيد او رجل
او حركة او سكون او يوصف بطول او قصر او تبلغه الاوهام او تحيط به
صفة العقول انزل مواعظه ووعده ووعيده امر بلا شفة ولا لسان
ولكن كما شاء ان يقول له كن فكان خيرا كما اراد في اللوح حدثنا
احمد بن هرون الفامي رض قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري

عن ابيه

عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن غير واحد
عن ابي عبد الله عليه السلم قال من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن انكر
قدرته فهو كافر حدثنا ابي وعبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رضه
قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن محمد بن ابي عمير
قال دخلت على سيدي موسى بن جعفر ع فقلت له يا ابن رسول الله علمني التوحيد
فقال يا ابا احمد لا تتجاوز في التوحيد ما ذكره الله تعالى ذكره في كتابه
فتهلك واعلم ان الله تعالى واحد احد صمد لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك
ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولا شريكا وانه الحي الذي لا يموت والقادر الذي
لا يعجز والقاهر الذي لا يغلب والحليم الذي لا يعجل والدائم الذي لا يبيد والباقي
الذي لا يفنى والثابت الذي لا يزول والغني الذي لا يفتقر والعزيز الذي لا
يذل والعالم الذي لا يجهل والعدل الذي لا يجور والجواد الذي لا يبخل وانه
لا تقدره العقول ولا تقع عليه الاوهام ولا تحيط به الاقطار ولا يحويه
مكان ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وليس كمثله
شيء وهو السميع البصير ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا وهو
الاول الذي لا شيء قبله والاخر الذي لا شيء بعده وهو القديم وما سواه
مخلوق محدث تعالى عن صفات المخلوقين علوا كبيرا حدثنا ابو سعيد محمد بن
فضل بن محمد بن اسحق المذكر المعروف بابي سعيد المعلم بنيشابور قال حدثنا
ابراهيم بن محمد بن سفيان قال حدثنا علي بن سلمة اللبني قال حدثنا

اسمعيل

اسمعيل بن يحيى عن عبد الله [ابن عبد الله] بن طلحة بن هجيم قال حدثنا ابو سنان الشيباني سعيد بن
سنان عن الضحاك عن النزال بن سبرة قال جاء يهودي الى علي بن ابي طالب ع
فقال يا امير المؤمنين متى كان ربنا قال فقال له علي عليه السلم انما يقال
متى كان لشيء لم يكن فكان وربنا تبارك وتعالى هو كائن بلا كينونة كائن كان
بلا كيف يكون كائن لم يزل بلا كيف يكون ليس له قبل هو قبل القبل
بلا قبل وبلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية اليها غاية انقطعت الغايات عنه
فهو غاية كل غاية اخبرني ابو العباس الفضل بن الفضل بن العباس الكندي
فيما اجازه لي بهمدان سنة اربع وخمسين وثلثمائة قال حدثنا محمد بن سهل
يعني العطار البغدادي لفظا من كتابه سنة خمس وثلثمائة قال حدثنا عبد الله
بن محمد البلوي قال حدثني عمارة بن زيد قال حدثني عبد الله بن العلا قال
حدثني صالح بن سبيع عن عمرو بن محمد بن صعصعة بن صوحان قال حدثني ابي
عن ابي المعتمر مسلم بن اوس قال حضرت مجلس علي عليه السلم في جامع الكوفة
فقام اليه رجل مصفر اللون كانه من متهودة اليمن فقال يا امير المؤمنين
صف لنا خالقك وانعته لنا كانا نراه وننظر اليه فسبح علي عليه السلم ربه
وعظمه عز وجل وقال الحمد لله الذي هو اول بلا بدئ مما ولا باطن فيما ولا
يزال مهما ولا ممازج معما ولا خيال وهما ليس بشبح فيرى ولا بجسم فيتجزى
ولا بذي غاية فيتناهى ولا بمحدث فيبصر ولا بمستتر فيكشف ولا بذي حجب
فيحوى كان ولا اماكن تحمله اكنافها ولا حملة ترفعه بقوتها ولا كان
بعد ان لم يكن بل حارت الاوهام ان تكيف المكيف للاشياء ومن لم يزل

[margin: ابو سفيان] [margin: بلا لم يزل] [margin: خطبة لعلي ع]

بلا مكان

بلا مكان ولا يزول باختلاف الأزمان ولا ينقلب شانٌ بعد شانٍ البعيد من
حدس القلوب المتعالي عن الأشباه والضروب الوتر علام الغيوب فمعاني الخلق
عنه منفيّة وسرائرهم عليه غير خفيّة المعروف بغير كيفيّة لا يدرك بالحواس
ولا يقاس بالنّاس ولا تدركه الأبصار ولا تحيطه الأفكار ولا تقدّره العقول
ولا تقع عليه الأوهام فكلّما قدّره عقل او عرف له مثل فهو محدود وكيف
يوصف بالأشباح وينعت بالألسن الفصاح من لم يحلل في الأشياء فيقال
هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو عنها باين ولم يخل منها فيقال
اين ولم يقرب منها بالالتزاق ولم يبعد عنها بالافتراق بل هو في الأشياء
بلا كيفيّة وهو اقرب الينا من حبل الوريد وابعد من الشّبه من كلّ بعيد
لم يخلق الأشياء من اصول ازليّة ولا من اوائل كانت قبله ابديّة بل خلق
ما خلق واتقن خلقه وصوّر ما صوّر فاحسن صورته فسبحان من توحّد
في علوّه فليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة احد من خلقه انتفاع اجابته
للدّاعين سريعة والملائكة له في السّموات والأرض مطيعة كلّم موسى
تكليماً بلا جوارح وادوات ولا شفة ولا لهوات سبحانه وتعالى عن الصّفات فمن
زعم ان اله الخلق محدود فقد جهل الخالق المعبود والخطبة طويلة اخذنا
منها موضع الحاجة حدّثنا ابو العبّاس محمّد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني
قال حدّثنا ابو احمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري بالبصرة قال
اخبرنا محمّد بن زكريّا الجوهري الغلابي البصري قال حدّثنا العبّاس بن
بكار الضّبي قال حدّثنا ابو بكر الهذلي عن عكرمة قال بينما ابن عبّاس

يحدّث النّاس اذ قام اليه نافع بن الأزرق فقال يا ابن عبّاس تفتي في النّملة
والقملة صف لنا الهك الّذي تعبده فاطرق ابن عبّاس اعظاماً لله عزّ
وجلّ وكان الحسين بن عليّ عليهما السّلام جالساً ناحية فقال اليّ يا ابن الأزرق
فقال لست اياك اسئل فقال ابن العبّاس يا ابن الأزرق انّه من اهل بيت
النّبوة وهم ورثة العلم فاقبل نافع ابن الأزرق نحو الحسين فقال له
الحسين يا نافع انّ من وضع دينه على القياس لم يزل الدّهر في
الارتماس مايلا عن المنهاج ظاعناً في الاعوجاج ضالاً عن السّبيل
قائلاً غير الجميل يا ابن الأزرق اصف الهي بما وصف به نفسه واعرّفه
بما عرّف به نفسه لا يدرك بالحواسّ ولا يقاس بالنّاس فهو قريب
غير ملتصق وبعيد غير منتقص يوحّد ولا يبعّض معروف بالآيات
موصوف بالعلامات لا اله الّا هو الكبير المتعال حدّثنا احمد بن هرون
الفامي قال حدّثنا محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن
احمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن خالد البرقي عن محمّد بن ابي عمير عن
المفضّل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السّلم قال من شبّه الله بخلقه
فهو مشرك انّ الله تبارك وتعالى لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء وكلّما
وقع في الوهم فهو بخلافه قال مصنّف هذا الكتاب الدّليل على انّ الله
سبحانه لا يشبه شيئاً من خلقه من جهة من الجهات انّه لا جهة لشيء من افعاله
الّا جهة محدثة ولا جهة محدثة الّا وهي تدلّ على حدوث من هي له فلو
كان الله جلّ ثناؤه يشبه شيئاً منها لدلّت على حدوثه من حيث دلّت

على حدوث من هي له اذ المتماثلان في العقول يقتضيان حكماً واحداً من حيث تماثلا منها وقد قام الدليل على ان الله عز وجل قديم ومحال ان يكون قديماً من جهة وحادثاً من اخرى ومن الدليل على ان الله تبارك وتعالى قديم انه لو كان حادثاً لوجب ان يكون له محدث لان الفعل لا يكون الا بفاعل ولكان القول في محدثه كالقول فيه وفي هذا وجود حادث قبل حادث لا الى اول وهذا محال فصح انه لا بد من صانع قديم واذا كان ذلك كذلك فالذي يوجب قدم صانعنا ويدل عليه حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رض وعلي بن عبد الله الوراق قالا حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال حدثنا ابو تراب عبيد الله بن موسى الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال دخلت على سيدي علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم فلما بصر بي قال لي مرحباً بك يا ابا القسم انت ولينا حقاً قال فقلت له يا ابن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك ديني فان كان مرضياً اثبت عليه حتى القى الله عز وجل فقال هات يا ابا القسم فقلت اني اقول ان الله تبارك واحد ليس كمثله شيء خارج عن الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسم الاجسام ومصور الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكه وجاعله ومحدثه وان محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده الى يوم القيمة واقول ان الامام والخليفة وولي الامر من بعده امير المؤمنين علي بن ابي

طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم انت يا مولاي فقال ع ومن بعدي الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من بعده قال فقلت وكيف ذلك يا مولاي قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً قال فقلت اقررت واقول ان وليهم ولي الله وعدوهم عدو الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله واقول ان المعراج حق والمسائلة في القبر حق وان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واقول ان الفرايض الواجبة بعد الولاية الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال علي بن محمد ع يا ابا القسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة

باب ٣

باب معنى الواحد والتوحيد والموحد حدثنا ابي رض قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي هاشم الجعفري قال سئلت ابا جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام ما معنى الواحد فقال المجتمع عليه بجميع الالسن بالوحدانية حدثنا احمد بن محمد بن عصام الكليني وعلي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رض قالا حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن جميعاً عن سهل بن زياد عن ابي الهاشم الجعفري قال سئلت ابا جعفر الثاني ع ما معنى الواحد

قال الذي اجتماع الالسن عليه بالتوحيد كما قال الله عز وجل ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق
الطالقاني رضه قال حدثنا محمد بن سعيد بن يحيى البزوري قال حدثنا ابرهيم بن
الهيثم البلدي قال حدثنا ابي عن المعافى بن عمران عن اسرائيل عن المقدام بن
شريح بن هاني عن ابيه قال ان اعرابيا قام يوم الجمل الى امير المؤمنين عليه السلم
فقال يا امير المؤمنين تقول ان الله واحد قال فحمل الناس عليه قالوا
يا اعرابي اما ترى ما فيه امير المؤمنين من تقسيم القلب فقال امير المؤمنين
دعوه فان الذي يريده الاعرابي هو الذي نريده من القوم ثم قال يا اعرابي ان
القول في ان الله واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل
ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القايل واحد يقصد به
باب الاعداد فهذا ما لا يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد اما ترى
انه كفر من قال ثالث ثلثة وقول القايل هو واحد من الناس يريد به النوع من
الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لانه تشبيه وجل ربنا عن ذلك وتعالى واما
الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القايل هو واحد ليس له في الاشيا شبه كذلك
ربنا وقول القايل انه عز وجل احدي المعنى يعني به انه لا ينقسم في وجود ولا عقل
ولا وهم كذلك ربنا عز وجل قال مصنف هذا الكتاب سمعت من اثق بدينه
ومعرفته باللغة والكلام يقول ان قول القايل واحد واثنين وثلثة الى اخره
انما وضع في اصل اللغة للابانة عن كمية ما يقال عليه لا لان له مسمى يتسمى به
بعينه او لان له معنى سوى ما يتعلمه الانسان بمعرفة الحساب ويدور عليه عقد

الاصابع عند ضبط الاعداد والعشرات والمئات والالوف وكذلك متى
اراد مريد ان يخبر غيره عن كمية شيء بعينه سماه باسمه الاخص ثم قرن لفظ
الواحد به وعلقه عليه يدل به على كميته لا على ما عدا ذلك من اوصافه ومن
اجله يقول القايل درهم واحد وانما يعني به انه درهم فقط وقد يكون
الدرهم درهما بالوزن ودرهما بالضرب فاذا اراد المخبر ان يخبر عن وزنه قال
درهم واحد بالوزن واذا اراد ان يخبر عن ضربه قال درهم واحد بالعدد
ودرهم واحد بالضرب وعلى هذا الاصل يقول القايل هو رجل واحد وقد
يكون الرجل واحدا بمعنى انه انسان وليس بانسانين ورجل ليس برجلين وشخص
ليس بشخصين ويكون واحدا في الفضل واحدا في العلم واحدا في السخاء
واحدا في الشجاعة فاذا اراد القايل ان يخبر عن كميته قال هو رجل واحد
فدل ذلك من قوله على انه رجل وليس هو برجلين واذا اراد ان يخبر عن
فضله قال هذا واحد عصره فدل ذلك على انه لا ثاني له في الفضل واذا
اراد ان يدل على علمه قال انه واحد في علمه فلو دل قوله واحد بمجرده على
الفضل والعلم كما دل بمجرده على الكمية لكان كل من اطلق عليه لفظ
واحد اراد فاضلا لا ثاني له في فضله وعالما لا ثاني له في علمه وجوادا لا
ثاني له في جوده فلما لم يكن كذلك صح انه بمجرده لا يدل الا على كمية الشيء
دون غيره ولم يكن لما اضيف اليه من قول القايل واحد عصره ودهره معنى
ولا كان لتقييده بالعلم والشجاعة معنى لانه كان يدل بغير تلك الزيادة
وبغير ذلك التقييد على غاية الفضل وغاية العلم والشجاعة فلما احتيج

معه الى زيادة لفظ واحتيج الى التقييد بشيء صح ما قلناه فقد تقرر ان لفظة
القايل واحد اذا قيل على الشيء دل بمجرده على كينونته في اسمه الأخص ويدل بما
يقترن به على فضل المقول عليه على كماله وعلى توحده بفضله وعلمه وجوده
وتبين ان الدرهم الواحد قد يكون درهما واحدا بالوزن ودرهما واحدا بالعدد
ودرهما واحدا بالضرب قد يكون بالوزن درهمين وبالضرب درهما واحدا
وقد يكون بالدوانيق ستة دوانيق وبالفلوس ستين فلسا ويكون بالاجزاء
كثيرا وكذلك يكون العبد عبدا واحدا ولا يكون عبدين بوجه ويكون شخصا واحدا
ولا يكون شخصين بوجه ويكون اجزاء كثيرة وابعاضا كثيرة وكل بعض من ابعاضها
يكون جواهر كثيرة متحدة اتحد بعضها ببعض وتركب بعضها مع بعض ولا يكون
العبد واحدا وان كان كل واحد مثلا في نفسه انما هو عبد واحد وانما لم يكن
العبد واحدا لانه ما من عبد الا وله مثل في الوجود او في المقدور وانما صح ان يكون
للعبد مثل لانه لم يتوحد باوصافه التي من اجلها صار عبدا مملوكا ووجب لذلك
ان يكون الله عز وجل متوحدا باوصافه العلى واسمائه الحسنى ليكون الها واحدا
ولا يكون له مثل ويكون واحدا لا شريك له ولا اله غيره فالله تبارك وتعالى
واحد لا اله الا هو وقديم واحد لا قديم الا هو وموجود واحد ليس بحال
ولا محل ولا موجود كذلك الا هو وشيء واحد لا يجانسه شيء ولا يشاكله شيء
ولا يشبهه شيء ولا شيء كذلك الا هو فهو كذلك موجود غير منقسم في الوجود
ولا في الوهم وشيء لا يشبهه شيء بوجه واله لا اله غيره بوجه وصار قولنا
واحد با احد في الشريعة اسما خاصا لله دون غيره لا يسمى به الا هو عز وجل

كما ان قولك الله اسم لا يسمى به غيره وفصل آخر في ذلك وهو ان الشيء
قد يعد مع ما جانسه وشاكله وماثله يقال هذا رجل وهذان رجلان وثلثة
رجال وهذا عبد وهذا اسود وهذان عبدان وهذان اسودان ولا يجوز على هذا الاصل
ان يقال هذان الهان اذ لا اله الا الله واحد فالله لا يعد على هذا الوجه ولا
يدخل في العدد من هذا الوجه بوجه وقد يعد الشيء مع ما لا يجانسه ولا يشاكله
يقال هذا بياض وهذان بياضان وسواد وهذا محدث وهذان محدثان وهذان ليسا
بمحدثين ولا بمخلوقين بل احدهما قديم والاخر محدث واحدهما رب والاخر مربوب
فعلى هذا الوجه يصح دخوله في العدد وعلى هذا النحو قال الله تبارك وتعالى
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من
ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا الاية وكما ان قولنا فلان انما هو رجل
واحد لا يدل على فضله بمجرده فكذلك قولنا فلان ثاني فلان لا يدل
بمجرده الا على كونه وانما يدل على فضله متى قيل انه ثانيه في الفضل او في
الكمال او العلم فاما توحيد الله تعالى ذكره فهو توحيده بصفاته العلى واسمائه
الحسنى كان كذلك الها واحدا لا شريك له ولا شبيه والموحد هو من اقر بما على
هو عليه عز وجل مما من اوصافه العلى واسمائه الحسنى على بصيرة منه ومعرفة وايقان
واخلاص واذا كان ذلك كذلك فمن لم يعرف الله عز وجل متوحدا باوصافه العلى
واسمائه الحسنى ولم يقر بتوحيده باوصافه العلى فهو غير موحد وربما قال
جاهل من الناس ان من وحد الله واقر انه واحد فهو موحد وان لم يصفه
بصفاته التي توحد بها لان من وحد الشيء فهو موحد في اصل اللغة

فهذا

فيقال له انكرنا ذلك لأن من زعم ان ربه الواحد وشيء واحد ثم اثبت معه
موصوفاً آخر بصفاته التي توحد بها فهو عند جميع الامة وسائر اهل
الملل ثنوي غير موحد ومشرك مشبه غير مسلم وان زعم ان ربه الواحد وشيء
واحد وموجود واحد واذا كان كذلك وجب ان يكون لله تبارك وتعالى
بصفاته التي تفرد بالهيته من اجلها وتوحد بالوحدانية لتوحده بها ليستحيل ان
يكون له آخر ويكون الله واحداً والاله واحداً لا شريك له ولا شبيه لانه ان
لم يتوحد بها كان له شريك وشبيه كما ان العبد لما لم يتوحد بالاوصاف التي
من اجلها كان عبداً كان له شبيه ولم يكن العبد واحداً وان كان كل واحد منا
عبداً واحداً واذا كان كذلك فمن عرفه متوحداً بصفاته واقر بما عرفه و
اعتقد ذلك كان موحداً وبتوحيد ربه عارفاً والاوصاف التي توحد الله
عز وجل بها وتوحد بربوبيته لتفرده بها هي الاوصاف التي تقتضي كل واحد
منها ان لا يكون الموصوف بها الا واحداً لا يشاركه فيه غيره ولا يوصف به
الا هو وتلك الاوصاف هي كوصفنا له بانه موجود واحد لا يصح ان يكون
حالاً في شيء ولا يجوز ان يحله شيء ولا يجوز عليه العدم والفناء والزوال
مستحق للوصف بذلك بانه اول الاولين وآخر الآخرين قادر يفعل ما يشاء
ولا يجوز عليه ضعف ولا عجز مستحق للوصف بذلك بانه اقدر القادرين و
اقهر القاهرين عالم لا يخفى عليه شيء ولا يعزب عنه شيء ولا يجوز عليه الجهل
ولا سهو ولا شك ولا نسيان مستحق للوصف بذلك بانه اعلم العالمين
حي لا يجوز عليه الموت ولا نوم ولا ترجع اليه منفعة ولا تناله مضرة مستحق

للوصف بذلك بانه ابقى الباقين واكمل الكاملين فاعل لا يشغله شيء
عن شيء ولا يعجزه شيء ولا يفوته شيء مستحق للوصف بذلك بانه اله الاولين
والآخرين واحسن الخالقين واسرع الحاسبين غني لا يكون له قلة مستغن
لا يكون له حاجة عدل لا يلحقه مذمة ولا يرجع اليه منقصة حكيم لا تقع
منه سفاهة رحيم لا يكون له رقة فيكون في رحمته سعة حليم لا يلحقه موجدة
ولا يقع منه عجلة مستحق للوصف بذلك بانه اعدل العادلين واحكم
الحاكمين واسرع الحاسبين وذلك لان اول الاولين لا يكون الا واحداً
وكذلك اقدر القادرين واعلم العالمين واحكم الحاكمين واحسن الخالقين
وكلما جاء على هذا الوزن فصح بذلك ما قلناه وبالله التوفيق و
منه العصمة والتسديد

باب ٤

باب تفسير قل هو الله احد الى آخرها حدثنا
ابو محمد جعفر بن علي بن احمد الفقيه القمي ثم الايلاقي رضه قال حدثني
ابو سعيد عبدان بن الفضل قال حدثني ابو الحسن محمد بن يعقوب بن محمد بن
يوسف بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي
طالب بمدينة خجندة قال حدثني ابو بكر محمد بن الحسن بن احمد بن شجاع
الفرغاني قال حدثني ابو محمد بن حماد العنبري بمصر قال حدثني
اسمعيل بن عبد الجليل البرقي عن ابي البختري وهب بن وهب القرشي عن ابي
عبد الله الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي الباقر عليهم السلم في
قول الله تبارك وتعالى قل هو الله احد قال قل اي اظهر ما اوحينا اليك
ونبأناك به بتأليف الحروف التي قرأناها لك ليهتدي بها من القى السمع

وهو شهيد وهو اسم مكنى مشار الى غايب فالهاء تنبيه على معنى ثابت و
الواو اشارة الى الغايب عن الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى الشاهد
عند الحواس وذلك ان الكفار نبهوا عن آلهتهم بحرف اشارة الشاهد المدرك
فقالوا هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فاشر انت يا محمد الى الهك الذي
تدعوا اليه حتى نراه وندركه ولا نأله فيه فانزل الله تبارك وتعالى قل هو الله احد
فالهاء تثبيت للثابت والواو اشارة الى الغايب عن درك الابصار ولمس الحواس
وانه تعالى عن ذلك بل هو مدرك الابصار ومبدع الحواس حدثني ابي عن ابيه
عن امير المؤمنين عليه السلام قال رايت الخضر ع في المنام قبل بدر بليلة فقلت
له علمني شيئا انصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما
اصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي يا علي علمت
الاسم الاعظم فكان على لساني يوم بدر وان امير المؤمنين عليه السلام قرأ قل هو
الله احد فلما فرغ قال يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لي وانصرني على القوم
الكافرين وكان علي ع يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد فقال له
عمار بن ياسر يا امير المؤمنين ما هذه الكنايات قال اسم الله الاعظم وعماد
التوحيد لله لا اله الا هو ثم قرأ شهد الله انه لا اله الا هو واخر الحشر ثم نزل
فصلى اربع ركعات قبل الزوال قال وقال امير المؤمنين ع الله معناه المعبود
الذي يأله فيه الخلق ويؤله اليه والله هو المستور عن درك الابصار
المحجوب عن الاوهام والخطرات قال الباقر ع الله معناه المعبود الذي أله الخلق
عن درك مائيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب أله الرجل اذا تحير

في الشيء فلم يحط به علما ووله اذا فزع الى شيء مما يحذره ويخافه فالاله هو
المستور عن حواس الخلق قال الباقر ع الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد
بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو
الانفراد والواحد المتباين الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم قالوا
ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد
بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد المعبود الذي يأله الخلق عن ادراكه
والاحاطة بكيفيته فرد بالهيته متعال عن صفات خلقه قال الباقر عليه السلم
وحدثني ابي زين العابدين عليه السلام عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلم انه قال
الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سودده والصمد الذي لا يأكل
ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال قال
الباقر عليه السلام كان محمد بن الحنفية رض يقول الصمد القائم بنفسه الغني
عن غيره وقال غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا
يوصف بالتغاير قال الباقر ع الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر
وناهي قال وسئل علي بن الحسين زين العابدين ع عن الصمد فقال الصمد الذي
لا شريك له ولا يؤده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء قال وهب بن وهب القرشي
قال زيد بن علي زين العابدين ع الصمد هو الذي اذا اراد شيئا قال له كن
فيكون والصمد الذي ابدع الاشياء فخلقها اضدادا واشكالا وازواجا
وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند قال وهب بن وهب القرشي
وحدثني الصادق جعفر بن محمد عن ابيه الباقر عن ابيه عليهم السلم ان اهل

البصرة كتبوا الى الحسين بن علي عليهما السلم يسئلونه عن الصمد فكتب اليهم
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه بغير
علم فقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه واله يقول من قال في القرآن
بغير علم فليتبوء مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله
احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد
لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وساير الاشيا الكثيفة التي تخرج من المخلوقين
ولا شيء لطيف كالنفس ولا يتشعب منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة
والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجا والرغبة والسامة
والجوع والشبع تعالى ان يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء كثيف او لطيف ولم
يولد لم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما يخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها
كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع
والثمار من الاشجار ولا كما يخرج الاشيا اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين
والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة
والتميز من القلب وكالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء
ولا على شيء مبدع الاشيا وخالقها ومنشئ الاشيا بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء
بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد
عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد قال وهب بن وهب
القرشي سمعت الصادق ع يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر ع فسئلوه عن
مسايل فاجابهم ثم سئلوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة احرف

اهل صح

فالالف

الالف دليل على انيته وهو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو وذلك
تنبيه واشارة الى الغايب عن درك الحواس واللام دليل على الهيته بانه هو الله و
الالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة
دليلان على ان الهيته بلطفه خافية لا تدرك بالحواس ولا يقع في لسان واصف ولا
اذن سامع لان تفسير الاله هو الذي اله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس
او بوهم لا بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواس وانما يظهر ذلك عند الكتابة
دليل على ان الله سبحانه اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة
في اجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لا
يتبين ولا يدخل في حاسة من حواس الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفي
ولطف فمتى تفكر العبد في ماهية البارئ وكيفيته اله فيه وتحير ولم تحط فكرته
بشيء يتصور له لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له عز وجل
خالقهم ومركب ارواحهم في اجسادهم واما الصاد فدليل على انه عز وجل صادق
وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق
دار الصدق واما الميم فدليل على ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا
يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل دايم تعالى عن الكون
والزوال بل هو عز وجل يكون الكاينات الذي كان بتكوينه كل كاين ثم قال ع
لو وجدت لعلمي الذي اتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والاسلام و
الايمان والدين والشرايع من الصمد وكيف لي بذلك ولم يجد جدي امير المؤمنين ع
حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني

فانّ بين الجوانح منّي علماً جمّاً هاه هاه الا لا اجد من يحمله الا وانّي عليكم من الله
الحجّة البالغة فلا تتولّوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفّار
من اصحاب القبور ثمّ قال الباقر ع الحمد لله الذي منّ علينا ووفّقنا لعبادة الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد وجنّبنا عبادة الاوثان
حمداً سرمداً وشكراً واصباً وقوله عزّ وجلّ لم يلد ولم يولد يقول لم يلد عزّ وجلّ
فيكون له ولد يرثه ملكه ولم يولد فيكون له والد فيشركه في ربوبيّته وملكه
ولم يكن له كفواً احد فيعاونه في سلطانه حدّثنا ابي ره قال حدّثني سعد بن
عبد الله قال حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن الربيع بن
مسلم قال سمعت ابا الحسن ع وسئل عن الصمد فقال الصمد الذي لا جوف له
حدّثنا محمّد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار
عن محمّد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن علي بن اسمعيل عن صفوان
بن يحيى عن ابي ايّوب عن محمّد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال انّ اليهود
سئلوا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا انسب لنا ربّك فلبث ثلثاً
لا يجيبهم ثمّ نزلت هذه السورة الى آخرها فقلت له ما الصمد فقال الذي
ليس بمجوّف ابي ره قال حدّثنا سعد بن عبد الله قال حدّثنا محمّد بن عيسى عن
يونس بن عبد الرحمن عن الحسن بن ابي السري عن جابر بن يزيد قال سئلت
ابا جعفر ع عن شيء من التوحيد فقال انّ الله تبارك وتعالى اسماؤه التي
يدعا بها وتعالى في علوّ كنهه واحد توحّد بالتوحيد في علوّ توحيده ثمّ
اجراه على خلقه فهو واحد صمد قدّوس يعبده كلّ شيء ويصمد اليه كلّ شيء

[margin: قال ع]
[margin: يجيبهم ع]

ووسع

ووسع كلّ شيء علماً حدّثنا علي بن احمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله
قال حدّثنا محمّد بن يعقوب عن علي بن محمّد عن سهل بن زياد عن محمّد بن
الوليد ولقبه شباب الصيرفي عن داود بن القسم الجعفري قال قلت لابي جعفر ع
جعلت فداك ما الصمد قال السيّد المصمود اليه في القليل والكثير حدّثنا
ابو نصر احمد بن الحسين المرواني قال حدّثنا ابو احمد محمّد بن سليمان بفارس قال
حدّثنا محمّد بن يحيى قال حدّثنا محمّد بن عبد الله الرواسي قال حدّثنا جعفر بن
سليمن عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين انّ النبي ص
بعث سريّة واستعمل عليها عليّاً عليه السلم فلمّا رجعوا سألهم فقالوا كل خير غير
انّه قرأ بنا في كلّ الصلوة بقل هو الله احد فقال يا علي لم فعلت هذا فقال
لحبّي لقل هو الله احد فقال النبي ص ما احببتها حتّى احبّك الله عزّ وجلّ
حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل ره قال حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال حدّثنا
محمّد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن احمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله
عن ابيه عن جدّه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله من قرأ قل هو الله
احد مائة مرّة حين يأخذ مضجعه غفر الله له عزّ وجلّ ذنوب خمسين سنة
حدّثنا ابي ره قال حدّثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن الحسين
بن يزيد النوفلي عن اسمعيل بن ابي زياد السكوني عن جعفر بن محمّد عن ابيه ع
انّ النبي ص صلّى على سعد بن معاذ فقال لقد وافى من الملائكة للصلوة عليه
سبعون الف ملك وفيهم جبرئيل يصلّون عليه فقلت يا جبرئيل بم استحقّ
صلوتكم عليه قال بقرائة قل هو الله احد قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً

وذاهبا وجائيا حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد
بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف بن عميرة
عن محمد بن عبيد قال دخلت على الرضا عليه السلم فقال لي قل للعباسي يكف
عن الكلام في التوحيد وغيره ويكلم الناس بما يعرفون ويكف عما ينكرون
واذا سئلوك عن التوحيد فقل كما قال الله عز وجل قل هو الله احد الله
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واذا سألوك عن الكيفية
فقل كما قال الله عز وجل ليس كمثله شيء واذا سالوك عن السمع فقل
كما قال الله عز وجل هو السميع العليم فكلم الناس بما يعرفون حدثنا
الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب رض قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله
الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي
عن علي بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال من قرء قل
هو الله احد مرة واحدة فكانما قرء ثلث القران وثلث التورية وثلث الانجيل
وثلث الزبور

باب ٥

باب معنى التوحيد والعدل حدثنا ابو الحسن محمد بن سعيد بن
عزيز السمرقندي بارض بلخ قال حدثنا ابو احمد محمد بن محمد الزاهد السمرقندي
باسناده رفعه الى الصادق ع انه سئله رجل فقال له ان اساس الدين التوحيد
والعدل وعلمه كثير ولا بد لعاقل منه فاذكر ما يسهل الوقوف عليه ويتهيأ
حفظه فقال اما التوحيد فان لا تجوز على ربك ما جاز عليك واما العدل
فان لا تنسب الى خالقك ما لامك عليه حدثنا محمد بن احمد الشيباني
المكتب رض قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا سهل بن زياد الآدمي

عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن الامام علي بن محمد عن ابيه محمد
بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عليهم السلم قال خرج ابو حنيفة ذات
يوم من عند الصادق ع فاستقبله موسى بن جعفر ع فقال له يا غلام ممن المعصية
قال لا تخلو من ثلث اما ان تكون من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي للكريم ان
يعذب عبده بما لا يكتسبه واما ان تكون من الله عز وجل ومن العبد وليس
كذلك فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان تكون
من العبد وهي منه فان عاقبه الله فبذنبه وان عفا عنه فبكرمه وجوده
حدثنا ابو الحسين علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (sic) / حدثنا ابو الحسين علي بن احمد بن حرابخت الجيرفتي النسابة قال حدثنا احمد
بن سلمان بن الحسن قال حدثنا جعفر بن محمد الصايغ قال حدثنا خالد العرني
قال حدثنا هشيم قال حدثنا ابو سفيان موسى المزني عمن حدثه عن سلمان
الفارسي رحمه الله انه اتاه رجل فقال يا ابا عبد الله اني لا اقوى على الصلوة
بالليل فقال لا تعص الله بالنهار وجاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلم
فقال يا امير المؤمنين اني قد حرمت الصلوة بالليل فقال له امير المؤمنين ع
انت رجل قد قيدتك ذنوبك

باب ٦

باب في انه عز وجل ليس بجسم ولا صورة
حدثنا حمزة بن محمد العلوي ره قال اخبرنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد
بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن محمد بن حكيم قال وصفت لابي الحسن ع
قول هشام بن سالم الجواليقي وما يقول في الشاب الموفق ووصفت له قول هشام بن
الحكم فقال ان الله عز وجل لا يشبهه شيء حدثنا علي بن احمد بن محمد بن
عمران الدقاق ره قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن محمد رفعه

عن محمد ابن الفرج الرخجي قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اسئله عما قال هشام
بن سالم في الصورة فكتب ع دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان
ليس القول ما قال الهشامان حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال
حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن سهل بن زياد عن حمزة بن محمد قال كتبت الى ابي
الحسن عليه السلام اسئله عن الجسم والصورة فكتب سبحان من ليس كمثله شيء لا جسم
ولا صورة قال حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن عبد الجبار عن
صفوان بن يحيى عن علي بن ابي حمزة قال قلت لابي عبد الله ع سمعت هشام بن الحكم
يروي عنكم ان الله جل وعز جسم صمدي نوري معرفته ضرورة يمن بها على من يشاء
من خلقه فقال ع سبحان من لا يعلم احد كيف هو الا هو ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير لا يحد ولا يحس ولا يجس ولا يمس ولا تدركه الحواس ولا يحيط به
شيء لا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن سهل بن زياد عن
محمد بن اسمعيل بن بزيع عن محمد بن زيد قال جئت الى الرضا ع اسئله عن التوحيد
فاملى علي الحمد لله فاطر الاشياء انشاء ومبتدعها ابتداء بقدرته وحكمته
لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع خلق ما شاء كيف شاء
متوحدا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته لا تضبطه العقول ولا تبلغه
الاوهام ولا تدركه الابصار ولا يحيط به مقدار عجزت دونه العبارة وكلت دونه
الابصار وضل فيه تصاريف الصفات احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر
مستور عرف بغير رؤية ووصف بغير صورة ونعت بغير جسم لا اله الا الله

الكبير

الكبير المتعال حدثنا علي بن محمد بن احمد بن ابي عبد الله البرقي رض
عن ابيه عن جده احمد بن ابي عبد الله عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن محمد بن
حكيم قال وصفت لابي ابراهيم ع قول هشام الجواليقي وحكيت له قول هشام
بن الحكم انه جسم فقال ان الله لا يشبهه شيء اي فحش او خناء اعظم من قول من يصف
خالق الاشياء بجسم او صورة او بخلقة او بتحديد او اعضاء تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رض قال حدثنا محمد بن
ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن
والحسين بن علي عن صالح بن ابي حماد عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد
عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن زياد قال سمعت يونس بن ظبيان يقول دخلت
على ابي عبد الله ع فقلت له ان هشام بن الحكم يقول قولا عظيما الا اني اختصر
لك منه احرفا يزعم ان الله جسم لان الاشياء شيئان جسم وفعل الجسم فلا يجوز
ان يكون الصانع بمعنى الفعل ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل فقال ابو عبد الله ع
ويله اما علم ان الجسم محدود متناه والصورة محدودة متناهية فاذا احتمل الحد
احتمل الزيادة والنقصان واذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقا قال قلت
فما اقول قال لا جسم ولا صورة وهو مجسم الاجسام ومصور الصور لم يتجزء
ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص لو كان كما يقول لم يكن بين الخالق والمخلوق
فرق ولا بين المنشئ والمنشأ لكن هو المنشئ فرق بين من جسمه وصوره
وانشاه اذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا حدثنا علي بن احمد
ابن محمد بن عمران الدقاق رض قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن

محمد

محمد بن اسمعيل البرمكي عن علي بن العباس عن الحسن بن الحسين بن عبد الله
قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ان هشام بن الحكم زعم ان الله
جسم ليس كمثله شيء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة
والعلم يجري مجرى واحدا ليس شيء منها مخلوقا فقال قاتله الله اما
علم ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وابرا الى الله من هذا القول
لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق وانما يكون الاشياء بارادته
ومشيته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان حدثنا علي بن احمد بن
محمد بن عمران الدقاق ره عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن محمد عن سهل
بن زياد عن ابراهيم بن محمد الهمداني قال كتبت الى الرجل يعني ابا الحسن ع
ان من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد فمنهم من يقول جسم ومنهم
من يقول صورة فكتب ع بخطه سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شيء وهو
السميع العليم او قال البصير حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ره
قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا محمد بن عيسى
عن هشام بن ابراهيم قال قال العباسي قلت له يعني ابا الحسن ع جعلت فداك امرني
بعض مواليك ان اسئلك عن مسئلة قال ومن هو قلت الحسن بن سهل قال في
اي شيء المسئلة قال قلت في التوحيد قال واي شيء من التوحيد قال يسئلك
عن الله جسم او لا جسم قال فقال لي ان للناس في التوحيد ثلثة مذاهب مذهب اثبات
بتشبيه ومذهب النفي ومذهب اثبات بلا تشبيه فمذهب الاثبات بتشبيه
لا يجوز ومذهب النفي لا يجوز والطريق في المذهب الثالث اثبات بلا تشبيه

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ره قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا
محمد بن احمد عن عمران بن موسى عن الحسين بن العباس بن جريش الرازي عن
بعض اصحابنا عن الطيب يعني علي بن محمد وعن ابي جعفر ع انهما قالا
من قال بالجسم فلا تعطوه من الزكوة ولا تصلوا وراءه حدثنا محمد بن
موسى بن المتوكل ره قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن محمد
بن علي القاساني قال كتبت اليه ع ان من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد قال
فكتب ع سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس ره عن ابيه عن ابي سعيد الادمي عن بشر بن
بشار النيسابوري قال كتبت الى ابي الحسن ع ان من قبلنا قد اختلفوا في
التوحيد منهم من يقول هو جسم ومنهم من يقول صورة فكتب ع سبحان
من لا يحد ولا يوصف ولا يشبهه شيء وليس كمثله شيء وهو السميع البصير
حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار ره عن ابيه عن سهل بن زياد قال كتبت الى
ابي محمد ع سنة خمس وخمسين ومائتين قد اختلف يا سيدي اصحابنا في التوحيد
منهم من يقول هو جسم ومنهم من يقول هو صورة فان رايت يا سيدي ان تعلمني
من ذلك ما اقف عليه ولا اجوزه فعلت متطولا على عبدك فوقع ع بخطه
سئلت عن التوحيد وهذا عنكم معزول الله واحد احد صمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد خالق وليس بمخلوق يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من
الاجسام وغير ذلك ويصور ما يشاء وليس بمصور جل ثناؤه وتقدست اسماؤه
وتعالى عن ان يكون له شبيه هو لا غيره ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
قال حدثنا العباس بن معروف قال حدثنا ابن ابي نجران عن حماد بن عثمان عن
عبد الرحيم القصير قال كتبت على يدي عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله ع
بمسائل فيها اخبرني عن الله عز وجل هل يوصف بالصورة وبالتخطيط فان
رايت جعلني الله فداك ان تكتب الي بالمذهب الصحيح من التوحيد فكتب ع
بيدي عبد الملك بن اعين سألت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب اليه
من قبلك فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تعالى الله
عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارك وتعالى بخلقه المفترون على الله
واعلم رحمك الله ان المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من
صفات الله عز وجل فانف عن الله البطلان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه هو الله
الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون ولا تعد القرآن فتضل
بعد البيان حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن سهل بن زياد عن
بعض اصحابنا قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اسأله عن الجسم والصورة فكتب
سبحان من ليس كمثله شيء ولا جسم ولا صورة حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضه
عن ابيه عن سهل بن زياد الادمي عن حمزة بن محمد قال كتبت الى ابي الحسن ع
اسأله عن الجسم والصورة فكتب سبحان من ليس كمثله شيء حدثنا علي بن محمد
بن احمد بن ابي عبد الله البرقي ره عن ابيه عن جده احمد بن ابي عبد الله عن ابيه
عن عبد الله بن بحر عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر ع
عما يروون ان الله عز وجل خلق آدم على صورته فقال هي صورة محدثة

مخلوقة

مخلوقة واصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة فاضافها
الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال بيتي وقال
ونفخت فيه من روحي حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضه قال حدثنا عبد الله
بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن يعقوب
السراج قال قلت لابي عبد الله ع ان بعض اصحابنا يزعم ان الله صورة
مثل صورة الانسان وقال آخر انه في صورة امرد جعد قطط فخر ابو عبد الله
ساجدا ثم رفع راسه فقال سبحان الله الذي ليس كمثله شيء ولا يدركه
الابصار ولا يحيط به علم لم يلد لان الولد يشبه اباه ولم يولد فيشبه من
كان قبله ولم يكن له من خلقه كفوا احد تعالى عن صفة من سواه علوا كبيرا
حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم
عن ابيه عن الصقر بن دلف قال سألت ابا الحسن علي بن محمد بن علي
بن موسى الرضا ع عن التوحيد وقلت له اني اقول بقول هشام بن الحكم
فغضب ع ثم قال ما لكم ولقول هشام انه ليس منا من زعم ان الله عز وجل
جسم ونحن منه براء في الدنيا والآخرة يا بن دلف ان الجسم محدث والله محدثه
ومجسمه وانا اذكر الدليل على حدث الاجسام في باب الدليل على حدث العالم
من هذا الكتاب ان شاء الله

باب ٧
باب في انه تبارك وتعالى شيء

ابي رحمه الله قال حدثنا
سعد بن عبد الله الاشعري قال حدثنا احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن
عيسى عمن ذكره قال سئل ابو جعفر ع أيجوز ان يقال ان الله عز وجل
شيء قال نعم يخرجه عن الحدين حد التعطيل وحد التشبيه ابي ره قال

حدثنا

حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم عن ابي
عبد الله عليه السلم انه قال للزنديق حين سأله ما هو قال هو شيء بخلاف
الأشيا ارجع بقولي شيء الى اثبات معنى انه شيء بحقيقة الشيئية غير انه
لا جسم ولا صورة حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد
ابن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن
يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله عز وجل
تبارك وتعالى خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكلما وقع عليه اسم شيء ما خلا
الله عز وجل فهو مخلوق والله خالق كل شيء تبارك الذي ليس كمثله شيء
حدثنا حمزة بن محمد العلوي ره قال اخبرنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن علي بن عطية عن خيثمة عن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى
خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله عز وجل
فهو مخلوق والله تعالى خالق كل شيء حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ره
قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن
عن ابي المغرا رفعه عن ابي جعفر ع قال قال ان الله تبارك وتعالى خلو من خلقه
وخلقه خلو منه وكلما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله عز وجل
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
عن محمد بن عيسى بن عبيد بن عبد الرحمن بن ابي نجران قال سألت ابا جعفر الثاني ع
عن التوحيد فقلت اتوهم شيئا فقال نعم غير معقول ولا محدود فما وقع
وهمك عليه من شيء فهو خلافه لا يشبهه شيء ولا تدركه الأوهام كيف تدركه

الأوهام

الأوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الأوهام انما يتوهم شيء
غير معقول ولا محدود حدثنا علي بن محمد بن احمد بن عمران الدقاق ره
قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن الحسين بن
الحسن عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد قال سئل ابو جعفر الثاني ع
يجوز ان يقال لله انه شيء فقال نعم يخرجه من الحدين حد التعطيل وحد
التشبيه حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور ره قال حدثنا محمد بن جعفر بن
بطة قال حدثني عدة من اصحابنا عن محمد بن عيسى بن عبيد قال قال لي ابو
الحسن ع ما تقول اذا قيل لك اخبرني عن الله عز وجل شيء هو ام لا قال فقلت
له قد اثبت الله عز وجل نفسه شيئا حيث يقول قل اي شيء اكبر شهادة قل
الله شهيد بيني وبينكم فاقول انه شيء لا كالأشياء اذ في نفي الشيئية
عنه ابطاله ونفيه قال لي صدقت واصبت ثم قال لي الرضا ع للناس في التوحيد
ثلثة مذاهب نفي وتشبيه واثبات بغير تشبيه فمذهب النفي لا يجوز ومذهب
التشبيه لا يجوز لأن الله تبارك وتعالى لا يشبهه شيء والسبيل في الطريقة
الثالثة اثبات بلا تشبيه باب ما جاء في الرؤية حدثنا محمد بن موسى
بن المتوكل ره قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن النوفلي
عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلم قال مر النبي ص على رجل
وهو رافع بصره الى السماء يدعو فقال له رسول الله غض بصرك
فانك لن تراه وقال ومر النبي صلى الله عليه وآله على رجل رافع يديه الى
السماء وهو يدعو فقال رسول الله ص اقصر من يديك فانك لن تناله

باب ٨

حدثنا

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رض قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن علي بن ابي القسم عن يعقوب بن اسحق قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اسئله كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه فوقع ع يا ابا يوسف جل سيدي ومولاي والمنعم علي وعلى آبائي ان يرى قال وسئلته هل راى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه فوقع ع ان الله تبارك وتعالى ارى رسوله بقلبه من نور عظمته ما احب حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رض عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد قال ذاكرت ابا عبد الله ع فيما يروون من الرؤية فقال الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر فان كانوا صادقين فليملؤا اعينهم من الشمس ليس دونها سحاب حدثنا ابي رض قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا ابن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء بلغ بي جبرئيل مكانا لم يطاه جبرئيل قط فكشف لي فاراني الله عز وجل من نور عظمته ما احب حدثنا ابي رض قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت ابا جعفر ع فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اي شيء تعبد قال الله قال رايته قال لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن راته القلوب بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات لا يجور في حكمه ذلك الله لا اله الا هو قال

فخرج

فخرج الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته حدثنا ابي رض قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء حبر الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك حين عبدته فقال ويلك ما كنت اعبد ربا لم اره قال وكيف رايته قال ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقائق الايمان حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن الثالث ع اسئله عن الرؤية وما فيه الناس فكتب ع لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فاذا انقطع الهواء وعدم الضياء بين الرائي والمرئي لم تصح الرؤية وكان في ذلك الاشتباه لان الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وكان في ذلك التشبيه لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رض قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف عن محمد بن عبيد قال كتبت الى ابي الحسن الرضا ع اسئله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة وسألته ان يشرح لي ذلك فكتب ع بخطه اتفق الجميع لا تمانع بينهم ان المعرفة من جهة الرؤية ضرورة فاذا جاز ان يرى الله عز وجل بالعين وقعت المعرفة ضرورة ثم لم تخل تلك المعرفة من ان تكون ايمانا او ليست بايمان فان كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية ايمانا فالمعرفة التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بايمان

لانها

لأنها ضلة فلا يكون في الدنيا احد مؤمنا لأنهم لم يروا الله عز وجل
ذكره وان لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية ايمانا لم تخل هذه المعرفة
التي هي من جهة الاكتساب ان تزول او لا تزول في المعاد فهذا دليل على ان الله
عز وجل ذكره لا يرى بالعين اذ العين تؤدي الى ما وصفنا حدثنا علي بن
احمد بن محمد بن عمران الدقاق ره قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عن احمد
بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال سألني ابو قره
المحدث ان ادخله الى ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فاذن
لي فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والاحكام حتى بلغ سؤاله التوحيد
فقال ابو قره انا روينا ان الله عز وجل قسم الرؤية والكلام بين اثنين فقسم
لموسى ع الكلام ولمحمد صلى الله عليه وآله الرؤية فقال ابو الحسن ع فمن المبلغ
عن الله عز وجل الى الثقلين الجن والانس لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء اليس محمد ص قال بلى قال فكيف يجيء رجل
الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله
ويقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء
ثم يقول انا رأيته بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر اما تستحيون
ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون يأتي عن الله بشيء ثم يأتي
بخلافه من وجه آخر قال ابو قره فانه يقول ولقد رآه نزلة اخرى فقال ابو الحسن ع
ان بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى يقول
ما كذب فؤاد محمد ص ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأى فقال لقد رأى من آيات ربه

الكبرى فآيات الله عز وجل غير الله وقد قال ولا يحيطون به علما فاذا رأته
الابصار فقد احاطت به العلم ووقعت المعرفة فقال ابو قره فتكذب بالروايات
فقال ابو الحسن ع اذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبت بها وما اجمع المسلمون
عليه انه لا يحاط به علم ولا تدركه الابصار وليس كمثله شيء انتهى قال حدثنا
محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي نجران عن عبد الله بن سنان عن
ابي عبد الله ع في قوله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قال احاطة
الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون فمن ابصر
فلنفسه ليس يعني من البصر بعينه ومن عمي فعليها لم يعن عمى العيون انما عنى
احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير
بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين حدثنا محمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا احمد
بن محمد عن ابي هاشم الجعفري عن ابي الحسن الرضا ع قال سألته عن الله عز وجل
هل يوصف فقال اما تقرأ القرآن قلت بلى قال اما تقرأ قوله عز وجل لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار قلت بلى قال فتعرفون الابصار قلت بلى قال وما هي
قلت ابصار العيون فقال ان اوهام القلوب اكبر من ابصار العيون فهو لا تدركه
الاوهام وهو يدرك الاوهام حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ره
قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عمن ذكره عن محمد بن عيسى عن داود بن
القسم عن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي جعفر بن الرضا ع لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار فقال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق من ابصار العيون

انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدركها
ببصرك فاوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون حدثنا علي بن احمد
بن محمد بن عمران الدقاق رض قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن
اسمعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد
الحسين خ
عن ابراهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين قالا دخلنا على ابي الحسن الرضا ع
فحكينا له ما روي ان محمدا ص راى ربه في هيئة الشاب الموفق في سن ابناء ثلثين
سنة رجلاه في خضرة وقلنا ان هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي
يقولون انه اجوف الى السرة والباقي صمد فخر ساجدا ثم قال سبحانك ما
عرفوك ولا وحدوك فمن اجل ذلك وصفوك سبحانك لو عرفوك لوصفوك
بما وصفت به نفسك سبحانك كيف طاوعتهم انفسهم ان شبهوك بغيرك
الهي لا اصفك الا بما وصفت به نفسك ولا اشبهك بخلقك انت اهل لكل
خير فلا تجعلني من القوم الظالمين ثم التفت الينا فقال ما توهمتم من شيء
فتوهموا الله غيره ثم قال نحن آل محمد النمط الاوسط الذي لا يدركنا
الغالي ولا يسبقنا التالي يا محمد ان رسول الله ص حين نظر الى عظمة ربه كان
في هيئة الشاب الموفق وسن ابناء ثلثين سنة يا محمد عظم ربي وجل
ان يكون في صفة المخلوقين قال قلت جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة
قال ذلك محمد ص كان اذا نظر الى ربه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتى
يستبين له ما في الحجب ان نور الله منه اخضر ما اخضر ومنه احمر ما احمر
ومنه ابيض ما ابيض ومنه غير ذلك يا محمد ما شهد به الكتاب والسنة فنحن

القائلون

القائلون به حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رض قال حدثنا محمد بن
يعقوب الكليني عن علي بن محمد عن سهل بن زياد وغيره عن محمد بن
سليمان عن علي بن ابراهيم الجعفري عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع
قال ان الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه
عظمته لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ولا
يوصف بكيف ولا اين ولا حيث فكيف اصفه بكيف وهو الذي كيف الكيف
حتى صار كيفا فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف ام كيف اصفه باين وهو
الذي اين الاين حتى صار اينا فعرفت الاين بما اين لنا من الاين ام كيف
اصفه بحيث وهو الذي حيث الحيث حتى صار حيثا فعرفت الحيث بما حيث لنا
من الحيث فالله تبارك وتعالى داخل في كل مكان وخارج من كل شيء لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار لا اله الا هو العلي العظيم وهو اللطيف الخبير
ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي نجران عن
محمد بن سنان عن ابراهيم والفضل ابني محمد الاشعريين عن عبيد بن زرارة عن
ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك الغشية التي كانت
تصيب رسول الله ص اذا انزل عليه الوحي فقال ذاك اذا لم يكن بينه وبين الله
احد ذاك اذا تجلى الله له قال ثم قال تلك النبوة يا زرارة واقبل
بتخشع حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا ابراهيم بن
هاشم عن ابن ابي عمير عن مرازم عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول
راى رسول الله ص ربه عز وجل يعني بقلبه وتصديق ذلك ما حدثنا به

محمد بن

محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ره قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد
ابن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن الفضيل قال سألت ابا الحسن عليه السلام
هل راى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه عز وجل فقال نعم بقلبه راه
اما سمعت الله عز وجل يقول ما كذب الفؤاد ما راى اي لم يره بالبصر ولكن
راه بالفؤاد ابي ره حدثنا سعد بن عبد الله عن القسم بن محمد الاصفهاني عن سليمان
بن داود المنقري عن حفص بن غياث او غيره قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز
وجل لقد راى من آيات ربه الكبرى قال راى جبرئيل على ساقيه الدر مثل القطر
على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء الى الارض حدثنا علي بن
احمد بن محمد بن عمران الدقاق ره قال حدثنا محمد بن هرون الصوفي قال حدثنا عبد الله
بن موسى الروياني قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسين بن زيد بن علي
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن ابراهيم بن ابي محمود قال قال علي بن موسى
الرضا ع في قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة يعني مشرقة
تنتظر ثواب ربها حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ره قال حدثنا
(النخعي) محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد النوفلي عن
علي بن ابي حمزه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت له اخبرني عن الله عز وجل
هل تراه المؤمنون يوم القيمة قال نعم وقد راوه قبل يوم القيمة فقلت متى قال
حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين
ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه في وقتك هذا قال ابو بصير
فقلت له جعلت فداك فاحدث بهذا عنك فقال لا فانك اذا حدثت به فانكره

منكر

منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قد ان ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب
كالرؤية بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون حدثنا احمد بن زياد
بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن عبد السلام
بن صالح الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في
الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في
الجنة فقال ع يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمدا ص على جميع خلقه
من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومتابعته متابعته وزيارته
في الدنيا والآخرة زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال النبي ص
من زارني في حيوتي او بعد موتي فقد زار الله ودرجة النبي ص في الجنة ارفع الدرجات
فمن زاره الى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى قال فقلت له
يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله
فقال ع يا ابا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله انبياؤه
ورسله وحججه صلوات الله عليهم هم الذين بهم يتوجه الى الله والى دينه ومعرفته
وقال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقال عز وجل كل شيء هالك
الا وجهه فالنظر الى انبياء الله ورسله وحججه ع في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين
يوم القيمة وقد قال النبي ص من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره يوم
القيمة وقال ع ان فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله تبارك
وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدركه الابصار والاوهام فقال قلت له يا ابن رسول الله

فاخبرني

فاخبرني عن الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله صلى الله عليه وآله
قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به الى السماء قال فقلت له ان قوما
يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال عليه السلام ما اولئك منا ولا
نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله وكذبنا وليس من ولايتنا
على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها
المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن وقال النبي صلى الله عليه وآله لما عرج
بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل فادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتحول
ذلك نطفة في صلبي فلما اهبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام
ففاطمة حوراء انسية وكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي
فاطمة عليها السلام حدثنا محمد بن متوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي
عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه محمد بن خالد عن احمد بن النضر عن محمد بن مروان
عن محمد بن السائب عن ابي صالح عن عبد الله بن عباس في قوله عز وجل فلما افاق قال
سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قال يقول سبحانك تبت اليك من
ان اسألك الرؤية وانا اول المؤمنين بانك لا ترى قال محمد بن علي بن
الحسين مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه ان موسى عليه السلام علم ان الله عز وجل لا يجوز عليه الرؤية
وانما سأل الله عز وجل ان يريه ينظر اليه عن قومه حين الحوا عليه في
ذلك فسأل موسى ربه ذلك من غير ان يستأذنه فقال رب ارني انظر اليك
قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه في حال تزلزله فسوف (وتدكدكه)
تراني ومعناه انك لا تراني ابدا لان الجبل لا يكون ساكنا متحركا في حال ابدا

وهذا مثل قوله عز وجل لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
معناه انهم لا يدخلون الجنة ابدا كما لا يخرج الجمل في سم الخياط ابدا فلما
تجلى ربه للجبل اي ظهر للجبل باية من آياته وتلك الاية نور من الانوار التي
خلقها القى منها على ذلك الجبل فجعله دكا وخر موسى صعقا من هول تزلزل (تدكدك)
ذلك الجبل على عظمه وكبره فلما افاق قال سبحانك اني تبت اليك اي رجعت
الى معرفتي بك عادلا عما حملني عليه قومي من سؤال الرؤية ولم يكن هذه
التوبة من ذنب لان الانبياء لا يذنبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا ولم يكن الاستيذان
قبل السؤال بواجب عليه لكنه كان ادبا يستعمله ويأخذ به نفسه متى اراد ان
يسأله على انه قد روى قوم انه قد استأذن في ذلك فاذن له ليعلم قومه بذلك
ان الرؤية لا تجوز على الله عز وجل وقوله انا اول المؤمنين يقول وانا اول
المؤمنين من القوم الذين كانوا معه وسألوه ان يسأل ربه ان يريه ينظر اليه
بانك لا ترى والاخبار التي رويت في هذا المعنى واخرجها مشايخنا رضي الله عنهم في
مصنفاتهم عندي صحيحة وانما تركت ايرادها في هذا الباب خشية ان يقرأها
جاهل بمعانيها فيكذب بها فيكفر بالله عز وجل وهو لا يعلم والاخبار التي
ذكرها احمد بن محمد بن عيسى في نوادره والتي اوردها محمد بن احمد بن يحيى في جامعه
في معنى الرؤية صحيحة لا يردها الا مكذب بالحق او جاهل به والفاظها الفاظ
القرآن ولكل خبر منها معنى ينفي التشبيه والتعطيل ويثبت التوحيد وقد امرنا
الائمة صلوات الله عليهم ان لا نكلم الناس الا على قدر عقولهم ومعنى الرؤية
الواردة في الاخبار العلم وذلك ان الدنيا دار شكوك وارتياب وخطرات

فاذا كان يوم القيمة كشف للعباد من آيات الله وأموره في ثوابه وعقابه
ما يزول به الشكوك ويعلم حقيقة قدرة الله عز وجل وتصديق ذلك
في كتاب الله عز وجل لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد فمعنى ما روي في الحديث انه عز وجل يرى اي يعلم علما يقينا
كقوله عز وجل الم تر الى ربك كيف مد الظل وقوله الم تر الى الذي حاج
ابراهيم في ربه وقوله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر
الموت وقوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل واشباه ذلك من رؤية
القلب ليست من رؤية العين واما قول الله عز وجل فلما تجلى ربه
للجبل فمعناه لما ظهر عز وجل للجبل باية من آيات الآخرة التي يكون بها
الجبال سرابا والتي ينسف بها الجبال نسفا بدكدك الجبل فصار ترابا لانه
لم يطق حمل تلك الآية وقد قيل انه بدا له نور العرش حدثنا ابي رحمه الله
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القسم بن محمد الاصفهاني عن سليمان بن داود المنقري
عن حفص بن غياث النخعي القاضي قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال ساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة
وتصديق ما ذكرته ما حدثنا به تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رض
قال حدثني ابي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم
قال حضرت مجلس المامون وعنده الرضا علي بن موسى ع فقال له المامون
يا بن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى فسأله
عن آيات من القران فكان فيما سأله ان قال له فما معنى قول الله عز وجل

ولما

ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني
الآية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران ع لا يعلم ان الله تعالى
ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسئله هذا السؤال فقال الرضا ع ان كليم الله
موسى بن عمران ع علم ان الله تعالى عز ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز
وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه
فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة
الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الاف ثم اختار
منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور
سينا فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى ع الى الطور وسال الله تبارك
وتعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من
فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه
في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا
لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما
قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم
صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل
اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا
فيما ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا انك
لو سألت الله ان يريك ان تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو
فنعرفه حق معرفته فقال موسى ع يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا

كيفية له

كيفية له وانما يعرف بآياته ويعلم بأعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى نراه
فقال موسى ع يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم
فاوحى الله جل جلاله اليه يا موسى اسألني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم
فعند ذلك قال موسى ع رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى
الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل بآية من
آياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك
يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بأنك
لا ترى فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة
وقد اخرجته بتمامه في كتاب عيون اخبار الرضا ولو اوردت الاخبار التي رويت
في معنى الرؤية لطال الكتاب بذكرها وشرحها واثبات صحتها ومن وفقه الله
تعالى ذكره للرشاد آمن بجميع ما يرد عن الأئمة ع بالأسانيد الصحيحة وسلم لهم
ورد الأمر فيما اشتبه عليه اليهم اذ كان قولهم قول الله وامرهم امره وهم
اقرب الخلق الى الله عز وجل واعلمهم به صلوات الله عليهم اجمعين

باب القدرة

٩ باب القدرة

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رض قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد
بن ابي اسحق الخفاف قال حدثني عدة من اصحابنا ان عبد الله الديصاني اتى هشام
بن الحكم فقال له ألك رب فقال بلى قال قادر قال نعم قادر قاهر قال يقدر
ان يدخل الدنيا كلها في البيضة لا يكبر البيضة ولا يصغر الدنيا فقال
هشام النظرة فقال له قد انظرتك حولا ثم خرج عنه فركب هشام الى ابي
عبد الله ع فاستأذن عليه فاذن له فقال يا ابن رسول الله اتاني عبد الله الديصاني

بمسألة ليس المعول فيها الا على الله وعليك فقال له ابو عبد الله ع عما ذا سألك
فقال قال لي كيت وكيت فقال ابو عبد الله يا هشام كم حواسك قال خمس فقال
ايها اصغر فقال الناظر فقال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل منها
فقال له يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى سماء
وارضا ودورا وقصورا وترابا وجبالا وانهارا فقال له ابو عبد الله ع
ان الذي قدر ان يدخل الذي تراه العدسة او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها
البيضة لا يصغر الدنيا ولا يكبر البيضة فانكب هشام عليه وقبل يديه ورأسه
ورجليه وقال حسبي يا ابن رسول الله فانصرف الى منزله وغدا اليه الديصاني فقال
يا هشام اني جئتك مسلما ولم اجئك متقاضيا للجواب فقال له هشام ان كنت
جئت متقاضيا فهاك الجواب فخرج عنه الديصاني فاخبر ان هشاما دخل على ابي عبد الله ع
فعلمه الجواب فمضى عبد الله الديصاني حتى اتى باب ابي عبد الله ع فاستأذن عليه فاذن له
فلما قعد قال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي فقال له ابو عبد الله ع
ما اسمك فخرج عنه ولم يخبره باسمه فقال له اصحابه كيف لم تخبره باسمك قال
لو كنت قلت له عبد الله كان يقول من هذا الذي انت له عبد فقالوا له عد
اليه فقل له يدلك على معبودك ولا يسألك عن اسمك فرجع اليه وقال له
يا جعفر دلني على معبودي ولا تسألني عن اسمي فقال له ابو عبد الله ع اجلس واذا
غلام له صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله ع ناولني يا غلام البيضة
فناوله اياها فقال ابو عبد الله ع يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ
وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة

ذائبة فلا الذهبة المايعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة
تختلط بالذهبة المايعة هي على حالها لم يخرج منها مصلح فيخبر عن اصلاحها
ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لا يدري للذكر خلقت ام للانثى تنفلق
عن مثل الوان الطواويس اترى لها مدبرا قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة
من الله الى خلقه وانا تائب مما كنت فيه حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا
قال مر ابو الحسن الرضا عليه السلام بقبر من قبور اهل بيته فوضع يده عليه ثم
قال الهي بدت قدرتك ولم تبد هيئة فجهلوك وقدروك والتقدير على
غير ما به وصفوك واني بريء يا الهي من الذين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك
شيء الهي ولم يدركوك وظاهر ما بهم من نعمتك دليلهم عليك لو عرفوك وفي
خلقك يا الهي مندوحة ان يتناولوك بل سووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك
واتخذوا بعض اياتك ربا فبذلك وصفوك تعاليت ربي عما به المشبهون
نعتوك حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن
ابي الخطاب عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال جاء قوم من وراء النهر الى ابي الحسن عليه السلام
فقالوا له جئناك نسألك عن ثلث مسائل فان اجبتنا فيها علمنا انك
عالم فقال سلوا فقالوا اخبرنا عن الله اين كان وكيف كان وعلى اي شيء
كان اعتماده فقال ان الله عز وجل كيف الكيف فهو بلا كيف واين الاين
فهو بلا اين وكان اعتماده على قدرته اي على ذاته وقالوا نشهد انك عالم قال

مصنف

مصنف هذا الكتاب يعني بقوله وكان اعتماده على قدرته اي على ذاته لان
القدرة من صفات ذات الله عز وجل حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه عن عمه محمد
ابن ابي القاسم عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الرحمن بن
محمد بن ابي هاشم عن احمد بن محسن الميثمي قال كنت عند ابي منصور المتطبب فقال
اخبرني رجل من اصحابنا قال كنت انا وابن ابي العوجاء وعبد الله بن المقفع في
المسجد الحرام فقال ابن المقفع ترون هذا الخلق واومى بيده الى موضع
الطواف ما منهم احد اوجب له اسم الانسانية الا ذلك الشيخ الجالس يعني
جعفر بن محمد عليه السلام فاما الباقون فرعاع وبهائم فقال له ابن ابي العوجاء
وكيف اوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء قال لاني رايت عنده
ما لم ار عندهم فقال ابن ابي العوجاء ما بد من اختبار ما قلت فيه منه فقال له لا بد
ابن المقفع لا تفعل فاني اخاف ان يفسد عليك ما في يدك فقال ليس ذا
رايك ولكنك تخاف ان يضعف رايك عندي في احلالك اياه المحل الذي
وصفت فقال ابن المقفع اما اذا توهمت على هذا فقم اليه وتحفظ ما استطعت
من الزلل ولا تثن عنانك الى استرسال يسلمك الى عقال وسم ما لك
او عليك قال فقام ابن ابي العوجاء وبقيت انا وابن المقفع فرجع الينا فقال
يا ابن المقفع ما هذا ببشر وان كان في الدنيا روحاني يتجسد اذا شاء ظاهرا
ويتروح اذا شاء باطنا فهو هذا فقال له وكيف ذلك فقال جلست اليه
فلما لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال ان يكن الامر على ما يقول هؤلاء
وهو على ما يقولون يعني اهل الطواف فقد سلموا وعطبتم وان يكن الامر

علما

على ما تقولون وليس كما يقولون فقد استويتم انتم وهم فقلت له يرحمك الله
واى شيء نقول واى شيء يقولون ما قولى وقولهم الا واحد قال فكيف يكون
قولك وقولهم واحدا وهم يقولون انّ لهم معادا وثوابا وعقابا ويدينون
بان للسماء الها وانها عمران وانتم تزعمون انّ السماء خراب ليس فيها
احد قال فاغتنمتها منه فقلت له ما منعه ان كان الامر كما تقول ان يظهر لخلقه
ويدعوهم الى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان ولم احتجب عنهم وارسل اليهم
الرسل ولو باشرهم بنفسه كان اقرب الى الايمان به فقال لى ويلك وكيف
احتجب عنك من اراك قدرته فى نفسك نشوءك ولم تكن وكبرك بعد صغرك
وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك وسقمك بعد صحتك
وصحتك بعد سقمك ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك و
حزنك بعد فرحك وفرحك بعد حزنك وحبك بعد بغضك وبغضك بعد
حبك وعزمك بعد ابائك واباءك بعد عزمك وشهوتك بعد كراهتك
وكراهتك بعد شهوتك ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك
ورجاءك بعد يأسك ويأسك بعد رجائك وخاطرك بما لم يكن فى وهمك و
عزوب ما انت معتقده عن ذهنك وما زال يعدّ علىّ قدرته التى هى فى
نفسى التى لا ادفعها حتى ظننت انه سيظهر فيما بينى وبينه حدثنا احمد بن
محمد بن يحيى العطار قال حدثنى سعد بن عبد الله عن احمد بن ابى عبد الله
عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابى عمير عمن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلام
قال انّ ابليس قال لعيسى بن مريم ع ايقدر ربك على ان يدخل الارض
بيضة

بيضة لا يصغر الارض ولا يكبر البيضة فقال عيسى ع ويلك ان الله لا يوصف
بعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة حدثنا ابى ره قال حدثنا
سعد بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن ربعى بن عبد الله
عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله عز وجل لا
يوصف وكيف يوصف وقد قال فى كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف
بقدرة الا كان اعظم من ذلك حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن
جعفر بن بشير عن الحسين بن ابى حمزة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال
ابى ع انّ محمد بن على ابن الحنفية كان رجلا رابط الجأش واشار بيده وكان
يطوف بالبيت فاستقبله الحجاج فقال قد هممت ان اضرب الذى فيه عيناك
قال له محمد كلا انّ الله تبارك اسمه فى خلقه كل يوم ثلثمائة لحظة او لمحة
فلعل احديهن ان تكف عنى حدثنا محمد بن على ماجيلويه عن عمه محمد بن
ابى القسم عن محمد بن على الصيرفى عن على بن حماد عن المفضل بن عمر الجعفى
عن ابى عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى لا تقدر قدرته ولا يقدر العباد
على صفته ولا يبلغون كنه علمه ولا مبلغ عظمته وليس شيء غيره هو نور
ليس فيه ظلمة وصدق ليس فيه كذب وعدل ليس فيه جور وحق ليس فيه باطل
كذلك لم يزل ولا يزال ابد الآبدين وكذلك كان اذ لم يكن ارض ولا سماء
ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب ولا مطر ولا رياح ثم
ان الله تبارك وتعالى احب ان يخلق خلقا يعظمون عظمته ويكبرون كبرياءه
ويجلون

ويجلون جلاله فقال كونا ظليين فكان كما قال الله تبارك وتعالى قال مصنف
هذا الكتاب معنى قوله هو نور اى هو منير وهادى ومعنى قوله كونا ظليين
الروح المقدس والملك المقرب والمراد به ان الله كان ولا شئ معه فاراد ان
يخلق انبيائه وحججه وشهدائه فخلق قبلهم الروح المقدس وهو الذى يؤيد الله
عز وجل به انبياءه وحججه وشهدائه صلوات الله عليهم وهو الذى يحرسهم به
من كيد الشيطان ووسواسه ويسددهم ويوفقهم ويمدهم بالخواطر الصادقة
ثم خلق الروح الامين الذى نزل على انبيائه بالوحى منه عز وجل وقال لهما
كونا ظليين ظليلين لانبيائى ورسلى وحججى وشهدائى فكانا كما قال الله عز
وجل ظليين ظليلين لانبيائه ورسله وحججه وشهدائه يعينهم بهما وينصرهم
على ايديهما ويحرسهم بهما وعلى هذا المعنى قيل للسلطان العادل انه ظل الله
فى ارضه لعباده يأوى اليه المظلوم ويأمن به الخائف الوجل ويأمن به
السبل وينتصف به الضعيف من القوى وهذا هو سلطان الله وحجته
التى لا تخلو الارض منه الى ان تقوم الساعة حدثنا محمد بن على ماجيلويه ره
عن عمه محمد بن ابى القسم عن احمد بن ابى عبد الله عن على بن ابى ايوب المدينى
عن محمد بن ابى عمير عن عمر بن اذينة عن ابى عبد الله ع قال قيل لامير المؤمنين ع
هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا فى بيضة من غير ان يصغر الدنيا او يكبر
البيضة قال ان الله تبارك وتعالى لا ينسب الى العجز والذى سألتنى لا يكون
حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور ره قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن
عمه عبد الله بن عامر عن ابن ابى عمير عن ابان بن عثمان عن ابى عبد الله ع

قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال ايقدر الله ان يدخل الارض
فى بيضة ولا يصغر الارض ولا يكبر البيضة فقال ويلك ان الله لا يوصف
بالعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة حدثنا على بن محمد
بن ابى عبد الله البرقى ره قال حدثنا ابى عن جده احمد بن ابى عبد الله عن احمد بن
محمد بن ابى نصر قال جاء رجل الى الرضا ع فقال هل يقدر ربك ان يجعل
السموات والارض وما بينهما فى بيضة قال نعم وفى اصغر من البيضة
قد جعلها فى عينك وهى اقل من البيضة لانك اذا فتحتها عاينت السماء
والارض وما بينهما ولو شاء لاعماك عنها حدثنا على بن احمد بن محمد بن
عمران الدقاق ره قال حدثنا ابو القاسم العلوى عن محمد بن اسمعيل البرمكى
قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنا محمد بن عيسى عن محمد بن عروة
قال قلت للرضا عليه السلام خلق الله الاشياء بقدرة ام بغير قدرة فقال
لا يجوز ان يكون خلق الاشياء بالقدرة لانك اذا قلت خلق الاشياء بالقدرة
فكانك قد جعلت القدرة شيئا غيره وجعلتها آلة له بها خلق الاشياء
وهذا شرك واذا قلت خلق الاشياء بقدرة فانما تصفه انه جعلها باقتدار
عليها وقدرة ولكن ليس هو بضعيف ولا عاجز ولا محتاج الى غيره قال
محمد بن على مؤلف هذا الكتاب اذا قلنا ان الله لم يزل قادرا فانما
نريد بذلك نفى العجز عنه ولا نريد اثبات شئ معه لانه عز وجل لم يزل
واحدا لا شئ معه وسابين الفرق بين صفات الذات وصفات الافعال
فى بابه ان شاء الله حدثنا حمزة بن محمد العلوى ره قال اخبرنا على بن ابراهيم عن

ابيه عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
عز وجل ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا
ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فقال هو واحد احدي الذات
باين من خلقه وبذلك وصف نفسه وهو بكل شيء محيط بالاشراف والاحاطة
والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا
اكبر بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة
فاذا كان بالذات لزمه الحواية حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي
قال حدثني ابي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت
مجلس المامون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال له المامون يا ابن
رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى فسأله عن آيات
من القرآن فكان فيما سأله ان قال له فاخبرني عن قول ابراهيم رب ارني كيف
تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا ع ان الله
تبارك وتعالى كان اوحى الى ابراهيم اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني احياء
الموتى اجبته فوقع في نفس ابراهيم ع انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي
الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة
من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك
سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابراهيم ع نسرا وبطا وطاوسا وديكا
فقطعهن قطعا صغارا فخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي كانت
حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن

باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض
حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى ابراهيم عن
مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب و
قلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم بل الله يحيي ويميت و
هو على كل شيء قدير قال المامون بارك الله فيك يا ابا الحسن والحديث
طويل اخذنا منه موضع الحاجة حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رض
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي الخزاز عن مثنى
الحناط عن ابي جعفر اظنه محمد بن نعمان قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله
عز وجل وهو الله في السموات وفي الارض قال كذلك هو في كل مكان
قلت بذاته قال ويحك ان الاماكن اقدار فاذا قلت في مكان بذاته لزمك
ان تقول في اقدار وغير ذلك ولكن هو باين من خلقه محيط بما خلق علما
وقدرة واحاطة وسلطانا وملكا وليس علمه بما في الارض باقل مما في السماء
لا يبعد منه شيء والاشياء له سواء علما وقدرة وسلطانا وملكا واحاطة
حدثنا ابي رض قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن
الحكم قال قال ابو شاكر الديصاني ان في القرآن آية هي قوة لنا قلت وما هي
فقال وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فلم ادر بما اجيبه فحججت فخبرت
ابا عبد الله ع فقال هذا كلام زنديق خبيث اذا رجعت اليه فقل له ما اسمك
بالكوفة فانه يقول فلان فقل ما اسمك بالبصرة فانه يقول فلان فقل
كذلك الله ربنا في السماء اله وفي الارض اله وفي البحار اله وفي كل مكان اله

قال فقدمت فاتيت باشاكر فاخبرته فقال هذه نقلت من الحجاز حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضه قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن الحسن بن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال قال ابو عبد الله الصادق عليه السلام لما صعد موسى عليه السلام الى الطور فنادى ربه عز وجل قال يا رب ارني خزائنك فقال يا موسى انما خزائني اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون قال مصنف هذا الكتاب من الدليل على ان الله عز وجل قادر ان العالم لما ثبت انه صنع الصانع ولم نجد ان يصنع الشيء من ليس بقادر عليه بدلالة ان المقعد لا يقع منه المشي والعاجز لا يتأتى له الفعل صح ان الذي صنعه قادر ولو جاز غير ذلك لجاز منا الطيران مع فقد ما يكون به من الالة ولصح لنا الادراك وان عدمنا الحاسة فلما كان اجازة هذا خروجا عن المعقول كان الاول مثله

باب العلم

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن سليمان بن سفيان قال حدثني ابو علي القصاب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقلت الحمد لله منتهى علمه فقال لا تقل ذلك فانه ليس لعلمه منتهى لابي رضه ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن احمد عن علي بن اسمعيل عن صفوان بن يحيى عن الكاهلي قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام في دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب الي لا تقولن منتهى علمه ولكن قل منتهى رضاه حدثنا علي بن احمد عن محمد بن عمران الدقاق رضه قال حدثنا محمد بن جعفر الاسدي قال حدثني موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن محمد بن ابي

عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال العلم هو من كماله كيدك منك لابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن ابي الحسن الصيرفي عن بكار الواسطي عن ابي حمزة الثمالي عن حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام في العلم قال هو كيدك منك قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب يعني ان العلم ليس هو غيره وانه من صفات ذاته لان الله عز وجل ذات علامة سميعة بصيرة وانما نريد بوصفنا اياه بالعلم نفي الجهل عنه ولا نقول ان العلم غيره لانا متى قلنا ذلك ثم قلنا ان الله لم يزل عالما اثبتنا معه شيئا قديما لم يزل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ارايت ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة اليس كان في علم الله قال فقال بلى قبل ان يخلق السموات والارض حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضه عن ابيه عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن علي بن اسمعيل وابراهيم بن هاشم جميعا عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال سألته يعني ابا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله عز وجل قال لا بل كان في علمه قبل ان ينشئ السموات والارض حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضه قال حدثني ابي قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن يونس عن ابي الحسن عن جابر قال قال ابو جعفر عليه السلام ان الله عز وجل تبارك اسمه وتعالى في علو كنهه احد توحد بالتوحيد في توحيده ثم اجراه على خلقه فهو

احد صمد ملك قدوس يعبده كل شيء ويصمد اليه وفوق الذي عسينا
ان نبلغ ربنا وسع ربنا كل شيء علما حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد
الوهاب قال حدثنا احمد بن الفضل بن المغيرة قال حدثنا ابو نصر منصور
بن عبد الله بن ابراهيم الاصفهاني قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا
الحسين بن بشار عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال سألته
ايعلم الله الشيء الذي لم يكن قبل ان لو كان كيف كان يكون او لا يعلم الا
ما يكون فقال ان الله تعالى هو العالم بالاشياء قبل كون الاشياء قال الله
عز وجل انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال لاهل النار ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فقد علم الله عز وجل انه لو ردهم لعادوا
لما نهوا عنه وقال للملائكة لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فلم يزل
الله عز وجل علمه سابقا للاشياء قديما قبل ان يخلقها فتبارك ربنا وتعالى
علوا كبيرا خلق الاشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء كذلك لم يزل ربنا
عليما سميعا بصيرا وبهذا الاسناد عن علي بن عبد الله قال حدثنا صفوان
بن يحيى عن عبد الله ابن مسكان قال سئلت ابا عبد الله عم عن الله تبارك و
تعالى كان يعلم المكان قبل ان يخلق المكان ام علمه عند ما خلقه وبعد ما خلقه
فقال تعالى الله بل لم يزل عالما بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه
كذلك علمه بجميع الاشياء كعلمه بالمكان قال مصنف هذا الكتاب رض من
الدليل على ان الله تبارك وتعالى عالم ان الافعال المختلفة التقدير

المتضادة التدبير المتفاوتة الصنعة لا تقع على ما ينبغي ان يكون عليه
من الحكمة ممن لا يعلمها ولا يستمر على منهاج منتظم ممن يجهلها الا ترى انه لا
يصوغ قرطا يحكم صنعته ويضع كلا من دقيقه وجليله موضعه من لا يعرف
الصياغة ولا ان ينتظم كتابة يتبع كل حرف منها ما قبله من لا يعلم الكتابة
والعالم الطف صنعة وابدع تقديرا مما وصفناه فوقوعه من غير عالم
بكيفيته قبل وجوده ابعد واشد استحالة وتصديق ذلك ما حدثنا به
عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار ره قال حدثنا علي بن محمد
ابن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا علي بن موسى ع
يقول في دعائه سبحان من خلق الخلق بقدرته واتقن ما خلق بحكمته ووضع
كل شيء منه موضعه بعلمه سبحان من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
وليس كمثله شيء وهو السميع البصير ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن منصور الصيقل عن
ابي عبد الله عم قال ان الله علم لا جهل فيه حيوة لا موت فيه نور لا ظلمة فيه
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن الرضا
عليه السلم روينا ان الله علم لا جهل فيه حيوة لا موت فيه نور لا ظلمة فيه قال
كذلك هو حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ره قال حدثنا محمد
بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن
عيسى بن ابي منصور عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول

ان الله نور لا ظلمة فيه وعلم لا جهل فيه وحياة لا موت فيه حدثنا محمد بن
موسى بن المتوكل ره قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد عن
الحسن بن محبوب عن ابن سنان عن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال ان الله
علما خاصا وعلما عاما فاما العلم الخاص فالعلم الذي لم يطلع عليه
ملائكته المقربين وانبيائه المرسلين واما علمه العام فانه علمه الذي
اطلع عليه ملائكته المقربين وانبيائه المرسلين وقد وقع الينا من رسول الله صلى الله
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ره قال حدثنا محمد بن جعفر
الاسدي عن موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن زيد بن المعدل النميري
وعبد الله بن سنان عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان لله لعلما لا يعلمه غيره وعلما
يعلمه ملائكته المقربون وانبياؤه المرسلون ونحن نعلمه وبهذا الاسناد
عن الحسين بن يزيد عن يحيى بن ابي يحيى عن عبد الله بن الصامت عن عبد الاعلى
عن العبد الصالح موسى بن جعفر ع قال علم الله لا يوصف منه باين ولا يوصف

باب ١١

العلم من الله بكيف ولا يفرد العلم من الله ولا يبان الله منه وليس بين
الله وبين علمه حد باب صفات الذات وصفات الافعال حدثنا محمد بن
علي ماجيلويه ره قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن خالد
الطيالسي الخزاز الكوفي عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لم يزل الله جل وعز ربنا والعلم ذاته
ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته و
لا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم

والسمع

والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور قال قلت فلم
يزل الله متكلما قال ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز
وجل ولا متكلم حدثنا ابي رض قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد
بن عيسى عن اسمعيل بن سهل عن حماد بن عيسى قال سألت ابا عبد الله ع
فقلت لم يزل الله يعلم قال انى يكون يعلم ولا معلوم قال قلت فلم
يزل الله يسمع قال انى يكون ذلك ولا مسموع قال قلت فلم يزل يبصر
قال انى يكون ذلك ولا مبصر قال ثم قال لم يزل الله عليما سميعا بصيرا
ذاته علامة سميعة بصيرة حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ره
قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا
الفضل بن سليمان الكوفي عن الحسين بن خالد قال سمعت الرضا علي بن
موسى ع يقول لم يزل الله تبارك وتعالى عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا
فقلت له يا ابن رسول الله ان قوما يقولون انه عز وجل لم يزل عالما
بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحياة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر
فقال ع من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى وليس من
ولايتنا على شيء ثم قال ع لم يزل الله عز وجل عليما قادرا حيا قديما
سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول المشركون والمشبهون علوا كبيرا
حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رض قال حدثنا علي بن ابراهيم بن
هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن هرون بن عبد الملك قال سئل
ابو عبد الله عليه السلم عن التوحيد فقال هو عز وجل مثبت موجود

لا مبطل

لامبطل ولا معدود ولا في شيء من صفة المخلوقين وله عز وجل نعوت وصفات فالصفات له واسماؤها جارية على المخلوقين مثل السميع والبصير والرؤف والرحيم واشباه ذلك والنعوت نعوت الذات لا يليق الا بالله تبارك وتعالى والله نور لا ظلام فيه وحي لا موت له وعالم لا جهل فيه وصمد لا مدخل فيه ربنا نوري الذات حي الذات عالم الذات صمدي الذات حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ره قال حدثني عمي محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره نورا لا ظلام فيه وصادقا لا كذب فيه وعالما لا جهل فيه وحيا لا موت فيه وكذلك هو اليوم وكذلك لا يزال ابدا

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ره قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة قال حدثنا يحيى بن يحيى عن عبد الله بن الصامت عن عبد الاعلى عن العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام قال ان الله لا اله الا هو كان حيا بلا كيف ولا اين ولا كان في شيء ولا كان على شيء ولا ابتدع لمكانه مكانا ولا قوي بعد ما كون الاشياء ولا يشبهه شيء يكون ولا كان خلوا من القدرة على الملك قبل انشائه ولا يكون خلوا من القدرة بعد ذهابه كان عز وجل الها حيا بلا حيوة حادثة ملكا قبل ان ينشئ شيئا ومالكا بعد انشائه وليس لله حد ولا يعرف بشيء يشبهه ولا يهرم للبقاء ولا يصعق لدعوة شيء ولخوفه تصعق الاشياء كلها وكان الله حيا بلا حيوة حادثة ولا كون موصوف ولا كيف محدود ولا اين موقوف ولا مكان

ساكن

ساكن بل حي لنفسه ومالك لم يزل له القدرة انشا ما شاء حين شاء بمشيته وقدرته كان اولا بلا كيف ويكون اخرا بلا اين وكل شيء هالك الا وجهه له الخلق والامر تبارك رب العالمين حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ره قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن علي بن الحسين بن محمد عن جابر بن يزيد عن عبد الله الاعلى عن ابي عبد الله ع قال اسم الله غير الله وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله فاما ما عبرت الالسن عنه او عملت الايدي فيه فهو مخلوق والله غاية من غاياه والمغيى غير الغاية والغاية موصوفة وكل موصوف مصنوع وصانع الاشياء غير موصوف بحد مسمى لم يتكون فتعرف كينونته بصنع غيره ولم يتناه الى غاية الا كانت غيره لا يذل من فهم هذا الحكم ابدا وهو التوحيد الخالص فاعتقدوه وصدقوه وتفهموه باذن الله عز وجل ومن زعم انه يعرف الله بحجاب او بصورة او بمثال فهو مشرك لان الحجاب والمثال والصورة غيره وانما هو واحد موحد فكيف يوحد من زعم انه عرفه بغيره انما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه انما يعرف غيره والله خالق الاشياء لا من شيء يسمى باسمائه فهو غير اسمائه والاسماء غيره والموصوف غير الواصف فمن زعم انه يؤمن بما لا يعرف فهو ضال عن المعرفة لا يدرك مخلوق شيئا الا بالله ولا تدرك معرفة الله الا بالله والله خلو من خلقه وخلقه خلو منه اذا اراد الله شيئا كان كما اراد بامره من غير نطق لا ملجأ لعباده مما قضى ولا حجة لهم فيما ارتضى لم يقدروا على عمل ولا معالجة مما احدث في ابدانهم المخلوقة

الا برقم

الا برهم فمن زعم انه يقوى على عمل لم يرده الله عز وجل فقد زعم ان ارادته
تغلب ارادة الله تبارك الله رب العالمين قال مصنف هذا الكتاب معنى
ذلك ان من زعم انه يقوى على عمل لم يرده الله ان يقويه عليه فقد زعم
ان ارادته تغلب ارادة الله تبارك الله رب العالمين حدثنا محمد بن علي
ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثني عمي محمد بن ابي القسم قال حدثني محمد بن
علي الصيرفي الكوفي قال حدثني محمد بن سنان عن ابان بن عثمان الاحمر قال
قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلم اخبرني عن الله تبارك وتعالى لم يزل
سميعا بصيرا عليما قادرا قال نعم فقلت له ان رجلا ينتحل موالاتكم
اهل البيت يقول ان الله تبارك وتعالى لم يزل سميعا بسمع وبصيرا ببصر
وعليما بعلم وقادرا بقدرة فغضب ع ثم قال من قال ذلك ودان به
فهو مشرك وليس من ولايتنا على شيء ان الله تبارك وتعالى ذات علامة سميعة

تبارك

بصيرة قادرة حدثنا حمزة بن محمد العلوي رة قال اخبرنا علي بن ابراهيم
عن محمد بن عيسى بن عبيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع
انه قال من صفة القديم انه واحد احد صمد احدي المعنى ليس بمعان كثيرة
مختلفة قال قلت جعلت فداك يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي
يبصر ويبصر بغير الذي يسمع قال فقال كذبوا والحدوا وشبهوا تعالى
الله عن ذلك انه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع قال قلت
يزعمون انه بصير على ما يعقلونه قال فقال تعالى الله انما يعقل ما كان
بصفة المخلوقين وليس الله كذلك حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل

قال

قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم
قال في حديث الزنديق الذي سأل ابا عبد الله عليه السلم انه قال له اتقول انه
سميع بصير فقال ابو عبد الله ع هو سميع بصير سميع بغير جارحة وبصير
بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه ليس قولي انه يسمع بنفسه انه شيء
والنفس شيء آخر ولكني اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسؤولا وافهاما لك
اذ كنت سائلا فاقول يسمع بكله لا ان كله له بعض ولكني اردت افهامك
والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك الا الى انه السميع البصير العالم
الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى حدثنا احمد بن محمد بن يحيى
العطار عن ابيه عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد عن
عبد الصمد بن بشير عن فضيل بن سكرة قال قلت لابي جعفر ع جعلت فداك
ان رايت ان تعلمني هل كان الله جل ذكره يعلم قبل ان يخلق الخلق انه وحده
فقد اختلف مواليك فقال بعضهم قد كان يعلم تبارك وتعالى انه وحده
قبل ان يخلق شيئا من خلقه وقال بعضهم انما معنى يعلم يفعل فهو اليوم
يعلم انه لا غيره قبل فعل الاشياء وقالوا ان اثبتنا انه لم يزل عالما بانه
لا غيره فقد اثبتنا معه غيره في ازليته فان رايت يا سيدي ان تعلمني
ما لا اعدوه الى غيره فكتب ع ما زال الله تعالى عالما تبارك وتعالى ذكره حدثنا
ابي رة قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن
ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال
سمعته يقول كان الله ولا شيء غيره ولم يزل عالما بما كون فعلمه به

قبل

قبل كونه كعلمه به بعد ما كونه حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضه قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن ايوب بن نوح انه كتب الى ابى الحسن عليه السلم
يسئله عن الله عز وجل اكان يعلم الأشياء قبل ان خلق الأشياء وكونها
او لم يعلم ذلك حتى خلقها واراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عند ما خلق
وما كون عند ما كون فوقع ع بخطه لم يزل الله عالما بالاشياء قبل ان يخلق الأشيا
كعلمه بالأشيا بعد ما خلق الأشيا حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفا وسعد بن عبد الله جميعا عن احمد بن محمد
بن عيسى عن ابيه والحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البرقى عن ابن ابى عمير عن
هشام بن سالم قال دخلت على ابى عبد الله ع فقال لى انعت الله فقلت نعم
قال هات فقلت هو السميع البصير قال هذه صفة يشترك فيها المخلوقون
قلت فكيف تنعته فقال هو نور لا ظلمة فيه وحيوة لا موت فيه وعلم لا جهل فيه
وحق لا باطل فيه فخرجت من عنده وانا اعلم الناس بالتوحيد حدثنا محمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد رضه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن
الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابى عبد الله ع
قال قلت له لم يزل الله مريدا فقال ان المريد لا يكون الا لمراد معه بل لم
يزل عالما قادرا ثم اراد حدثنا على بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضه
قال حدثنا محمد بن ابى عبد الله الكوفى عن محمد بن اسمعيل البرمكى عن الحسين بن
الحسن عن بكر بن صلح عن على بن اسباط عن الحسن بن جهم عن بكر بن اعين
قال قلت لابى عبد الله ع علم الله ومشيته هما مختلفان ام متفقان فقال

بعده

العلم

العلم ليس هو المشية الا ترى انك تقول سافعل كذا ان شاء الله ولا تقول
سافعل كذا ان علم الله فقولك ان شاء الله دليل على انه لم يشأ فاذا شاء
كان الذى شاء كما شاء وعلم الله سابق للمشية حدثنا الحسين بن احمد
بن ادريس رضه عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال قلت
لابى الحسن عليه السلم اخبرنى عن الارادة من الله ومن المخلوق قال فقال
الارادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل واما من الله
عز وجل فارادته احداثه لا غير ذلك لانه لا يروى ولا يهم ولا يتفكر وهذه
الصفات منفية عنه وهى من صفات الخلق فارادة الله هى الفعل لا غير ذلك يقول له
كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك
كما انه بلا كيف لا بدرة قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه
عن ابن ابى عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابى عبد الله عليه السلم قال
المشية محدثة لا بدرة قال حدثنا على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير
عن عمر بن اذينة عن ابى عبد الله ع قال خلق الله المشية بنفسها ثم خلق
الأشياء بالمشية قال محمد بن على مؤلف هذا الكتاب رضه اذا وصفنا الله
تبارك وتعالى بصفات الذات فانما ننفى عنه بكل صفة منها ضدها فمتى قلنا
انه حى نفينا عنه ضد الحيوة وهو الموت ومتى قلنا عزيز نفينا عنه ضد العزة
وهى الذلة ومتى قلنا حكيم نفينا عنه ضد الحكمة وهو الخطاء ومتى قلنا
غنى نفينا عنه ضد الغنى وهو الفقر ومتى قلنا عدل نفينا عنه الجور
والظلم ومتى قلنا حليم نفينا عنه العجلة ومتى قلنا قادر نفينا عنه العجز

ومتى قلنا انه عليم نفينا عنه ضد العلم وهو الجهل ومتى قلنا انه سميع نفينا عنه ضد السمع وهو الصمم
قلنا بصير نفينا عنه ضد البصر وهو العمى

ولولم

ولو لم نفعل ذلك اثبتنا معه اشياء لم يزل معه ومتى قلنا لم يزل حيا
عليما سميعا بصيرا عزيزا حكيما غنيا ملكا حليما عدلا كريما فلما جعلنا
معه كل صفة من هذه الصفات التي هي صفات ذاته نفي ضدها اثبتنا ان الله
لم يزل واحدا لا شيء معه وليست الارادة والمشية والرضا والغضب
وما يشبه ذلك من صفات الافعال بمثابة صفات الذات لانه لا يجوز ان يقال
لم يزل الله مريدا شائيا كما يجوز ان يقال لم يزل الله قادرا عالما

باب ١٢

باب تفسير قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه ابي ره قال
حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل بن بزيع
عن منصور بن يونس عن جليس لابي حمزة عن ابي حمزة قال قلت لابي جعفر ع
قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال فيهلك كل شيء ويبقى
الوجه ان الله عز وجل اعظم من ان يوصف بالوجه ولكن معناه كل شيء هالك
الا دينه والوجه الذي يؤتى منه حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن ابي
سعيد المكاري عن ابي بصير عن الحرث بن المغيرة النصري قال سألت ابا عبد الله ع
عن قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال كل شيء هالك الا من
اخذ طريق الحق حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ره عن محمد بن يحيى العطار عن
سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع
في قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال من اتى الله بما امر به
من طاعة محمد والائمة من بعده صلوات الله عليهم فهو الوجه الذي لا يهلك

ثم قرء من يطع الرسول فقد اطاع الله وبهذا الاسناد قال قال
ابو عبد الله عليه السلام نحن وجه الله الذي لا يهلك حدثنا محمد بن موسى
ابن المتوكل رض قال حدثنا علي بن الحسين سعد آبادي عن احمد بن ابي عبد الله
البرقي عن ابيه عن ربيع الوراق عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله عليه السلام
في قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال نحن حدثنا احمد بن
محمد بن يحيى العطار ره عن ابيه عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد
عن محمد بن سنان عن ابي سلام عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر ع قال نحن
المثاني التي اعطاها الله نبينا صلى الله عليه وآله ونحن وجه الله نتقلب
في الارض بين اظهركم عرفنا من عرفنا ومن جهلنا فامامه اليقين قال مصنف
هذا الكتاب رض معنى قوله نحن المثاني اي نحن الذين قرننا النبي صلى الله عليه وآله
الى القران واوصى بالتمسك بالقران وبنا فاخبر امته بان لا نفترق حتى
نرد عليه حوضه ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن
علي بن سيف عن اخيه الحسن بن سيف عن ابيه سيف بن عميرة النخعي عن
خيثمة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل كل شيء هالك
الا وجهه قال دينه وكان رسول الله ص وامير المؤمنين عليه السلام دين الله
ووجهه وعينه في عباده ولسانه الذي ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله
الذي يؤتى منه لن نزال في عباده ما دامت لله فيهم روية قلت وما الروية
قال الحاجة فاذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا اليه وصنع ما احب
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ره قال حدثنا محمد بن

ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن
الحسن قال حدثنا بكر عن الحسن بن سعيد عن الهيثم بن عبد الله عن مروان بن صباح
قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا
فاحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة
على عباده بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزانه
في سمائه وارضه بنا اثمرت الاشجار وأينعت الثمار وجرت الانهار وبنا نزل
غيث السماء ونبت عشب الارض وبعبادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد الله
حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ره قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري
عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد العزيز عن ابن ابي يعفور
قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله واحد احد متوحد بالوحدانية متفرد
بامره خلق خلقا ففوض اليهم امر دينه فنحن هم يا ابن ابي يعفور نحن حجة الله
في عباده وشهداؤه على خلقه وامناؤه على وحيه وخزانه على علمه ووجهه الذي
يؤتى منه وعينه في بريته ولسانه الناطق وقلبه الواعي وبابه الذي يدل عليه
نحن العاملون بامره والداعون الى سبيله بنا عرف الله وبنا عبد الله نحن الادلاء
على الله ولولانا ما عبد الله حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا ابو سعيد
الحسن بن علي بن الحسين السكري قال حدثنا الحكم بن اسلم قال حدثنا ابن
عيينة عن الجريري عن ابي الورد بن ثمامة عن علي عليه السلام قال سمع النبي ص
رجلا يقول لرجل قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال ص لا تقل هذا
فان الله خلق آدم على صورته قال مصنف هذا الكتاب رض تركت المشبهة

من

من هذا الحديث اوله وقالوا ان الله خلق آدم على صورته فضلوا في معناه
واضلوا حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني ره قال حدثنا علي بن ابراهيم
بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا ع
يا ابن رسول الله ان الناس يروون ان رسول الله ص قال ان الله خلق آدم
على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله ص
مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه
من يشبهك فقال ص يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله عز وجل
خلق آدم على صورته

باب ١٣

باب تفسير قول الله عز وجل يا ابليس ما منعك ان
تسجد لما خلقت بيدي حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ره قال
حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال
حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنا بكر عن ابي عبد الله البرقي عن عبد الله
بن بحر عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر ع فقلت قوله
عز وجل يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فقال اليد في كلام العرب
القوة والنعمة قال واذكر عبدنا داود ذا الايد وقال والسماء بنيناها
بايد اي بقوة وقال وايدهم بروح منه اي قواهم ويقال لفلان عندي
ايادي كثيرة اي فواضل واحسان وله عندي يد بيضاء اي نعمة حدثنا محمد بن
محمد بن عصام الكليني ره قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا
احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف عن محمد بن عبيد
قال سألت الرضا ع عن قول الله عز وجل لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت

بيدي

بلى استكبرت قال يعني بقدرتي وقوتي قال مصنف هذا الكتاب سمعت
بعض مشايخ الشيعة بنيشابور يذكر في هذه الاية ان الائمة عليهم السلم
كانوا يقفون على قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت ثم يبتدؤن
بقوله عز وجل بيدي استكبرت ام كنت من العالين وقال هذا مثل قول
القايل بسيفي تقاتلني وبرمحي تطاعنني كانه يقول عز وجل بنعمتي قويت
على الاستكبار والعصيان باب تفسير قول الله عز وجل يوم يكشف عن
باب ١٤
ساق ويدعون الى السجود حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضه قال
حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال
حدثنا الحسين بن الحسن عن بكر عن الحسين بن سعيد عن ابي الحسن عليه السلم
في قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون
سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود ابي رضه قال حدثنا
سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد بن علي
الحلبي عن ابي عبد الله عم في قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال تبارك الجبار
ثم اشار الى ساقه فكشف عنها الازار قال ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
قال افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون
قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب قوله ع تبارك الجبار واشار الى ساقه
فكشف عنها الازار يعني به تبارك الجبار ان يوصف بالساق الذي هذا صفته
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن

احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن الحسين بن [illegible]
زرارة عن ابي عبد الله عليه السلم قال سألته عن قول الله عز وجل يوم يكشف
عن ساق قال كشف ازاره عن ساقه ويده الاخرى على راسه فقال سبحان ربي الاعلى
قال مؤلف هذا الكتاب يعني قوله سبحان ربي الاعلى تنزيهه لله عز وجل ان يكون
له ساق باب تفسير قول الله عز وجل الله نور السموات والارض الى آخر
باب ١٥
الاية حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن
العباس بن هلال قال سألت الرضا ع عن قول الله عز وجل الله نور السموات
والارض فقال هادي لاهل السماء وهادي لاهل الارض وفي رواية البرقي
هدى من في السموات وهدى من في الارض قال مصنف هذا الكتاب ان المشبهة
تفسر هذه الاية على انه ضياء السموات والارض ولو كان كذلك لما جاز ان
توجد الارض مظلمة في وقت من الاوقات لا بالليل ولا بالنهار لان الله هو
نورها وضياؤها على تاويلهم فهو موجود غير معدوم فوجودنا الارض
مظلمة بالليل ووجودنا داخلها ايضا مظلما بالنهار يدل على ان تاويل
قول الله نور السموات والارض هو ما قاله الرضا ع دون تاويل المشبهة
فانه عز وجل هادي لاهل السموات والارض والمبين لاهل السموات والارض
امور دينهم ومصالحهم فلما كان بالله وبهداه يهتدي اهل السموات والارض
الى صلاحهم وامور دينهم كما يهتدون بالنور الذي خلق الله لهم في السموات
والارض الى اصلاح دنياهم قال انه نور السموات والارض على هذا المعنى و
اجرى على نفسه هذا الاسم توسعا ومجازا لان العقول دالة على ان الله

عز وجل لا يجوز ان يكون نورا ولا ضياء ولا من جنس الانوار والضياء
لانه خالق الانوار وخالق جميع اجناس الاشيا وقد دل على ذلك ايضا
مثل نوره وانما اراد به صفة نوره وهذا النور هو غيره لانه شبهه با
المصباح وضوءه الذى ذكره ووصفه في هذه الاية ولا يجوز ان يشبه نفسه
بالمصباح لان الله لا شبه له ولا نظير فصح ان نوره الذى شبهه بالمصباح
انما هو دلالته اهل السموات والارض على مصالح دينهم وعلى توحيدهم
وحكمته وعدله ثم بين وضوح دلالته وهو هذه وسماها نورا من حيث
يهتدى بها عباده الى دينهم وصلاحهم فقال مثله كمثل كوة وهى المشكوة فيها
المصباح والمصباح هو السراج في زجاجة صافية مشبهة بالكوكب الدرى في صفائه
والكوكب الدرى هو الكوكب المشبه بالدر في لونه وهذا المصباح الذى في هذا
الزجاجة الصافية يتوقد من زيت زيتونة مباركة واراد به زيتون الشام لانه
يقال انه بورك فيه لاهله وعنى عز وجل بقوله لا شرقية ولا غربية ان
هذه الزيتونة ليست بشرقية فلا يسقط الشمس عليها في وقت الغروب
ولا غربية فلا يسقط الشمس عليها في وقت الطلوع بل هى في اعلا شجرها
والشمس يسقط عليها في طول نهارها فهو اجود لها واضوأ لزيتها
ثم اكد وصفه لصفاء زيتها فقال يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور
على نور لما فيها من الصفاء فبين ان دلالات الله التى بها دل عباده
في السموات والارض على مصالحهم وعلى امور دينهم هى في الوضوح والبيان
بمنزلة هذا المصباح الذى في هذه الزجاجة الصافية ويتوقد بها الزيت

الصافي الذى وصفه فيجتمع فيه ضوء النار مع ضوء الزجاجة وضوء الزيت
وهو معنى قوله نور على نور وعنى بقوله عز وجل يهدى الله لنوره من
يشاء يعنى من عباده هم المكلفون ليعرفوا بذلك ويهتدوا به ويستدلوا
به على توحيده بهم وساير امور دينهم وقد دل الله عز وجل بهذه الاية
وبما ذكره من وضوح دلالته واياته التى دل بها عباده على دينهم ان احدا
منهم لم يؤت فيما صار اليه من الجهل ومن تضييع الدين لشبهة ولبس
دخلا عليه في ذلك من قبل الله عز وجل اذ كان الله عز وجل قد بين
لهم دلالاته واياته على سبيل ما وصف وانهم انما اوتوا في ذلك من قبل
انفسهم بتركهم النظر في دلالات الله والاستدلال بها على الله عز وجل
وعلى صلاحهم في دينهم وبين انه بكل شيء من مصلح عباده ومن غيره
ذلك عليم وقد روى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز
وجل الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح فقال
هو مثل ضربه الله لنا فالنبى صلى الله عليه واله والائمة صلوات الله
عليهم اجمعين من دلالات الله واياته التى يهتدى بها الى التوحيد
ومصالح الدين وشرايع الاسلام والفرايض والسنن ولا قوة الا بالله
العلى العظيم وتصديق ذلك ما حدثنا به ابراهيم بن هرون الهيتى
بمدينة السلام قال حدثنا محمد بن احمد بن ابى الثلج قال حدثنا الحسين بن
ايوب عن محمد بن غالب عن على بن الحسين عن الحسن بن ايوب عن الحسين بن
سليمان عن محمد بن مروان الذهلى عن الفضيل بن يسار قال قلت لابى

عبد الله الصادق ع الله نور السموات والأرض قال كذلك الله عز وجل قال قلت
مثل نوره قال لي محمد ص قلت كمشكوة قال صدر محمد قال قلت فيها مصباح قال فيه
نور العلم يعني النبوة قلت المصباح في زجاجة قال علم رسول الله ص الى قلب علي ع صدره
قلت كأنها قال لأي شيء تقرأ كأنها فقلت فكيف جعلت فداك قال كأنه
كوكب دري قلت يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
قال ذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لا يهودي ولا نصراني قلت
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من
آل محمد من قبل ان ينطق به قلت نور على نور قال الامام في اثر الامام ع
حدثنا ابراهيم بن هرون الهيتي قال حدثنا محمد بن احمد بن ابي الثلج قال
حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهري قال حدثنا احمد بن صبيح قال
حدثنا طريف بن ناصح عن عيسى بن راشد عن محمد بن علي بن الحسين ع
في قوله عز وجل كمشكوة فيها مصباح قال المشكوة نور العلم في صدر النبي ص
والمصباح في زجاجة الزجاجة صدر علي عليه السلام صار علم النبي ص الى صدر علي ع
الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة قال نور العلم لا شرقية
ولا غربية قال لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
قال يكاد العالم من آل محمد ص يتكلم بالعلم قبل ان يسئل نور على نور يعني
اماما مؤيدا بنور العلم والحكمة في اثر الامام من آل محمد وذلك من لدن
آدم الى ان تقوم الساعة فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله عز وجل
خلفاءه في ارضه وحججه على خلقه لا تخلو الأرض في كل عصر من واحد منهم ع

يدل

يدل على صحة ذلك قول ابي طالب في رسول الله صلى الله عليه وآله انت الأمين
محمد قرم اغر مسود لمسودين اطايب كرموا وطاب المولد انت السعيد من
السعود تكنفتك (تكنفك في) الأسعد من لدن آدم لم يزل فينا وصي مرشد فلقد
عرفتك صادقا بالقول لا تتفند ما زلت تنطق بالصواب وانت طفل امرد
يقول ما زلت تتكلم بالعلم قبل ان يوحى اليك وانت طفل كما قال ابراهيم ع
وهو صغير لقوله اني بريء مما تشركون وكما تكلم عيسى ع في المهد
فقال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت
الآية ولابي طالب في رسول الله ص مثل في ذلك في قصيدته اللامية
حين يقول وما مثله في الناس سيد معشر اذا قايسوه عند وقت التحاصل
فايده رب العباد بنوره واظهر دينا حقه غير زائل ويقول فيها وابيض
يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل تطيف به الهلاك من
آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل وميزان صدق لا يخيس شعيرة
وميزان عدل وزنه غير عائل حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال
حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن
اسلم الجبلي عن الخطاب بن عمر ومصعب بن عبد الله الكوفيين عن جابر بن
يزيد عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل الله نور السموات والأرض مثل
نوره كمشكوة فالمشكوة صدر نبي الله ص فيه المصباح والمصباح هو العلم
في زجاجة والزجاجة امير المؤمنين عليه السلام وعلم النبي صلى الله عليه وآله عنده

باب ١٦

باب تفسير قول الله عز وجل نسوا الله فنسيهم حدثنا محمد بن محمد بن

عصم

عصام الكليني ره قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن
محمد المعروف بعلان قال حدثنا ابو حامد عمران بن موسى بن ابراهيم عن الحسن
بن القسم الرقام عن القسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيز بن مسلم قال سألت
الرضا عليه السلام علي بن موسى ع عن قول الله عز وجل نسوا الله فنسيهم
فقال ان الله تبارك وتعالى لا ينسى ولا يسهو وانما ينسى ويسهو المخلوق
المحدث الا تسمعه عز وجل يقول وما كان ربك نسيا وانما يجازي من نسيه ونسي
لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال عز وجل ولا تكونوا كالذين نسوا الله
فانسيهم انفسهم اولئك هم الفاسقون وقوله عز وجل فاليوم ننسيهم كما
نسوا لقاء يومهم هذا اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا
قال مصنف هذا الكتاب رض قوله نتركهم اي لا نجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء
يومه لان الترك لا يجوز على الله عز وجل واما قول الله عز وجل وتركهم في
ظلمات لا يبصرون اي لم يعاجلهم بالعقوبة وامهلهم ليتوبوا باب تفسير

باب ١٧

قوله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه
حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني
قال حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان الكليني قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد
قال سألت ابا الحسن علي بن محمد العسكري ع عن قول الله عز وجل والارض
جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فقال ذلك تعيير الله
تبارك وتعالى لمن شبهه بخلقه الا ترى انه قال وما قدروا الله حق قدره
ومعناه اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء ثم نزه عز وجل نفسه

عن

عن القبضة واليمين فقال سبحانه وتعالى عما يشركون حدثنا احمد بن محمد
بن الهيثم العجلي ره قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا
بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن ابيه عن ابي الحسن العبدي
عن سليمان بن مهران قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل والارض جميعا
قبضته يوم القيمة فقال يعني ملكه لا يملكها معه احد والقبض من الله تبارك
وتعالى في موضع آخر المنع والبسط منه الاعطاء والتوسع كما قال عز وجل
والله يقبض ويبسط واليه ترجعون يعني يعطي ويوسع ويمنع ويضيق والقبض
منه عز وجل في وجه آخر الاخذ والاخذ في وجه القبول منه كما قال ويأخذ
الصدقات اي يقبلها من اهلها ويثيب عليها قلت فقوله عز وجل والسموات
مطويات بيمينه قال اليمين اليد واليد القدرة والقوة يقول عز وجل والسموات
مطويات بيمينه اي بقدرته وقوته سبحانه وتعالى عما يشركون باب تفسير قول الله

باب ١٨

عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون حدثنا محمد بن ابراهيم بن احمد بن
يونس المعاذي قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني قال حدثنا
علي بن الحسين بن علي بن فضال عن ابيه قال سألت الرضا علي بن موسى ع
عن قول الله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال ان الله تبارك
وتعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب
ربهم لمحجوبون باب تفسير قوله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا

باب ١٩

حدثنا محمد بن ابراهيم بن احمد بن يونس المعاذي قال حدثنا احمد بن محمد
بن سعيد الكوفي الهمداني قال حدثنا علي بن حسن بن علي بن فضال عن ابيه

قال

قال سئلت الرضا علي بن موسى عليه السلم عن قول الله عز وجل وجاء ربك
والملك صفا صفا فقال ان الله عز وجل لا يوصف بالمجي والذهاب تعالى
عن الانتقال انما يعني بذلك وجاء امر ربك والملك صفا صفا

باب ٢٠ باب تفسير قوله عز وجل هل ينظرون الى ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة

حدثنا محمد بن ابراهيم بن احمد بن يونس المعاذي قال حدثنا احمد بن محمد
بن سعيد الكوفي الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه
عن الرضا علي بن موسى عليه السلم قال سئلته عن قول الله عز وجل هل ينظرون
الا ان يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وهكذا نزلت

باب ٢١ باب تفسير قوله عز وجل سخر الله منهم وقوله عز وجل الله يستهزئ بهم وقوله عز
وجل ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقوله عز وجل يخادعون الله
وهو خادعهم

حدثنا محمد بن ابراهيم بن احمد بن يونس المعاذي قال
حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن
ابن علي بن فضال عن ابيه عن الرضا علي بن موسى عليه السلم قال سئلته
عن قول الله عز وجل سخر الله منهم وعن قول الله عز وجل الله يستهزئ
بهم وعن قوله ومكروا ومكر الله وعن قوله يخادعون الله وهو خادعهم
فقال ان الله تبارك وتعالى لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه
عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا

باب ٢٢ باب معنى جنب الله عز وجل

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضه قال حدثنا محمد بن جعفر

الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي الكوفي عن عمه الحسين بن يزيد عن علي
بن الحسين عمن حدثه عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عم قال ان امير المؤمنين عم
قال انا علم الله وانا قلب الله الواعي ولسان الله الناطق وعين الله وجنب الله
وانا يد الله قال مصنف هذا الكتاب رضه معنى قوله عم وانا قلب الله الواعي اي انا
القلب الذي جعله الله وعاء لعلمه وقلبه الى طاعته وهو قلب مخلوق لله
عز وجل كما هو عبد الله عز وجل ويقال قلب الله كما يقال عبد الله وبيت الله
وجنة الله ونار الله فاما قوله عين الله فانه يعني به الحافظ لدين الله
وقد قال الله عز وجل تجري باعيننا اي بحفظنا وكذلك قوله عز وجل
ولتصنع على عيني معناه على حفظي حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
ابن الوليد رضه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد
عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال امير المؤمنين صلى الله عليه واله في خطبته انا الهادي وانا المهتدي
وانا ابو اليتامى والمساكين وزوج الارامل وانا ملجاء كل ضعيف ومامن
كل خائف وانا قائد المؤمنين الى الجنة وانا حبل الله المتين وانا عروة
الله الوثقى وكلمة التقوى وانا عين الله ولسانه الصادق وانا جنب الله
الذي يقول ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وانا يد الله المبسوطة
على عباده بالرحمة والمغفرة وانا باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف
ربه لاني وصي نبيه في ارضه وحجته على خلقه لا ينكر هذا الا راد على الله
ورسوله قال مصنف هذا الكتاب رضه الجنب الطاعة في لغة العرب يقال

هذا صغير في جنب الله اي في طاعة الله عزّ وجلّ فمعنى قول امير المؤمنين عليه السلام انا جنب الله اي انا الذي ولايتي طاعة الله قال الله عزّ وجلّ ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرّطت في جنب الله اي في طاعة الله عزّ وجلّ

باب ٢٣ باب معنى الحجزة

حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه عن عمّه محمّد بن ابي القسم عن احمد بن ابي القسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمّد بن سنان عن ابي الجارود عن محمّد بن بشر الهمداني قال سمعت محمّد بن الحنفيّة يقول حدّثني امير المؤمنين عليه السلام انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم القيمة آخذ بحجزة الله ونحن آخذون بحجزة نبيّنا وشيعتنا آخذون بحجزتنا قلت يا امير المؤمنين وما الحجزة قال الله اعظم من ان يوصف بالحجزة او غير ذلك ولكن رسول الله صلّى الله عليه وآله آخذ بامر الله ونحن آل محمّد آخذون بامر نبيّنا وشيعتنا آخذون بامرنا ابي رضي الله عنه قال حدّثنا سعد بن عبد الله قال حدّثنا احمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن علي الخزاز عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم القيمة آخذ بحجزة الله ونحن آخذون بحجزة نبيّنا وشيعتنا آخذون بحجزتنا ثمّ قال والحجزة النور حدّثنا علي بن احمد بن محمّد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدّثنا محمّد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدّثنا محمّد بن اسمعيل البرمكي قال حدّثني علي بن العبّاس قال حدّثنا الحسن بن يوسف عن عبد السّلم عن عمّار بن ابي اليقظان عن ابي عبد الله عليه السلام قال يجيء رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم القيمة آخذاً بحجزة ربّه ونحن آخذون بحجزة نبيّنا وشيعتنا آخذون بحجزتنا فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هم الغالبون والله ما نزعم انّها حجزة الازار ولكنّها اعظم من

ذلك يجيء رسول الله صلّى الله عليه وآله آخذاً بدين الله ونجيء نحن آخذين بدين نبيّنا ويجيء شيعتنا آخذين بديننا وقد روي عن الصادق عليه السلام انّه قال الصّلوة حجزة الله وذلك انّها تحجز المصلّي عن المعاصي ما دام في صلوته قال الله عزّ وجلّ انّ الصّلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر باب معنى العين والاذن واللسان ابي رضي الله عنه قال حدّثنا سعد بن عبد الله قال حدّثنا احمد بن محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايّوب عن ابان بن عثمان عن محمّد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انّ لله عزّ وجلّ خلقاً من رحمته خلقهم من نوره ورحمته من رحمته لرحمته فهم عين الله النّاظرة واذنه السّامعة ولسانه النّاطق في خلقه باذنه وامناؤه على ما انزل من عذر او نذر او حجّة فبهم يمحو السّيّئات وبهم يدفع الضّيم وبهم ينزل الرّحمة وبهم يحيي ميتاً وبهم يميت حيّاً وبهم يبتلي خلقه وبهم يقضي في خلقه قضيّته قلت جعلت فداك من هؤلاء قال الاوصياء

خلفاء

باب ٢٥ باب معنى قوله عزّ وجلّ وقالت اليهود يد الله مغلولة غلّت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ابي رضي الله عنه قال حدّثنا سعد بن عبد الله قال حدّثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن علي بن نعمان عن اسحق بن عمّار عمّن سمعه عن ابي عبد الله عليه السلام انّه قال في قول الله عزّ وجلّ وقالت اليهود يد الله مغلولة لم يعنوا انّه هكذا ولكنّهم قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص فقال الله جلّ جلاله تكذيباً لقولهم غلّت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء الم تسمع الله عزّ وجلّ يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده امّ الكتاب حدّثنا محمّد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدّثنا محمّد بن

الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن المشرقي عن عبد الله بن قيس عن ابي
الحسن الرضا عليه السلم قال سمعته يقول بل يداه مبسوطتان فقلت له يدان
هكذا واشرت بيدي الى يديه فقال لا لو كان هكذا لكان مخلوقا باب معنى

باب ٢٦

رضا عز وجل وسخطه حدثنا ابي رضه قال حدثني احمد بن ادريس عن احمد بن
ابي عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن المشرقي عن حمزة بن الربيع عمن ذكره
قال كنت في مجلس ابي جعفر عليه السلم اذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له
جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك
الغضب فقال ابو جعفر ع هو العقاب يا عمرو انه من زعم ان الله عز وجل زال
من شيء الى شيء فقد وصفه صفة مخلوق ان الله عز وجل لا يستفزه شيء
ولا يغيره وبهذا الاسناد عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه رفعه الى ابي عبد الله
في قول الله عز وجل فلما آسفونا انتقمنا منهم قال ان الله تبارك وتعالى
لا ياسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه ياسفون ويرضون وهم مخلوقون
مدبرون فجعل رضاهم لنفسه رضا وسخطهم لنفسه سخطا وذلك لانهم
جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك
يصل الى الله كما يصل الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال
ايضا من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال ايضا
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ايضا ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا
والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى المكون

الاسف

الاسف والضجر وهو الذي احدثهما وانشاهما لجاز لقائل ان يقول ان
المكون يبيد يوما ما لانه اذا دخله الضجر والغضب دخله التغيير واذا دخله
التغيير لم يؤمن عليه الابادة ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون من
المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول
علوا كبيرا هو الخالق للاشياء لا لحاجة فاذا كان لا لحاجة استحال الحد
والكيف فيه فافهم ذلك ان شاء الله حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضه قال
حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام
بن الحكم ان رجلا سال ابا عبد الله ع عن الله تبارك وتعالى له رضى وسخط فقال
نعم وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك ان الرضا والغضب دخال
يدخل عليه فينقله من حال الى حال معتمل مركب للاشياء فيه مدخل وخالقنا
لا مدخل للاشياء فيه واحد احدي الذات واحدي المعنى فرضاه ثوابه
وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه وينقله من حال الى حال فان ذلك
صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين وهو تبارك وتعالى القوي العزيز
الذي لا حاجة به الى شيء مما خلق وخلقه جميعا محتاجون اليه انما خلق الاشياء
من غير حاجة ولا سبب اختراعا وابتداعا حدثنا احمد بن الحسن القطان قال
حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر
بن محمد بن عمارة عن ابيه قال سالت الصادق جعفر بن محمد ع فقلت له يا ابن رسول الله
اخبرني عن الله عز وجل هل له رضى وسخط فقال نعم وليس ذلك على ما يوجد
من المخلوقين ولكن غضب الله عقابه ورضاه ثوابه باب معنى قوله عز وجل

باب ٢٧

ونفخت فيه من روحي حدثنا احمد بن محمد العلوي ره قال اخبرنا علي بن
ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن محمد بن مسلم قال
سئلت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل قال روح اختاره الله واصطفاه
وخلقه واضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح فامر فنفخ منه في آدم
ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن
ابن فضال عن الحلبي وزرارة عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى احد
صمد ليس له جوف وانما الروح خلق من خلقه نصر وتأييد وقوة يجعله الله
في قلوب الرسل والمؤمنين حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ره
قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا
الحسين بن الحسن قال حدثنا بكر بن صالح عن القسم بن عروة عن عبد الحميد
الطائي عن محمد بن مسلم قال سئلت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل ونفخت
فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي
روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظ الروح لان الروح
مجانس للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى
بيتا من البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك
وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر حدثنا محمد بن موسى بن
المتوكل ره قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة
عن ابي جعفر الاصم قال سئلت ابا جعفر ع عن الروح التي في آدم والتي في
عيسى ع ما هما قال روحان مخلوقان اختارهما واصطفاهما روح آدم وروح

(في الهامش: تفسير ... روح)

عيسى ع حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ره قال حدثنا محمد بن
ابي عبد الله البرمكي الكوفي عن محمد بن اسمعيل قال حدثنا علي بن العباس
قال حدثنا علي بن اسباط عن سيف بن عميرة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع
في قوله عز وجل ونفخت فيه من روحي قال من قدرتي حدثنا محمد بن احمد السناني
والحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب وعلي بن احمد بن محمد بن عمران
قالوا حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي
قال حدثنا علي بن العباس قال حدثنا عيسى بن هشام عن عبد الكريم بن
عمرو عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي قال ان الله عز وجل خلق خلقا وخلق روحا ثم امر ملكا فنفخ فيه
وليست بالتي نقصت من قدرة الله شيئا هي من قدرته باب نفي
المكان والزمان والسكون والحركة والنزول والصعود والانتقال عن
الله عز وجل ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى
عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي قال سأل نافع بن الازرق ابا جعفر ع فقال
اخبرني عن الله متى كان فقال له ويلك اخبرني انت متى لم يكن حتى اخبرك
متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا
حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار ره عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين
بن سعيد عن القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال جاء رجل
الى ابي جعفر ع فقال له يا ابا جعفر اخبرني عن ربك متى كان فقال له ان الله
انما يقال لشيء لم يكن فكان متى كان ان ربي تبارك وتعالى كان لم يزل

(في الهامش: عبيس ٢ / باب ٢٨ / ويحك)

حيا بلا كيف ولم يكن له كان ولا كان لكونه كيف ولا كان له اين ولا كان في
شيء ولا كان على شيء ولا ابتدع لكونه مكانا ولا قوي بعد ما كون شيئا
ولا كان ضعيفا قبل ان يكون شيئا ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع
شيئا ولا يشبه شيئا مكونا ولا كان خلوا من القدرة على الملك قبل انشائه
ولا يكون منه خلوا بعد ذهابه لم يزل حيا بلا حيوة وملكا قادرا قبل ان
ينشئ شيئا وملكا جبارا بعد انشائه للكون فليس لكونه كيف ولا له اين ولا له
حد ولا يعرف بشيء يشبهه ولا يهرم لطول البقاء ولا يصعق لشيء ولا يخوفه
شيء تصعق الاشياء كلها من خيفته كان حيا بلا حيوة عارية ولا كون
موصوف ولا كيف محدود ولا اثر مقفو ولا مكان جاور شيئا بل حي يعرف
وملك لم يزل له القدرة والملك انشاء ما شاء كيف شاء بمشيته لا يحد
ولا يبعض ولا يفنى كان اولا بلا كيف ويكون آخرا بلا اين وكل شيء هالك
الا وجهه له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ويلك ايها السائل ان
ربي لا تغشاه الاوهام ولا تنزل به الشبهات ولا يحاذر من شيء ولا يجاوره شيء
ولا تنزل به الاحداث ولا يسئل عن شيء يفعله ولا يقع على شيء ولا تاخذه سنة ولا نوم
له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ره
قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن احمد بن محمد بن
ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء حبر من الاحبار الى
امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا امير المؤمنين متى كان ربك فقال له ثكلتك
امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل ويكون بعد

جارية

ولا يجار

البعد

البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنه فهو منتهى كل
غاية فقال يا امير المؤمنين فنبي انت فقال ويلك انما انا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله
قال مصنف هذا الكتاب رض يعني بذلك عبد طاعته لا غير ذلك وروي انه
سئل ع اين كان ربنا قبل ان يخلق سماء وارضا فقال ع اين سؤال عن مكان
وكان الله ولا مكان حدثنا علي بن الحسين بن الصلت رض قال حدثنا محمد بن
احمد بن علي بن الصلت عن عمه ابي طالب عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد
الرحمن قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر ع لاي علة عرج الله بنبيه صلى الله
عليه وآله الى السماء ومنها الى سدرة المنتهى ومنها الى حجب النور وخاطبه وناجاه
هناك والله لا يوصف بمكان فقال ع ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان
ولا يجري عليه زمان ولكنه جل وعز اراد ان يشرف به ملائكته وسكان
سمواته ويكرمهم بمشاهدته ويريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه وليس ذلك
على ما يقول المشبهون سبحان الله وتعالى عما يشركون حدثنا محمد بن موسى بن
المتوكل ره قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان
عن محمد بن يحيى الخزاز عن محمد بن سماعة عن ابي عبد الله ع قال قال راس الجالوت
لليهود ان المسلمين يزعمون ان عليا من اجدل الناس واعلمهم اذهبوا بنا اليه
لعلي اسئله عن مسئلة اخطئه فيها فاتاه فقال يا امير المؤمنين اني اريد ان
اسالك عن مسئلة قال سل عما شئت قال يا امير المؤمنين متى كان ربنا
قال يا يهودي انما يقال متى كان لمن لم يكن فكان هو كائن بلا كينونة كائن
كان بلا كيف يا يهودي كيف يكون له قبل وهو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى

غاية

غاية ولا غاية اليها غاية انقطعت الغايات عنه فهو غاية كل غاية فقال
اشهد ان دينك الحق وان ما خالفه باطل حدثنا علي بن احمد بن محمد بن
عمران الدقاق رض قال حدثنا محمد بن هرون الصوفي قال حدثنا عبيد الله بن
موسى ابو تراب الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابراهيم بن ابي محمود
قال قلت للرضا ع يا بن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس
عن رسول الله ص انه قال ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا
فقال ع لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله ص كذلك
انما قال ص ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث
الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فيامره فينادي هل من سائل فاعطيه هل من
تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر اقصر
فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء
حدثني بذلك ابي عن جدي عن ابائه عن رسول الله ص حدثنا محمد بن محمد بن
عصام رض قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمد عن محمد بن
سليمن عن اسمعيل بن ابراهيم عن جعفر بن محمد التميمي عن الحسين بن علوان
عن عمر بن خالد عن زيد بن علي ع قال سألت ابي سيد العابدين عليه السلم
فقلت له يا ابه اخبرني عن جدنا رسول الله ص لما عرج به الى السماء وامره ربه
عز وجل بخمسين صلوة كيف لم يسأله التخفيف عن امته حتى قال له موسى
بن عمران ع ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقال
يا بني ان رسول الله ص لا يقترح على ربه عز وجل ولا يراجعه في شيء يامره به

فلما سأله موسى ع ذلك وصار شفيعا لامته اليه لم يجز له رد شفاعة اخيه
موسى فرجع الى ربه عز وجل فساله التخفيف الى ان ردها الى خمس صلوة قال
فقلت يا ابه فلم لم يرجع الى ربه عز وجل ولم يسأله التخفيف بعد خمس صلوة
فقال يا بني اراد ع ان يحصل لامته التخفيف مع اجر خمسين صلوة لقول الله
عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الا ترى انه ع لما هبط الى الارض
نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلم ويقول انها خمس بخمسين
ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد قال فقلت له يا ابه اليس الله تع
ذكره لا يوصف بمكان فقال بلى تعالى الله عن ذلك فقلت فما معنى قول موسى ع
لرسول الله ص ارجع الى ربك فقال معناه معنى قول ابراهيم ع اني ذاهب الى
ربي سيهدين ومعنى قول موسى ع وعجلت اليك رب لترضى ومعنى قوله عز وجل
ففروا الى الله يعني حجوا الى بيت الله يا بني ان الكعبة بيت الله فمن حج بيت الله
فقد قصد الى الله والمساجد بيوت الله فمن سعى اليها فقد سعى الى الله وقصد
اليه والمصلي ما دام في صلوته فهو واقف بين يدي الله جل جلاله واهل موقف
عرفات وقوف بين يدي الله عز وجل وان لله تبارك وتعالى بقاعا في سمواته
فمن عرج به اليها فقد عرج به اليه الا تسمع الله عز وجل يقول تعرج الملئكة
والروح اليه ويقول عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن يحيى العطار
قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن ابن محبوب عن
صالح بن حمزة عن ابان عن اسد عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلم

اورمه

قال من زعم ان الله في شيء او من شيء او على شيء فقد اشرك لو كان الله عز وجل
على شيء لكان محمولاً ولو كان في شيء لكان محصوراً ولو كان من شيء لكان محدثاً
حدثنا ابي رضه قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن حماد بن عمرو عن
ابي عبد الله ع قال كذب من زعم ان الله عز وجل في شيء او من شيء او على شيء قال
مصنف هذا الكتاب رضه الدليل على ان الله عز وجل لا في مكان ان الاماكن
كلها حادثة وقد قام الدليل على ان الله عز وجل قديم سابق للاماكن وليس يجوز
ان يحتاج الغني القديم الى ما كان غنياً عنه ولا ان يتغير عما لم يزل موجوداً عليه
فصح اليوم انه لا في مكان كما انه لم يزل كذلك وتصديق ذلك ما حدثنا به احمد بن
الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكرياء القطان عن بكر بن عبد الله بن
حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن ابيه عن سليمن بن حفص المروزي عن سليمان
بن مهران قال قلت لجعفر بن محمد عليه السلام هل يجوز ان نقول ان الله عز وجل
في مكان فقال سبحان الله وتعالى عن ذلك انه لو كان في مكان لكان محدثاً لان
الكائن في مكان محتاج الى المكان والاحتياج من صفات المحدث لا من صفات القديم
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي
قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي عن علي بن عباس عن الحسن بن راشد عن يعقوب
بن جعفر الجعفري عن ابي ابراهيم موسى بن جعفر ع انه قال ان الله تبارك وتعالى
كان لم يزل بلا زمان ولا مكان وهو الآن كما كان لا يخلو منه مكان ولا
يشغل به مكان ولا يحل في مكان ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا
خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا

ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور
ولا اله الا هو الكبير المتعال حدثنا ابو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي
السمرقندي رضه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن ابيه عن محمد بن مسعود
قال حدثنا الحسين بن اشكيب قال اخبرني هرون بن عقبة الخزاعي عن اسد بن سعيد النخعي
قال اخبرني عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي قال قال محمد بن علي الباقر عليه السلام
يا جابر ما اعظم فرية اهل الشام على الله عز وجل يزعمون ان الله تبارك وتعالى
حيث صعد الى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس ولقد وضع عبد من عباد الله
قدمه على حجرة فامرنا الله تبارك وتعالى ان نتخذه مصلى يا جابر ان الله تبارك وتعالى لا نظير له ولا شبيه تعالى عن صفة الواصفين
وجل عن اوهام المتوهمين واحتجب عن اعين الناظرين لا يزول مع الزائلين ولا
يافل مع الافلين ليس كمثله شيء وهو السميع العليم حدثنا احمد بن زياد بن جعفر
الهمداني رضه عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير قال رأى
سفيان الثوري ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلم وهو غلام يصلي والناس يمرون
بين يديه فقال له ان الناس يمرون بك وهم في الطواف فقال ع الذي اصلي
له اقرب الي من هؤلاء حدثنا احمد بن الحسن القطان وعلي بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق رضه قال حدثنا احمد بن يحيى قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثني
محمد بن عبيد الله قال حدثنا علي بن الحكم قال حدثنا عبد الرحمن بن الاسود عن
جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال كان لرسول الله ص صديقان يهوديان
قد امنا بموسى رسول الله واتيا محمداً رسول الله ص وسمعا منه وقد كانا قرءا
التورية وصحف ابراهيم وموسى ع وعلما علم الكتب الاولى فلما قبض الله تبارك

اشكيب خ

دنقا في رسوله صلى الله عليه وآله اقبلا يسئلان عن صاحب الامر بعده وقالا
انه لم يمت نبي قط الا وله خليفة يقوم بالامر في امته من بعده قريب القرابة
اليه من اهل بيته عظيم الخطر جليل الشان فقال احدهما لصاحبه هل تعرف
صاحب هذا الامر من بعد هذا النبي قال الآخر لا اعلمه الا بالصفة التي
اجدها في التورية هو الاصلع المصفر فانه كان اقرب القوم من رسول الله
فلما دخلا المدينة وسئلا عن الخليفة ارشدا الى ابي بكر فلما نظرا اليه قالا
ليس هذا صاحبنا ثم قالا له ما قرابتك من رسول الله ص قال اني رجل من
عشيرته وهو زوج ابنتي عايشة قالا هل غير هذا قال لا قالا ليست هذه
بقرابة قالا فاخبرنا اين ربك قال فوق سبع سموات قالا هل غير هذا قال لا
قالا دلنا على من هو اعلم منك فانك انت لست بالرجل الذي نجد صفته
بالتورية انه وصي هذا النبي وخليفته قال فتغيظ من قولهما وهم بهما
ثم ارشدهما الى عمر وذلك انه عرف من عمر انهما ان استقبلاه بشيء بطش
بهما فلما اتياه قالا ما قرابتك من هذا النبي قال انا من عشيرته وهو زوج ابنتي
حفصة قالا هل غير هذا قال لا قالا ليست هذه بقرابة وليست هذه الصفة
التي نجدها في التورية ثم قالا له فاين ربك قال فوق سبع سموات قالا هل غير هذا
قال لا قالا دلنا على من هو اعلم منك فارشدهما الى علي صلوات الله عليه
فلما جاءاه فنظرا اليه قال احدهما لصاحبه انه الرجل الذي نجد صفته في
التورية انه وصي هذا النبي وخليفته وزوج ابنته وابو السبطين والقايم
بالحق من بعده ثم قالا لعلي عليه السلام ايها الرجل ما قرابتك من رسول الله

قال هو اخي وانا وارثه ووصيه واول من آمن به وانا زوج ابنته فاطمة فقالا
له هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة وهذه الصفة التي نجدها في
التورية ثم قالا له فاين ربك عز وجل قال لهما علي عليه الصلوة والسلم
ان شئتما انبأتكما بالذي كان على عهد نبيكما موسى ع وان شئتما انبأتكما
بالذي كان على عهد محمد نبينا محمد صلى الله عليه وآله قالا انبئنا بالذي كان
على عهد نبينا موسى ع قال علي عليه السلم اقبل اربعة املاك ملك من المشرق
وملك من المغرب وملك من السماء وملك من الارض فقال صاحب المشرق
لصاحب المغرب من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي وقال صاحب المغرب لصاحب
المشرق من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي وقال النازل من السماء للخارج
من الارض من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي وقال الخارج من الارض للنازل
من السماء من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي فهذا ما كان على عهد نبيكما
موسى ع واما ما كان على عهد نبينا محمد صلى الله عليه وآله فذلك قوله في
محكم كتابه ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا الآية قال اليهوديان
فما منع صاحبيك ان يكونا جعلاك في موضعك الذي انت اهله فوالذي
انزل التورية على موسى انك لانت الخليفة حقا نجد صفتك في كتبنا ونقرؤه
في كنايسنا وانك لاحق بهذا الامر واولى به ممن قد غلبك عليه فقال
علي عليه السلم قدما واخرا وحسابهما على الله عز وجل يوقفان ويسئلان
حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الفارسي ابو الحسين قال حدثنا ابو سعيد

احمد بن محمد الشوي قال حدثنا ابو نصر احمد بن محمد بن عبد الله الصفدي
بمرو قال حدثنا محمد بن سنان الحنظلي قال حدثنا عبد الله بن عاصم قال
حدثنا عبد الرحمن بن قيس عن ابي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان
الفارسي رضي الله عنه في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من
النصارى بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسؤاله ابا بكر عن مسائل لم يجبه عنها ثم ارشد
الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فسأله عنها فاجابه فكان فيما سأله
ان قال له اخبرني عن وجه الرب تبارك وتعالى فدعا علي عليه السلام بنار وحطب
فاضرمه فلما اشتعلت قال علي عليه السلام اين وجه هذه النار قال النصراني
هي وجه من جميع حدودها قال علي عليه السلام هذه النار مدبرة مصنوعة
لا يعرف وجهها وخالقها لا يشبهها ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا
فثم وجه الله لا يخفى على ربنا خافية والحديث طويل اخذنا منه موضع
الحاجة حدثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ
قال حدثنا علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن
موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان موسى بن عمران لما ناجى ربه قال يا رب ابعيد انت مني فاناديك ام
قريب فاناجيك فاوحى الله جل جلاله اليه انا جليس من ذكرني فقال موسى
يا رب اني اكون في حال اجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى اذكرني على كل
حال حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن
ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي عن علي بن عباس عن

عن

عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر الجعفري عن ابي ابراهيم موسى بن
جعفر عليه السلام قال قال ذكر عنده قوم يزعمون ان الله تبارك وتعالى
ينزل الى السماء الدنيا فقال ان الله تبارك وتعالى لا ينزل ولا يحتاج الى ان
ينزل انما منظره في القرب والبعد سواء لم يبعد منه قريب ولم يقرب منه
بعيد ولم يحتج بل يحتاج اليه وهو ذو الطول لا اله الا هو العزيز الحكيم
اما قول الواصفين انه تبارك وتعالى ينزل فانما يقول ذلك من ينسبه
الى نقص او زيادة وكل متحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك به فظن بالله
الظنون فهلك فاحذروا في صفاته من ان تقفوا له على حد تحدوه بنقص
او زيادة او تحرك او زوال او نهوض او قعود فان الله جل عن صفة الواصفين
ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك
حين تقوم وتقلبك في الساجدين وبهذا الاسناد عن الحسن بن راشد عن
يعقوب بن جعفر عن ابي ابراهيم عليه السلام انه قال لا اقول انه قائم فازيله عن
مكانه ولا احده بمكان يكون فيه ولا احده ان يتحرك في شيء من الاركان
والجوارح ولا احده بلفظ شق فم ولكن كما قال تبارك وتعالى كن فيكون
بمشيته من غير تردد في نفس فرد صمد لم يحتج الى شريك يكون له في ملكه ولم
يفتح له ابواب علمه حدثنا محمد بن احمد السناني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن
ابي عبد الله الاسدي الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن
يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام
قال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال

ولا سكون بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق العزائمي قال حدثنا ابو سعيد احمد بن محمد بن رميح النسوي قال اخبرنا عبد العزيز بن اسحق قال حدثني جعفر بن محمد الحسني قال حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار قال حدثنا بشر بن الحسن المرادي عن عبد القدوس وهو ابن حبيب عن ابي اسحق السبيعي عن الحرث الاعور عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه دخل السوق فاذا هو برجل موليه ظهره يقول لا والذي احتجب بالسبع فضرب علي عليه السلام ظهره ثم قال من الذي احتجب بالسبع قال الله يا امير المؤمنين قال اخطات ثكلتك امك ان الله عز وجل ليس بينه وبين خلقه حجاب لانه معهم اينما كانوا قال ما كفارة ما قلت يا امير المؤمنين قال ان تعلم ان الله معك حيث كنت قال اطعم المساكين قال لا انما حلفت بغير ربك حدثنا ابو الحسين محمد بن ابراهيم بن اسحق الفارسي قال حدثني ابو سعيد الرميحي قال اخبرنا عبد العزيز بن اسحق قال حدثني محمد بن عيسى بن هرون الواسطي قال حدثنا محمد بن زكريا المكي قال اخبرني سيف مولى جعفر بن محمد قال حدثني سيدي جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال كان الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام يصلي فمر بين يديه رجل فنهاه بعض جلسائه فلما انصرف من صلوته قال له لم نهيت الرجل قال يا ابن رسول الله حظر فيما بينك وبين المحراب فقال ويحك ان الله عز وجل اقرب الي من ان يحظر فيما بيني وبينه احد باب اسماء الله تعالى والفرق بين معانيها وبين معاني اسماء المخلوقين حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله

رضيع

وعبد الله م

منيف

باب ٢٩

قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول هو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد منشئ الاشياء ومجسم الاجسام ومصور الصور لو كان كما يقولون لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشأ لكنه المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وانشاه اذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئاً قلت اجل جعلني الله فداك لكنك قلت الاحد الصمد وقلت لا يشبه هو شيئاً والله واحد والانسان واحد ليس قد تشابهت الوحدانية قال يا فتح احلت ثبتك الله انما التشبيه في المعاني فاما في الاسماء فهي واحدة وهي دلالة على المسمى وذلك ان الانسان وان قيل واحد فانما تخبر انه جثة واحدة وليس باثنين فالانسان نفسه ليس بواحد لان اعضاءه مختلفة والوانه مختلفة غير واحدة وهو اجزاء مجزاة ليست بسواء دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه وكذلك سائر الخلق فالانسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى والله جل جلاله هو واحد في المعنى لا واحد غيره لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان فاما الانسان المخلوق المصنوع المؤلف من اجزاء مختلفة وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شيء واحد قلت جعلت فداك فرجت عني فرج الله عنك فقولك اللطيف الخبير فسره لي كما فسرت الواحد فاني اعلم ان لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل غير اني احب ان تشرح ذلك لي فقال يا فتح انما قلنا اللطيف للخلق اللطيف ولعلمه بالشيء اللطيف او لا ترى وفقك الله وثبتك الى اثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف وفي الخلق اللطيف من الحيوان

الصغار والبعوض والجرجس وما هو اصغر منها مما لا يكاد تستبينه العيون بل
لا يكاد تستبان لصغره الذكر من الانثى والحدث المولود من القديم فلما راينا صغر ذلك
في لطفه واهتدائه للسفاد والهرب من الموت والجمع لما يصلحه مما في لجج البحار وما في
لحاء الاشجار والمفاوز والقفار وفهم بعضها عن بعض منطقها وما يفهم به اولادها
عنها ونقلها الغذاء اليها ثم تاليف الوانها حمرة مع صفرة وبياض مع حمرة وما لا
يكاد عيوننا تستبينه بتمام خلقها ولا تراه عيوننا ولا تلمسه ايدينا علمنا ان خالق
هذا الخلق لطيف لطف في خلق ما سميناه بلا علاج ولا اداة ولا آلة وان صانع
كل شيء فمن شيء صنع والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء حدثنا
علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ره قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال
حدثنا علي بن محمد عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا ع
انه قال اعلم علمك الله الخير ان الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفة دلت
العاقل على انه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديموميته فقد بان لنا باقرار العامة
مع معجزة الصفة انه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه وبطل قول من زعم
انه كان قبله او كان معه شيء وذلك انه لو كان معه شيء في بقائه لم يجز ان يكون
خالقا له لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا
له لانه لم يزل معه ولو كان قبله شيء كان الاول ذلك الشيء لا هذا وكان الاول
اولى بان يكون خالقا للاول الثاني ثم وصف نفسه تبارك وتعالى باسماء دعا
الخلق اذ خلقهم وتعبدهم وابتلاهم الى ان يدعوه بها فسمى نفسه سميعا بصيرا
قادرا قائما ظاهرا باطنا لطيفا خبيرا قويا عزيزا حكيما عليما وما اشبه هذه

الاسماء فلما راى ذلك من اسمائه القالون المكذبون وقد سمعونا نحدث عن الله
انه لا شيء مثله ولا شيء من الخلق في حاله قالوا اخبرونا اذ زعمتم انه لا مثل لله ولا
شبه له كيف شاركتموه في اسمائه الحسنى فتسميتم بجميعها فان في ذلك دليلا على انكم
مثله في حالاته كلها او في بعضها دون بعض اذ جمعتكم الاسماء الطيبة قيل لهم
ان الله تبارك وتعالى الزم العباد اسماء من اسمائه على اختلاف المعاني وذلك كما
يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين والدليل على ذلك قول الناس الجائز عندهم
الشائع وهو الذي خاطب الله به الخلق وكلمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة في
تضييع ما ضيعوا وقد يقال للرجل كلب وحمار وثور وسكرة وعلقمة واسد وكل
ذلك على خلافه وحالاته لم تقع الاسامي على معانيها التي كانت بنيت عليه لان
الانسان ليس باسد ولا كلب فافهم ذلك رحمك الله وانما تسمى الله بالعالم بغير علم
به الاشياء واستعان به على حفظ ما يستقبل من امره والروية فيما يخلق من خلقه
وبعينه ما مضى مما افنى من خلقه مما لو لم يحضره ذلك العلم ويعنه كان جاهلا
ضعيفا كما انا راينا علماء الخلق انما سموا بالعلم لعلم حادث اذ كانوا قبله
جهلة وربما فارقهم العلم بالاشياء فصاروا الى الجهل وانما سمي الله عالما
لانه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العلم واختلف المعنى على ما
رايت وسمي ربنا سميعا لا بجزء فيه يسمع به الصوت لا يبصر به كما ان جزءنا
الذي نسمع به لا نقوى على النظر به ولكنه اخبر انه لا يخفى عليه الاصوات ليس على
حد ما سمينا نحن فقد جمعنا الاسم بالسميع واختلف المعنى وهكذا البصر لا بجزء
به ابصر كما انا نبصر بجزء منا لا ننتفع به في غيره ولكن الله بصير لا يجهل

بالعلم

شخصاً منظوراً اليه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهو قائم ليس على معنى
انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الاشياء ولكن اخبر انه قائم يخبر انه حافظ
كقولك الرجل القائم بامرنا فلان وهو القائم على كل نفس بما كسبت والقائم ايضاً
في كلام الناس الباقي والقائم ايضاً يخبر عن الكفاية كقولك للرجل قم بامر فلان
اي اكفه والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما
اللطيف فليس على قلة وقضافة وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الاشياء والامتناع
من ان يدرك كقولك لطف عني هذا الامر ولطف فلان في مذهبه وقوله يخبرك
انه غمض فبهر العقل وفات الطلب وعاد متعمقاً متلطفاً لا يدركه الوهم فهكذا
لطف الله تبارك وتعالى عن ان يدرك بحد او يحد بوصف واللطافة منا الصغر
والقلة فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء
ولا يفوته شيء ليس للتجربة ولا للاعتبار بالاشياء فيفيده التجربة والاعتبار
علماً لولاهما ما علم لان من كان كذلك كان جاهلاً والله لم يزل خبيراً
بما يخلق والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم وقد جمعنا الاسم واختلف
المعنى واما الظاهر فليس من اجل انه علا الاشياء بركوب فوقها وقعود عليها
وتسنم لذراها ولكن ذلك لقهره ولغلبته الاشياء ولقدرته عليها كقول
الرجل ظهرت على اعدائي واظهرني الله على خصمي يخبر عن الفلج والغلبة فهكذا
ظهور الله على الاعداء ووجه آخر انه الظاهر لمن اراده لا يخفى عليه شيء وانه
مدبر لكل ما برئ فاي ظاهر اظهر واوضح من الله تعالى وانك لا تعدم صنعته
حيثما توجهت وفيك من آثاره ما يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه

والمعلوم

والمعلوم بحده فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما الباطن فليس على معنى
الاستبطان للاشياء بان يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للاشياء
علماً وحفظاً وتدبيراً كقول القائل ابطنته يعني خبرته وعلمت مكتوم سره
والباطن منا بمعنى الغائر في الشيء المستتر به فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى
واما القاهر فانه ليس على معنى علاج ونصب واحتيال ومداراة ومكر كما يقهر العباد
بعضهم بعضاً فالمقهور منهم يعود قاهراً والقاهر يعود مقهوراً ولكن ذلك
من الله تبارك وتعالى على ان جميع ما خلق ملتبس به الذل لفاعله وقلة الامتناع
لما اراد به لم يخرج منه طرفة عين غير انه يقول له كن فيكون والقاهر منا
على ما ذكرته ووصفت فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهكذا جميع الاسماء
وان كنا لم نسمها كلها فقد يكتفى للاعتبار بما القينا اليك والله عوننا وعونك
في ارشادنا وتوفيقنا حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ره قال
حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين
ابن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابراهيم بن
عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق اسماً بالحروف وهو عز وجل
بالحروف غير منعوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف
وباللون غير مصبوغ منفي عنه الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس كل
متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معاً ليس منها واحد
قبل الآخر فاظهر منها ثلاثة اسماء لفاقة الخلق اليها وحجب واحداً منها وهو الاسم
المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلاثة التي اظهرت فالظاهر هو الله تبارك

غير مصوت

وتعالى

وسخّر سبحانه لكلّ اسم من هذه الأربعة اركان فذلك اثنى عشر ركناً ثمّ خلق
لكلّ ركن منها ثلثين اسماً فعلاً منسوباً اليها فهو الرحمن الرحيم الملك القدّوس
الخالق البارئ المصوّر الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم العليم الخبير
السّميع البصير الحكيم العزيز الجبّار المتكبّر العليّ العظيم المقتدر القادر
السّلام المؤمن المهيمن البارئ المنشئ البديع الرّفيع الجليل الكريم الرّزّاق
المحيي المميت الباعث الوارث فهذه الأسماء وما كان من الأسماء الحسنى
حتّى تتمّ ثلثمائة وستّين اسماً فهي نسبة لهذه الأسماء الثّلثة وهذه الأسماء
الثّلثة اركان وحجب للاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثّلثة
وذلك قوله تعالى عزّ وجلّ قل ادعوا الله او ادعوا الرّحمن ايّاً ما تدعوا فله
الأسماء الحسنى الى آخره قال حدّثنا احمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله عن محمد
بن عبد الله وموسى بن عمرو والحسين بن علي ابن ابي عثمان عن ابن سنان قال سألت
ابا الحسن الرّضا عليه السّلم هل كان الله عارفاً بنفسه قبل ان يخلق الخلق
قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان الله محتاجاً الى ذلك لانّه لم يكن
يسألها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة وليس يحتاج
ان يسمّي نفسه ولكن اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانّه اذا لم يدع
باسمه لم يعرف فاوّل ما اختار لنفسه العليّ العظيم لانّه اعلى الأشياء كلّها
معناه الله واسمه العليّ العظيم هو اوّل اسمائه لانّه علا على كلّ شيء وبهذا
الأسناد عن محمد بن سنان قال سألته عن الاسم ما هو قال صفة لموصوف
حدّثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقّاق ره قال حدّثنا محمد بن ابي عبد الله

عن

عن محمد بن اسمعيل عن بعض اصحابه عن بكر بن صالح عن علي بن الحسن
بن محمد عن خالد بن يزيد عن عبد الأعلى عن ابي عبد الله عليه السّلم قال اسم الله
غير الله وكلّ شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله فامّا ما عبّرته
الألسن او ما عملته الأيدي فهو مخلوق والله غاية من غاياه والمغيّى غير الغاية
والغاية موصوفة وكلّ موصوف مصنوع وصانع الأشياء غير موصوف بحدّ مسمّى
لم يتكوّن فيعرف كينونته بصنع غيره ولم يتناه الى غاية الّا كانت غيره
لا يذلّ من فهم هذا الحكم ابداً وهو التّوحيد الخالص فارعوه وصدّقوه
وتفهّموه باذن الله من زعم انّه يعرف الله بحجاب او بصورة او بمثال فهو مشرك
لانّ الحجاب والمثال والصّورة غيره وانّما هو واحد موحّد فكيف يوحّد
من زعم انّه عرفه بغيره وانّما عرف الله من عرفه بالله ومن لم يعرفه به فليس يعرفه
انّما يعرف غيره ليس بين الخالق والمخلوق شيء فالله خالق الأشياء
لا من شيء كان والله يسمّى باسمائه وهو غير اسمائه والأسماء غيره
حدّثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقّاق قال حدّثنا محمد بن ابي
عبد الله الكوفي قال حدّثني محمد بن بشر عن ابي هاشم الجعفري قال كنت
عند ابي جعفر الثّاني ع فسأله رجل فقال اخبرني عن الرّبّ تبارك وتعالى
له اسماء وصفات في كتابه فاسماؤه وصفاته هي هو فقال ابو جعفر ع انّ
لهذا الكلام وجهين ان كنت تقول هي هو اي انّه ذو عدد وكثرة
فتعالى الله عن ذلك وان كنت تقول لم تزل هذه الصّفات والأسماء
فانّ لم تزل يحتمل معنيين فان قلت لم تزل عنده في علمه هو مستحقّها

فنعم

فنعم وان كنت تقول لم يزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شيء غيره بل كان الله ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات والمعاني والمعني بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف والايتلاف وانما يختلف ويأتلف المتجزي فلا يقال الله مؤتلف ولا الله كثير ولا قليل ولكنه القديم في ذاته لان ما سوى الواحد متجزي والله واحد لا متجزي ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجزي ومتوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له فقولك ان الله قدير خبرت انه لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه وكذلك قولك عالم انما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه فاذا افنى الله الاشياء افنى الصور والهجاء ولا ينقطع ولا يزال من لم يزل عالما قال الرجل كيف سمي ربنا سميعا قال لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع ولم نصفه بالسمع المعقول في الراس وكذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون وشخص وغير ذلك ولم نصفه بنظر لحظ العين وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة واحقر من ذلك وموضع الشق منها والعقل والشهوة والسفاد والحدب على نسلها وافهام بعضها عن بعض ونقلها الطعام والشراب الى اولادها في الجبال والمفاوز والاودية والقفار فعلمنا ان خالقها لطيف بلا كيف وانما الكيفية للمخلوق المكيف وكذلك سمي ربنا قويا لا بقوة النفس

المعروف

المعروف من المخلوق ولو كان قوته قوة البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه ولاحتمل الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان ناقصا كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزا فربنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كيف ولا نهاية ولا اقطار محرم على القلوب ان تمثله وعلى الاوهام ان تحده وعلى الضماير ان تكيفه جل عن اداة خلقه وسمات بريته وتعالى عن ذلك علوا كبيرا حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن ابي الحسن العبدي عن سليمن بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة وهي الله الاله الواحد الاحد الصمد الاول الاخر السميع البصير القدير القاهر العلي الاعلى الباقي البديع البارئ الاكرم الظاهر الباطن الحي الحكيم العليم الحليم الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحفي الرب الرحمن الرحيم الذاري الرزاق الرقيب الرؤوف الرائي السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر السيد السبوح الشهيد الصادق الصانع الطاهر العدل العفو الغفور الغني الغياث الفاطر الفرد الفتاح الفالق القديم الملك القدوس القوي القريب القيوم القابض الباسط قاضي الحاجات المجيد المولى المنان المحيط المبين المغيث المصور الكريم الكبير

الكافي

الحكم الكاشف الضرّ الوتر النور الوهّاب الناصر الواسع الودود الهادي
الوفي الوكيل الوارث البرّ الباعث التوّاب الجليل الجواد الخبير الخالق
خير الناصرين الديّان الشكور العظيم اللطيف الشافي حدّثنا احمد بن زياد
ابن جعفر الهمداني رضه قال حدّثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابي الصلت
عبد السلم بن صلح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن علي ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لله عزّ وجلّ تسعة وتسعون اسما من دعا
الله بها استجاب له ومن احصاها دخل الجنّة قال محمّد بن علي بن الحسين مؤلف
هذا الكتاب معنى قول النبيّ صم لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما من احصاها
دخل الجنّة احصاؤها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى
الاحصا عدّها وبالله التوفيق الله الاله الله والاله هو المستحقّ
للعبادة ولا يحقّ العبادة الا له وتقول لم يزل الها بمعنى انه يحقّ له العبادة
ولهذا لما ضلّ المشركون فقدّروا انّ العبادة تجب للاصنام سمّوها آلهة
واصله الاله وهي العبادة ويقال اصله الاله يقال اله الرجل باله اليه اي فزع
اليه من امر نزل به وآلهه اي اجاره ومثاله من الكلام الامام فاجتمعت الهمزتان
في كلمة كثر استعمالهم لها واستثقلوها فحذفوا الاصليّة لانّهم وجدوا
فيما بقي دلالة عليها فاجتمعت لامان اولاهما ساكنة فادغموها في الاخرى فصارت
لاما مثقّلة في قولك الله الواحد الاحد معناه انه واحد في ذاته ليس بذي ابعاض
ولا اجزاء ولا اعضاء ولا يجوز عليه الاعداد والاختلاف لانّ اختلاف الاشياء
من آيات وحدانيّته ممّا دلّ به على نفسه ويقال لم يزل الله واحدا ومعنى ثاني

انّه واحد لا نظير له فلا يشاركه في معنى الوحدانيّة غيره لانّ كلّ من كان
له نظراء واشباه لم يكن واحدا في الحقيقة ويقال فلان واحد الناس اي لا
نظير له فيما يوصف به والله واحد لا من عدد لانه عزّ وجلّ لا يعدّ في الاجناس ولكنه
واحد ليس له نظير وقال بعض الحكماء في الواحد والاحد انّما قيل الواحد لانّه
متوحّد والاوّل لا ثاني معه ثمّ ابتدع الخلق كلّهم محتاجا بعضهم الى بعض
والواحد من العدد في الحساب ليس قبله شيء بل هو قبل كلّ عدد والواحد كيف
ما ادرته او جزّيته لم يزد فيه شيء ولم ينقص منه شيء تقول واحد في واحد
واحد فلم يزد عليه شيء ولم يتغيّر اللفظ عن الواحد فدلّ على انه لا شيء
قبله واذا دلّ على انه لا شيء قبله دلّ على انه محدث الشيء واذا كان هو
معنى محدث الشيء دلّ انه لا شيء بعده فاذا لم يكن قبله شيء ولا بعده شيء فهو
المتوحّد بالازل فلذلك قيل واحد احد وفي الاحد خصوصيّة ليست في
الواحد تقول ليس في الدار احد فهو مخصوص بالادميّين دون سائرهم
والاحد ممتنع من الدخول في الضرب والعدد والتشبيه وفي شيء من الحساب وهو
متفرّد بالاحديّة والواحد منقاد للعدد والقسمة وغيرهما داخل في الحساب
تقول واحد واثنان وثلثة فهذا العدد والقسمة والواحد علّة العدد وهو
خارج من العدد وليس بعدد وتقول واحد في اثنين او ثلثة فما فوقها وتقول
في القسمة واحد بين اثنين او ثلثة لكلّ واحد من الاثنين واحد ونصف
ومن الثلثة ثلث فهذه القسمة والاحد ممتنع في هذه كلّها لا يقال احد
ولا اثنان ولا احد في احد ولا واحد في احد ولا يقال احد بين اثنين والاحد

والواحد وغيرهما من هذه الألفاظ كلّها مشتقّة من الوحدة الصّمد
الصّمد معناه السّيّد ومن ذهب الى هذا المعنى جاز له ان يقول لم يزل صمدًا
ويقال للسّيّد المطاع في قومه الّذي لا يقضون امرًا دونه وقد قال الشّاعر
صمدٌ
علوته بحسام ثمّ قلت له خذها حذيف فانت السّيّد الصّمد وللصّمد
معنى ثاني وهو انّه المصمود اليه في الحوائج يقال صمدت صمد هذا الأمر اي قصدت
قصده ومن ذهب الى هذا المعنى لم يجز له ان يقول لم يزل صمدًا لانّه قد وصفه
عزّ وجلّ بصفة من صفات فعله وهو مصيب ايضًا والصّمد الّذي ليس بجسم ولا جوف
له وقد اخرجت في معنى الصّمد في تفسير قل هو الله احد في هذا الكتاب معاني
اخر لم احبّ اعادتها في هذا الباب الاوّل والآخر الاوّل والآخر معناهما
انّه الأوّل بغير ابتداء والآخر بغير انتهاء السّميع السّميع معناه انّه اذا وجد المسموع
كان له سامعًا ومعنى ثاني انّه سميع الدّعاء اي مجيب للدّعاء واما السّامع
فانّه يتعدّى الى مسموع ويوجب وجوده ولا يجوز فيه بهذا المعنى لم يزل
والباري عزّ اسمه سميع لذاته البصير البصير معناه اذا كانت المبصرات
كان لها مبصرًا ولذلك جاز ان يقال لم يزل بصيرًا ولم يجز ان يقال لم
يزل مبصرًا لانّه يتعدّى الى مبصر ويوجب وجوده والبصارة في اللّغة
مصدر البصير وبصر بصارةً والله عزّ وجلّ بصير لذاته وليس وصفنا له تبارك وتعالى
بانّه سميع بصير وصفًا بانّه عالم بل معناه ما قدّمناه من كونه مدركًا
وهذه الصّفة صفة كلّ حيّ لا آفة به القدير والقاهر القدير والقاهر
معناهما انّ الأشياء لا يطيق الامتناع منه وممّا يريد الانفاذ فيها ما قيل

ان القادر من يصحّ منه الفعل اذا لم يكن في حكم الممنوع والقهر الغلبة
والقدرة مصدر قولك قدر قدرة اي ملك فهو قدير قادر مقتدر وقدرته
على ما لم يوجد واقتداره على ايجاده هو قهره وملكه لها وقد قال عزّ ذكره
مالك يوم الدّين ويوم الدّين لم يوجد بعد ويقال انّه عزّ وجلّ قاهر
لم يزل ومعناه انّ الأشياء لا تطيق الامتناع منه وممّا يريد انفاذه فيها
ولم يزل مقتدرًا عليها ولم يكن موجودة كما يقال مالك يوم الدّين و
يوم الدّين لم يوجد بعد العليّ الاعلى العليّ معناه القاهر فالله العليّ ذو العلى
والعلاء والتّعالي اي ذو القدرة والقهر والاقتدار يقال علا الملك علوًّا
ويقال لكلّ شيء علا قد علا علوًّا وعلى يعلى علاءً والمعلاة مكسب الشّرف
وهي من المعالي وعلو كلّ شيء اعلاه برفع العين وخفضها وفلان من علّية
النّاس وهو اسم بمعنى الارتفاع والصّعود والهبوط عن الله تبارك وتعالى
منفيّ ومعنى ثاني انّه علا وتعالى عن الاشباه والانداد وامّا خاضت فيه وساوس
الجهّال وترامت اليه فكر الضّلّال فهو عليّ متعال عمّا يقول الظّالمون علوًّا
كبيرًا وامّا الأعلى فمعناه العليّ والقاهر ويؤيّد ذلك قوله عزّ وجلّ لموسى ع
لا تخف انّك انت الأعلى اي القاهر وقوله عزّ وجلّ في تحريض المؤمنين على
القتال ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقوله عزّ وجلّ
انّ فرعون علا في الارض اي غلبهم واستولى عليهم وقال الشّاعر في هذا
المعنى فلمّا علونا واستوينا عليهم تركناهم صرعى لنسر وكاسر ومعنى ثاني
انّه متعال عن الأشباه والانداد اي متنزّه كما قال تعالى عمّا يشركون الباقي

الباقي معناه الكائن بغير حدث ولا فناء والبقاء ضد الفناء بقي الشيء بقاء
ويقال ما بقيت منهم باقية ولا وقيهم من الله واقية والدائم في صفاته عز
وجل هو الباقي ايضا الذي لا يبيد ولا يفنى البديع البديع معناه مبدع البدايع
ومحدث الأشياء على غير مثال واحتذاء وهو فعيل بمعنى مفعل كقوله عز وجل
عذاب اليم والمعنى مولم ويقول العرب ضرب وجيع والمعنى موجع وقال الشاعر
في هذا المعنى امن ريحانة الداعي السميع يؤرقني واصحابي هجوع فالمعنى الداعي
المسمع والبدع الشيء الذي يكون اولا في كل امر ومنه قوله عز وجل قل ما كنت
بدعا من الرسل اي لست باول مرسل والبدعة اسم ما ابتدع من الدين وغيره
وقد قال الشاعر في هذا المعنى كفاك لم تخلقا للندى ولم يك بخلهما بدعة
فكف عن الخير مقبوضة كما حط عن مائة سبعة واخرى ثلثة الافها وتسع
مائيها لها شرعة ويقال لقد جئت بامر بديع اي مبتدع عجيب البارئ البارئ
معناه انه بارئ البرايا اي خالق الخلايق براهم يبراهم اي خلقهم يخلقهم
والبرية الخليقة واكثر العرب على ترك همزها وهي فعيلة بمعنى مفعولة وقال
بعضهم بل هي ماخوذة من بريت العود ومنهم من يزعم انه من البرا وهو التراب
اي خلقهم من التراب قالوا ولذلك لا يهمز الاكرم الاكرم معناه الكريم وقد
يجي افعل في معنى الفعيل مثل قوله عز وجل وهو اهون عليه اي هين عليه
ومثل قوله عز وجل لا يصليها الا الاشقى وقوله وسيجنبها الاتقى يعني بالاشقى
والاتقى الشقي والتقي وقد قال الشاعر في هذا المعنى ان الذي سمك السماء بنى
لنا بيتا دعايمه اعز واطول الظاهر الظاهر معناه انه الظاهر باياته التي

اظهرها

اظهرها من شواهد قدرته وآثار حكمته وبينات حجته التي عجز الخلق جميعا
عن ابداع اصغرها وانشاء ايسرها واحقرها عندهم كما قال الله عز وجل
ان الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له فليس
شيء من خلقه الا وهو شاهد له على وحدانيته من جميع جهاته واعرض تبارك
وتعالى عن وصف ذاته فهو ظاهر باياته وشواهد قدرته محتجب بذاته ومعنى
ثاني انه ظاهر غالب قادر على ما يشاء ومنه قوله عز وجل فاصبحوا ظاهرين اي
غالبين لهم الباطن الباطن انه قد بطن عن الاوهام فهو باطن بلا احاطة لا
يحيط به محيط لانه قدم الفكر فخبت عنه وسبق المعلوم فلم يحط به وفات الاوهام
فلم تكتنهه وحار عنه الابصار فلم تدركه فهو باطن كل باطن ومحتجب كل محتجب بطن
بالذات وظهر وعلا بالايات فهو الباطن بلا اخفاء والظاهر بلا اقتراب ومعنى ثان
انه باطن كل شيء اي خبير بصير بما يسرون وما يعلنون وبكل ما ذرأ وبرأ
وبطانة الرجل وليجته من القوم الذين يداخلهم ويداخلونه في دخلة امره والمعنى
انه عالم بسرايرهم لا انه عز وجل يبطن في شيء يواريه الحي الحي معناه انه الفعال
المدبر وهو حي لنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء وليس يحتاج الى حيوة بها يحيى
الحكيم الحكيم معناه انه عالم والحكمة في اللغة العلم ومنه قوله عز وجل يؤتي
الحكمة من يشاء ومعنى ثان انه محكم وافعاله محكمة متقنة من الفساد وقد
حكمته واحكمته لغتان وحكمة اللجام سميت بذلك لانها تمنعه من الجري الشديد
وهي ما احاطت بحنكه العليم العليم معناه انه عليم بنفسه عالم بالسراير مطلع
على الضماير لا يخفى عليه خافية ولا يعزب عنه مثقال ذرة علم الاشيا قبل

حدوثها

حدوثها وبعد ما احدثها سرّها وعلانيتها ظاهرها وباطنها وفي علمه عزّ وجلّ
بالأشيآء على خلاف علم الخلق دليل على انّه تبارك وتعالى بخلافهم في جميع نعوتهم
والله عالم لذاته والعالم من يصحّ منه الفعل المحكم المتقن فلا يقال انّه يعلم
الأشيآء بعلم كما لا يثبت معه قديم غيره بل يقال انّه ذات عالمة وهكذا يقال في
جميع صفات ذاته الحليم الحليم معناه انّه حليم عمّن عصاه لا يعجل عليهم بعقوبته
الحفيظ الحفيظ الحافظ وهو فعيل بمعنى الفاعل ومعناه انّه يحفظ الأشيآء
ويصرف عنها البلآء ولا يوصف بالحفظ على معنى العلم لانّا نوصف بحفظ القرآن
والعلوم على المجاز والمراد بذلك انا اذا علمناه لم يذهب عنّا كما اذا حفظنا
الشيء لم يذهب عنّا كما اذا حفظنا الشيء لم يذهب عنّا الحقّ الحقّ معناه المحقّ
يوصف به توسعًا لانّه مصدر وهو كقولهم غياث المستغيثين ومعنى ثان
يراد به انّ عبادة الله هي الحقّ وعبادة غيره هي الباطل ويؤيّد ذلك قوله عزّ وجلّ
ذلك بانّ الله هو الحقّ وانّما تدعون من دونه هو الباطل ان يبطل ويذهب
ولا يملك لأحد ثوابا ولا عقابا الحسيب الحسيب معناه انّه المحصي لكلّ شيء العالم به
لا يخفى عليه شيء ومعنى ثان انّه المحاسب لعباده يحاسبهم باعمالهم ويجازيهم
عليها وهو فعيل على معنى مفاعل مثل جليس ومجالس ومعنى ثالث انّه الكافي والله
حسبي وحسبك اي كافينا واحسبني هذا الشيء اي كفاني واحسبته اي اعطيته
حتّى قال حسبي ومنه قوله عزّ وجلّ جزآء من ربّك عطاء حسابا اي كافيا الحميد
الحميد معناه المحمود وهو فعيل في معنى المفعول والحمد نقيض الذمّ ويقال
حمدت فلانا اذا رضيت فعله ونشرته في الناس الحفيّ الحفيّ معناه العالم

ومنه قوله عزّ وجلّ يسئلونك كانّك حفيّ عنها اي يسئلونك عن الساعة
كانّك عالم بوقت مجيئها ومعنى ثان انّه اللطيف في الكفاية مثل قولهم حفي اللطيف
المحتفي بك ببرّك وتلطّفك الربّ الربّ معناه المالك وكلّ من ملك شيئا
فهو ربّه ومنه قوله عزّ وجلّ ارجع الى ربّك اي الى سيّدك ومليكك وقال
قايل يوم حنين لئن يربّني رجل من قريش احبّ اليّ من ان يربّني رجل من هوازن
يريد يملكني ويصير لي ربّا ومالكا ولا يقال للمخلوق الربّ بالالف واللام لانّ
الالف واللام دالّتان على العموم وانّما يقال للمخلوق ربّ كذا فيعرف
بالأضافة لانّه لا يملك غيره فينسب الى ما يملكه والربّانيّون نسبوا الى
التألّه والعبادة للربّ في معنى الربوبيّة له والربّيّون الّذين صبروا مع
الأنبيآء الرحمن الرحمن معناه الواسع الرحمة على عباده يعمّهم بالرزق
والأنعام عليهم ويقال هو اسم من اسماء الله تبارك وتعالى في الكتب لا سمي له
فيه ويقال للرجل رحيم القلب ولا يقال الرحمن لانّ الرحمن يقدر على كشف
البلوى ولا يقدر الرحيم من خلقه على ذلك وقد جوّز قوم ان يقال للرجل رحمن
وارادوا به الغاية في الرحمة وهذا خطاء والرحمن هو لجميع العالم والرحيم
بالمؤمنين خاصّة الرحيم الرحيم معناه انّه رحيم بالمؤمنين يخصّهم برحمته
في عاقبة امرهم كما قال الله عزّ وجلّ وكان بالمؤمنين رحيما والرحمن والرحيم
اسمان مشتقّان من الرحمة على وزن ندمان ونديم ومعنى الرحمة النعمة والراحم
المنعم كما قال الله عزّ وجلّ لرسوله صلعم وما ارسلناك الّا رحمة للعالمين يعني
نعمة عليهم ويقال للقرآن هدى ورحمة وللغيث رحمة يعني نعمة وليس معنى

الرحمة الرقة لان الرقة عن الله عز وجل منفية وانما سمي رقيق القلب من الناس
رحيما لكثرة ما توجد الرحمة منه ويقال ما اقرب رحم فلان اذا كان ذا مرحمة
وبر والمرحمة الرحمة ويقال رحمته مرحمة ورحمة الذاري الذارئ معناه الخالق
يقال ذرأ الله الخلق وبرأهم اي خلقهم وقد قيل ان الذرية منه اشتق اسمها
كانهم ذهبوا الى انها خلق الله عز وجل خلقها من الرجل واكثر العرب على
ترك همزها وانما تركوا الهمزة في هذا المذهب لكثرة ترددها في افواههم
كما تركوا همزة البرية وهمزة برى واشباه ذلك ومنهم من يزعم انها من
ذروت او ذريت معا يريد انه ذكرهم وبثهم في الارض بثا كما قال الله تعالى
وبث منهما رجالا كثيرا ونساء الرازق الرازق معناه انه عز وجل يرزق
عباده برهم وفاجرهم رزقا بفتح الراء رواية من العرب ولو ارادوا المصدر
لقالوا الرزق بكسر الراء ويقال ارتزق الجند رزقة واحدة اي اخذوه
مرة واحدة الرقيب الرقيب معناه الحافظ وهو فعيل بمعنى فاعل ورقيب القوم
حارسهم الرؤوف الرؤوف معناه الرحيم والرأفة الرحمة الرائي الرائي معناه
العالم والرؤية العلم ومعنى ثان انه المبصر ومعنى الرؤية الابصار ويجوز
في معنى العلم لم يزل رائيا ولا يجوز ذلك في معنى الابصار السلام السلام
معناه المسلم وهو توسع لان السلام مصدر والمراد به ان السلامة تنال من قبله
والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة واللذاذ واللذاذة ومعنى ثان
انه يوصف بهذه الصفة لسلامته مما يلحق الخلق من العيب والنقص
والزوال والانتقال والفناء والموت وقوله عز وجل لهم دار السلام عند ربهم

فالسلام

فالسلام هو الله عز وجل وداره الجنة ويجوز ان يكون سماها سلاما لان
الصائر اليها يسلم فيها من كل ما يكون في الدنيا من مرض ووصب وموت
وهرم واشباه ذلك فهي دار السلامة من الآفات والعاهات وقوله عز وجل
فسلام لك من اصحاب اليمين يقول فسلامة لك منهم اي يخبرك عنهم سلامة
والسلامة في اللغة الصواب والسداد ايضا ومنه قوله عز وجل واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما اي سدادا وصوابا ويقال سمي الصواب من القول سلاما لانه
يسلم من العيب والاثم المؤمن المؤمن معناه المصدق والايمان التصديق في
اللغة يدل على ذلك قوله عز وجل حكاية عن اخوة يوسف عليه السلام وما انت بمؤمن
لنا ولو كنا صادقين فالعبد مؤمن مصدق بتوحيد الله وبآياته والله
مؤمن مصدق لما وعده ومحققه ومعنى ثان انه محقق حقق وعده انه بآياته
عند خلقه وعرفهم عند خلقه حقيقته لما ابدى من علاماته وابان من بيناته
وعجائب تدبيره ولطائف تقديره ومعنى ثالث انه آمنهم من الظلم والجور
قال الصادق عليه السلام سمي البارئ عز وجل مؤمنا لانه يؤمن من عذابه من اطاعه
وسمي العبد مؤمنا لانه يؤمن على الله عز وجل فيجيز الله امانه وقال عليه السلام
المؤمن من آمن جاره بوائقه وقال عليه السلام الذي ائتمنه المسلمون على اموالهم
المؤمن
وانفسهم المهيمن المهيمن معناه الشاهد وهو كقوله عز وجل ومهيمنا عليه
اي شاهدا عليه ومعنى ثان انه اسم مبني من الامين والامين اسم من اسماء الله
عز وجل ثم بني كما بني المبيطر من البيطر والبيطار وكان الاصل فيه مؤيمن
فقلبت الهمزة هاء كما قلبت همزة ارقت وايهات فقيل هرقت وهيهات

واياك

وامين اسم من اسمآء الله عزّ وجلّ ومن طوّل الألف اراد يا امين فاخرجه مخرج
قولهم ازيد على معنى يا زيد ويقال المهيمن من اسمآء الله عزّ وجلّ في الكتب
العزيز العزيز معناه انّه لا يعجزه شيء ولا يمتنع عليه شيء اراده فهو قاهر
للأشيآء غالب غير مغلوب وقد يقال في مثل من عزّ بزّ اي من غلب سلب وقوله
عزّ وجلّ حكاية عن الخصمين وعزّني في الخطاب اي غلبني في محاورة الكلام ومعنى ثان
انّه الملك ويقال للملك عزيز كما قال اخوة يوسف عليه السلام يا ايّها العزيز
والمراد به يا ايّها الملك الجبّار الجبّار معناه القاهر الّذي لا ينال وله التجبّر
والجبروت اي التعظيم والعظمة ويقال للنخلة الّتي لا تنال جبّارة والجبر ان تجبر
انسانًا على ما يكرهه وتقهره تقول جبرته على امر كذا وكذا وقال الصادق عليه السلم
لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين عنى بذلك انّ الله تبارك وتعالى لم يجبر
عباده على المعاصي ولم يفوّض اليهم امر الدّين حتّى يقولوا فيه بآرائهم ومقاييسهم
فانّه عزّ وجلّ قد حدّ ووظّف وشرع وفرض وسنّ واكمل لهم الدّين فلا تفويض
مع التحديد والتوظيف والشّرع والفرض والسّنّة واكمال الدّين المتكبّر
المتكبّر مأخوذ من الكبريآء وهو اسم للتكبّر والتعظيم السّيّد السّيّد
معناه الملك ويقال للملك القوم وعظيمهم سيّدهم وقد سادهم يسودهم
وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل النّدى وكفّ الأذى و
نصر المولى وقال النّبيّ صلّى الله عليه وآله علي سيّد العرب فقالت عايشة يا
رسول الله الست سيّد العرب فقال انا سيّد ولد آدم وعلي سيّد العرب
فقالت يا رسول الله وما السّيّد قال من افترضت طاعته كما افترضت

طاعتي وقد اخرجت هذا الحديث مسندًا في كتاب معاني الاخبار فعلى معنى
هذا الحديث السّيّد هو الملك الواجب الطّاعة سبّوح سبّوح هو اسم مبنيّ قدّوس
على فعّول وليس في كلام العرب فعّول الّا سبّوح وقدّوس ومعناهما واحد
وسبحان الله تنزيهًا له عن كلّ ما لا ينبغي ان يوصف به ونصبه لانّه في موضع
فعل على معنى تسبيحًا لله يريد سبّحت تسبيحًا لله ويجوز ان يكون نصبًا على
الظّرف ومعناه نسبّح لله وسبّحوا الله الشّهيد الشّهيد معناه الشّاهد
بكلّ مكان صانعًا ومدبّرًا على انّ المكان مكان لصنعه وتدبيره لا على
انّ المكان مكان له لانّه عزّ وجلّ كان ولا مكان الصّادق الصّادق معناه
انّه صادق في وعده ولا يبخس ثواب من يفي بعهده الصّانع الصّانع معناه انّه
صانع كلّ مصنوع اي خالق كلّ مخلوق ومبدع جميع البدايع وكلّ ذلك
دالّ على انّه لا يشبهه شيء من خلقه لانّا لم نجد فيما شاهدنا فعلًا يشبه فاعله
لانّهم اجسام وافعالهم غير اجسام والله تعالى عزّ ان يشبه افعاله وافعاله
لحم وعظم وشعر ودم وعصب وعروق واعضاء وجوارح واجزآء ونور و
ظلمة وارض وسمآء وحجر وشجر وغير ذلك من صنوف الخلق وكلّ ذلك فعله و
صنعه عزّ وجلّ وجميع ذلك دليل على وحدانيّته شاهد على انفراده وعلى
انّه بخلاف خلقه وانّه لا شريك له وقال بعض الحكماء في هذا المعنى وهو
يصف النّرجس عيون في جفون في فنون بدت فاجاد صنعتها المليك
بابصار التّغنّج طامحات كانّ حداقها ذهب سبيك على غصن الزّمرّد
مخبرات بانّ الله ليس له شريك الطّاهر الطّاهر معناه انّه منزّه عن الاشباه

والانداد والاضداد والامثال والحدود والزوال والانتقال ومعاني الخلق
من الطول والعرض والاقطار والثقل والخفة والرقة والغلظة والدخول
والخروج والملاصقة والمباينة والرايحة والطعم واللون والمجسة و
الخشونة واللين والحرارة والبرودة والحركة والسكون والاجتماع والافتراق
والتمكن في مكان دون مكان لان جميع ذلك محدث مخلوق وعاجز
ضعيف من جميع الجهات دليل على محدث احدثه وصانع صنعه قادر قوي
طاهر عن معانيها لا يشبه شيئا منها لانها دلت من جميع جهاتها على
صانع صنعها ومحدث احدثها واوجبت على جميع ما غاب عنها من اشباهها
وامثالها ان يكون دالة على صانع صنعها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
العدل العدل معناه الحكم بالعدل والحق وسمي به توسعا لانه مصدر
والمراد به العادل والعدل من الناس المرضي قوله وفعله وحكمه العفو
العفو اسم مشتق من العفو عن العفو على وزن فعول والعفو المحو
يقال عفى الشيء اذا امتحى وذهب ودرس وعفوته انا اذا محوته ومنه قوله
عز وجل عفى الله عنك اي محا الله عنك ذنوبك لهم الغفور الغفور
اسم مشتق من المغفرة وهو الغافر الغفار واصله في اللغة التغطية
والستر يقول غفرت الشيء اذا غطيته ويقال هذا اغفر من هذا
اي استر وغفر الصوف والخز ما علا فوق الثوب منهما كالزئبر سمي
غفرا لانه ستر الثوب يقال لجنة الراس مغفر لانها تستر الراس و
الغفور الساتر لعبده برحمته الغني الغني معناه انه الغني بنفسه

عن غيره وعن الاستعانة بالالات والادوات وغيرها والاشياء كلها
سوى الله عز وجل متشابهة في الضعف والحاجة لا يقوم بعضها الا ببعض
ولا يستغني بعضها عن بعض الغياث الغياث معناه المغيث سمي به توسعا
لانه مصدر الفاطر الفاطر معناه الخالق اي خلقهم وابتداء صنعة الاشياء
وابتدعها فهو فاطرها اي خالقها ومبدعها الفرد الفرد معناه انه المتفرد
بالربوبية والامر دون خلقه ومعنى ثان انه موجود وحده لا موجود معه
الفتاح الفتاح معناه انه الحاكم ومنه قوله عز وجل وانت خير الفاتحين
وقوله عز وجل وهو الفتاح العليم الفالق الفالق اسم مشتق من الفلق
ومعناه في اصل اللغة الشق يقال سمعت هذا من فلق فيه وفلقت الفستقة
فانفلقت وفلق الله تبارك وتعالى كل شيء فانفلق عن جميع ما خلق فلق
الارحام فانفلقت عن الحيوان وفلق الحب والنوى فانفلقا عن النبات
وفلق الارض فانفلقت عن كل شيء ما اخرج منها وهو كقوله عز وجل
والارض ذات الصدع صدعها فانصدعت وفلق الظلام فانفلق عن
الاصباح وفلق السماء فانفلقت عن القطر وفلق البحر لموسى ع فانفلق
فكان كل فرق كالطود العظيم القديم القديم معناه انه المتقدم للاشياء
كلها وكل متقدم لشيء يسمى قديما اذا بولغ في الوصف ولكنه سبحانه
قديم لنفسه بلا اول ولا نهاية وساير الاشياء لها اول ونهاية ولم يكن
لها هذا الاسم في بدئها فهي قديمة من وجه ومحدثة من وجه وقد قيل
ان القديم معناه ان الموجود لم يزل واذا قيل لغيره عز وجل انه قديم

كان على المجاز لان غيره محدث ليس بقديم الملك المالك هو مالك الملك
فله ملك كل شيء والملكوت ملك الله عز وجل زيدت فيه التاء كما زيدت
في رهبوت ورحموت يقول العرب رهبوت خير من رحموت اي لان ترهب خير من
ان ترحم القدوس القدوس معناه الطاهر والتقديس التطهير والتنزيه قوله
عز وجل حكاية عن الملئكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي ننسبك الى
الطهارة ونسبحك ونقدس لك بمعنى واحد وحظيرة القدس موضع الطهارة
من الادناس التي تكون في الدنيا والاوصاب والاوجاع واشباه ذلك وقد
قيل ان القدوس من اسماء الله عز وجل في الكتب القريب القريب معناه
المجيب ويؤيد ذلك قوله عز وجل فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
ومعنى ثان انه عالم بوساوس القلوب لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة و
يؤيد بهذا المعنى قوله عز وجل ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس
به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فهو قريب بغير مماسة بائن
من خلقه بغير طريق ولا مسافة بل هو على المفارقة لهم في المخالطة والمخالفة
لهم في المشابهة وكذلك التقرب اليه ليس من جهة الطرق والمسافة انما
هو من جهة الطاعة وحسن العبادة فالله تبارك وتعالى قريب دان دنوه
من غير سفل لانه ليس بانقطاع المسافة يدنو ولا باجتياز الهواء يعلو كيف
وقد كان قبل السفل والعلو وقبل ان يوصف بالعلو والدنو القوي
القوي معناه معروف وهو القوي بلا معاناة ولا استعانة القيوم
القيوم والقيام هما فيعول وفيعال من قمت بالشيء اذا وليته بنفسك

وتوليه

وتوليت حفظه واصلاحه وتقديره قولهم ما فيها من ديور لا ديار القابض
القابض اسم مشتق من القبض وللقبض معان منها الملك يقال فلان في قبضي وهذه
الضيعة في قبضي ومنه قوله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيمة وهذا
كقول الله عز وجل وله الملك يوم ينفخ في الصور وقوله عز وجل والامر
يومئذ لله قوله عز وجل مالك يوم الدين ومنها افناء الشيء ومن ذلك
قولهم للميت قبضه الله اليه ومنه قوله عز وجل ثم جعلنا الشمس عليه دليلا
ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فالشمس لا يقبض بالبراجم والله قابضها ومطلقها
ومن هذا قوله عز وجل والله يقبض ويبسط واليه ترجعون فهو باسط على
عباده فضله وقابض ما يشاء من عايدته وايادي والقبض قبض البراجم ايضا
وهو عن الله تعالى ذكره منفي ولو كان القبض والبسط الذي ذكره الله عز وجل
من قبيل البراجم لما جاز ان يكون في وقت واحد قابضا وباسطا لاستحالة
ذلك والله تعالى ذكره في كل ساعة يقبض الانفس ويبسط الرزق ويفعل ما يريد
الباسط الباسط معناه المنعم المفضل قد بسط على عباده فضله واحسانه
واسبغ عليهم نعمه قاضي الحاجات القاضي اسم مشتق من القضاء ومعنى القضاء
من الله عز وجل على ثلثة اوجه فوجه منها هو الحكم والالزام يقال قضى
القاضي على فلان بكذا اي حكم عليه به والزمه اياه ومنه قوله عز وجل وقضى ربك
ان لا تعبدوا الا اياه ووجه منها هو الخبر ومنه قوله عز وجل وقضينا الى
بني اسرائيل في الكتاب اي اخبرناهم بذلك على لسان النبي صم ووجه منها هو
الاتمام ومنه قوله عز وجل فقضيهن سبع سموات في يومين ومنه قول الناس

قضى

قضى فلان حاجتي يريد انه اتم حاجتي على ما سألته المجيد المجيد معناه الكريم
العزيز ومنه قوله عز وجل بل هو قرآن مجيد اي كريم عزيز والمجد في اللغة
نيل الشرف ومجد الرجل وامجد لغتان وامجده كرم فعاله ومعنى ثان انه
مجيد ممجد مجده خلقه اي عظموه المولى المولى معناه الناصر ينصر المؤمنين
ويتولى نصرهم على عدوهم ويتولى ثوابهم وكرامتهم وولي الطفل هو الذي
يتولى اصلاح شانه والله ولي المؤمنين وهو مولاهم وناصرهم والمولى
في وجه آخر هو الاولى ومنه قول النبي صلعم من كنت مولاه فعلي مولاه وذلك
على اثر كلام قد تقدمه وهو ان قال الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول
الله قال من كنت مولاه اي من كنت اولى به منه بنفسه فعلي مولاه اي من
كنت اولى به منه بنفسه فعلي مولاه اي اولى به من نفسه المنان المنان معناه
المعطي المنعم ومنه قوله عز وجل فامنن او امسك بغير حساب وقوله عز وجل
ولا تمنن تستكثر المحيط المحيط معناه انه محيط بالاشياء عالم بها كلها
وكل من اخذ شيئا كله او بلغ علمه اقصاه فقد احاط به وهذا على التوسع
لان الاحاطة في الحقيقة احاطة الجسم الكبير بالجسم الصغير من جوانبه كاحاطة
البيت بما فيه واحاطة السور بالمدن ولهذا المعنى سمي الحايط حايطا
ومعنى ثان يحتمل ان يكون نصبا على الظرف معناه مستوليا مقتدرا كقوله
عز وجل وظنوا انهم احيط بهم فسماه احاطة لهم لان القوم اذا احاطوا
بعدوهم لم يقدر العدو على التخلص منهم المبين المبين معناه الظاهر البين
حكمته المظهر لها بما ابان من بيناته وآثار قدرته ويقال بان الشيء وابان

واستبان بمعنى واحد المقيت المقيت معناه الحافظ الرقيب يقال هو القدير
المصور المصور هو اسم مشتق من التصوير يصور الصور في الارحام كيف
يشاء فهو مصور كل صورة وخالق كل مصور في رحم ومدرك بصر وممثل
في نفس وليس الله تبارك وتعالى بالصور والجوارح يوصف ولا بالحدود
والابعاض يعرف ولا من سعة الهواء بالاوهام يطلب لكن بالايات يعرف
وبالعلامات والدلالات يحقق وبها يوقن وبالقدرة والعظمة والجلال
والكبرياء يوصف لانه ليس له في خلقه شبيه ولا في بريته عديل الكريم
الكريم معناه العزيز يقال فلان اكرم علي من فلان اي اعز منه ومنه
قوله عز وجل انه لقرآن كريم وكذلك قوله عز وجل ذق انك انت العزيز
الكريم ومعنى ثان انه الجواد المفضل يقال رجل كريم اي جواد وقوم كرام
اي اجواد وكريم وكرم مثل اديم وادم الكبير الكبير السيد يقال لسيد
القوم كبيرهم والكبرياء اسم للتكبر والتعظم الكافي الكافي اسم مشتق
من الكفاية وكل من توكل عليه كفاه ولا يلجئه الى غيره الكاشف
الكاشف معناه المفرج يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء والكشف
في اللغة دفعك شيئا عما يواريه ويغطيه الوتر الوتر الفرد وكل شيء
كان فردا قيل وتر النور النور معناه المنير ومنه قوله عز وجل الله نور
السموات والارض اي منيرها وآمرهم وهاديهم فهم يهتدون به في
مصالحهم كما يهتدون في النور والضياء وهذا توسع والنور الضياء
والله عز وجل متعالي عن ذلك علوا كبيرا لان الانوار محدثة ومحدثها قديم لا يشبهه شيء

على سبيل التوسع قيل ان القرآن نور لان الناس يهتدون به في دينهم كما
يهتدون بالضياء في مسالكهم وبهذا المعنى كان النبي صلى الله عليه وآله
منيرا الوهاب الوهاب معروف وهو من الهبة يهب لعباده ما يشاء ويمن
عليهم بما يشاء ومنه قوله عز وجل يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء
الذكور الناصر الناصر والنصير بمعنى واحد والنصرة حسن المعونة
الواسع الواسع الغني والسعة الغنى يقال فلان يعطي من سعة اي من غنى
والوسع جدة الرجل وقدرة ذات يده ويقال انفق على قدر وسعك الودود
الودود فعول بمعنى مفعول كما يقال الهيوب بمعنى مهيب يراد به انه مودود
محبوب ويقال بل فعول بمعنى فاعل كقولك غفور بمعنى غافر اي يود
عباده الصالحين ويحبهم والود والوداد مصدر المودة ويقال فلان ودك
ووديدك اي حبك وحبيبك الهادي الهادي معناه انه عز وجل يهديهم للحق
والهدى من الله عز وجل على ثلثة اوجه فوجه هو الدلالة قد دلهم جميعا
على الدين والثاني هو الايمان والايمان هدى من الله عز وجل على ثلثة اوجه
فوجه على الدلالة قد دلهم جميعا على الدين والثاني هو الايمان والايمان هدى
من الله عز وجل كما انه نعمة من الله عز وجل والثالث هو النجاة وقد
بين الله عز وجل انه سيهدي المؤمنين بعد وفاتهم فقال والذين قتلوا
في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ولا يكون الهدى
بعد الموت والقتل الا الثواب والنجاة وكذلك قوله عز وجل ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم وهو ضد الضلال

الذي

الذي هو عقوبة الكافر وقال الله عز وجل ويضل الله الظالمين اي
يهلكهم ويعاقبهم وهو كقوله عز وجل اضل اعمالهم اي اهلك اعمالهم
واحبطها بكفرهم الوفي الوفي معناه انه يفي بعهدهم ويوفي بعهده
يقال رجل وفي وموفي وقد وفيت بعهدك واوفيت لغتان الوكيل
الوكيل معناه المتولي اي القائم بحفظنا وهذا هو المعنى الوكيل على
المال منا ومعنى ثان انه المعتمد والملجأ والتوكل الاعتماد عليه والالتجاء
اليه الوارث الوارث معناه ان كل من ملكه الله شيئا يموت ويبقى
ما كان في ملكه ولا يملكه الا الله تبارك وتعالى البر البر معناه الصادق
يقال صدق فلان وبر ويقال برت فلان اذا صدقت وابرها الله اي
يمين ع
امضاها على الصدق الباعث الباعث معناه انه يبعث من في القبور
ويحييهم وينشرهم للجزاء والبقاء التواب التواب معناه انه يقبل
التوبة ويعفو عن الحوبة اذا تاب منها العبد يقال تاب العبد الى
الله عز وجل فهو تائب اليه وتاب الله عليه اي قبل توبته فهو
تائب تواب عليه والتوب التوبة ويقال اتاب فلان من كذا فهو
اذا استحيى منه ويقال ما طعامك بطعام توبة اي لا يحتشم منه ولا يستحيى
الجليل الجليل معناه السيد يقال لسيد القوم جليلهم وعظيمهم وجل
جلال الله فهو الجليل ذو الجلال والاكرام ويقال جل فلان في عيني
اي عظم واجللته اي عظمته الجواد الجواد معناه المحسن المنعم الكثير
الانعام والاحسان يقال جاد السخي من الناس يجود جودا ورجل جواد

وقوم

وقوم اجواد وجود اى اسخياء ولا يقال لله عز وجل سخى لان اصل السخاوة
راجع الى اللين يقال ارض سخاوية وقرطاس سخاوى اذا كان لينا وسمى
السخى سخيا للينه عند الحوائج اليه الخبير الخبير معناه العالم والخبر و
الخبير فى اللغة واحد والخبر علمك بالشئ يقال لى به خبر اى علم الخالق
الخالق معناه الخلاق خلق الخلائق خلقا وخليقة والخليقة الخلق و
الجمع الخلائق والخلق فى اللغة تقديرك الشئ يقال فى المثل انى اذا
خلقت فريت لا كمن يخلق ولا يفرى وفى قول ائمتنا عليهم السلم ان
افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين وخلق عيسى من
الطين كهيئة الطير هو خلق تقدير ايضا ومكون الطير وخالقه فى
الحقيقة هو الله عز وجل خير الناصرين خير الناصرين وخير الراحمين
معناه ان فاعل الخير اذا كثر ذلك منه سمى خيرا توسعا الديان
الديان هو الذى يدين العباد ويجزيهم باعمالهم والدين الجزاء ولا
يجمع لانه مصدر يقال دان يدين دينا ويقال فى المثل كما تدين تدان
اى كما تجزى تجزى قال الشاعر كما يدين الفتى يوما يدان به من يزرع الثوم
لا يقلعه ريحانا الشكور الشكور والشاكر معناهما ان يشكر للعبد عمله
وهذا توسع لان الشكر فى اللغة عرفان الاحسان وهو المحسن الى عباده
المنعم عليهم لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيعين على طاعاتهم جعل مجازاته
شكرا لهم على المجاز كما سميت مكافاة المنعم شكرا العظيم العظيم معناه
السيد وسيد القوم عظيمهم وجليلهم ومعنى ثان انه يوصف بالعظمة

لغلبته

لغلبته على الاشياء وقدرته عليها ولذلك كان الواصف بذلك عظيما ،
ومعنى ثالث انه عظيم لان ما سواه كله له ذليل خاضع فهو عظيم السلطان
عظيم الشان ومعنى رابع انه المجيد يقال عظم فلان فى المجد عظامة و
العظامة مصدر الامر العظيم والعظمة من التجبر وليس معنى العظيم ضخم طويل
عريض ثقيل لان هذه المعانى معانى الخلق وآيات الصنع والحدث وهى عن الله
تبارك وتعالى منفية وقد روى فى الخبر انه سمى العظيم لانه خالق الخلق العظيم
ورب العرش العظيم وخالقه اللطيف اللطيف معناه انه لطيف بعباده
فهو لطيف بهم بار بهم منعم عليهم واللطف البر والتكرمة يقال فلان لطيف
بالناس بار بهم يبرهم ويلطفهم الطافا ومعنى ثان انه لطيف فى تدبيره
وفعله يقال فلان لطيف العمل وقد روى فى ان معنى اللطيف هو انه الجزء
الخالق للخلق اللطيف كما انه سمى العظيم لانه الخالق للخلق العظيم
الشافى الشافى معناه معروف وهو من الشفاء كما قال الله عز وجل حكاية عن
ابراهيم عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين فجملة هذه الاسماء الحسنى تسعة و
تسعون اسما واما تبارك فهو من البركة وهو عز وجل ذو بركة وهو فاعل
البركة وخالقها وجاعلها فى خلقه تبارك وتعالى عن الولد والصاحبة و
الشريك وعما يقول الظالمون علوا كبيرا وقد قيل ان معنى قول الله عز وجل
تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا انما عنى به
ان الله الذى يدوم بقاؤه ويبقى نعمه ويبصر ذكره بركة على عباده واستدامه
لنعم الله عندهم هو الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا

والفرقان

والفرقان هو القرآن وانما سماه فرقانا لأن الله عز وجل فرق به بين الحق
والباطل وعبده الذي انزل عليه ذلك هو محمد صلى الله عليه وآله
وسماه عبدا لئلا يتخذ ربا معبودا وهذا رد على من يغلو فيه ويبين عز وجل
انه نزل عليه ذلك لينذر به العالمين وليخوفهم به من معاصي الله واليم
عقابه والعالمون الناس الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا كما
قالت النصارى اذ اضافوا اليه الولد كذبا عليه وخروجا من توحيده ولم يكن
له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا يعني انه خلق الأشياء
كلها على مقدار يعرفه وانه لم يخلق شيئا من ذلك على سبيل سهو ولا غفلة
ولا تخبيب ولا على مجازفة بل على المقدار الذي يعلم انه صواب من تدبيره وانه
استصلاح لعباده في امر دينهم وانه عدل منه على خلقه لأنه لو لم يخلق ذلك
على مقدار يعرفه على سبيل ما وصفنا لوجد في ذلك التفاوت والظلم و
الخروج عن الحكمة وصواب التدبير الى العبث والى الظلم والفساد كما يوجد
مثل ذلك في فعل خلقه الذين يتخبون في افعالهم ويفعلون من ذلك
ما لا يعرفون مقداره ولم يعن بذلك انه خلق لذلك تقديرا يعرف به
مقدار ما يفعله ثم فعل افعاله بعد ذلك لأن ذلك انما يوجد من فعل
من لا يعلم مقدار ما يفعله الا بهذا التقدير وهذا التدبير والله سبحانه
لم يزل عالما بكل شيء وانما عنا بقوله وقدره تقديرا اي فعل ذلك
على مقدار يعرفه على ما بيناه وعلى ان يقدر افعاله لعباده بان يعرفهم
مقدارها ووقت كونها ومكانها الذي يحدث فيه ليعرفوا ذلك وهذا

التقدير من الله عز وجل كتاب في خبر كتبه الله لملائكته واخبرهم به ليعرفوه
فلما كان كلامه لم يوجد الا على مقدار يعرفه لئلا يخرج عن حد الصدق
الى الكذب وعن حد الصواب الى الخطاء وعن حد البيان الى التلبيس كان ذلك
دلالة على ان الله قد قدره على ما هو به واحكمه واحدثه فلهذا صار محكما
لا خلل فيه ولا تفاوت ولا فساد حدثنا غير واحد قالوا حدثنا محمد بن
همام عن علي بن الحسن قال حدثني جعفر بن يحيى الخزاعي عن ابيه قال دخلت
مع ابي عبد الله عليه السلم على بعض مواليه يعوده فرايت الرجل يكثر من
قول آه فقلت له يا اخي اذكر ربك واستغث به فقال ابو عبد الله عليه السلم ان آه
اسم من اسماء الله عز وجل فمن قال آه فقد استغاث بالله تبارك وتعالى
حدثنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن احمد الأصبهاني الأسواري قال حدثنا
مكي بن احمد بن سعدويه البرذعي قال اخبرنا ابو اسحق عن ابراهيم بن عبد
الرحمن القرشي بدمشق وانا اسمع قال حدثنا ابو عامر موسى بن عامر المري
قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن
عقبة عن الأعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
ان الله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة انه وتر يحب الوتر
من احصاها دخل الجنة فبلغنا ان غير واحد من اهل العلم قال ان اولها
يفتتح بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير
وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله له الاسماء الحسنى الله الواحد
الصمد الاول الآخر الظاهر الباطن الخالق البارئ المصور الملك

القدوس السلم المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرحمن الرحيم اللطيف
الخبير السميع البصير العلي العظيم البارئ المتعالي الجليل الجميل الحي القيوم
القادر القاهر الحكيم القريب المجيب الغني الوهاب الودود الشكور الماجد
الأحد الولي الرشيد الغفور الكريم الحليم التواب الرب المجيد الحميد
الوفي الشهيد المبين البرهان الرؤف المبدئ المعيد الباعث الوارث
القوي الشديد الضار النافع الوافي الحافظ الرافع القابض الباسط
المعز المذل الرازق ذو القوة المتين القايم الوكيل العادل الجامع
المعطي المجتبي المحيي المميت الكافي الهادي الابد الصادق النور القديم
الحق العزيز الوتر الواسع المحصي المقتدر المقدم المؤخر المنتقم البديع
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رياب عن غير واحد
عن ابي عبد الله ع قال من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم ولم
يعبد المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى
باتباع الأسما بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به
لسانه في سرايره وعلانيته فاولئك اصحاب امير المؤمنين عليه السلم وفي
حديث آخر هم المؤمنون حقا حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني وعلي
بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ره قالا حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عن
علي بن ابراهيم عن ابيه عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم انه سئل
ابا عبد الله ع عن اسماء الله عز وجل واشتقاقها فقال الله مشتق

من اله واله يقتضي مالوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى
فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك وعبد الاثنين
ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد افهمت يا هشام قال قلت زدني
قال لله عز وجل تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل
اسم منها هو اله ولكن الله عز وجل معنى يدل عليه بهذه الاسماء و
كلها غيره يا هشام الخبز اسم للماكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم
للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل اعداءنا و
الملحدين في الله والمشركين مع الله عز وجل غيره قلت نعم فقال نفعك الله به
وثبتك يا هشام قال هشام فوالله ما قهرني احد في التوحيد حينئذ حتى
قمت مقامي هذا حدثنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن احمد الاسواري قال
حدثنا ابو بكر بن احمد بن سعدويه البرذعي قال اخبرنا اسمعيل بن محمد بن الفضل
بن محمد بن المسيب البيهقي قال حدثني جدي قال حدثنا ابن ابي اويس قال
حدثني احمد بن محمد بن داود بن قيس الصنعاني قال حدثني فلح بن كثير
عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه واله
ان جبرئيل نزل عليه بهذا الدعاء من السماء ونزل عليه ضاحكا
مستبشرا فقال السلام عليك يا محمد قال وعليك السلم يا جبرئيل فقال
ان الله بعث اليك بهدية فقال وما تلك الهدية يا جبرئيل فقال كلمات
من كنوز العرش اكرمك الله بها قال وما هن يا جبرئيل قال قل
يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يواخذ بالجريرة ولم يهتك الستر

ياعظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة
يا صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى يا مقيل العثرات يا كريم الصفح
يا عظيم المن يا مبتدءً بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولينا
ويا غاية رغبتنا اسئلك يا الله ان لا تشوه خلقي بالنار فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل فما ثواب هذه الكلمات قال هيهات
هيهات انقطع العلم لو اجتمع ملائكة سبع سموات وسبع ارضين على
ان يصفوا ثواب ذلك الى يوم القيمة ما وصفوا من الف جزء جزءً
واحدا فاذا قال العبد يا من اظهر الجميل وستر القبيح ستره الله برحمته
في الدنيا وجمله في الاخرة وستر الله عليه الف ستر لم يحاسبه الله يوم القيمة
ولم يهتك ستره يوم يهتك الستور واذا قال يا عظيم العفو غفر الله
له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر واذا قال يا حسن التجاوز
تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر واهاويل الدنيا وغير ذلك من
الكباير واذا قال يا واسع المغفرة فتح الله عز وجل له سبعين بابا
من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يخرج من الدنيا واذا
قال يا باسط اليدين بالرحمة بسط الله يده عليه بالرحمة واذا قال
يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى اعطاه الله عز وجل من الاجر
ثواب كل مصاب وكل سالم وكل مريض وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير
الى يوم القيمة واذا قال يا كريم الصفح اكرمه الله كرامة الانبياء واذا
قال يا عظيم المن اعطاه الله يوم القيمة امنية الخلايق واذا قال

يا مبتديا بالنعم قبل استحقاقها اعطاه الله من الاجر بعدد من شكر
نعماءه واذا قال يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا قال الله تبارك وتعالى
اشهدوا ملائكتي اني غفرت له واعطيته من الاجر بعدد من خلقته في
الجنة والنار والسموات السبع والارضين السبع والشمس والقمر والنجوم
وقطر الامطار وانواع الخلق والجبال والحصى والثرى وغير ذلك والعرش
والكرسي واذا قال يا مولانا ملاء الله قلبه من الايمان واذا قال يا
غاية رغبتنا اعطاه الله يوم القيمة رغبته ومثل رغبة الخلايق
واذا قال اسئلك يا الله ان لا تشوه خلقي في النار قال الجبار جل جلاله
استعتقني عبدي من النار اشهدوا ملائكتي اني قد اعتقته من النار
واعتقت ابويه واخوته واخواته واهله وولده وجيرانه وشفعته
في الف رجل ممن وجب لهم النار واجرته من النار فعلمهن يا محمد المتقين
ولا تعلمهن المنافقين فانها دعوة مستجابة لقائليهن انشاء الله وهو دعاء
اهل البيت المعمور حوله اذا كانوا يطوفون به قال مصنف هذا الكتاب
الدليل على ان الله تعالى عز وجل عالم حي قادر لنفسه لا بعلم وقدرة وحيوة
هو غيره انه لو كان عالما بعلم لم يخل علمه من احد امرين اما ان يكون قديما
او حادثا فان كان حادثا فهو جل ثناؤه قبل حدوث العلم غير عالم وهذا
من صفات النقص وكل منقوص محدث بما قدمنا وان كان قديما وجب ان
يكون غير الله عز وجل قديما وهذا كفر بالاجماع فكذلك القول في القادر
وقدرته والحي وحيوته والدليل على انه تعالى لم يزل قادرا عالما حيا انه

قد ثبت انه عالم قادر حي لنفسه وصح بالدليل انه عز وجل قديم واذا كان كذلك
كان عالما لم يزل اذ نفسه التي لها علم لم يزل وهذا يدل على انه قادر حي لم يزل

باب ٣٠ باب في القرآن ما هو

حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن
ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال
قلت للرضا علي بن موسى عليهما السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن القرآن اخالق
او مخلوق فقال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله عز وجل
حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر
الحميري عن ابيه عن ابراهيم بن هاشم عن الريان بن الصلت قال قلت للرضا ع
ما تقول في القرآن فقال كلام الله لا تتجاوزوه ولا تطلبوا الهدى في غيره
فتضلوا حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد المؤدب رض قال حدثنا محمد بن
ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا علي بن سالم
عن ابيه قال سألت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت له يا ابن رسول الله
ما تقول في القرآن فقال هو كلام الله وقول الله وكتاب الله ووحي الله
وتنزيله وهو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد حدثنا ابي رض قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا
محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني قال كتب علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا ع
الى بعض شيعته ببغداد بسم الله الرحمن الرحيم عصمنا الله واياك من
الفتنة فان يفعل فقد اعظم بها نعمة وان لا يفعل فهي الهلكة نحن نرى
ان الجدال في القرآن بدعة اشترك فيها السائل والمجيب فيتعاطى السائل

ما ليس له ويتكلف المجيب ما ليس عليه وليس الخالق الا الله عز وجل وما سواه
مخلوق والقرآن كلام الله لا تجعل له اسما من عندك فتكون من الضالين
جعلنا الله واياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة
مشفقون حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المؤدب رض
قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي
قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني سليمان بن جعفر الجعفري قال
قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن
فقد اختلف فيه من قبلنا فقال قوم انه مخلوق وقال قوم انه غير مخلوق
فقال ع اما اني لا اقول في ذلك ما يقولون ولكني اقول انه كلام الله
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رض قال حدثنا محمد بن ابي
عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا جعفر بن
سليمان الجعفري قال حدثنا ابي عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن سعد
الخفاف عن اصبغ بن نباتة قال لما وقف امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام على الخوارج ووعظهم وذكرهم وحذرهم القتال قال لهم ما تنقمون
مني الا اني اول من آمن بالله ورسوله فقالوا انت كذلك ولكنك
حكمت في دين الله مخلوقا وانما حكمت القرآن ولولا اني غلبت على امري وخولفت في
رأيي لما رضيت ان تضع الحرب اوزارها بيني وبين اهل حرب الله حتى اعلي
كلمة الله وانصر دين الله ولو كره الكافرون والجاهلون قال مصنف
هذا الكتاب قد جاء في الكتاب ان القرآن كلام الله ووحي الله وقول الله

وكتاب الله ولم يجئ فيه انه مخلوق وانما امتنعنا من اطلاق المخلوق عليه لان
المخلوق في اللغة قد يكون مكذوبا ويقال كلام مخلوق اي مكذوب قال
الله تبارك وتعالى انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا اي كذبا
وقال تعالى حكاية عن منكري التوحيد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان
هذا الا اختلاق اي افتعال وكذب فمن زعم ان القرآن مخلوق بمعنى انه
مكذوب فقد كفر ومن قال انه غير مخلوق بمعنى انه غير مكذوب فقد صدق
وقال الحق والصواب ومن زعم انه غير مخلوق بمعنى انه غير محدث وغير منزل وغير
محفوظ فقد اخطأ وقال غير الحق والصواب وقد اجمع اهل الاسلام على ان
القرآن كلام الله عز وجل على الحقيقة دون المجاز وان من قال غير ذلك
فقد قال منكرا وزورا ووجدنا القرآن مفصلا وموصلا وبعضه غير بعض
وبعضه قبل بعض كالناسخ الذي يتأخر عن المنسوخ فلو لم يكن ما هذه
صفته حادثا بطلت الدلالة على حدوث المحدثات وتعذر اثبات محدثها
بتناهيها وتفرقها واجتماعها وشيء آخر وهو ان العقول قد تشهد
والامة قد اجتمعت ان الله صادق في اخباره وقد علم ان الكذب هو ان
يخبر بكون ما لم يكن وقد اخبر الله عز وجل عن فرعون وقوله انا ربكم
الاعلى وعن نوح انه نادى ابنه وهو في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن
مع الكافرين فان كان هذا القول وهذا الخبر قديما فهو قبل فرعون
وقبل قوله ما اخبر عنه وهذا هو الكذب وان لم يوجد الا بعد ان قال
فرعون ذلك فهو حادث لانه كان بعد ان لم يكن وامر آخر وهو ان الله

عز

عز وجل قال ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك وقوله ما ننسخ من
آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها وما له مثل او جاز ان يعدم بعد وجوده
فحادث لا محالة وتصديق ذلك ما اخرجه شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد رض في جامعه وحدثنا به محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف
قال حدثني عبد الرحمن بن ابي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير
قال كتبت على يدي عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك
اختلف الناس في اشياء قد كتبت بها اليك فان رأيت جعلني الله فداك
ان تشرح لي جميع ما كتبت به اليك اختلف الناس جعلت فداك بالعراق
في المعرفة والجحود فاخبرني جعلت فداك اهما مخلوقتان واختلفوا
في القرآن فزعم قوم ان القرآن كلام الله غير مخلوق وقال آخرون كلام الله
مخلوق وعن الاستطاعة اقبل الفعل ام مع الفعل فان اصحابنا قد اختلفوا
فيه ورووا فيه وعن الله تبارك وتعالى هل يوصف بالصورة او بالتخطيط
فان رأيت جعلني الله فداك ان تكتب الي بالمذهب الصحيح من التوحيد
وعن الحركات اهي مخلوقة وعن الايمان ما هو فكتب ع على يدي عبد الملك
بن اعين سألت عن المعرفة ما هي فاعلم رحمك الله ان المعرفة من صنع الله
عز وجل في القلب مخلوقة والجحود صنع الله في القلب مخلوق وليس للعباد
فيهما من صنع ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب فبشهوتهم الايمان اختاروا
المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين وبشهوتهم الكفر اختاروا
الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلالا وذلك بتوفيق الله لهم

او غير مخلوقة م

وخذلان

وخذلان من خذله فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله واثابهم وسألت
رحمك الله عن القران واختلاف الناس قبلكم فان القران كلام الله
محدث غير مخلوق وغير ازلي مع الله تعالى ذكره وتعالى عن ذلك علوا كبيرا كان الله
عز وجل ولا شيء غير الله معروف ولا مجهول كان عز وجل ولا متكلم ولا
مريد ولا متحرك ولا فاعل جل وعز ربنا فجميع هذه الصفات محدثة عند حدوث
الفعل منه جل وعز ربنا والقران كلام الله غير مخلوق فيه خبر من كان
قبلكم وخبر ما يكون بعد كما نزل من عند الله على محمد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وسألت رحمك الله عن الاستطاعة للفعل فان الله عز وجل
خلق العبد وجعل له الآلة والصحة وهي القوة التي يكون العبد بها
متحركا مستطيعا للفعل ولا متحرك الا وهو يريد الفعل وهي صفة مضافة
الى الشهوة التي هي خلق الله عز وجل مركبة في الانسان فاذا تحركت
الشهوة في الانسان اشتهى الشيء فاراده فمن ثم قيل للانسان مريد فاذا
اراد الفعل وفعل كان مع الاستطاعة والحركة فمن ثم قيل للعبد مستطيع
متحرك فاذا كان الانسان ساكنا غير مريد للفعل وكان معه الآلة وهي
القوة والصحة اللتان بهما تكون حركات الانسان وفعله كان سكونه لعلة
سكون الشهوة فقيل ساكن فوصف بالسكون فاذا اشتهى الانسان
وتحركت شهوته التي ركبت فيه اشتهى الفعل وتحركت بالقوة المركبة
فيه واستعمل الآلة التي بها يفعل الفعل فيكون الفعل منه عندما
تحرك واكتسبه فقيل فاعل ومتحرك ومكتسب ومستطيع او لا ترى ان جميع

واجبه

ذلك

ذلك صفات يوصف بها الانسان وسألت رحمك الله عن التوحيد ومن
ما ذهب اليه من قبلك فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارك وتعالى بخلقه المفترون
على الله عز وجل فاعلم رحمك الله ان المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به
القران من صفات الله عز وجل فانف عن الله البطلان والتشبيه فلا نفي
ولا تشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون ولا
تعد القران فتضل بعد البيان وسألت رحمك الله عن الايمان فالايمان
هو اقرار باللسان وعقد بالقلب وعمل بالاركان فالايمان بعضه من بعض وقد يكون
العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما فـ
فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي
نهى الله عز وجل عنها كان خارجا من الايمان وساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه
اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى الايمان ولم يخرجه الى الكفر والجحود
والاستحلال واذا قال للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان
بذلك فعندها يكون خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر وكان بمنزلة
رجل دخل الحرم ثم دخل الكعبة فاحدث في الكعبة حدثا فاخرج عن الكعبة
وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار قال مصنف هذا الكتاب كان
المراد من هذا الحديث ما كان فيه من ذكر القران ومعنى ما فيه انه غير
مخلوق اي غير مكذوب ولا يعني به انه غير محدث لانه قد قال محدث غير
مخلوق وغير ازلي مع الله تعالى ذكره باب معنى بسم الله الرحمن الرحيم

باب

حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني قال اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد مولى
بني هاشم عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه قال سألت الرضا
علي بن موسى عليهما السلام عن بسم الله قال معنى قول القائل بسم الله اي اسم على
نفسي سمة من سمات الله عز وجل وهي العبادة قال فقلت له ما السمة فقال
العلامة حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن القسم بن
يحيى عن جده الحسن بن راشد عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال الباء بهاء الله والسين سناء الله و
الميم مجد الله وروى بعضهم ملك الله والله اله كل شيء الرحمن بجميع خلقه
والرحيم بالمؤمنين خاصة حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قال
حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن صفوان بن يحيى عمن
حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال
الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله قال قلت الله قال
الالف آلاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا واللام الزام الله خلقه ولايتنا
قلت فالهاء قال هوان لمن خالف محمدا وآل محمد صلوات الله عليهم قال
قلت الرحمن قال بجميع العالم قلت الرحيم قال بالمؤمنين خاصة حدثنا ابي رضه
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن سلمة بن الخطاب عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن
راشد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال سألته عن معنى الله قال استولى
على ما دق وجل حدثنا محمد بن القسم الجرجاني المفسر رضه قال حدثنا ابو يعقوب
يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة

الامامية عن ابويهما عن الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام في قول الله عز وجل
بسم الله الرحمن الرحيم فقال الله هو الذي يتأله اليه عند الحوائج والشدائد
كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من هو دونه وتقطع الاسباب من جميع ما سواه
يقول بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة الا له المغيث
اذا استغيث والمجيب اذا دعي هو ما قال رجل للصادق ع يا ابن رسول الله دلني على الله
ما هو فقد اكثر علي المجادلون وحيروني فقال له يا عبد الله هل ركبت سفينة قط
قال نعم قال فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال نعم قال
فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك
فقال نعم قال الصادق عليه السلام فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حيث لا
منجي وعلى الاغاثة حيث لا مغيث ثم قال الصادق ع ولربما ترك بعض شيعتنا في
افتتاح امره بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكروه لينبهه على شكر الله تبارك
وتعالى والثناء عليه ويمحو عنه وصمة تقصيره عند تركه قول بسم الله قال وقام
رجل الى علي بن الحسين عليه السلام فقال اخبرني عن معنى بسم الله الرحمن الرحيم
فقال علي بن الحسين ع حدثني ابي عن اخيه الحسن عن ابيه امير المؤمنين عليه السلام
ان رجلا قام اليه فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه
فقال ان قولك الله اعظم اسم من اسماء الله عز وجل فهو الاسم الذي لا ينبغي
ان يسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق فقال الرجل فما تفسير قول الله قال
هو الذي يتأله اليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء
من جميع من هو دونه وتقطع الاسباب من كل من سواه وذلك ان كل مترائس

في هذه الدنيا ومتعظم فيها وان عظم غناؤه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه
اليه فانهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذه المتعاظم وكذلك هذا
المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها فينقطع الى الله عند ضرورته وفاقته
حتى اذا كفي همه عاد الى شركه اما تسمع الله عز وجل يقول قل ارايتكم ان اتاكم عذاب
الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف
ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون فقال الله عز وجل لعباده ايها
الفقراء الى رحمتي اني قد الزمتكم الحاجة الي في كل حال وذلة العبودية في كل
وقت فالي فافزعوا في كل امر تاخذون فيه وترجون تمامه وبلوغ غايته
فاني ان اردت ان اعطيكم لم يقدر غيري على منعكم وان اردت ان امنعكم لم
يقدر غيري على اعطائكم فانا احق من سئل واولى من تضرع اليه فقولوا
عند افتتاح كل امر صغير او عظيم بسم الله الرحمن الرحيم اي نستعين على هذا
الامر بالله الذي لا تحق العبادة لغيره المغيث اذا استغيث المجيب اذا دعي
الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا الرحيم بنا في ادياننا ودنيانا واخرتنا
خفف علينا الدين وجعله سهلا خفيفا وهو يرحمنا بتميزنا من اعدائه ثم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من حزنه امر تعاطاه فقال بسم الله
الرحمن الرحيم وهو مخلص لله يقبل بقلبه اليه لم ينفك من احدى اثنتين
اما بلوغ حاجته في الدنيا واما يعد له عند ربه ويدخر لديه وما عند الله خير
وابقى للمؤمنين باب تفسير حروف المعجم حدثنا محمد بن بكران النقاش رضه
بالكوفة قال حدثنا احمد بن محمد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي

بن فضال

بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم قال ان اول ما
خلق الله عز وجل ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم وان الرجل اذا ضرب
على راسه بعصا فزعم انه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه ان يعرض عليه
حروف المعجم ثم يعطى الدية بقدر ما لم يفصح منها ولقد حدثني ابي عن ابيه
عن جده عن امير المؤمنين عليه السلم في ا ب ت ث انه قال الالف الاء الله والباء
بهجة الله والباء وبديع السموات والارض والتاء تمام الامر بقائم ال محمد
صلى الله عليه واله والثاء ثواب المؤمنين على اعمالهم الصالحة ج ح خ
فالجيم جمال الله وجلال الله والحاء حلم الله عن المذنبين
والخاء خمول ذكر اهل المعاصي عند الله عز وجل د ذ فالدال دين الله الذي ارتضاه
لعباده والذال من ذي الجلال والاكرام ر ز فالراء من الرؤوف الرحيم
والزاء زلازل القيمة س ش فالسين سناء الله وسرمديته فالشين شاء الله
ما شاء واراد ما اراد وما تشاؤن الا ان يشاء الله ص ض فالصاد من
صادق الوعد في حمل الناس على الصراط وحبس الظالمين عند المرصاد والضاد
ضل من خالف محمدا وال محمد ط ظ فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن ماب
والظاء ظن المؤمنين بالله خيرا وظن الكافرين به سوءا ع غ فالعين
من العالم والغين من الغني الذي لا يجوز عليه الحاجة على الاطلاق ف ق
فالفاء فالق الحب والنوى وفوج من افواج النار والقاف قران على الله
جمعه وقرانه ك ل فالكاف من الكافي واللام لغو الكافرين في افترائهم
على الكذب م ن فالميم ملك الله يوم الدين يوم لا مالك غيره ويقول الله

عن

عزّ وجلّ لمن الملك اليوم ثمّ تنطق ارواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون
لله الواحد القهار فيقول جلّ جلاله اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم
اليوم انّ الله سريع الحساب والنون نوال الله للمؤمنين ونكاله للكافرين
والواو ويل لمن عصى الله من عذاب يوم عظيم والهاء هان على
الله من عصاه لا لام الالف لا اله الّا الله وهي كلمة الاخلاص ما من
عبد قالها مخلصاً الّا وجبت له الجنة ى يد الله فوق خلقه باسطة
بالرزق سبحانه وتعالى عمّا يشركون ثمّ قال ع انّ الله تبارك وتعالى انزل
هذا القران بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ثمّ قال قل لئن
اجتمعت الانس والجنّ على ان يأتوا بمثل هذا القران لا يأتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا حدّثنا احمد بن محمّد بن عبد الرحمن
المقرئ الحاكم قال حدّثنا ابو عمرو محمّد بن جعفر المقرئ الجرجاني قال حدّثنا
ابو بكر محمّد بن الحسن الموصلي ببغداد قال حدّثنا محمّد بن عاصم الطريفي
قال حدّثنا ابو زيد عيّاش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحّال مولى زيد
بن علي قال اخبرنا ابي يزيد بن الحسن قال حدّثني موسى بن جعفر عن ابيه
جعفر بن محمّد عن ابيه محمّد بن علي عن ابيه علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب عليهم السلم قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وآله
وعنده امير المؤمنين ع علي بن ابي طالب ع فقال له ما الفائدة في حروف
الهجاء فقال رسول الله ص لعلي ع اجبه وقال اللّهم وفّقه وسدّده
فقال علي ابن ابي طالب ع ما من حرف الّا وهو اسم من اسماء الله عزّ وجلّ

ثمّ

ثمّ قال امّا الالف فالله لا اله الّا هو الحيّ القيّوم وامّا الباء فباقٍ بعد
فناء خلقه وامّا التاء فالتوّاب يقبل التوبة عن عباده وامّا الثاء فالثابت
الكائن يثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا الآية
وامّا الجيم فجلّ ثناؤه وتقدّست اسماؤه وامّا الحاء فحقّ حيّ حليم وامّا الخاء
فخبير بما يعمل العباد وامّا الدال فديّان يوم الدين وامّا الذال فذو الجلال
والاكرام وامّا الراء فرؤوف بعباده وامّا الزاي فزين المعبودين وامّا السين
فالسميع البصير وامّا الشين فالشاكر لعباده المؤمنين وامّا الصاد فصادق
في وعده ووعيده وامّا الضاد فالضارّ النافع وامّا الطاء فالطاهر المطهّر
وامّا الظاء فالظاهر المظهر لآياته وامّا العين فعالم بعباده وامّا الغين
فغياث المستغيثين من جميع خلقه وامّا الفاء ففالق الحبّ والنوى
وامّا القاف فقادر على جميع خلقه وامّا الكاف فالكافي الذي لم يكن
له كفواً احد ولم يلد ولم يولد وامّا اللام فلطيف بعباده وامّا الميم فمالك الملك
وامّا النون فنور السموات من نور عرشه وامّا الواو فواحد احد صمد لم
يلد ولم يولد وامّا الهاء فهادٍ لخلقه وامّا اللام الف فلا اله الّا الله
وحده لا شريك له وامّا الياء فيد الله باسطة على خلقه فقال رسول الله ص
هذا هو القول الذي يرضى الله عزّ وجلّ لنفسه من جميع خلقه فاسلم اليهودي
باب تفسير حروف الجمل حدّثنا محمّد بن ابراهيم بن اسحق رض قال حدّثنا
احمد بن محمّد الهمداني مولى بني هاشم قال حدّثنا جعفر بن عبد الله بن
جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمّد بن علي بن ابي طالب عليهم السلم

قال

قال حدثنا كثير بن عياش القطان عن ابي الجارود زياد بن المنذر عن ابي جعفر
محمد بن علي الباقر ع قال لما ولد عيسى بن مريم ع كان ابن يوم كانه ابن شهرين
فلما كان ابن سبعة اشهر اخذت والدته بيده وجاءت به الى الكتاب واقعدته
بين يدي المؤدب فقال له المؤدب قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال عيسى ع بسم الله
الرحمن الرحيم فقال له المؤدب قل ابجد فرفع عيسى ع راسه وقال هل تدري
ما ابجد فعلاه بالدرة ليضربه فقال يا مؤدب لا تضربني ان كنت تدري
والا فسلني حتى افسر لك قال فسره لي فقال عيسى ع الالف الاء الله والباء
بهجة الله والجيم جمال الله والدال دين الله هوز ها هول جهنم والواو
ويل لاهل النار الزاء زفير جهنم حطي حطت الخطايا عن المستغفرين
كلمن كلام الله لا مبدل لكلماته سعفص صاع بصاع والجزاء بالجزاء
قرشت قرشهم فحشرهم فقال المؤدب ايتها المرأة خذي بيد ابنك
فقد علم ولا حاجة له في المؤدب حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي
الخطاب واحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن اسباط عن الحسين بن
يزيد قال حدثني محمد بن سالم عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين
عليه السلام سأل عثمان بن عفان رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير
ابجد فقال رسول الله ص تعلموا تفسير ابجد فان فيه الاعاجيب كلها
ويل لعالم جهل تفسيره فقيل يا رسول الله ما تفسير ابجد فقال ص
اما الالف فالاء الله حرف من حروف اسمائه واما الباء فبهجة الله

واما الجيم فجنة الله وجلال الله وجماله واما الدال فدين الله واما هوز
فالهاء هاء الهاوية فويل لمن هوى في النار واما الواو فويل لاهل النار
واما الزاء فزاوية في النار فنعوذ بالله مما في الزاوية يعني زوايا جهنم
واما حطي فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر وما
نزل به جبرئيل مع الملائكة الى مطلع الفجر واما الطاء فطوبى لهم
وحسن مآب وهي شجرة غرسها الله عز وجل ونفخ فيها من روحه
وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت بالحلي والحلل متدلية على
افواههم واما الياء فيد الله فوق خلقه سبحانه وتعالى عما يشركون واما
كلمن فالكاف كلام الله لا مبدل لكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحدا
واما اللام فالمام اهل الجنة بينهم في الزيارة والتحية والسلام وتلاوم
اهل النار فيما بينهم واما الميم فملك الله الذي لا يزول ودوام الله الذي
لا يفنى واما النون فنون والقلم وما يسطرون فالقلم قلم من نور وكتاب
من نور في لوح محفوظ يشهده المقربون وكفى بالله شهيدا واما
سعفص فالصاد صاع بصاع وقص بقص يعني الجزاء بالجزاء وكما تدين
تدان ان الله لا يريد ظلما للعباد واما قرشت يعني قرشهم الله فحشرهم
ونشرهم الى يوم القيمة فقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون

باب ٣٤

باب تفسير
حروف الاذان والاقامة حدثنا احمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي
الحاكم المقرئ قال حدثنا ابو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني قال حدثنا
ابو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال حدثنا محمد بن عاصم الطريفي

قال حدثنا ابو زيد عياش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي
قال اخبرني ابي زيد بن الحسن قال حدثني موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد
عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي
ابن ابي طالب عليهم السلم قال كنا جلوسا في المسجد اذا صعد المؤذن
المنارة فقال الله اكبر الله اكبر فبكى امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع و
بكينا ببكائه فلما فرغ المؤذن قال اتدرون ما يقول المؤذن قلنا الله
ورسوله ووصيه اعلم فقال لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
فلقوله الله اكبر معان كثيرة منها ان قول المؤذن الله اكبر يقع على قدمه
وازليته وابديته وعلمه وقوته وقدرته وحلمه وكرمه وجوده وعطائه
وكبريائه فاذا قال المؤذن الله اكبر فانه يقول الله الذي له الخلق والامر
وبمشيته كان الخلق ومنه كان كل شيء للخلق واليه يرجع الخلق وهو
الاول قبل كل شيء لم يزل والاخر بعد كل شيء لا يزال الظاهر فوق
كل شيء لا يدرك والباطن دون كل شيء لا يحد فهو الباقي وكل شيء دونه
فان والمعنى الثاني الله اكبر اي العليم الخبير علم ما كان وما يكون قبل
ان يكون والثالث الله اكبر اي القادر على كل شيء يقدر على ما يشاء القوي
لقدرته المقتدر على خلقه القوي لذاته قدرته قائمة على الاشيا كلها
اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون والرابع الله اكبر على معنى حلمه
وكرمه يحلم كانه لا يعلم ويصفح كانه لا يرى ويستر كانه لا يعصى لا يعجل
بالعقوبة كرما وصفحا وحلما والوجه الاخر في معنى الله اكبر اي الجواد

جزيل العطا كريم الفعال والوجه الاخر الله اكبر فيه نفي كيفيته كانه يقول
الله اجل من ان يدرك الواصفون قدر صفته التي هو موصوف بها وانما
يصفه الواصفون على قدرهم لا على قدر عظمته وجلاله تعالى الله عن ان يدرك
الواصفون صفته علوا كبيرا والوجه الاخر الله اكبر كانه يقول الله اعلى
واجل وهو الغني عن عباده لا حاجة به الى اعمال خلقه واما قوله اشهد
ان لا اله الا الله فاعلام بان الشهادة لا يجوز الا بمعرفة من القلب كانه
يقول اعلم انه لا معبود الا الله عز وجل وان كل معبود باطل سوى الله
عز وجل واقر بلساني بما في قلبي من العلم بانه لا اله الا الله واشهد انه لا
ملجأ من الله الا اليه ولا منجا من شر كل ذي شر وفتنة كل ذي فتنة الا
بالله وفي المرة الثانية اشهد ان لا اله الا الله معناه اشهد ان لا هادي
الا الله ولا دليل لي الا الله واشهد الله باني اشهد ان لا اله الا الله
واشهد سكان السموات وسكان الارضين وما فيهن من الملائكة و
الناس اجمعين وما فيهن من الجبال والاشجار والدواب والوحوش وكل
رطب ويابس باني اشهد ان لا خالق الا الله ولا رازق ولا معبود ولا ضار
ولا نافع ولا قابض ولا باسط ولا معطي ولا مانع ولا دافع ولا ناصح ولا كافي
ولا شافي ولا مقدم ولا موخر الا الله له الخلق والامر وبيده الخير كله تبارك
الله رب العالمين واما قوله اشهد ان محمدا رسول الله يقول اشهد
الله اني اشهد ان لا اله الا هو وان محمدا عبده ورسوله ونبيه وصفيه
ونجيبه ارسله الى كافة الناس اجمعين بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

ولو كره المشركون واشهد من في السموات والارض من النبيين والمرسلين والملائكة والناس اجمعين اني اشهد ان محمدا سيد الاولين والآخرين وفي المرة الثانية اشهد ان محمدا رسول الله يقول اشهد ان لا حاجة لاحد الى احد الا الى الله الواحد القهار مفتقرة اليه سبحانه وانه الغني عن عباده والخلائق اجمعين وانه ارسل محمدا الى الناس بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فمن انكره وجحده ولم يؤمن به ادخله الله عز وجل نار جهنم خالدا مخلدا لا ينفك عنها ابدا واما قوله حي على الصلوة اي هلموا الى خير اعمالكم ودعوة ربكم وسارعوا الى مغفرة من ربكم واطفاء ناركم التي اوقدتموها على ظهوركم وفكاك رقابكم التي رهنتموها بذنوبكم ليكفر الله عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم ويبدل سيئاتكم حسنات فانه ملك كريم ذو الفضل العظيم وقد اذن لنا معاشر المسلمين بالدخول في خدمته والتقدم الى بين يديه وفي المرة الثانية حي على الصلوة اي قوموا الى مناجاة ربكم وعرض حاجاتكم على ربكم وتوسلوا اليه بكلامه وتشفعوا به واكثروا الذكر والقنوت والركوع والسجود والخضوع والخشوع وارفعوا اليه حوائجكم فقد اذن لنا في ذلك واما قوله حي على الفلاح فانه يقول اقبلوا الى بقاء لا فناء معه ونجاة لا هلاك معها وتعالوا الى حيوة لا موت معها والى نعيم لا نفاد له والى ملك لا زوال عنه والى سرور لا حزن معه والى انس لا وحشة معه والى نور لا ظلمة له والى سعة لا ضيق معها والى بهجة لا انقطاع لها والى غنى لا فاقة معه والى صحة لا سقم معها والى عز لا ذل معه والى قوة لا ضعف معها والى كرامة يا لها

من كرامة وعجلوا الى سرور الدنيا والعقبى ونجاة الآخرة والاولى وفي المرة الثانية حي على الفلاح فانه يقول سابقوا الى ما دعوتكم اليه والى جزيل الكرامة وعظيم المنة وسني النعمة والفوز العظيم ونعيم الابد في جوار محمد في مقعد صدق عند مليك مقتدر واما قوله الله اكبر فانه يقول الله اعلى واجل من ان يعلم احد من خلقه ما عنده من الكرامة لعبد اجابه واطاعه واطاع ولاة امره وعرفه وعبده واشتغل به وبذكره واحبه وانس به واطمأن اليه ووثق به وخافه ورجاه واشتاق اليه ووافقه في حكمه وقضائه ورضي به وفي المرة الثانية الله اكبر فانه يقول الله اكبر واعلى واجل من ان يعلم احد مبلغ كرامته لاوليائه وعقوبته لاعدائه ومبلغ عفوه وغفرانه ونعمته لمن اجابه واجاب رسوله ومبلغ عذابه ونكاله وهوانه لمن انكره وجحده واما قوله لا اله الا الله معناه لله الحجة البالغة عليهم بالرسل والرسالة والبيان والدعوة وهو اجل من ان يكون لاحد منهم عليه حجة لمن اجابه فله النور والكرامة ومن انكره فان الله غني عن العالمين وهو اسرع الحاسبين ومعنى قد قامت الصلوة في الاقامة اي حان وقت الزيارة والمناجاة وقضاء الحوائج ودرك المنى والوصول الى الله عز وجل والى كرامته وغفرانه وعفوه ورضوانه قال مصنف هذا الكتاب انما ترك الراوي لهذا الحديث حي على خير العمل للتقية وقد روي في خبر آخر ان الصادق عليه السلام سئل عن معنى حي على خير العمل فقال خير العمل الولاية وفي خبر آخر خير العمل بر فاطمة وولدها عليهم السلام

باب ٣٥ باب تفسير الهدى والضلالة والتوفيق والخذلان من الله تعالى حدثنا علي بن عبد الله

الوراق ومحمد بن احمد السناني وعلي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رض قالوا
حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله
ابن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن ابيه عن جعفر بن سليمان البصري عن عبد الله
ابن الفضل الهاشمي قال سألت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم عن قول الله
عز وجل من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا فقال
ان الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيمة عن دار كرامته ويهدي اهل
الايمان والعمل الصالح الى جنته كما قال عز وجل ويضل الله الظالمين ويفعل الله
ما يشاء وقال عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم
بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم قال فقلت قوله عز وجل وما
توفيقي الا بالله وقوله عز وجل ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم
فمن ذا الذي ينصركم من بعده فقال اذا فعل العبد ما امر الله عز وجل به من
الطاعة كان فعله وفقا لامر الله عز وجل وسمي العبد به موفقا واذا اراد
العبد ان يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك
المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ذكره ومتى خلى بينه وبين
تلك المعصية فلم يحل بينه وبينها حتى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره ولم
يوفقه حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا الحسين بن
الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن محمد بن ابي عمير عن ابي عبد الله
الفراء عن محمد بن مسلم ومحمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما
علم رسول الله ص ان جبرئيل من قبل الله عز وجل الا بالتوفيق حدثنا

احمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا ابو
عبد الله محمد بن زكريا البصري قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة
عن ابيه عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام
قال سألته عن معنى لا حول ولا قوة الا بالله فقال معناه لا حول لنا
عن معصية الله الا بعون الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بتوفيق الله
عز وجل حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار بنيسابور سنة
اثنين وخمسين وثلثمائة قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان

احمد بن

ابن سليمان النيسابوري قال سألت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بنيسابور
عن قول الله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال من
يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الاخرة يشرح
صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن
اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار الكرامة في الاخرة لكفره به وعصيانه له
في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده
قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين
لا يؤمنون

باب الرد على الثنوية والزنادقة

باب ٣٤

حدثنا علي بن احمد بن
محمد بن عمران الدقاق رض قال حدثنا ابو القسم العلوي قال حدثنا محمد بن
اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثني ابراهيم بن هاشم
القمي قال حدثنا العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق

الفقيمي

الذي اتى ابا عبد الله ع وكان من قول ابي عبد الله ع له لا يخلو قولك انهما

اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون الاول قويا
والاخر ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد
بالتدبير وان زعمت ان احدهما قوي والاخر ضعيف ثبت انه واحد
كما نقول للعجز الظاهر في الثاني وان قلت انهما اثنان لم يخلو من ان يكونا متفقين
من كل جهة او مفترقين من كل جهة فلما راينا الخلق منتظما والفلك جاريا
واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دل على صحة الامر والتدبير وايتلاف
الامر على ان المدبر واحد ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فلا بد من فرجة
بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك
ثلثة فان ادعيت ثلثة لزمك ما قلنا في الاثنين حتى يكون بينهم فرجتان
فيكون خمسا ثم يتناهى في العدد الى ما لا نهاية في الكثرة قال هشام فكان من
سؤال الزنديق ان قال فما الدليل عليه قال ابو عبد الله عليه السلم وجود
الافاعيل التي دلت على ان صانعا صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء
مشيد مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده قال فما هو
قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي شيء الى اثبات معنى وانه شيء
بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس
لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا يغيره الزمان قال السائل
فتقول انه سميع بصير قال هو سميع بصير سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه
ويبصر بنفسه ليس قولي انه يسمع بنفسه ويبصر بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر
ولكن اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسؤلا وافهاما لك اذ كنت سائلا

واقول يسمع بكله لا ان الكل منه له بعض ولكني اردت افهامك والتعبير
عن نفسي وليس مرجعي في ذلك الا الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف
الذات ولا اختلاف المعنى قال السائل فما هو قال ابو عبد الله عم هو الرب
وهو المعبود وهو الله وليس قولي الله اثبات هذه الحروف الف لام لام هاء
ولكني ارجع الى معنى هو شيء خالق الاشياء وصانعها وقعت عليه هذه
الحروف وهو المعنى الذي يسمى به الله والرحمن والرحيم واشباه ذلك من
اسمائه وهو المعبود جل وعز قال السائل فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا
قال ابو عبد الله عم لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعا
لانا لم نكلف ان نعتقد غير موهوم ولكنا نقول كل موهوم بالحواس
مدرك فما تجده بالحواس وتمثله فهو مخلوق ولا بد من اثبات صانع
الاشياء خارج من الجهتين المذمومتين احديهما النفي اذ كان النفي
هو الابطال والعدم والجهة الثانية التشبيه من صفة المخلوق الظاهر
التركيب والتاليف فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين
والاضطرار منهم اليه ثبت انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس
مثلهم اذ كان مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب والتاليف وفيما يجري
عليهم من حدوثهم بعد ان لم يكونوا وتنقلهم من صغر الى كبر وسواد
الى بياض وقوة الى ضعف واحوال موجودة لا حاجة لنا الى تفسيرها
لثباتها ووجودها قال السائل فقد حددته اذا اثبت وجوده قال
ابو عبد الله عليه السلم لم احده ولكن اثبته اذ لم يكن بين الاثبات والنفي منزلة

قال السائل فله انية ومائية قال نعم لا يثبت الشيء الا بانية ومائية قال
السائل فله كيفية قال لا لان الكيفية جهة الصفة والاحاطة ولكن لا بد
من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه لان من نفاه فقد انكره ورفع ربوبيته
وابطله ومن شبهه بغيره فقد اثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لا
يستحقون الربوبية ولكن لا بد من اثبات ذات بلا كيفية لا يستحقها
غيره ولا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره قال السائل فيعاني
الأشياء بنفسه قال ابو عبد الله ع هو اجل من ان يعاني الاشياء بمباشرة
ومعالجة لان ذلك صفة المخلوقين وذلك ان الرضاء والسخط دخال
يدخل عليه فينقله من حال الى حال وذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين
وهو تبارك وتعالى العزيز الرحيم لا حاجة به الى شيء مما خلق وخلقه جميعا
محتاجون اليه وانما خلق الأشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعا وابتداعا
قال السائل فقوله الرحمن على العرش استوى قال ابو عبد الله ع بذلك وصف
نفسه كذلك هو مستوي على العرش باين من خلقه من غير ان يكون العرش
حاملا له ولا ان يكون العرش حاويا له ولا ان العرش محياز له ولكنا نقول
محتاز
هو حامل العرش وممسك العرش ونقول من ذلك ما قال وسع كرسيه
السموات والأرض فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبته ونفينا ان يكون
العرش والكرسي حاويا له او يكون عز وجل محتاجا الى مكان او الى شيء مما
خلق بل خلقه محتاجون اليه قال السائل فما الفرق بين ان ترفعوا ايديكم
الى السماء وبين ان تخفضوها نحو الارض قال ابو عبد الله ع ذلك في علمه

واحاطته

واحاطته وقدرته سواء ولكنه عز وجل امر اولياءه وعباده برفع ايديهم الى
السماء نحو العرش لانه جعله معدن الرزق فثبتنا ما ثبته القرآن والاخبار
عن الرسول صلى الله عليه وآله حين قال ارفعوا ايديكم الى الله عز وجل
وهذا يجمع عليه فرق الامة كلها قال السائل فمن اين اثبت انبياء ورسلا
قال ابو عبد الله ع انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع
ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه ولا ان يلامسوه ولا
يلامسهم ولا يباشرهم ولا يباشروه ولا يحاجهم ولا يحاجوه ثبت ان له سفراء
في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه
فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك
ان له معبرين وهم الأنبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة
مبعوثين بها غير مشاركين للناس في احوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق
والتركيب مؤيدين من عند الله الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين
والشواهد من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فلا تخلو ارض الله من
حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال قلت لابي
عبد الله ع ما الدليل على ان الله واحد قال اتصال التدبير وتمام
الصنع كما قال عز وجل لو كان فيهما آلهة لفسدتا حدثنا محمد بن
علي ماجيلويه رض عن عمه محمد بن ابي القسم قال حدثني ابو سمينة محمد بن

علي الصيرفي عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام قال دخل رجل من
الزنادقة على الرضا عليه السلام وعنده جماعة فقال له ابو الحسن ع ايها الرجل
ارايت ان كان القول قولكم وليس هو كما تقولون السنا واياكم شرعا سواء
ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا فسكت فقال ابو الحسن ع
وان يكن القول قولنا وهو قولنا وكما نقول السنتم قد هلكتم ونجونا فقال رحمك الله
فاوجدني كيف هو واين هو قال ويلك ان الذي ذهبت اليه غلط هو اين
الاين وكان ولا اين وهو كيف الكيف وكان ولا كيف ولا يعرف بكيفوفية ولا باينونية
ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشيء قال الرجل فاذا انه لا شيء اذا لم يدرك
بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن ع ويلك لما عجزت حواسك عن ادراكه
انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا خلاف
الاشياء قال الرجل فاخبرني متى كان فقال ابو الحسن ع اخبرني متى لم يكن
فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال ابو الحسن علي بن موسى ع
اني لما نظرت الى جسدي فلم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول
ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا فاقررت
به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح
ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الايات العجيبات المتقنات علمت ان
لهذا مقدرا ومنشئا قال الرجل فلم احتجب فقال ابو الحسن ع ان الاحتجاب عن
الخلق لكثرة ذنوبهم فاما هو فلا يخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار
قال فلم لا تدركه حاسة البصر قال للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم

حاسة الابصار منهم ومن غيرهم ثم هو اجل من ان يدركه بصر او يحيط به
وهم او يضبطه عقل قال فحده لي قال لا حد له قال ولم قال لان كل محدود
متناه الى حد واذا احتمل التحديد احتمل الزيادة واذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدود
ولا متزايد ولا متناقص ولا متجزئ ولا متوهم قال الرجل فاخبرني عن قولكم
انه لطيف سميع بصير عليم حكيم ايكون السميع الا بالاذن والبصير الا
بالعين واللطيف الا بعمل اليدين والحكيم الا بالصنعة فقال ابو الحسن ع
ان اللطيف منا على حد اتخاذ الصنعة اوما رايت الرجل منا يتخذ شيئا
يلطف في اتخاذه فيقال ما الطف فلانا فكيف لا يقال للخالق الجليل لطيف
اذ خلق خلقا لطيفا وجليلا وركب في الحيوان ارواحها وخلق كل جنس متباينا
عن جنسه في الصورة لا يشبه بعضه بعضا فكل له لطف من الخالق اللطيف
الخبير في تركيب صورته ثم نظرنا الى الاشجار وحملها اطايبها المأكولة منها
وغير المأكولة فقلنا عند ذلك ان خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم
وقلنا انه سميع لا يخفى عليه اصوات خلقه ما بين العرش الى الثرى من الذرة
الى اكبر منها في برها وبحرها ولا تشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك
انه سميع لا باذن وقلنا انه بصير لا ببصر لانه يرى اثر الذرة السحماء في
الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويرى دبيب النمل في الليلة الدجنة
ويرى مضارها ومنافعها واثر سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك
انه بصير لا كبصر خلقه قال فما برح حتى اسلم وفيه كلام غير هذا حدثنا
علي بن محمد بن احمد بن عمران الدقاق ره قال حدثنا ابو القاسم حمزة بن

القسم العلوي قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا ابو سليمان داود بن عبد الله
قال حدثني عمرو بن محمد قال حدثني عيسى بن يونس قال كان ابن ابي العوجاء
من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك
ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة فقال ان صاحبي كان مخلطا كان يقول
طورا بالقدر وطورا بالجبر وما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه فقدم مكة
تمردا وانكارا على من يحج وكان تكره العلماء مسائلته اياهم ومجالسته لهم
لخبث لسانه وفساد ضميره فاتى ابا عبد الله عليه السلم فجلس اليه في جماعة من نظرائه
فقال يا ابا عبد الله ان المجالس بالامانات ولا بد لمن كان به سعال ان يسعل
افتأذن لي في الكلام فقال تكلم بما شئت فقال الى كم تدوسون هذا البيدر
وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون
حوله هرولة البعير اذا نفر ان من فكر في هذا وقدر علم ان هذا فعل اسسه
غير حكيم ولا ذي نظر فقل فانك راس هذا الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه
فقال ابو عبد الله عم ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه
وصار الشيطان وليه وربه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره وهذا
بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه و
زيارته وجعله محل انبيائه وقبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه
وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال
خلقه الله قبل دحو الارض بالفي عام واحق من اطيع فيما امر وانتهى عما نهى
عنه وزجر الله المنشئ للارواح والصور فقال ابن ابي العوجاء ذكرت

يا ابا

يا ابا عبد الله فاحلت على غايب فقال ابو عبد الله عليه السلم ويلك
كيف يكون غايبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد
يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم وانما المخلوق الذي اذا انتقل
عن مكان اشتغل به مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه ما حدث
في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم الشان الملك الديان فلا
يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان
والذي بعثه بالايات المحكمة والبراهين الواضحة وايده بنصره واختاره
لتبليغ رسالته صدقنا قوله بان ربه بعثه وكلمه فقام عنه ابن ابي
العوجاء وقال لاصحابه من القاني في بحر هذا وفي رواية محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد من القاني في بحر هذا سألتكم ان تلتمسوا لي خمرة فالقيتموني
على جمرة قالوا ما كنت في مجلسه الا حقيرا قال انه ابن من حلق رؤوس من ترون
حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يحيى عن بكر بن عبد الله
ابن حبيب قال حدثني احمد بن يعقوب بن مطر قال حدثنا محمد بن الحسن بن
عبد العزيز الاحدب الجند بنيسابور قال وجدت في كتاب ابي بخطه حدثنا
طلحة بن يزيد عن عبيد الله بن عبيد عن ابي معمر السعداني ان رجلا اتى
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فقال يا امير المؤمنين اني قد
شككت في كتاب الله المنزل قال له عم ثكلتك امك وكيف شككت في
كتاب الله المنزل قال لاني وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضا فكيف لا اشك
فيه فقال علي ابن ابي طالب عم ان كتاب الله ليصدق بعضه بعضا ولا

وخلا منه مكان

يكذب

يكذب بعضه بعضاً ولكنك لم ترزق عقلاً تنتفع به فهات ما شككت
فيه من كتاب الله عز وجل قال له الرجل اني وجدت الله يقول فاليوم ننساهم
كما نسوا لقاء يومهم هذا وقال ايضاً نسوا الله فنسيهم وقال وما كان
ربك نسيّاً فمرة يخبر انه ينسى ومرة يخبر انه لا ينسى فانى ذلك يا امير المؤمنين
قال هات ما شككت فيه ايضاً قال واجد الله يقول يوم يقوم الروح و
الملائكة صفاً لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صواباً وقال واستنطقوا
فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض
ويلعن بعضكم بعضاً وقال ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقال لا تختصموا
لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقال اليوم نختم على افواههم وتكلمنا
ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فمرة يخبر انهم يتكلمون ومرة
يخبر انهم لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صواباً ومرة يخبر ان الخلق
لا ينطقون ويقول عن مقالتهم والله ربنا ما كنا مشركين ومرة يخبر
انهم يختصمون فانى ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع
قال هات ويحك ما شككت فيه قال واجد الله عز وجل يقول وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة ويقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير ويقول ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى ويقول يومئذ
لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولاً يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم ولا يحيطون به علماً ومن ادركه الابصار فقد احاط به العلم
فانى ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ايضاً ويحك

ما

ما شككت فيه قال واجد الله تبارك وتعالى يقول وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحياً او من وراء حجاب او يرسل رسولاً فيوحي باذنه ما يشاء وقال
وكلم الله موسى تكليماً وقال وناديهما ربهما وقال يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك
وقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فانى ذلك يا امير المؤمنين
وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال واجد الله جل ثناؤه
يقول هل تعلم له سمياً وقد يسمى الانسان سميعاً بصيراً وملكاً ورباً فمرة يخبر
بان له اسامي كثيرة ومشتركة ومرة يقول هل تعلم له سمياً فانى ذلك يا امير
المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال وجدت
الله تبارك وتعالى يقول وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا
في السماء ويقول ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ويقول كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون كيف ينظر اليهم من يحجب عنهم فانى ذلك يا امير المؤمنين
وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ايضاً ويحك ما شككت فيه قال واجد الله
عز وجل يقول أامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور وقال
الرحمن على العرش استوى وقال وهو الله في السموات والارض يعلم سركم وجهركم
وقال انه هو الظاهر والباطن وقال وهو معكم اينما كنتم وقال ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد فانى ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما
تسمع قال هات ايضاً ويحك ما شككت فيه قال واجد الله جل ثناؤه يقول
وجاء ربك والملك صفاً صفاً وقال ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم
اول مرة وقال هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك

وقال هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة

ربك

وربك يوم ياتي آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او
كسبت في ايمانها خيرا فمرة يقول يوم ياتي ربك ومرة يقول يوم ياتي بعض
آيات ربك فانى ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات
ويحك ما شككت فيه قال واجد الله جل جلاله يقول بل هم بلقاء ربهم كافرون
وذكر المؤمنين فقال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون
وقال تحيتهم يوم يلقونه سلام وقال من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله
لآت وقال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا فمرة يخبر انهم يلقونه
ومرة انه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ومرة يقول ولا يحيطون به
علما فانى ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك
ما شككت فيه قال واجد الله تبارك وتعالى يقول ورأى المجرمون النار
فظنوا انهم مواقعوها وقال يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله
هو الحق المبين وقال وتظنون بالله الظنونا فمرة يخبر انهم يظنون و
مرة يخبر انهم يعلمون والظن شك فانى ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك
فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال واجد الله تعالى يقول قل
يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون وقال الله يتوفى
الانفس حين موتها وقال توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقال الذين
تتوفيهم الملائكة طيبين وقال الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم فانى
ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع وقد هلكت ان لم ترحمني و
تشرح لي صدري فيما عسى ان يجري ذلك على يديك فان كان الرب تبارك وتعالى

حقا

حقا والكتاب حقا والرسل حقا فقد هلكت وخسرت وان تكن الرسل
باطلا فما علي باس وقد نجوت فقال علي عليه السلم قدوس ربنا قدوس تبارك وتعالى
علوا كبيرا نشهد انه هو الدائم الذي لا يزول ولا نشك فيه وليس كمثله شيء
وهو السميع البصير وان الكتاب حق والرسل حق وان الثواب والعقاب حق
فان رزقت زيادة ايمان او حرمته فان ذلك بيد الله ان شاء رزقك
وان شاء حرمك ذلك ولكن ساعلمك ما شككت فيه ولا قوة الا بالله
فان اراد الله بك خيرا اعلمك بعلمه وثبتك وان يكن شرا اضللت و
هلكت اما قوله نسوا الله فنسيهم انما يعني نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا
بطاعته فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل لهم في ثوابه شيئا فصاروا منسيين
من الخير وكذلك تفسير قوله عز وجل فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا
يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اوليائه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين
ذاكرين حين امنوا به وبرسله وخافوه بالغيب واما قوله وما كان ربك نسيا
فان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ
العليم وقد يقول العرب في باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا اي انه لا
يامر لنا بخير ولا يذكرنا به فهل فهمت ما ذكر الله عز وجل قال نعم فرجت عني
فرج الله عنك وحللت عني عقدة فعظم الله اجرك قال واما قوله يوم
يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن
بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا

لدىّ وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلّمنا
ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فانّ ذلك في مواطن غير واحد من مواطن
ذلك اليوم الذى كان مقداره خمسين الف سنة يجمع الله عزّ وجلّ الخلايق
يومئذ في مواطن يتفرّقون ويكلّم بعضهم بعضا ويستغفر بعضهم لبعض
اولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا الرؤسا والأتباع ويلعن اهل
المعاصى الذين بدت منهم البغضآء وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا
المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر
في هذه الآية البرآءة تقول فتبرّأ بعضهم من بعض ونظيرها في سورة ابرهيم
قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابراهيم خليل الرحمن
كفرنا بكم يعنى تبرّأنا منكم ثمّ يجتمعون في موطن اخر يستنطقون ويبكون
فيه فلو انّ تلك الأصوات بدت لاهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معايشهم
ولتصدّعت قلوبهم الا ماشآء الله فلا يزالون يبكون الدم ثمّ يجتمعون
في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون والله ربّنا ما كنّا مشركين فيختم
الله تبارك وتعالى على افواههم ويستنطق الأيدى والأرجل والجلود فتشهد
بكلّ معصية كانت منهم ثمّ يرفع عن السنتهم الختم فيقولون لجلودهم لم
شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كلّ شيء ثمّ يجتمعون في موطن آخر
فيستنطقون فيفرّ بعضهم من بعض فذلك قوله عزّ وجلّ يوم يفرّ المرء من
اخيه وامّه وابيه وصاحبته وبنيه فيستنطقون فلا يتكلّمون الا من اذن
له الرحمن وقال صوابا فيقوم الرسل صلى الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن

فذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
ثمّ يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمّد صلى الله عليه وآله وهو المقام
المحمود فيثنى على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه احد قبله ثمّ يثنى على
الملائكة كلّهم فلا يبقى ملك الا اثنى عليه محمّد صلى الله عليه وآله ثمّ يثنى على
الرسل بما لم يثن عليهم احد مثله قبله ثمّ يثنى على كلّ مؤمن ومؤمنة يبدأ
بالصدّيقين والشهداء ثمّ بالصالحين فيحمده اهل السموات والارض فذلك
قوله عسى ان يبعثك ربّك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك المقام
حظّ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظّ ولا نصيب ثمّ يجتمعون
في موطن آخر ويدال بعضهم لبعض فهذا كلّه قبل الحساب فاذا اخذ في الحساب
شغل كلّ انسان بما لديه فسال الله بركة ذلك اليوم قال فرّجت عنّى فرّج الله
عنك يا امير المؤمنين وحللت عنّى عقدة فعظّم الله اجرك فقال عليه السلام
وامّا قوله عزّ وجلّ وجوه يومئذ ناضرة الى ربّها ناظرة وقوله لا تدركه الابصار
وهو يدرك الأبصار وقوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى وقوله
يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وامّا قوله وجوه يومئذ ناضرة الى
ربّها ناظرة فانّ ذلك في موضع ينتهى فيه اولياء الله عزّ وجلّ بعد ما يفرغ
من الحساب الى نهر يسمّى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتنضر وجوههم
اشراقا فيذهب عنهم كلّ قذى ووعث ثمّ يؤمرون بدخول الجنّة فمن هذا
المقام ينظرون الى ربّهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنّة فذلك قوله

عز وجل من تسليم الملائكة عليهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
فعند ذلك ايقنوا بدخول الجنة والنظر الى ما وعدهم ربهم فذلك
قوله الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى
واما قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فهو كما قال لا تدركه الابصار
يعني لا يحيط به الاوهام وهو يدرك الابصار يعني يحيط بها وهو اللطيف الخبير
وذلك مدح امتدح به ربنا نفسه تبارك وتعالى وتقدس علوا كبيرا وقد سئل
موسى وجرى على لسانه من حمد الله عز وجل رب ارني انظر اليك فكانت مسئلته
تلك امرا عظيما وسئل امرا جسيما فعوقب فقال الله تبارك وتعالى لن تراني
في الدنيا حتى تموت فتراني في الاخرة ولكن ان اردت ان تراني في الدنيا فانظر
الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فابدى الله سبحانه بعض اياته وتجلى
ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رميما وخر موسى صعقا يعني ميتا فكانت عقوبته
الموت ثم احياه الله وبعثه وتاب عليه فقال سبحانك تبت اليك وانا
اول المؤمنين يعني اول مؤمن آمن بك منهم انه لن يراك واما قوله ولقد
راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني محمدا صلى الله عليه واله حيث لا
يتجاوزها خلق من خلق الله وقوله في آخر الاية ما زاغ البصر وما طغى لقد
راى من آيات ربه الكبرى راى حين يرى ربه عند سدرة المنتهى جبرئيل في صورته
مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين
الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم الا الله رب العالمين واما قوله يومئذ لا
تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين ايديهم وما

خلفهم ولا يحيطون به علما لا يحيط الخلائق بالله عز وجل علما اذ هو تبارك
وتعالى جعل على ابصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ولا قلب يثبته
بالحدود فلا يصفه الا كما وصف نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الاول
والاخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور خلق الاشياء فليس من
الاشياء شيء مثله تبارك وتعالى فقال فرجت عني فرج الله عنك وحللت
عني عقدة فاعظم الله اجرك يا امير المؤمنين واما قوله وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء وقوله
وكلم الله موسى تكليما وقوله وناديهما ربهما الم انهكما وقوله يا ادم اسكن
انت وزوجك الجنة فاما قوله ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب فانه ما ينبغي لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وليس بكائن الا من وراء
حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء كذلك قال الله تبارك وتعالى
علوا كبيرا قد كان الرسول يوحى اليه من رسل السماء فيبلغ رسل السماء
رسل الارض وقد كان الكلام بين رسل اهل الارض وبينه من غير ان يرسل
بالكلام مع رسل اهل السماء وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله يا
جبرئيل هل رايت ربك فقال جبرئيل ان ربي لا يرى فقال رسول الله صلى الله
عليه واله من اين تاخذ الوحي فقال اخذه من اسرافيل فقال ومن اين ياخذه اسرافيل
قال ياخذه من ملك فوقه من الروحانيين قال فمن اين ياخذه ذلك الملك قال
يقذف في قلبه قذفا فهذا وحي وهو كلام الله عز وجل ليس بنحو واحد
منه ما كلم الله به الرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه رؤيا يريها الرسل

ومنه وحي تنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله فاكتف بما وصفت لك من كلام الله
فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد فان منه ما يبلغ به رسل السماء رسل الارض
قال فرجت عني فرج الله عنك وحللت عني عقدة فعظم الله اجرك
يا امير المؤمنين واما قوله هل تعلم له سميا فان تاويله هل تعلم احدا
اسمه الله غير الله تبارك وتعالى فاياك ان تفسر القران برايك حتى تفقهه
عن العلماء فانه رب تنزيل يشبه بكلام البشر وهو كلام الله وتاويله
لا يشبه كلام البشر كما ليس شيء من خلقه يشبهه كذلك لا يشبهه فعله
تبارك وتعالى شيء من افعال البشر ولا يشبه شيء من كلامه بكلام البشر فكلام
الله تبارك وتعالى صفته وكلام البشر افعالهم فلا تشبه كلام الله بكلام
البشر فتهلك وتضل قال فرجت عني فرج الله عنك وحللت عني عقدة
فعظم الله اجرك يا امير المؤمنين قال واما قوله وما يعزب عن ربك من مثقال
ذرة في الارض ولا في السماء كذلك ربنا لا يعزب عنه شيء وكيف يكون من
خلق الاشياء لا يعلم من خلق وهو الخلاق العليم واما قوله لا ينظر اليهم يوم
القيمة يخبر انهم لا يصيبهم بخير وقد تقول العرب والله ما ينظر الينا فلان
وانما يعنون بذلك انه لا يصيبنا منه بخير فذلك النظر ههنا من الله
تعالى الى خلقه فنظره اليهم رحمته لهم قال فرجت عني فرج الله عنك وحللت
عني عقدة فعظم الله اجرك قال واما قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
فانما يعني بذلك يوم القيمة انهم عن ثواب ربهم محجوبون وقوله ءامنتم
من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور وقوله وهو الله في السموات

وفي الارض وقوله الرحمن على العرش استوى وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فكذلك الله تبارك وتعالى سبوحا قدوسا
وساء ان يجري منه ما يجري من المخلوقين وهو اللطيف الخبير واجل واكرم واكبر
ان ينزل به شيء مما ينزل بخلقه وهو على العرش استوى علمه شاهد
لكل نجوى وهو الوكيل على كل شيء والميسر لكل شيء والمدبر للاشياء كلها
تعالى الله عن ان يكون على عرشه علوا كبيرا واما قوله وجاء ربك والملك
صفا صفا وقوله ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وقوله هل
ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملئكة وقوله هل ينظرون
الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك فان ذلك
حق كما قال الله عز وجل وليس له جيئة كجيئة الخلق وقد اعلمتك ان
رب كل شيء من كتاب الله تاويله على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر و
سأنبئك بطرف منه فتكتفي ان شاء الله من ذلك قول ابراهيم اني ذاهب
الى ربي سيهدين فذهابه الى ربه توجهه اليه عبادة واجتهادا وقربة الى الله
جل وعز الا ترى ان تاويله غير تنزيله وقال وانزلنا الحديد فيه باس شديد
يعني السلاح وغير ذلك وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة يخبر
محمدا صلى الله عليه واله عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله
والرسول وقال هل ينظرون الا ان تاتيهم الملئكة حيث لم يستجيبوا لله
ولرسوله او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك يعني بذلك العذاب ياتيهم
في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى فهذا خبر يخبر به النبي صلى الله عليه واله عنهم

ثم قال يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من
قبل او كسبت في ايمانها خيرا يعني من قبل ان يجيء هذه الاية وهذه الاية
طلوع الشمس من مغربها وانما يكتفي اولوا الالباب والحجى واولو النهى ان يعلموا
انه اذا انكشف الغطاء راوا ما يوعدون وقال في اية اخرى فاتيهم الله من
حيث لم يحتسبوا يعني ارسل عليهم عذابا وكذلك اتيانه بنيانهم وقال
الله عز وجل فاتى الله بنيانهم من القواعد فاتيانه بنيانهم من
القواعد ارسال العذاب وكذلك ما وصف من امر الاخرة تبارك اسمه
وتعالى علوا كبيرا انه يجري اموره في ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين
الف سنة كما يجري اموره في الدنيا لا يغيب ولا يافل مع الافلين فاكتف
بما وصفت لك من ذلك مما جال في صدرك مما وصف الله عز وجل في
كتابه ولا تجعل كلامه ككلام البشر هو اعظم واجل واكرم واعز تبارك و
تعالى من ان يصفه الواصفون الا بما وصف به نفسه في قوله عز وجل قال
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله
عنك وحللت عني عقدة واما قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون وذكر
الله المؤمنين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقوله لغيرهم الى يوم
يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا واما قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون يعني البعث فسماه الله
عز وجل لقاءه وكذلك ذكر المؤمنين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم
يعني يوقنون انهم يبعثون ويحشرون ويحاسبون ويجزون بالثواب

والعقاب فالظن ههنا اليقين خاصة وكذلك قوله فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا وقوله ومن كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات يعني
بقوله فمن كان يؤمن بانه مبعوث فان وعد الله لات من الثواب والعقاب
فاللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث فافهم جميع ما في كتاب
الله من لقائه فانه يعني بذلك البعث وكذلك قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام
يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون قال فرجت عني يا امير المؤمنين
فرج الله عنك فقد حللت عني عقدة واما قوله وراى المجرمون النار
فظنوا انهم مواقعوها يعني ايقنوا انهم داخلوها واما قوله اني ظننت
اني ملاق حسابيه وقوله يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله
هو الحق المبين وقوله للمنافقين ويظنون بالله الظنونا فهذا الظن
ظن شك وليس الظن ظن اليقين والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما
كان من امر معاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو الظن شك
فافهم ما فسرت لك قال فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك
واما قوله تبارك وتعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم
نفس شيئا فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيمة يدين الله
تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين وفي غير هذا الحديث
الموازين هم الانبياء والاوصياء عليهم السلام وقوله عز وجل فلا نقيم
لهم يوم القيمة وزنا فان ذلك خاصة واما قوله فاولئك يدخلون
الجنة يرزقون فيها بغير حساب فان رسول الله صلى الله عليه واله قال

قال الله عزّ وجلّ لقد حقّت كرامتي او قال مودّتي لمن يراقبني ويتحابّ
بجلالي انّ وجوههم يوم القيمة من نور على منابر من نور عليهم ثياب
خضر قيل من هم يا رسول الله قال قوم ليسوا بانبياء ولا شهداء ولكنهم
تحابّوا بجلال الله ويدخلون الجنّة بغير حساب نسال الله عزّ وجلّ ان
يجعلنا منهم برحمته واما قوله فمن ثقلت موازينه وخفّت موازينه
فانما يعني الحسنات توزن الحسنات والسيّئات والحسنات ثقل الميزان
والسيّئات خفّة الميزان واما قوله قل يتوفيكم ملك الموت الذي
وكّل بكم ثمّ الى ربّكم ترجعون وقوله الله يتوفّى الانفس حين موتها
وقوله توفّته رسلنا وهم لا يفرطون وقوله الذين تتوفيهم الملئكة
ظالمي انفسهم وقوله الذين تتوفيهم الملائكة طيّبين يقولون سلام
عليكم فانّ الله تبارك وتعالى يدبّر الامور كيف يشاء ويوكّل من خلقه من
يشاء بما يشاء اما ملك الموت فانّ الله يوكّله بخاصّة من يشاء من خلقه
ويوكّل رسله من الملئكة خاصّة بمن يشاء من خلقه والملائكة الذين
سمّاهم الله عزّ ذكره وكّلهم بخاصّة من يشاء من خلقه يدبّر الامور كيف
يشاء وليس كلّ العلم يستطيع صاحب العلم ان يفسّره لكلّ الناس لانّ
منهم القوي والضعيف ولانّ منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله
الّا ان يسهّل الله له حمله واعانه عليه من خاصّة اوليائه وانّما يكفيك
ان تعلم انّ الله المحيي المميت وانّه يتوفّى الانفس على يد من يشاء من خلقه
من ملائكته وغيرهم قال فرّجت عنّي فرّج الله عنك يا امير المؤمنين

ونفع الله المسلمين بك فقال علي عليه السلم للرجل ان كنت قد شرح الله
صدرك بما قد بيّنت لك فانت والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة من المؤمنين
حقّا فقال الرجل يا امير المؤمنين كيف لي بان اعلم انّي من المؤمنين حقّا قال لا
يعلم ذلك الّا من اعلمه الله على لسان نبيّه صلعم وشهد له رسول الله صلعم
بالجنّة او شرح الله صدره ليعلم ما في الكتب التي انزلها الله عزّ وجلّ على رسله
وانبيائه قال يا امير المؤمنين ومن يطيق ذلك قال من شرح الله صدره ووفّقه
له فعليك بالعمل لله في سرّ امرك وعلانيتك فلا شيء يعدل العمل قال
مصنّف هذا الكتاب الدليل على انّ الصانع واحد لا اكثر من ذلك انّهما
لو كانا اثنين لم يخل الامر فيهما من ان يكون كلّ واحد منهما قادرا على منع
صاحبه ممّا يريد او غير قادر فان كان كذلك فقد جاز عليهما المنع ومن جاز
عليه ذلك فمحدث كما انّ المصنوع محدث وان لم يكونا قادرين لزمهما العجز
والنقص وهما من دلالات الحدث فصحّ انّ القديم واحد ودليل آخر وهو انّ كلّ
واحد منهما لا يخلو من ان يكون قادرا على ان يكتم الآخر شيئا فان كان كذلك
فالذي جاز الكتمان عليه حادث وان لم يكن قادرا فهو عاجز والعاجز حادث
لما بيّنّاه وهذا الكلام يحتجّ به في ابطال قديمين صفة كلّ واحد منهما
صفة القديم الذي اثبتناه فامّا ما ذهب اليه ماني وابن ديصان من خرافاتهما
في الامتزاج ودانت به المجوس من حماقاتها في اهرمن ففاسد بما به
يفسد به قدم الاجسام ولدخولهما في تلك الجملة اقتصرت على الكلام فيهما
ولم افرد كلّا منهما بما يسأل عنه منه حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس

النیسابوری العطار رضه بنیسابور سنة اثنین وخمسین وثلثمائة قال حدثنا علی بن محمد بن قتیبة النیسابوری قال سمعت الفضل بن شاذان یقول سئل رجل من الثنویة ابا الحسن علی بن موسی الرضا علیهما السلام وانا حاضر فقال له انی اقول ان صانع العالم اثنان فما الدلیل علی انه واحد فقال قولك انه اثنان دلیل علی انه واحد لانك لم تدع الثانی الا بعد اثباتك الواحد فالواحد مجمع علیه واکثر من واحد مختلف فیه باب الرد علی الذین قالوا ان الله ثالث ثلثة وما من اله الا الله اله واحد ابی رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادریس ومحمد بن یحیی العطار عن احمد بن محمد عن ابرهیم بن هاشم عن محمد بن حماد عن الحسن بن ابرهیم عن یونس بن عبد الرحمن عن هشام بن الحکم عن جاثلیق من جثالقة النصاری یقال له بریهة قد مکث جاثلیق النصرانیة سبعین سنة وکان یطلب الاسلام ویطلب من یحتج علیه ممن یقرء کتبه ویعرف المسیح بصفاته ودلایله وایاته قال وعرف بذلك حتی اشتهر فی النصاری والمسلمین والیهود والمجوس حتی افتخرت به النصاری وقالت لو لم یکن فی دین النصرانیة الا بریهة لاجزانا وکان طالبا للحق والاسلام مع ذلك وکانت معه امراة تخدمه طال مکثها معه وکان یسر الیها ضعف النصرانیة وضعف حجتها قال فعرفت ذلك منه فضرب بریهة الامر ظهرا لبطن واقبل یسئل فرق المسلمین والمختلفین فی الاسلام من اعلمکم واقبل یسئل عن ائمة المسلمین وعن صلحائهم وعلمائهم واهل الحجی منهم وکان یستقری فرقة فرقة لا یجد عند القوم شیئا وقال لو کانت ائمتکم ائمة علی الحق لکان عندکم بعض الحق

نوصفت له الشیعة ووصف له هشام بن الحکم فقال یونس بن عبد الرحمن فقال لی هشام بینما انا علی دکانی علی باب الکرخ جالس وعندی قوم یقرؤن علی القرآن فاذا انا بفوج النصاری معه ما بین القسیسین الی غیرهم نحو من مائة رجل علیهم السواد والبرانس والجاثلیق الاکبر فیهم بریهة حتی نزلوا حول دکانی وجعل لبریهة کرسی یجلس علیه فقامت الاساقفة والرهابنة علی عصیهم وعلی رؤسهم برانسهم فقال بریهة ما بقی من المسلمین احد ممن یذکر بالعلم بالکلام الا وقد ناظرته فی النصرانیة فما عندهم شئ وقد جئت اناظرك فی الاسلام قال فضحك هشام فقال یا بریهة ان کنت ترید منی آیات کآیات المسیح فلیس انا بالمسیح ولا مثله ولا ادانیه ذاك روح طیبة خمیصة مرتفعة آیاته ظاهرة وعلاماته قائمة قال بریهة فاعجبنی الکلام والوصف قال هشام ان اردت الحجاج فههنا قال بریهة نعم فانی اسئلك ما نسبة نبیکم هذا من المسیح نسبة الابدان قال هشام ابن عم جده لانه من ولد اسحق ومحمد من ولد اسمعیل قال بریهة وکیف تنسبه الی ابیه قال هشام ان اردت نسبه عندکم اخبرتك وان اردت نسبه عندنا اخبرتك قال بریهة نرید نسبه عندنا وظننت انه اذا نسبه بنسبتنا اغلبه قلت انسبه بالنسبة التی تنسبه بها قال هشام نعم یقولون انه قدیم من قدیم فایهما الاب وایهما الابن قال بریهة الذی نزل الی الارض الابن قال هشام الذی نزل الی الارض الاب قال بریهة الابن رسول الاب قال هشام ان الاب احکم من الابن لان الخلق خلق الاب قال بریهة ان الخلق خلق

الأب وخلق الابن قال هشام ما منعهما ان ينزلا جميعاً كما خلقنا اذ اشتركا
قال بريهة كيف يشتركان وهما شيء واحد انما يفترقان بالاسم قال هشام انما
يجتمعان بالاسم قال بريهة جهل هذا الكلام قال هشام عرف هذا الكلام
قال بريهة ان الابن متصل بالاب قال هشام ان الابن منفصل من الاب
قال بريهة هذا خلاف ما يعقله الناس قال هشام ان كان ما يعقله الناس
شاهداً لنا وعلينا فقد غلبتك لان الاب كان ولم يكن الابن فتقول
هكذا يا بريهة قال ما اقول هكذا قال فلم استشهدت قوماً لا تقبل شهادتهم
لنفسك قال بريهة ان الاب اسم والابن اسم يقدر به القديم قال هشام
الأسمان قديمان كقدم الأب والابن قال بريهة لا ولكن الأسماء محدثة قال فقد
جعلت الأب ابناً والابن اباً ان كان الابن احدث هذه الاسماء دون الاب فهو
الاب وان كان الاب احدث هذه الأسماء دون الابن فهو الاب والابن اب
وليس ههنا ابن قال بريهة ان الابن اسم للروح حين نزلت الى الارض قال
هشام فحين لم ينزل الى الارض فاسمها ما هو قال بريهة فاسمها ابن نزلت او لم
تنزل قال هشام فقبل النزول هذه الروح اسمها كلها ابن نزلت او لم
تنزل واحدة واسمها اثنان قال بريهة هي كلها واحدة روح واحدة
قال قد رضيت ان تجعل بعضها ابناً وبعضها اباً قال بريهة لا لان اسم
الاب واسم الابن واحد قال هشام فالابن ابو الاب والاب ابو الابن
فالاب والابن واحد قالت الأساقفة بلسانها للبريهة ما مر بك مثل ذا قط
تقوم فتحير بريهة وذهب ليقوم فتعلق به هشام قال ما يمنعك من الاسلام

في قلبك حزازة فقلها والا سألتك عن النصرانية مسألة واحدة
تبيت عليها ليلتك هذه فتصبح وليس لك همة غيري قالت الأساقفة
لا ترد هذه المسألة لعلها تشككك قال بريهة قلها يا ابا الحكم قال
هشام افرايتك الابن يعلم ما عند الاب قال نعم قال فالاب يعلم ما يعلم
الابن قال نعم قال افرايتك الاب يعلم كل ما عند الابن قال نعم قال افرايتك
تخبر عن الابن يقدر على كل ما يقدر عليه الاب قال نعم قال افرايتك عن الاب
ايقدر على كل ما يقدر عليه الابن قال نعم قال فكيف يكون واحد منهما ابن
صاحبه وهما متساويان وكيف يظلم كل واحد منهما صاحبه قال بريهة
ليس منهما ظلم قال هشام من الحق بينهما ان يكون الابن اب الاب
والاب ابن الابن بت عليها يا بريهة وافترق النصارى وهم يتمنون ان
لا يكونوا رأوا هشاماً ولا اصحابه قال فرجع بريهة مغتماً مهتماً حتى صار
الى منزله فقالت امرأته التي تخدمه ما لي اراك مهتماً مغتماً فحكى لها الكلام
الذي كان بينه وبين هشام فقالت لبريهة ويحك اتريد ان تكون على
حق او على باطل فقال بريهة بل على الحق فقالت له اينما وجدت الحق فمل
اليه واياك واللجاجة فان اللجاجة شك والشك شؤم واهله في النار
قال فصوب قولها وعزم على الغدو على هشام قال فغدا عليه وليس معه
احد من اصحابه قال يا هشام الك من تصدر عن رأيه وترجع الى قوله
وتدين بطاعته قال هشام نعم يا بريهة قال وما صفته قال هشام
في نسبه او في دينه قال فيهما جميعاً صفة نسبه وصفة دينه قال

هشام

هشام اما النسب خير الانساب راس العرب وصفوة قريش وفاضل بني هاشم كل من نازعه في نسبه وجده افضل منه لان قريشا افضل العرب وبنو هاشم افضل قريش وافضل بني هاشم خاصهم ودينهم وسيدهم وكذلك ولد السيد افضل من ولد غيره وهذا من ولد السيد قال فصف دينه قال هشام شريعته او صفة بدنه وطهارته قال صف بدنه وطهارته قال هشام معصوم فلا يعصي وسخي فلا يبخل وشجاع فلا يجبن وما استودع من العلم فلا يجهل حافظ للدين قايم بما فرض عليه من عترة الانبياء وجامع علم الانبياء يحلم عند الغضب وينصف عند الظلم ويعين عند الرضا وينصف من الولي والعدو ولا يسئله شططا في عدوه ولا يمنع افادة وليه يعمل بالكتاب ويحدث بالاعاجيب من اهل الطهارات يحكي قول الائمة الاصفياء لم تنقض له حجة ولم يجهل مسئلة يفتي في كل سنة ويجلو كل مدلهمة قال بريهة وصفت المسيح في صفاته واثبته بحججه واياته الا ان الشخص باين عن شخصه والوصف قايم بوصفه فان يصدق الوصف نؤمن بالشخص قال هشام ان تؤمن ترشد وان تتبع الحق لا تؤنب ثم قال هشام يا بريهة ما من حجة اقامها الله على اول خلقه الا اقامها على وسط خلقه واخر خلقه فلا تبطل الحجج ولا يذهب الملل ولا تذهب السنن قال بريهة ما اشبه هذا بالحق واقربه من الصدق وهذه صفة الحكماء يقيمون من الحجة ما ينفون به الشبهة قال هشام نعم فارتحلا حتى اتيا المدينة والمرأة معهما وهما يريدان ابا عبد الله فلقيا موسى بن جعفر عليهما السلام فحكى له هشام الحكاية فلما فرغ قال موسى بن جعفر يا بريهة كيف علمك بكتابك قال انا به عالم قال كيف ثقتك بتاويله

قال ما اوثقني بعلمي فيه قال فابتدأ موسى بن جعفر بقراءة الانجيل قال بريهة والمسيح لقد كان يقرءها هكذا وما قرا هذه القرائة الا المسيح ثم قال بريهة اياك كنت اطلب منذ خمسين سنة او مثلك قال فامن وحسن ايمانه وامنت المرأة وحسن ايمانها قال فدخل هشام وبريهة والمرأة على ابي عبد الله عليه السلام وحكى هشام الحكاية والكلام الذي جرى بين موسى عليه السلام وبريهة فقال ابو عبد الله ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فقال بريهة جعلت فداك انى لكم التورية والانجيل وكتب الانبياء قال هي عندنا وراثة من عندهم نقرؤها كما قرؤها ونقولها كما قالوها ان الله لا يجعل حجة في ارضه يسئل عن شيء فيقول لا ادري فلزم بريهة ابا عبد الله عليه السلام حتى مات ابو عبد الله ثم لزم موسى بن جعفر عليهما السلام حتى مات في زمانه فغسله بيده وكفنه بيده والحده وقال هذا حواري من حواري المسيح يعرف حق الله عليه قال فتمنى اكثر اصحابه ان يكونوا مثله باب ذكر عظمة الله جل جلاله

باب

ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن هاشم وغيره عن خلف بن حماد عن الحسين بن زيد الهاشمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاءت زينب العطارة الحولاء الى نساء رسول الله صلى الله عليه واله وبناته وكانت تبيع منهن فدخل رسول الله وهي عندهن فقال لها اذا اتيتنا طابت بيوتنا فقالت بيوتك بريحك اطيب يا رسول الله قال اذا بعت فاحسني ولا تغشي فانه اتقى وابقى للمال فقالت ما جئت بشيء من بيعي وانما جئتك اسئلك عن عظمة الله فقال جل جلال الله ساحدثك عن

بعض ذلك ثمّ قال انّ هذه الأرض بمن فيها ومن عليها عند التي تحتها
كحلقة في فلاة قيّ وهاتان ومن فيهما ومن عليهما عند التي تحتها كحلقة في فلاة
قيّ والثالثة حتّى انتهى الى السابعة ثمّ تلا هذه الآية خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهنّ والسبع ومن فيهنّ ومن عليهنّ على ظهر الديك كحلقة
في فلاة قيّ والديك له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه في التخوم
والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة في فلاة قيّ والسبع
والديك والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة في فلاة قيّ
والسبع والديك والصخرة والحوت عند البحر المظلم كحلقة في فلاة قيّ
والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم عند الهوآء كحلقة في
فلاة قيّ والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهوآء عند
الثرى كحلقة في فلاة قيّ ثمّ تلا هذه الآية له ما في السموات وما في الأرض
وما بينهما وما تحت الثرى ثمّ انقطع الخبر والسبع والديك والصخرة
والحوت والبحر المظلم والهوآء والثرى بمن فيه ومن عليه عند السّماء كحلقة
في فلاة قيّ وهذا وسماء الدنيا ومن فيها ومن عليها عند التي فوقها كحلقة
في فلاة قيّ وهذا وهاتان السموات عند الثالثة كحلقة في فلاة قيّ وهذه
الثالثة ومن فيهنّ ومن عليهنّ عند الرابعة كحلقة في فلاة قيّ حتّى انتهى الى
السابعة وهذه السبع ومن فيهنّ ومن عليهنّ عند البحر المكفوف عن اهل
الأرض كحلقة في فلاة قيّ والسبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة
في فلاة قيّ ثمّ تلا هذه الآية وينزل من السّماء من جبال فيها من برد وهذه

[illegible]

البع

السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند حجب النور كحلقة في فلاة قيّ وهو
سبعون الف حجاب يذهب نورها بالأبصار وهذا والسبع والبحر المكفوف
وجبال البرد والهوآء والحجب عند الهوآء الذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة
قيّ والسبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهوآء والحجب في الكرسي كحلقة في
فلاة قيّ ثمّ تلا هذه الآية وسع كرسيّه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو
العليّ العظيم وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهوآء والحجب
والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قيّ ثمّ تلا هذه الآية الرحمن على العرش استوى
ما تحمله الأملاك الّا بقول لا اله الّا الله ولا حول ولا قوّة الّا بالله
ابي ذرّة قال حدّثنا سعد بن عبد الله قال حدّثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن
محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر عليه السلم
عن قوله عزّ وجلّ افعيينا بالخلق الأوّل بل هم في لبس من خلق جديد قال
يا جابر تأويل ذلك انّ الله عزّ وجلّ اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن
اهل الجنّة الجنّة واهل النار النار جدّد الله عالما غير هذا العالم وجدّد
خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحّدونه وخلق لهم ارضا غير
هذه الأرض تحملهم وسماء غير هذه السّماء تظلّهم لعلّك ترى انّ الله
انّما خلق هذا العالم الواحد او ترى انّ الله لم يخلق بشرا غيركم بلا والله
لقد خلق الله الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم و
اولئك الآدميين حدّثنا احمد بن الحسن القطّان قال حدّثنا احمد بن يحيى
بن زكريّاء قال حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن

زيد

نصر
زيد بن مزاحم المنقري عن عمرو بن سعد عن ابي مخنف لوط بن يحيى عن ابي منصور
عن زيد بن وهب قال سئل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام عن
قدرة الله تعالى جلت عظمته فقام خطيبا فحمد الله واثنا عليه ثم قال
ان الله تبارك وتعالى ملائكة لو ان ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته
لعظيم خلقه وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلفت الجن والانس ان يصفوه ما وصفوه
لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة
عام ما بين منكبيه وشحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون
عظم بدنه ومنهم من في السموات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو
الهواء الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه
جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر
الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين وسئل عن الحجب فقال اول الحجب سبعة
غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام بين كل حجابين منها مسيرة خمسمائة عام
والحجاب الثالث سبعون حجابا بين كل حجابين منها مسيرة خمسمائة عام
وطوله خمسمائة عام حجبة كل حجاب منها سبعون الف ملك قوة كل
ملك منهم قوة الثقلين منها ظلمة ومنها نور ومنها نار ومنها دخان
ومنها سحاب ومنها برق ومنها قطر ومنها رعد ومنها ضوء ومنها رمل ومنها
جبل ومنها عجاج ومنها ماء ومنها انهار وهي حجب مختلفة غلظ كل حجاب
مسيرة سبعين الف عام ثم سرادقات الجلال وهي سبعون سرادقا في كل سرادق
سبعون الف ملك بين كل سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام

ثم سرادق العز ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس
ثم سرادق الجبروت ثم سرادق الفخر ثم النور الابيض ثم سرادق الوحدانية
وهو مسيرة سبعين الف عام ثم الحجاب الاعلى وانقضى كلامه وسكت فقال
له عمر لا بقيت ليوم لا اراك فيه يا ابا الحسن حدثنا ابو الحسن علي بن
عبد الله بن احمد الاسواري قال حدثنا مكي بن احمد بن سعدويه البردعي قال
اخبرنا علي بن احمد بن عبد الباقي ابو عمير باذنه قال حدثنا ابو الحسن احمد بن
محمد بن البرا قال حدثنا عبد المنعم بن ادريس قال حدثني ابي عن وهب عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان لله تبارك وتعالى ديكا رجلاه
في تخوم الارض السابعة السفلى وراسه عند العرش ثاني عنقه تحت العرش
وملك من ملائكة الله عز وجل خلقه الله تبارك وتعالى ورجلاه في تخوم الارض
السابعة السفلى مضى مصعدا فيها مد الارضين حتى خرج منها الى افق
السماء ثم مضى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى العرش وهو يقول سبحانك
ربي وان لذلك الديك جناحين اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب
فاذا كان في آخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول
سبحان الله الملك القدوس سبحان الكبير المتعال القدوس لا اله الا هو
الحي القيوم فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض كلها وخفقت باجنحتها
واخذت في الصراخ فاذا سكن ذلك الديك في السماء سكنت الديكة
في الارض فاذا كان في بعض السحر نشر جناحيه فجاوز المشرق والمغرب وخفق
بهما وصرخ بالتسبيح سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز القهار سبحان الله

ذي العرش المجيد سبحان الله رب العرش الرفيع فاذا فعل ذلك سبحت
ديكة الأرض فاذا هاج هاجت الديكة في الأرض تجاوبه بالتسبيح والتقديس
لله عز وجل ولذلك الديك ريش ابيض كاشد بياض ما رايته قط وله
زغب اخضر تحت ريشه الابيض كاشد خضرة ما رايتها قط فما زلت مشتاقا
الى ان انظر الى ريش ذلك الديك وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وآله
قال ان الله تبارك وتعالى ملكا من الملائكة نصف جسده الأعلى نار ونصفه
الأسفل ثلج فلا النار يذيب الثلج ولا الثلج يطفى النار وهو قائم ينادي
بصوت له رفيع سبحان الله الذي كف حر هذه النار فلا تذيب هذا الثلج
وكف برد هذا الثلج فلا يطفى حر النار اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار
الف بين قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك وبهذا الأسناد عن النبي صلى الله عليه وآله
قال ان الله تبارك وتعالى ملائكة ليس شيء من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح
الله عز وجل ويحمده من ناحية باصوات مختلفة لا يرفعون رؤسهم الى السماء
ولا يخفضونها الى قدامهم من البكاء والخشية لله عز وجل حدثنا محمد بن
موسى بن المتوكل رضه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران
النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن اسمعيل بن مسلم قال حدثنا ابو نعيم البلخي
عن مقاتل بن حيان عن عبد الرحمن ابن ابي ذر عن ابي ذر الغفاري رحمة الله عليه
قال كنت اخذا بيد النبي صلى الله عليه وآله ونحن نتماشى جميعا فما زلنا ننظر
الى الشمس حتى غابت فقلت يا رسول الله اين تغيب قال في السماء ثم ترفع
من سماء الى سماء حتى ترفع الى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش

فتخر

فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ثم تقول يا رب
من اين تامرني ان اطلع امن مغربي ام من مطلعي فذلك قوله تعالى
والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم يعني بذلك
صنع رب العزيز في ملكه بخلقه قال فياتيها جبرئيل بحلة ضوء من نور
العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف او قصره في الشتاء
او ما بين ذلك في الخريف والربيع قال فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم
ثيابه ثم تنطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها قال النبي
صلى الله عليه وآله فكاني بها قد حبست مقدار ثلث ليال ثم لا تكسى
ضوءا وتؤمر ان تطلع من مغربها فذلك قوله عز وجل اذا الشمس كورت
واذا النجوم انكدرت والقمر كذلك من مطلعه ومجراه في افق السماء و
مغربه وارتفاعه الى السماء السابعة ويسجد تحت العرش ثم ياتيه جبرئيل
بالحلة من نور الكرسي فذلك قوله عز وجل جعل الشمس ضياء والقمر نورا
قال ابو ذر رحمه الله ثم اعتزلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فصلينا المغرب
حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثنا ابي قال حدثنا الحسين
بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن زياد القندي عن درست عن رجل
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى ملكا بعد ما بين
شحمة اذنه الى عنقه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير حدثنا محمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن
السياري عن عبد الله بن حماد عن جميل بن دراج قال سألت ابا عبد الله

هل في

هل في السماء بحار قال نعم اخبرني ابي عن ابيه عن جده عليهم السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في السموات السبع لبحارا عمق احدها
مسيرة خمسمائة عام فيها ملائكة قيام منذ خلقهم الله عز وجل والماء الى
ركبهم ليس فيهم ملك الا وله الف واربعمائة جناح في كل جناح اربعة وجوه
في كل وجه اربعة السن ليس فيها جناح ولا وجه ولا لسان ولا فم الا وهو
يسبح الله عز وجل بتسبيح لا يشبه نوع منه صاحبه حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد رضه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان
عن محمد بن اورمة عن احمد بن محسن الميثمي عن ابي الحسن الاشعري عن سعد بن
طريف عن الاصبغ بن نباتة قال جاء ابن الكوا الى امير المؤمنين عليه السلام فقال
يا امير المؤمنين والله ان في كتاب الله عز وجل لآية قد افسدت علي قلبي وشككتني
في ديني فقال له علي عليه السلام ثكلتك امك وعدمتك وما تلك الآية
قال قول الله تعالى والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه فقال له
امير المؤمنين يا ابن الكوا ان الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صور شتى الا
ان لله تبارك وتعالى ملكا في صورة ديك ابح اشهب براثنه في الارضين السابعة
السفلى وعرفه مثني تحت العرش له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب
واحد من نار والآخر من ثلج فاذا حضر وقت الصلوة قام على براثنه ثم رفع
عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم
فلا الذي من النار يذيب الثلج ولا الذي من الثلج يطفي النار فينادي اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا سيد النبيين وان

وصيه سيد الوصيين وان الله سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال
فتخفق الديكة باجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله وهو قوله عز وجل و
الطير صافات كل قد علم صلواته وتسبيحه من الديكة في الارض حدثنا ابي رضه
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن يونس
ابن يعقوب عن عمرو بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله تبارك وتعالى
ملائكة انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا مؤلفا بين البرد والنار
ثبت قلوبنا على طاعتك وساخرج الاخبار التي رويتها في ذكر عظمة الله
تبارك وتعالى في كتاب العظمة ان شاء الله

باب ٣٩ في لطف الله تبارك وتعالى

حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن
محمد بن عيسى عن ابيه عن سعد بن جناح عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ما خلق الله خلقا اصغر من البعوض والجرجس اصغر من البعوض والذي
تسمونه الولغ اصغر من الجرجس وما في الفيل شيء الا وفيه مثله وفضل على الفيل
بالجناحين

باب ٤٠ ادنى ما يجزي من معرفة التوحيد

حدثنا محمد بن علي
ماجيلويه رضه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن المختار بن محمد بن المختار
الهمداني عن الفتح بن يزيد عن ابي الحسن عليه السلام قال سألته عن ادنى المعرفة فقال
الاقرار بانه لا اله غيره ولا شبه له ولا نظير وانه قديم مثبت موجود غير
فقيد وانه ليس كمثله شيء حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه
عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن
عاصم بن حميد رفعه قال سئل علي بن الحسين عليه السلام عن التوحيد فقال

ان الله عز وجل علم انه يكون في آخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله
عز وجل قل هو الله احد الله الصمد والآيات من سورة الحديد الى قوله وهو
عليم بذات الصدور فمن رام ما وراء هنالك هلك حدثنا علي بن احمد بن
محمد بن عمران الدقاق رضه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا
محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثني الحسين بن الحسن قال حدثني بكر بن زياد
عن عبد العزيز بن المهتدي قال سألت الرضا عليه السلم عن التوحيد فقال
كل من قرأ قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف التوحيد قلت كيف يقرؤها
قال كما يقرأ الناس وزاد فيه كذلك الله ربي كذلك الله ربي كذلك الله ربي
ابي رضه ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن
ادريس جميعا عن محمد بن احمد عن بعض اصحابنا عن محمد بن علي الطاحي عن
طاهر بن حاتم بن ماهويه قال كتبت الى الطيب يعني ابا الحسن موسى عليه السلم
ما الذي لا يجزي في معرفة الخالق بدونه فكتب ليس كمثله شيء لم يزل سميعا
وعليما وبصيرا وهو الفعال لما يريد حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضه
عن عمه محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي القرشي قال حدثنا محمد بن سنان
عن محمد بن يعلى الكوفي عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال جاء اعرابي
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله علمني من غرائب العلم قال
ما صنعت في راس العلم حتى تسأل عن غرائبه قال الرجل ما راس العلم يا رسول
الله قال معرفة الله حق معرفته قال الاعرابي وما معرفة الله حق معرفته
قال تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ند وانه واحد احد ظاهر باطن اول آخر

لاكفوله

لا كفوله ولا نظير بذلك حق معرفته

باب انه عز وجل لا يعرف الا به

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضه قال حدثنا محمد بن يعقوب
الكليني قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن
يحيى عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اني ناظرت قوما
فقلت لهم ان الله اجل واكرم من ان يعرف بخلقه بل العباد يعرفون بالله
فقال رحمك الله حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قال حدثنا محمد
بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن علي بن عقبة
بن قيس بن سمعان بن ابي ربيحة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال
سئل امير المؤمنين عليه السلم بم عرفت ربك فقال بما عرفني نفسه قيل وكيف عرفك
نفسه فقال لا يشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده
بعيد في قربه فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه امام كل شيء ولا يقال له امام
داخل في الاشياء لا كشيء في شيء داخل وخارج من الاشياء لا كشيء من شيء خارج
سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره ولكل شيء مبتداء حدثنا ابي رضه قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن محمد بن
حمران عن الفضل بن السكن عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم
اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر بالمعروف والعدل
والاحسان حدثنا ابو الحسين محمد بن ابراهيم بن اسحق الفارسي قال حدثنا
احمد بن محمد بن سعيد النسوي قال حدثنا ابو نصر احمد بن محمد بن عبد الله
الصغدي بمرو قال حدثنا محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري واخوه معاذ

بن يعقوب

بن يعقوب قالا حدثنا محمد بن سنان الحنظلي قال حدثنا عبد الله بن عاصم قال
حدثنا عبد الرحمن بن قيس عن ابي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان الفارسي
في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى
وما سأل عنه ابا بكر فلم يجبه ثم ارشد الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
فسأله عن مسائل فاجابه عنها وكان فيما سأله ان قال له اخبرني عرفت الله
بمحمد ام عرفت محمدا بالله عز وجل فقال علي ابن ابي طالب ع ما عرفت الله
بمحمد صلى الله عليه واله ولكن عرفت محمدا بالله عز وجل حين خلقه واحدث
فيه الحدود من طول وعرض فعرفت انه مدبر مصنوع باستدلال والهام
وارادة كما الهم الملائكة طاعته وعرفهم نفسه بلا شبه ولا كيف والحديث
طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجت بتمامه في آخر اجزاء كتاب النبوة
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ره قال سمعت محمد بن يعقوب
يقول معنى قوله اعرفوا الله بالله يعني ان الله عز وجل خلق الاشخاص
والالوان والجواهر فالاعيان الابدان والجواهر الارواح وهو عز وجل
لا يشبه جسما ولا روحا وليس لاحد في خلق الروح الحساس الدراك اثر ولا
سبب هو المنفرد بخلق الارواح والاجسام فمن نفى عنه الشبهين شبه الابدان
وشبه الارواح فقد عرف الله بالله ومن شبهه بالروح او البدن او النور
فلم يعرف الله بالله حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني ره قال حدثنا
علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر
عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلم انه قال

ان رجلا قام الى امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين بماذا عرفت ربك
قال بفسخ العزم ونقض الهم لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالف
القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري قال فبماذا شكرت نعماه قال نظرت الى
بلاء قد صرفه عني وابلى به غيري فعلمت انه قد انعم علي فشكرته قال فلماذا
احببت لقاه قال لما رايته قد اختار لي من دين ملائكته ورسله وانبيائه
علمت ان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقاه حدثنا احمد بن محمد
بن عبد الرحمن المروزي المقري قال حدثنا ابو عمرو محمد بن جعفر المقري قال
حدثنا محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال حدثنا عياش بن يزيد بن
الحسن بن علي الضحاك مولى زيد بن علي قال حدثني ابي قال حدثني موسى بن
جعفر عليه السلم قال قال قوم للصادق ع ندعو فلا يستجاب لنا قال لانكم
تدعون من لا تعرفونه حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس ره قال حدثنا
ابي قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم قال
سئل ابو عبد الله ع فقيل له بما عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهم عزمت
ففسخ عزمي وهممت فنقض همي حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد بن
هشام المؤدب رض قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا
محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الخزاز الكوفي قال
حدثنا سليمان بن جعفر قال حدثنا علي بن الحكم قال حدثنا هشام بن
سالم قال حضرت محمد بن النعمن الاحول فقام اليه رجل فقال له
بم عرفت ربك قال بتوفيقه وارشاده وتعريفه وهدايته قال فخرجت

من عنده فلقيت هشام بن الحكم فقلت له ما اقول لمن يسئلني فيقول لي
بم عرفت ربك فقال سائل فقال بما عرفت ربك قلت عرفت الله
جل جلاله بنفسي لانها اقرب الاشياء الي وذلك اني اجدها ابعاضا مجتمعة
واجزاء مؤتلفة ظاهرة التركيب متبينة الصنعة مبنية على ضروب من
التخطيط والتصوير زائدة من بعد نقصان وناقصة من بعد زيادة قد
انشا لها حواس مختلفة وجوارح متباينة من بصر وسمع وشام وذائق
ولامس مجبولة على الضعف والنقص والمهانة لا تدرك واحدة منها
مدرك صاحبتها ولا تقوى على ذلك عاجزة عند اجتلاب المنافع اليها
ودفع المضار عنها واستحال في العقول وجود تاليف لا مؤلف له وثبات
صورة لا مصور لها فعلمت ان لها خالقا خلقها ومصورا صورها مخالفا
لها على جميع جهاتها قال الله عز وجل وفي انفسكم افلا تبصرون
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رض قال حدثنا محمد بن جعفر
ابو الحسين الاسدي قال حدثنا الحسين بن الحسن بن المامون القرشي عن عمر بن عبد
العزيز عن هشام بن الحكم قال قال لي ابو شاكر الديصاني ان لي مسئلة
تستاذن لي على صاحبك فاني قد سئلت عنها جماعة من العلماء فما
اجابوني بجواب مشبع فقلت هل لك ان تخبرني بها فلعل عندي جوابا ترتضيه
فقال اني احب ان القى بها ابا عبد الله عليه السلام فاستاذنت له
فدخل فقال له اتاذن لي في السؤال فقال له سل عما بدا لك فقال له ما
الدليل على ان لك صانعا فقال اجد نفسي لا تخلو من احد جهتين

اما ان اكون صنعتها انا فلا اخلو من احد معنيين اما ان اكون صنعتها
وكانت موجودة او صنعتها وكانت معدومة فان كنت صنعتها وكانت
موجودة فقد استغنت بوجودها عن صنعتها وان كانت معدومة فانك
تعلم ان المعدوم لا يحدث شيئا فقد ثبت المعنى الثالث ان لي صانعا وهو
الله رب العالمين فقام وما احار جوابا قال مصنف هذا الكتاب القول
الصواب في هذا الباب هو ان يقال عرفنا الله بالله لانا ان عرفناه بعقولنا
فهو عز وجل واهبها وان عرفناه عز وجل بانبيائه ورسله وحججه عليهم السلم
فهو عز وجل باعثهم ومرسلهم ومتخذهم حججا وان عرفناه بانفسنا فهو
عز وجل محدثها فبه عرفناه وقد قال الصادق عليه السلم لولا الله ما عرفنا ولولا
نحن ما عرف الله ومعناه لولا الحجج ما عرف الله حق معرفته ولولا الله ما عرف
الحجج وقد سمعت بعض اهل الكلام يقول لو ان رجلا ولد في فلاة من الارض
ولم ير احدا يهديه ويرشده حتى كبر وعقل ونظر الى السماء والارض لدله ذلك
على ان لهما صانعا ومحدثا فقلت ان هذا شيء لم يكن وهو اخبار
بما لم يكن ان لو كان كيف كان يكون ولو كان ذلك لكان لا يكون ذلك
الرجل الا حجة الله تعالى ذكره على نفسه كما في الانبياء ع منهم من بعث
الى نفسه ومنهم من بعث الى اهله وولده ومنهم من بعث الى اهل محلته
ومنهم من بعث الى اهل بلده ومنهم من بعث الى الناس كافة واما استدلال
ابراهيم الخليل ع بنظره الى الزهرة ثم الى القمر ثم الى الشمس وقوله
لما افلت يا قوم اني بريء مما تشركون فانه ع كان نبيا ملهما مبعوثا

مرسلا وكان جميع قوله بالهام الله عز وجل اياه وذلك قوله عز وجل
وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه وليس كل احد كابراهيم ع ولو استغنى
في معرفة التوحيد بالنظر عن تعليم الله عز وجل وتعريفه لما انزل الله عز وجل
ما انزل الله من قوله فاعلم انه لا اله الا الله ومن قوله قل هو الله احد الى آخرها
ومن قوله بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة
الى قوله وهو اللطيف الخبير وآخر الحشر وغيرها من آيات التوحيد

باب ٤٢

باب اثبات حدوث العالم

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد قال
حدثني علي بن منصور قال سمعت هشام بن الحكم يقول دخل ابو شاكر
الديصاني على ابي عبد الله عليه السلم فقال له انك احد النجوم الزواهر وكان
اباؤك بدورا بواهر وامهاتك عقيلات عباهر وعنصرك من اكرم العناصر
واذا ذكر العلماء فبك تثنى الخناصر فخبرني ايها البحر الخضم الزاخر ما الدليل
على حدوث العالم فقال ابو عبد الله ع نستدل عليه باقرب الاشياء قال وما هو
قال فدعا ابو عبد الله عليه السلم ببيضة فوضعها على راحته فقال هذا
حصن ملموم داخله غرقئ رقيق لطيف به فضة سائلة وذهبة مائعة
ثم تنفلق عن مثل الطاوس ادخلها شئ فقال لا قال فهذا الدليل على
حدث العالم قال اخبرت فاوجزت وقلت فاحسنت وقد علمت انا لا نقبل
الا ما ادركناه بابصارنا او سمعناه باذاننا او شممناه بمناخرنا او ذقناه
بافواهنا او لمسناه باكفنا او تصور في القلوب بيانا او استنبطه

الرؤيات

الرؤيات ايقانا قال ابو عبد الله ع ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع شيئا
بغير دليل كما لا يقطع الظلمة بغير مصباح حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني
قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي عن
هشام بن الحكم عن ابن ابي العوجاء دخل على الصادق ع فقال له يا ابن ابي العوجاء
امصنوع انت ام غير مصنوع فقال لا لست بمصنوع فقال له الصادق ع
فلو كنت مصنوعا كيف كنت تكون فلم يحر ابن ابي العوجاء جوابا وقام
وخرج حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا
ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي
بن موسى الرضا عليه السلم انه دخل عليه رجل فقال له يا ابن رسول الله
ما الدليل على حدث العالم قال انت لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم
تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن حماد عن
الحسن بن ابراهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب قال قال لي
علي بن منصور قال لي هشام بن الحكم كان زنديق بمصر يبلغه عن ابي عبد الله ع
علم فخرج الى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها فقيل له هو بمكة فخرج
الزنديق الى مكة ونحن مع ابي عبد الله ع فقاربنا الزنديق ونحن مع ابي عبد الله
في الطواف فضرب كتفه كتف ابي عبد الله ع فقال له ابو عبد الله جعفر عليه السلم
ما اسمك قال اسمي عبد الملك قال فما كنيتك قال ابو عبد الله قال فمن
الملك الذي انت له عبد أمن ملوك السماء ام من ملوك الارض واخبرني

عن ابنك

عن ابنك عبد الله السماء ام عبد الله الارض فسكت فقال ابو عبد الله عليه السلام
قل ما شئت تخصم قال هشام بن الحكم قلت للزنديق اما ترده عليه فقبح قولي
فقال له ابو عبد الله ع اذا فرغت من الطواف فأتنا فلما فرغ ابو عبد الله ع
اتاه الزنديق فقعد بين يديه ونحن مجتمعون عنده فقال للزنديق أتعلم
ان للارض تحتا وفوقا قال نعم قال فدخلت تحتها قال لا قال فما يدريك
بما تحتها قال لا ادري الا اني اظن ان ليس تحتها شيء قال ابو عبد الله ع فالظن
عجز ما لم تستيقن قال ابو عبد الله ع فصعدت السماء قال لا قال فتدري ما فيها
قال لا قال فاتيت المشرق والمغرب فنظرت ما خلفهما قال لا قال فعجبا لك
لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل تحت الارض ولم تصعد السماء ولم
تجز هنالك فتعرف ما خلفهن وانت جاحد ما فيهن وهل يجحد العاقل
ما لا يعرف فقال الزنديق ما كلمني بهذا احد غيرك قال ابو عبد الله ع فانت في
شك من ذلك فلعل هو او لعل ليس هو قال الزنديق ولعل ذلك فقال
ابو عبد الله ع ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم فلا حجة للجاهل على
العالم يا اخا اهل مصر تفهم عني فانا لا نشك في الله ابدا اما ترى الشمس
والقمر والليل والنهار يلجان ليس لهما مكان الا مكانهما فان كانا يقدران
على ان يذهبا فلا يرجعان فلم يرجعان وان لم يكونا مضطرين فلم لا يصير الليل
نهارا والنهار ليلا اضطرا والله يا اخا اهل مصر الى دوامهما والذي اضطرهما
احكم منهما واكبر منهما قال الزنديق صدقت ثم قال ابو عبد الله ع يا اخا اهل
مصر الذي تذهبون اليه وتظنونه بالوهم فان كان الدهر يذهب بهم لم

لا يردهم وان كان يردهم لم لا يذهب بهم القوم مضطرون يا اخا اهل مصر
السماء مرفوعة والارض موضوعة لم لا تسقط السماء على الارض ولم لا
تنحدر الارض فوق طاقتها فلا يتماسكان ولا يتماسك من عليهما فقال
الزنديق امسكهما والله ربهما وسيدهما فآمن الزنديق على يدي ابي عبد الله ع
فقال له حمران بن اعين جعلت فداك ان آمنت الزنادقة على يديك فقد
آمنت الكفار على يدي ابيك فقال المؤمن الذي آمن على يدي ابي عبد الله ع
اجعلني من تلامذتك فقال ابو عبد الله ع لهشام بن الحكم خذه اليك فعلمه
فعلمه هشام فكان معلم اهل مصر واهل الشام وحسنت طهارته حتى رضي بها
ابو عبد الله ع حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قالا حدثنا
احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن سهل بن زياد عن
محمد بن الحسين عن علي بن يعقوب الهاشمي عن مروان بن مسلم قال
دخل ابن ابي العوجاء على ابي عبد الله عليه السلام فقال أليس تزعم ان الله خالق
كل شيء فقال ابو عبد الله ع بلى فقال انا اخلق فقال له كيف تخلق فقال
له احدث في الموضع ثم البث عنه فيصير دوابا فيكون انا الذي خلقتها فقال
ابو عبد الله ع أليس خالق الشيء يعرف كم خلقه قال له بلى قال فتعرف الذكر منها
من الانثى وتعرف كم عمرها فسكت حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق رض قال حدثنا محمد بن يعقوب باسناده رفع الحديث ان ابن ابي
العوجاء حين كلمه ابو عبد الله ع عاد اليه في اليوم الثاني فجلس وهو ساكت
لا ينطق فقال ابو عبد الله ع كانك جئت تعيد بعض ما كنا فيه فقال اردت

ذلك يا بن رسول الله فقال ابو عبد الله ع ما اعجب هذا تنكر الله وتشهد اني
ابن رسول الله فقال العادة تحملني على ذلك فقال له العالم ع فما يمنعك
من الكلام قال اجلالا لك ومهابة ما ينطلق لساني بين يديك فاني شاهدت
العلماء وناظرت المتكلمين فما تداخلني هيبة قط مثل ما تداخلني من هيبتك
قال يكون ذلك ولكن افتح عليك سؤالا واقبل عليه فقال له امصنوع
انت ام غير مصنوع فقال عبد الكريم بن ابي العوجاء انا غير مصنوع فقال
له العالم ع فصف لي لو كنت مصنوعا كيف كنت تكون فبقي عبد الكريم مليا
لا يحير جوابا وولع بخشبة كانت بين يديه وهو يقول طويل عريض عميق
قصير متحرك ساكن كل ذلك صفة خلقه فقال له العالم ع فان كنت لم
تعلم صفة الصنعة غيرها فاجعل نفسك مصنوعا لما تجد في نفسك مما
يحدث من هذه الامور فقال له عبد الكريم سألتني عن مسألة لم يسألني احد
عنها قبلك ولا يسألني احد بعدك عن مثلها فقال له ابو عبد الله ع هبك علمت
انك لم تسأل فيما مضى فما علمك انك لا تسأل فيما بعد على انك يا عبد الكريم
نقضت قولك لانك تزعم ان الاشياء من الاول سواء فكيف قدمت واخرت
ثم قال يا عبد الكريم ازيدك وضوحا ارأيت لو كان معك كيس فيه
جواهر فقال لك قائل هل في الكيس دينار فنفيت كون الدينار في الكيس
فقال لك قائل صف لي الدينار وكنت غير عالم بصفته هل كان لك ان تنفي
كون الدينار في الكيس وانت لا تعلم قال لا فقال ابو عبد الله ع فالعالم اكبر
واطول واعرض من الكيس فلعل في العالم صنعة او صفة لا تعلم صفة الصنعة

من غير الصنعة فانقطع عبد الكريم واجاب الى الاسلام بعض اصحابه وبقي
معه بعض فعاد في اليوم الثالث فقال اقلب السؤال فقال له ابو عبد الله ع
سل عما شئت فقال ما الدليل على حدث الاجسام فقال اني ما وجدت شيئا صغيرا
ولا كبيرا الا واذا ضم اليه مثله صار اكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن
الحالة الاولى لو كان قديما ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز
ان يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الازل
دخوله في العدم ولن يجتمع صفة الازل والعدم في شيء واحد فقال عبد الكريم
هبك علمت في جري الحالتين والزمانين على ما ذكرت واستدللت على
حدوثها فلو بقيت الاشياء على صغرها من اين كان لك ان تستدل على حدوثها
فقال العالم ع انما نتكلم على هذا العالم الموضوع فلو رفعناه ووضعنا
عالما آخر كان لا شيء اول على الحدث من رفعنا اياه ووضعنا غيره ولكن
اجيبك من حيث قدرت انك تلزمنا ونقول ان الاشياء لو دامت على
صغرها لكان في الوهم انه متى ما ضم شيء منه الى مثله كان اكبر وفي جواز
التغير عليه خروجه من القدم كما ان في تغيره دخوله في الحدث ليس لك وراءه
شيء يا عبد الكريم فانقطع وخزي فلما كان من العام القابل التقى
معه في الحرم فقال له بعض شيعته ان ابن ابي العوجاء قد اسلم فقال العالم ع
هو اعمى من ذلك لا يسلم فلما بصر بالعالم ع قال سيدي ومولاي فقال له
العالم ما جاء بك الى هذا الموضع فقال عادة الجسد وسنة البلد ولننظر
ما الناس فيه من الجنون والحلق ورمي الحجارة فقال العالم ع انت بعد على

عنوك وضلالك يا عبد الكريم فذهب يتكلم فقال له لا جدال في الحج
ونفض رداءه من يده وقال ان يكن الامر كما تقول وليس كما تقول نجونا ونجوت
وان يكن الامر كما نقول وهو كما نقول نجونا وهلكت فاقبل عبد الكريم
على من معه فقال وجدت في قلبي حرارة فردوني فردوه ومات لا رحمه الله قال مصنف
هذا الكتاب ومن الدليل على حدث الاجسام انا وجدنا انفسنا وساير الاجسام
لا تنفك مما يحدث فيها من الزيادة والنقصان وتجري عليها من الصنعة والتدبير
ويعتورها من الصور والهيئات وقد علمنا ضرورة انا لم نصنعها ولا من
هو من جنسنا وفي مثل حالنا صنعها وليس يجوز في عقل ولا يتصور في وهم ان
يكون ما لم ينفك من الحوادث ولم يسبقها قديما ولا ان توجد هذه الاشياء
على ما نشاهدها عليه من التدبير ونتعاينه فيها من اختلاف التقدير بلا صانع
او تحدث بلا مدبر ولو جاز ان يكون العالم بما فيه من اتقان الصنعة وتعلق
بعضه ببعض وحاجة بعضه الى بعض لا بصانع صنعه ويحدث لا بموجد اوجده
لكان ما هو دونه من الاحكام والاتقان احق بالجواز واولى بالتصور
والامكان وكان يجوز على هذا الوضع وجود كتابة لا كاتب لها ودار
مبنية لا باني لها وصورة محكمة لا مصور لها ولا يمكن في القياس
ان تأتلف سفينة على احكم نظم وتجتمع على اتقن صنع لا بصانع صنعها
او جامع جمعها فلما كان ركوب هذا واجازته خروجا عن النهاية والمعقول
كان الاول مثله بل غير ما ذكرناه في العالم وما فيه من ذكر افلاكه واختلاف
اوقاته وشمسه وقمره وطلوعهما وغروبهما ومجي برده وقيظه في اوقاتهما

واختلاف

واختلاف ثماره وتنوع اشجاره ومجي ما يحتاج اليه منها في ابانه ووقته اشد
مكابرة واوضح معاندة وهذا واضح والحمد لله وسئلت بعض اهل التوحيد
والمعرفة عن الدليل على حدث الاجسام فقال الدليل على حدث الاجسام انها
لا تخلو في وجودها من كون وجودها مضمنا بوجوده والكون هو المحاذاة
في مكان دون مكان ومتى وجد الجسم في محاذاة دون محاذاة مع جواز وجوده
في محاذاة اخرى علم انه لم يكن في تلك المحاذاة المخصوصة الا لمعنى وذلك
المعنى محدث فالجسم اذا محدث اذ لا ينفك من المحدث ولا يتقدمه ومن الدليل
على ان الله تبارك وتعالى ليس بجسم انه لا جسم الا وله شبه اما موجود او موهوم
وما له شبه من جهة من الجهات فمحدث بما دل على حدوث الاجسام فلما كان الله عز
وجل قديما ثبت انه ليس بجسم وشيء اخر وهو ان قول القائل جسم سمة
في حقيقة اللغة لما كان طويلا عريضا ذا اجزاء وابعاض محتملا للزيادة
فان كان القائل يقول ان الله عز وجل جسم يحقق هذا القول ويوفيه
معناه لزمه ان يثبته سبحانه بجميع هذه الحقائق والصفات ولزمه ان يكون
حادثا بما به يثبت حدوث الاجسام او يكون الاجسام قديمة وان لم يرجع
الا الى التسمية فقط كان واضعا للاسم في غير موضعه وكان كمن
سمى الله عز وجل انسانا ولحما ودما ولم يثبت معناها وجعل خلافه ابا في
الاسم دون المعنى واسماء الله تبارك وتعالى لا تؤخذ الا عنه او عن رسوله
او عن الائمة الهداة عليهم السلام حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا
الحسن بن علي السكري قال حدثنا محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمارة

عن ابيه

عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه
الحسين عليهم السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم ان الجسم ستة احوال
الصحة والمرض والموت والحيوة والنوم واليقظة وكذلك الروح فحيوتها
علمها وموتها جهلها ومرضها شكها وصحتها يقينها ونومها غفلتها و
يقظتها حفظها ومن الدليل على ان الاجسام محدثة ان الاجسام لا تخلو من ان
تكون مجتمعة او متفرقة او متحركة او ساكنة والاجتماع والافتراق والحركة
والسكون محدثة فعلمنا ان الجسم محل للحوادث وما لا ينفك منه ولا يتقدمه
فان قال قايل ولم قلتم ان الاجتماع والافتراق معنيان وكذلك الحركة والسكون
حتى زعمتم ان الجسم لا يخلو منها قيل له الدليل على ذلك انا نجد الجسم يجتمع
بعد ان كان مفترقا وقد كان يجوز ان يبقى متفرقا فلو لم يكن قد حدث
معنى كان لا يكون بان يصير مجتمعا اولى من ان يبقى متفرقا على ما كان عليه
لانه لم يحدث في نفسه في هذا الوقت فيكون بحدوث نفسه ما صار مجتمعا ولا بطل في
هذا الوقت فيكون لبطلانه لانه لا يجوز ان يكون لبطلان معنى ما صار
مجتمعا الا ترى انه لو كان انما يصير مجتمعا لبطلان معنى ومفترقا لبطلان معنى
لوجب ان يصير مجتمعا ومفترقا في حالة واحدة لبطلان المعنيين جميعا وان
يكون كل شيء خلا من ان يكون فيه معنى مجتمعا مفترقا حتى كان يجب ان تكون
الاعراض مجتمعة متفرقة لانها قد خلت من المعاني وقد تبين بطلان ذلك
وفي بطلان ذلك دليل على انه انما كان مجتمعا لحدوث معنى ومتفرقا لحدوث
معنى وكذلك القول في الحركة والسكون وساير الاعراض فان قال قايل

فاذا قلتم ان المجتمع انما يصير مجتمعا لوجود الاجتماع ومفترقا لوجود الافتراق
فما انكرتم من ان يصير مجتمعا مفترقا لوجودهما فيه كما الزمتم ذلك من يقول
ان المجتمع انما يصير مجتمعا لانتفاء الافتراق ومفترقا لانتفاء الاجتماع
قيل له ان الاجتماع والافتراق هما ضدان والاضداد تتنافى في الوجود فليس يجوز
وجودهما في حال لتضادهما وليس هذا حكمهما في النفي لانه لا ينكر انتفاء الاضداد
في حالة واحدة كما ينكر وجودهما فلهذا ما قلنا ان الجسم لو كان مجتمعا
لانتفاء الافتراق ومفترقا لانتفاء الاجتماع لوجب ان يصير مجتمعا مفترقا
لانتفائهما الا ترى انه قد ينتفي عن الاحمر السواد والبياض مع تضادهما وانه
لا يجوز وجودهما واجتماعهما في حال واحدة فيثبت ان انتفاء الاضداد
لا ينكر في حالة واحدة كما ينكر وجودهما وايضا فان القايل بهذا القول
قد اثبت الاجتماع والافتراق والحركة والسكون واوجب ان لا يجوز خلو
الجسم منها لانه اذا خلا منها يجب ان يكون مجتمعا مفترقا ومتحركا ساكنا اذا كان
لخلوه منها ما نوصف بهذا الحكم واذا كان ذلك كذلك وكان الجسم لا يخلو
من هذه الحوادث يجب ان يكون محدثا ويدل على ذلك ايضا ان الانسان قد
يؤمر بالاجتماع والافتراق والحركة والسكون ويفعل ذلك فيحمد عليه ويشكر
ويذم عليه اذا كان قبيحا وقد علمنا انه لا يجوز ان يؤمر بالجسم ولا ان ينهى عنه
ولا ان يمدح به من اجله ولا يذم له فواجب ان يكون الذي امر به ونهي عنه
واستحق من اجله المدح والذم غير الذي لا يجوز ان يؤمر به ولا ان ينهى عنه
ولا ان يستحق المدح والذم به فوجب بذلك اثبات الاعراض فان قالوا

فلم قلتم ان الجسم لا يخلو من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون ولم انكرتم
ان يكون قد خلا فيما لم يزل من ذلك فلا يدل ذلك على حدوثه قيل له لو جاز
ان يكون قد خلا فيما مضى من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون لجاز ان
يخلو منها الان ونحن نشاهده فلما لم يجز ان يوجد اجساما غير مجتمعة
ولا مفترقة علمنا انها لم يخل فيما مضى فان قيل ولم انكرتم ان يكون قد خلا
من ذلك فيما مضى وان كان لا يجوز ان يخلو الان منه قيل له ان الازمنة
والامكنة لا يؤثران في هذا الباب الا ترى لو كان قايل قال كنت اخلو
من ذلك عام اول ومنذ عشرين سنة وان ذلك سيمكنني بعد هذا الوقت
او يمكنني بالشام دون العراق او بالعراق دون الحجاز لكان عند اهل العقل
مجبلا جاهلا والمصدق له جاهل فعلمنا ان الازمنة والامكنة لا يؤثران
في ذلك واذا لم يكن بها حكم ولا تاثير في هذا الباب فواجب ان يكون حكم
الجسم فيما مضى وفيما يستقبل حكمه الان واذا كان لا يجوز ان يخلو الجسم في
هذا الوقت من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون علمنا انه لم
يخل من ذلك قط وانه لو خلا من ذلك فيما مضى كان لا ينكر ان يبقى على
ما كان عليه الى هذا الوقت فكان لو اخبرنا مخبر عن بعض البلدان الغايبة
ان فيها اجساما غير مجتمعة ولا مفترقة ولا متحركة ولا ساكنة ان نشك
في ذلك ولا نامن ان يكون صادقا وفي بطلان ذلك دليل على بطلان
هذا القول وايضا فان من اثبت الاجسام غير مجتمعة ولا مفترقة
فقد اثبتها غير متقاربة بعضها عن بعض ولا متباعدة بعضها عن بعض

وهذه صفة لا تعقل لان الجسمين لا بد من ان يكون بينهما مسافة وبعد
او لا يكون بينهما مسافة ولا بعد ولا سبيل الى ثالث فلو كان بينهما مسافة
وبعد لكان مفترقين ولو كان لا مسافة بينهما ولا بعد لوجب ان يكونا
مجتمعين لان هذا هو حد الاجتماع والافتراق واذا كان ذلك كذلك
فمن اثبت الاجسام غير مجتمعة ولا مفترقة فقد اثبتها على صفة لا يعقل ومن
خرج بقوله عن المعقول كان مبطلا فان قال قايل ولم قلتم ان هذه الاعراض
محدثة ولم انكرتم ان يكون قديمة مع الجسم لم يزل قيل له لانا وجدنا
المجتمع اذا فرق بطل منه الاجتماع وحدث له الافتراق وكذلك المفترق
اذا جمع بطل منه الافتراق وحدث له الاجتماع والقديم هو قديم لنفسه فلا
يجوز عليه الحدوث والبطلان فثبت ان الاجتماع والافتراق محدثان وكذلك
القول في ساير الاعراض الا ترى انه يبطل باضدادها ثم يحدث بعد ذلك
وما جاز عليه الحدوث والبطلان لا يكون الا محدثا وايضا فان الموجود القديم
الذي لم يزل لا يحتاج في وجوده الى موجد فيعلم ان الوجود اولى به
من العدم لانه لو لم يكن الوجود اولى به من العدم لم يوجد الا بموجد وان كان
ذلك كذلك علمنا ان القديم لا يجوز عليه البطلان اذ كان الوجود اولى به
من العدم وان ما جاز عليه ان يبطل لا يكون قديما فان قال ولم قلتم
ان ما لم يتقدم المحدث يجب ان يكون محدثا قيل له لان المحدث هو ما كان
بعد ان لم يكن والقديم هو الموجود لم يزل والموجود لم يزل يجب ان يكون
متقدما لما قد كان بعد ان لم يكن وما لم يتقدم المحدث فحظه في الوجود

حظ المحدث لانه ليس له في التقدم الا ما للمحدث واذا كان ذلك كذلك وكان المحدث بما له من الحظ في الوجود والتقدم لا يكون قديما بل يكون محدثا فكذلك ما شاركه في علته وساواه في الوجود ولم يتقدمه فواجب ان يكون محدثا

فان قال اوليس الجسم لا يخلو من الاعراض ولا يجب ان يكون عرضا فما انكرتم ان لا يخلو من الحوادث ولا يجب ان يكون محدثا قيل له ان وصفنا العرض بانه عرض ليس هو من صفات التقدم والتاخر انما هو اخبار عن اجناسها والجسم اذا لم يتقدمها فليس يجب ان يصير من جنسها فلهذا لا يجب ان يكون الجسم وان لم يتقدم الاعراض عرضا اذا لم يشاركها فيما له كانت الاعراض اعراضا ووصفنا القديم انه قديم هو اخبار عن تقدمه ووجوده لا الى اول ووصفنا المحدث لانه محدث هو اخبار عن كونه الى غاية ونهاية وابتداء واول واذا كان ذلك كذلك فما لم يتقدم من الاجسام فواجب ان يكون موجودا الى غاية ونهاية لانه لا يجوز ان يكون الموجود لا الى اول لم يتقدم الموجود الى اول وابتداء واذا كان ذلك كذلك فقد شارك المحدث فيما كان له محدثا وهو وجوده الى غاية فلذلك وجب ان يكون محدثا لوجوده الى غاية ونهاية وكذلك الجواب في سائر ما تسئل في هذا الباب من هذه المسئلة

فان قال قائل فاذا ثبت ان الجسم محدث فما الدليل على ان له محدثا قيل له لانا وجدنا الحوادث كلها متعلقة بالمحدث فان قال ولم قلتم ان المحدثات انما كانت متعلقة بالمحدث من حيث كانت محدثة قيل له لانها لو لم يكن محدثة لم يحتج الى المحدث الا ترى انها لو كانت موجودة غير محدثة

اوكانت معدومة لم يجز ان يكون متعلقة بالمحدث واذا كان ذلك كذلك فقد ثبت ان تعلقها بالمحدث انما هو من حيث كانت محدثة فوجب ان يكون حكم كل محدث حكمها في انه يجب ان يكون له محدث وهذه ادلة اهل التوحيد الموافقة للكتاب والاثار الصحيحة عن النبي صلى الله عليه واله والائمة عليهم السلم

حدثنا احمد بن الحسن القطان وعلي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضه قالا حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثني محمد بن ابي السري قال حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس عن سعد الكناني عن الاصبغ بن نباتة قال لما جلس علي عليه السلم في الخلافة وبايعه الناس خرج الى المسجد متعمما بعمامة رسول الله صلى الله عليه واله لابسا بردة رسول الله متنعلا نعل رسول الله متقلدا سيف رسول الله صلى الله عليه واله فصعد المنبر فجلس عليه متمكنا ثم شبك بين اصابعه فوضعها اسفل بطنه ثم قال يا معشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني وهذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله هذا ما زقني رسول الله زقا زقا سلوني فان عندي علم الاولين والاخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لافتيت لاهل التورية بتوراتهم حتى تنطق التورية فيقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله في وافتيت اهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الانجيل فيقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله في وافتيت اهل القران بقرانهم حتى ينطق القران فيقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله في وانتم تتلون القران ليلا ونهارا

مسند علي

فهل فيكم احد يعلم ما نزل فيه ولولا آية في كتاب الله لاخبرتكم بما كان وبما
يكون وما هو كائن الى يوم القيمة وهي هذه الآية يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فوالله الذي
فلق الحبة وبرأ النسمة لو سئلتموني عن آية آية في ليل انزلت او في نهار
انزلت مكيها ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها محكمها
ومتشابهها وتاويلها وتنزيلها لاخبرتكم فقام اليه رجل يقال له
ذعلب وكان ذرب اللسان بليغا في الخطب شجاع القلب فقال لقد ارتقى
ابن ابي طالب مرقاة صعبة لاخجلنه اليوم لكم في مسئلتي اياه فقال
يا امير المؤمنين هل رايت ربك قال ويلك يا ذعلب لم اكن بالذي
اعبد ربا لم اره قال فكيف رايته صفه لنا قال ويلك لم تره العيون
بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقائق الايمان ويلك
يا ذعلب ان ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون ولا
بالقيام قيام انتصاب ولا بجيئة ولا بذهاب لطيف اللطافة لا يوصف
باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر
جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ رؤف الرحمة لا يوصف بالرقة مؤمن
لا بعبادة مدرك لا بمجسة قائل لا باللفظ هو في الاشياء على غير
ممازجة خارج منها على غير مباينة فوق كل شيء فلا يقال شيء فوقه
وامام كل شيء ولا يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيء في شيء داخل
وخارج منها لا كشيء من شيء خارج فخر ذعلب مغشيا ثم قال تالله

ما سمعت

ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت الى مثلها ثم قال سلوني قبل ان
تفقدوني فقام اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين كيف يؤخذ
من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث اليهم نبي قال بلى يا اشعث
قد انزل الله عليهم كتابا وبعث اليهم رسولا حتى كان لهم ملك سكر ذات
ليلة فدعا بابنته الى فراشه فارتكبها فلما اصبح تسامع به قومه فاجتمعوا
الى بابه فقالوا ايها الملك دنست علينا ديننا واهلكته فاخرج نطهرك
ونقيم عليك الحد فقال لهم اجتمعوا واسمعوا كلامي فان يكن لي مخرج
مما ارتكبت والا فشانكم فاجتمعوا فقال لهم هل علمتم ان الله لم يخلق خلقا
اكرم عليه من ابينا ادم وامنا حواء قالوا صدقت ايها الملك قال
افليس قد زوج بنيه من بناته وبناته من بنيه قالوا صدقت هذا هو الدين
فتعاقدوا على ذلك فمحى الله ما في صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب
فهم الكفرة يدخلون النار بلا حساب والمنافقون اشد حالا منهم قال
الاشعث والله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت الى مثلها ابدا
ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى المسجد متوكيا
على عصا فلم يزل يتخطى الناس حتى دنى منه فقال يا امير المؤمنين دلني
على عمل اذا انا عملته نجاني الله من النار قال له اسمع يا هذا ثم افهم ثم
استيقن قامت الدنيا بثلثة بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني لا يبخل
بماله على دين الله وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني ولم
يصبر الفقير فعندها الويل والثبور وعندها يعرف العارفون بالله

ان الدار

ان الدار قد رجعت الى بدئها اى الكفر بعد الايمان ايها السايل فلا
تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتى
ايها السايل انما الناس ثلثة زاهد وراغب وصابر فاما الزاهد فلا
يفرح بشىء من الدنيا اتاه ولا يحزن على شىء منها فاته واما الصابر فيتمناها
بقلبه فان ادرك منها شيئا صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها واما
الراغب فلا يبالى من حل اصابها ام من حرام قال له يا امير المؤمنين فما علامة
المؤمن فى ذلك الزمان قال ينظر الى ما اوجب الله عليه من حق فيتولاه
وينظر الى ما خالفه فيتبرى منه وان كان حميما قريبا قال صدقت والله
يا امير المؤمنين ثم غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم علي ع
على المنبر ثم قال ما لكم هذا اخى الخضر ع ثم قال سلونى قبل ان تفقدونى
فلم يقم اليه احد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ص ثم قال للحسن ع
يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا تجهلك قريش من بعدى فيقولون
ان الحسن بن على لا يحسن شيئا قال الحسن عليه السلم يا ابه كيف اصعد
واتكلم وانت فى الناس تسمع وترى قال له بابى وامى اوارى نفسى عنك
واسمع وارى وانت لا ترانى فصعد الحسن ع المنبر فحمد الله بمحامد بليغة
شريفة وصلى على النبى صلى الله عليه واله صلوة موجزة ثم قال
ايها الناس سمعت جدى رسول الله يقول انا مدينة العلم وعلى
بابها وهل تدخل المدينة الا من بابها ثم نزل فوثب اليه على عليه السلم
فحمله وضمه الى صدره ثم قال للحسين عليه السلم يا بنى قم فاصعد المنبر

ونتكلم بكلام لا يجهلك قريش من بعدى فيقولون ان الحسين بن على لا
يبصر شيئا وليكن كلامك تبعا لكلام اخيك فصعد الحسين عليه السلم
المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلوة موجزة ثم قال يا معاشر
الناس سمعت رسول الله ص وهو يقول ان عليا هو مدينة هدى فمن دخلها
نجى ومن تخلف عنها هلك فوثب اليه على فضمه الى صدره وقبله ثم قال
معاشر الناس اشهدوا انهما فرخا رسول الله ووديعته التى استودعها
وانا استودعكموها معاشر الناس ورسول الله ص سائلكم عنهما حدثنا
على بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ره قال حدثنا محمد بن ابى عبد الله
الكوفى قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكى قال حدثنى الحسين بن الحسن
قال حدثنا عبد الله بن زاهر قال حدثنى الحسين بن يحيى الكوفى قال حدثنى
قثم بن قتادة عن عبد الله بن يونس عن ابى عبد الله عليه السلم قال بينا
امير المؤمنين عليه السلم يخطب على منبر الكوفة اذ قام اليه رجل يقال له ذعلب
ذرب اللسان بليغ فى الخطاب شجاع القلب فقال يا امير المؤمنين هل رايت
ربك فقال ويلك يا ذعلب ما كنت اعبد ربا لم اره قال يا امير المؤمنين
كيف رايته قال ويلك يا ذعلب لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن
راته القلوب بحقايق الايمان ويلك يا ذعلب ان ربى لطيف اللطافة
فلا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف
بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ قبل كل شىء فلا يقال شىء قبله
وبعد كل شىء ولا يقال له شىء بعد شاء الاشياء لا بهمة دراك لا بخديعة

هو في الأشياء كلها غير متمازج بها ولا باين عنها ظاهر لا بتاويل المباشرة
متجلٍّ لا باستهلال رؤية باين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم
موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدّر لا بحركة مريد لا بهمامة
سميع لا بآلة بصير لا باداة لا تحويه الاماكن ولا تصحبه الاوقات ولا
تحدّه الصفات ولا تاخذه السنات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء
ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له
وبمضادّته بين الأشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الأشياء عرف ان لا
قرين له ضادّ النور بالظلمة والجسو بالبلل والصرد بالحرور مؤلف
بين متعادياتها مفرّق بين متدانياتها دالّة بتفريقها على مفرّقها و
بتاليفها على مؤلّفها وذلك قوله عزّ وجلّ ومن كل شيء خلقنا زوجين
لعلكم تذكرون ففرّق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة
بغرائزها على ان لا غريزة لمغرزها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها
عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبين خلقه غير خلقه كان ربّا ولا مربوب و
الها اذ لا مالوه وعالما اذ لا معلوم وسميعا اذ لا مسموع ثم انشأ يقول
ولم يزل سيدي بالحمد معروفا ولم يزل سيدي بالجود موصوفا وكنت اذ ليس
نور يستضاء به ولا ظلام على الآفاق معكوفا وربنا بخلاف الخلق كلهم
وكلما كان في الأوهام موصوفا فمن يرده على التشبيه ممتثلا يرجع اخا حصر
بالعجز مكتوفا وفي المعارج يلقى موج قدرته موجا يعارض طرف الروح مكفوفا
فاترك اخا جدل في الدين منعمقا قد باشر الشك فيه الرأي مؤوفا واصحب

اخا ثقة حبّا لسيده وبالكرامات من مولاه محفوفا امسى دليل الهدى في الأرض
منتشرا وفي السماء جميل الحال معروفا قال فخرّ ذعلب مغشيا عليه ثم افاق
وقال ما سمعت بهذا الكلام ولا اعود الى شيء من ذلك قال مصنف هذا
الكتاب في هذا الخبر الفاظ قد ذكرها الرضا عليه السلم في خطبته وهذا
تصديق قولنا في الائمة عليهم السلم ان علم كل واحد منهم ماخوذ عن ابيه
حتى يتصل ذلك بالنبي صلى الله عليه وآله

باب حديث سبخت اليهودي

باب ٤٣

حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى وابراهيم بن هاشم
عن الحسن بن علي عن داود بن علي اليعقوبي عن بعض اصحابنا عن عبد الاعلى
مولى آل سام عن ابي عبد الله عليه السلم قال اتى رسول الله صلى الله عليه وآله يهودي
يقال له سبخت فقال له يا محمد جئت اسئلك عن ربك فان اجبتني عما
اسئلك عنه اتبعتك والا رجعت فقال له سل عما شئت فقال اين ربك
فقال هو في كل مكان وليس هو في شيء من المكان بمحدود قال فكيف
هو فقال وكيف اصف ربي بالكيف والكيف مخلوق الله والله لا يوصف
بخلقه قال فمن اين يعلم انك نبي قال فما بقي حوله حجر ولا مدر ولا غير ذلك
الا تكلم بلسان عربي مبين يا شيخ انه رسول الله فقال سبخت بالله ما
رايت كاليوم ابين ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
حدثنا ابو الحسين محمد بن ابراهيم بن اسحق الفارسي قال حدثنا ابو سعيد
احمد بن محمد بن رميح النسوي قال حدثني احمد بن جعفر العقيلي بقهستان
قال حدثني احمد بن علي البلخي قال حدثنا ابو جعفر محمد بن علي الخراعي

قال حدثنا عبد الله بن جعفر الأزهري عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه
محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه عليهم السلم قال قال امير
المؤمنين عليه السلم علي بن ابي طالب في بعض خطبه من لدن خص شبخت
الفارسي وهو يكلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال القوم ملحضر ومنا احد فقال علي ع
لكني كنت معه عليه السلم وقد جاءه شبخت وكان رجلا من ملوك فارس
وكان ذربا فقال يا محمد الى ما تدعو قال ادعو الى شهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال شبخت واين الله
يا محمد قال هو في كل مكان موجود بآياته قال فكيف هو فقال لا كيف له
ولا اين لانه عز وجل كيف الكيف واين الاين قال فمن اين جاء قال لا
يقال له جاء وانما يقال جاء للزائل من مكان الى مكان وربنا لا يوصف
بمكان ولا بزوال بل لم يزل بلا مكان ولا يزال فقال يا محمد انك لتصف
ربا عظيما بلا كيف فكيف لي ان اعلم انه ارسلك فلم يبق بحضرتنا ذلك
اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر ولا حيوان الا قال مكانه اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله وقلت انا ايضا اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله فقال يا محمد من هذا فقال هذا خير اهلي واقرب
الخلق مني لحمه من لحمي ودمه من دمي وروحه من روحي وهذا الوزير مني في حياتي
والخليفة بعد وفاتي كما كان هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاسمع له
واطع فانه على الحق ثم سماه عبد الله

باب ٤٤ باب معنى سبحان الله

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الشجري بنيسابور قال اخبرنا ابو الحسن

احمد بن

احمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة الشعراني العماري من ولد عمار بن ياسر ره
قال حدثنا ابو محمد عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأذني باذنة قال
حدثنا علي بن الحسن المعاني قال حدثنا عبد الله بن يزيد عن يحيى بن
عقبة عن ابي العيزار قال حدثنا محمد بن حجاد عن يزيد بن الاصم قال سأل
رجل عمر بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين ما تفسير سبحان الله قال ان في
هذا الحايط رجلا كان اذا سئل انبأ واذا سكت ابتدأ فدخل الرجل
فاذا هو علي بن ابي طالب فقال يا ابا الحسن ما تفسير سبحان الله قال
هو تعظيم جلال الله عز وجل وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك فاذا قالها
العبد صلى عليه كل ملك حدثنا ابي رضه قال حدثنا علي بن ابراهيم عن
محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم قال سألت
ابا عبد الله ع عن سبحان الله فقال انفة لله عز وجل حدثنا محمد بن
موسى بن متوكل ره قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله
البرقي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن اسباط عن سليمان
مولى طربال عن هشام الجواليقي قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله
عز وجل سبحان الله ما يعني به قال تنزيهه

باب ٤٥ باب معنى الله اكبر

حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار ره قال حدثنا ابي عن سهل بن زياد
الادمي عن ابن محبوب عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قال رجل عنده
الله اكبر فقال الله اكبر من اي شيء فقال من كل شيء فقال ابو عبد الله ع
حددته فقال الرجل كيف اقول فقال قل الله اكبر من ان يوصف حدثنا

محمد

محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن
محمد بن عيسى عن ابيه عن مروان بن عبيد عن جميع بن عمرو قال قال ابو عبد الله عليه السلام
اى شيء الله اكبر فقلت الله اكبر من كل شيء فقال وكان ثم شيء فيكون
اكبر منه فقلت فما هو قال الله اكبر من ان يوصف باب معنى الاول
والاخر حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رض قال حدثنا علي بن ابراهيم
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن الحكم عن ميمون البان قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلم وقد سئل عن قوله عز وجل هو الاول و
الاخر فقال الاول لا عن اول كان قبله ولا عن بدء سبقه والاخر لا عن نهاية
كما يعقل من صفة المخلوقين ولكن قديم اول اخر لم يزل ولا يزال بلا بدء
ولا نهاية لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال الى حال خالق كل شيء
حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان
بن يحيى عن فضيل بن عثمان عن ابن ابي يعفور قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل
هو الاول والاخر وقلت اما الاول فقد عرفناه واما الاخر فبين لنا تفسيره
فقال انه ليس شيء الا يبيد او يتغير او يدخله الغير والزوال او ينتقل
من لون الى لون ومن هيئة الى هيئة ومن صفة الى صفة ومن زيادة
الى نقصان ومن نقصان الى زيادة الا رب العالمين فانه لم يزل ولا يزال
بحالة واحدة هو الاول قبل كل شيء وهو الاخر على ما لم يزل ولا تختلف
عليه الصفات والاسماء ما يختلف على غيره مثل الانسان الذى يكون ترابا
مرة ومرة لحما ومرة دما ومرة رفاتا ورميما وكالتمر الذى يكون مرة

باسرا ومرة بسرا ومرة رطبا ومرة تمرا فيتبدل عليه الاسماء والصفات
والله عز وجل بخلاف ذلك باب معنى قول الله عز وجل الرحمن على العرش
استوى حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رض قال حدثنا محمد بن يحيى العطار
عن سهل بن زياد الادمي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مارد ان ابا عبد الله عليه السلام
سئل عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء
فليس شيء هو اقرب اليه من شيء ابي رض قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال
سألت ابا عبد الله عم عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى
فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه
بعيد ولم يقرب منه قريب استوى من كل شيء حدثنا ابو الحسين محمد
ابن ابراهيم بن اسحق الفارسي قال حدثنا احمد بن محمد ابو سعيد قال
حدثنا ابو نصر احمد بن محمد بن عبد الله الصعكي بمرو قال حدثنا
محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري واخوه معاذ بن يعقوب قالا حدثنا
محمد بن سنان الحنظلي قال حدثنا عبد الله بن عاصم قال حدثنا عبد
الرحمن بن قيس عن ابي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان الفارسي في حديث
طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤاله ابا بكر عن مسائل لم يجبه عنها ثم ارشد الى
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فسأله عنها فاجابه فكان فيما سأله
ان قال له اخبرني عن الرب اين هو واين كان فقال علي عم لا يوصف

باب ٣٦

الرب جل جلاله بمكان هو كما كان وكان كما هو لم يكن في مكان ولم يزل
من مكان الى مكان ولا احاط به مكان بل كان لم يزل بلا حد ولا كيف
قال صدقت فاخبرني عن الرب في الدنيا هو او في الآخرة قال علي عليه السلام لم يزل
ربنا قبل الدنيا ولا يزال ابدا هو مدبر للدنيا وعالم بالآخرة فاما ان
يحيط به الدنيا والآخرة فلا ولكن يعلم ما في الدنيا والآخرة قال صدقت
يرحمك الله ثم قال اخبرني عن ربك يحمل او يحمل فقال علي عليه السلام ان ربنا
جل جلاله يحمل ولا يحمل قال النصراني كيف ذلك ونحن نجد في الانجيل ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقال علي ع ان الملائكة تحمل العرش
وليس العرش كما تظن كهيئة السرير ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر و
ربك عز وجل مالكه لا انه عليه ككون الشيء على الشيء وامر الملائكة بحمله
فهم يحملون العرش بما اقدرهم عليه قال النصراني صدقت رحمك الله و
الحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه في آخر كتاب النبوة
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن يحيى العطار
عن سهل بن زياد عن الحسن بن موسى الخشاب عن بعض رجاله رفعه عن ابي
عبد الله ع انه سئل عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى من
كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد
عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من زعم ان الله عز وجل من شيء او في شيء او على شيء فقد كفر

قلت

قلت فسر لي قال اعني بالحواية من الشيء له او بامساك له او من شيء سبقه وفي
رواية اخرى قال من زعم ان الله من شيء فقد جعله محدثا ومن زعم انه في شيء
فقد جعله محصورا ومن زعم انه على شيء فقد جعله محمولا حدثنا محمد بن موسى
ابن المتوكل ره قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب
قال حدثني مقاتل بن سليمان قال سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول
الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء
اقرب اليه من شيء وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن حماد قال قال ابو
عبد الله ع كذب من زعم ان الله عز وجل من شيء او في شيء او على شيء حدثنا
محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القسم عن احمد بن ابي عبد الله عن
ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال من زعم ان الله
من شيء او في شيء او على شيء فقد اشرك ثم قال من زعم ان الله من شيء فقد
جعله محدثا ومن زعم انه في شيء فقد زعم انه محصور ومن زعم انه على شيء فقد
جعله محمولا قال مصنف هذا الكتاب ان المشبهة تتعلق بقوله عز وجل
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على
العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا ولا حجة لها في ذلك لانه عز وجل
عني بقوله ثم استوى على العرش اي ثم نقل العرش الى فوق السموات وهو
مستولٍ عليه ومالك له وقوله عز وجل ثم انما هو لرفع العرش الى مكانه
الذي هو فيه ونقله للاستواء فلا يجوز ان يكون معنى قوله استوى استولى
لان استيلاء الله تبارك وتعالى على الملك وعلى الاشياء ليس هو بامر

حادث

حادث بل لم يزل مالكا لكل شيء ومستوليا على كل شيء وانما ذكر عز وجل الاستوى
بعد قوله ثم وهو يعني الرفع مجازا وهذا كقوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين فذكر نعلم مع قوله حتى وهو عز وجل يعني حتى يجاهد
المجاهدون ونحن نعلم ذلك لان حتى لا يقع الا على فعل حادث وعلم الله عز
وجل بالاشياء لا يكون حادثا وكذلك ذكر قوله عز وجل استوى على العرش
بعد قوله ثم وهو يعني بذلك ثم رفع العرش لاستيلائه عليه ولم يعن
بذلك الجلوس واعتدال البدن لان الله لا يجوز ان يكون جسما ولا ذا بدن
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

باب ٤٨

باب معنى قوله عز وجل وكان عرشه على الماء

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضه قال حدثنا محمد بن ابي
عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا جذعان بن ابو نصر
الكندي قال حدثني سهل بن زياد الادمي عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن بكير
عن داود الرقي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل وكان عرشه
على الماء فقال لي ما يقولون في ذلك قلت يقولون ان العرش كان على
الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه
بصفة المخلوقين ولزمه ان الشيء الذي يحمله اقوى منه قلت بين لي جعلت فداك
فقال ان الله عز وجل حمل علمه ودينه الماء قبل ان يكون ارض او سماء
او جن او انس او شمس او قمر فلما اراد ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال
لهم من ربكم فكان اول من نطق رسول الله ص وامير المؤمنين ع والائمة
صلوات الله عليهم فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال

للملائكة هؤلاء حملة علمي وديني وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ثم قيل لبني
ادم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة فقالوا نعم ربنا
اقررنا فقال للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا
انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية
من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم
في الميثاق حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال حدثنا ابي عن
احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال
سأل المأمون ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل
وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء
ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء و
الملائكة قبل خلق السموات والارض وكانت الملائكة تستدل بانفسها
وبالعرش والماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك
قدرته للملائكة فيعلمون انه على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته
ونقله فجعله فوق السموات السبع وخلق السموات والارض في ستة ايام
وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه
عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء
ويستدل بحدوث ما يحدث الله تعالى ذكره مرة بعد مرة ولم يخلق الله العرش
لحاجة به اليه لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش
لانه ليس بجسم تعالى الله عن صفة خلقه علوا كبيرا واما قوله عز وجل ليبلوكم

ايكم احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا
على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما بكل شيء فقال المأمون
فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك

باب ٣٩ باب العرش وصفاته

حدثنا علي
بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي
قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثني
ابي عن حنان بن سدير قال سألت ابا عبد الله ع عن العرش والكرسي فقال
ان للعرش صفات كثيرة مختلفة له في كل سبب وضع في القرآن صفة على
حدة فقوله رب العرش العظيم يقول الملك العظيم وقوله الرحمن على العرش
استوى يقول على الملك احتوى وهذا ملك الكيفوفية في الاشياء ثم العرش
في الوصل متفرد من الكرسي لانهما بابان من اكبر ابواب الغيوب وهما جميعا
غيبان وهما في الغيب مقرونان لان الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذي
منه مطلع البدع ومنه الاشياء كلها والعرش هو الباب الباطن الذي
يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والاين والمشية
وصفة الارادة وعلم الالفاظ والحركات والترك وعلم العود والبداء
فهما في العلم بابان مقرونان لان ملك العرش سوى ملك الكرسي وعلمه
اغيب من علم الكرسي فمن ذلك قال رب العرش العظيم اي صفته اعظم من
صفة الكرسي وهما في ذلك مقرونان قلت جعلت فداك فلم صار في الفضل
جار الكرسي قال انه صار جاره لان علم الكيفوفية فيه وفيه الظاهر
من ابواب البداء وأينيتها وحد رتقها وفتقها فهذان جاران احدهما حمل صاحبه

في الصرف وبمثل صرف العلماء وليستدلوا على صدق دعواهما لانه يختص
برحمته من يشاء وهو القوي العزيز فمن اختلاف صفات العرش انه قال
تبارك وتعالى رب العرش عما يصفون وهو وصف عرش الوحدانية لان
قوما اشركوا كما قلت لك قال تبارك وتعالى رب العرش رب الوحدانية
عما يصفون وقوم وصفوه بيدين فقالوا يد الله مغلولة وقوم وصفوه
بالرجلين فقالوا وضع رجله على صخرة بيت المقدس فمنها ارتقى الى السماء
وقوم وصفوه بالانامل فقالوا ان محمدا قال اني وجدت برد انامله على قلبي
فلمثل هذه الصفات قال رب العرش عما يصفون يقول رب المثل الاعلى
عما به مثلوه ولله المثل الاعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم
فذلك المثل الاعلى ووصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم فوصفوا
ربهم بادنى الامثال وشبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك قال
وما اوتيتم من العلم الا قليلا فليس له شبه ولا مثل ولا عدل وله الاسماء الحسنى
التي لا يسمى بها غيره وهي التي وصفها في الكتاب فقال فادعوه بها و
ذروا الذين يلحدون في اسمائه جهلا بغير علم فالذي يلحد في اسمائه بغير
علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن انه يحسن فلذلك قال وما
يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهم الذين يلحدون في اسمائه بغير علم
فيضعونها غير مواضعها يا حنان ان الله تبارك وتعالى امر ان يتخذ قوم
اولياء فهم الذين اعطاهم الله الفضل وخصهم بما لم يخص به غيرهم فارسل
محمدا صلى الله عليه وآله فكان الدليل على الله باذن الله عز وجل

حتى مضى دليلاً هادياً فقام من بعده وصيه عليه السلام دليلاً هادياً على ما كان هو دل عليه من أمر ربه من ظاهر علمه ثم الأئمة الراشدون عليهم السلام

باب ٥٠

باب في أن العرش خلق أرباعاً حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن إسماعيل عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عن علي بن الحسين عليهم السلام قال إن الله عز وجل خلق العرش أرباعاً لم يخلق قبله إلا ثلاثة أشياء الهواء والقلم والنور ثم خلقه من أنوار مختلفة فمن ذلك النور نور أخضر اخضرت منه الخضرة ونور أصفر اصفرت منه الصفرة ونور أحمر احمرت منه الحمرة ونور أبيض وهو نور الأنوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين ألف طبق غلظ كل طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين ليس من ذلك طبق إلا يسبح بحمد ربه ويقدسه بأصوات مختلفة وألسنة غير مشتبهة ولو أذن للسان منها فأسمع شيئاً مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون ولخسف البحار ولأهلك ما دونه له ثمانية أركان على كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم إلا الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولو حس شيء مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه وبين الإحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة ثم العلم وليس وراء هذا مقال

باب ٥١

باب معنى قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والأرض حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والأرض قال علمه حدثنا أبي رضي الله عنه

قال

قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والأرض فقال السموات والأرض وما بينهما في الكرسي والعرش هو العلم الذي لا يقدر أحد قدره حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن ربعي عن فضيل بن يسار قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والأرض فقال يا فضيل السموات والأرض وكل شيء في الكرسي حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والأرض وسعن الكرسي أم الكرسي وسع السموات والأرض فقال بل الكرسي وسع السموات والأرض والعرش وكل شيء في الكرسي حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والأرض السموات والأرض وسعن الكرسي أم الكرسي وسع السموات والأرض فقال إن كل شيء في الكرسي

باب ٥٢

باب فطرة الله عز وجل الخلق على التوحيد أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن العلاء بن فضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها قال التوحيد حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله

قال

قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن
هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت فطرة الله التي فطر الناس
عليها قال التوحيد حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ره قال حدثنا علي بن ابراهيم
قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله ع قال سئلته عن قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس
عليها ما تلك الفطرة قال هي الاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد
فقال الست بربكم وفيه المومن والكافر حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد
عن ابن فضال عن بكير عن زراره عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله عز وجل فطرة
الله فطر الناس عليها قال فطرهم على التوحيد ابي ره قال حدثنا علي بن ابراهيم
بن هاشم عن ابيه عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع
في قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها قال فطرهم على التوحيد
ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن
محبوب عن علي بن رئاب عن زراره قال سئلت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل
فطرة الله التي فطر الناس عليها قال فطرهم جميعا على التوحيد حدثنا محمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد ره قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن حسان
الواسطي عن ابن يونس عن عبد الرحمن بن كثير مولى ابي جعفر عن ابي عبد الله ع
في قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها قال التوحيد ومحمد رسول
الله وعلي ولي الله امير المؤمنين ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله عن

احمد

احمد بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن المغيره عن ابن مسكان عن زراره قال
قلت لابي جعفر ع اصلحك الله قول الله عز وجل في كتابه فطرة الله التي
فطر الناس عليها قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته انه ربهم قلت
وخاطبوه قال فطاطا راسه ثم قال لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم
ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم ومحمد بن الحسين بن ابي
الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعا عن ابن ابي عمير عن ابن اذينه عن زراره عن ابي جعفر ع
قال سئلته عن قول الله عز وجل حنفاء لله غير مشركين به وعن الحنيفية فقال
هي الفطرة التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة
قال زراره وسئلته عن قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من
ظهورهم الاية قال اخرج من ظهر ادم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر
فعرفهم واراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه وقال قال رسول الله صلعم
كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل خالقه فذلك
قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله حدثنا ابو احمد
القسم بن محمد بن احمد السراج الهمداني قال حدثنا ابو القسم جعفر بن محمد بن
ابراهيم السرنديبي قال حدثنا ابو الحسين محمد بن عبد الله بن هرون الرشيد
بحلب قال حدثنا محمد بن آدم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذيب عن نافع عن
ابن عمر قال قال رسول الله ص لا تضربوا اطفالكم على بكائهم فان بكائهم
اربعة اشهر شهادة ان لا اله الا الله واربعة اشهر الصلوة على النبي و
اله واربعة اشهر الدعاء لوالديه باب البداء ابي رحمه الله قال حدثنا

باب ٥٣

محمد

محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ابي اسحق ثعلبة عن
زرارة عن احدهما يعني ابا جعفر وابا عبد الله عليهما السلم قال ما عُبد الله
عزّ وجلّ بشيء مثل البداء حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا
محمد بن الحسن الصفار عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن
ابي عبد الله ع قال ما عظم الله عزّ وجلّ بمثل البداء حدثنا محمد بن علي ما
ماجيلويه رض قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن
سالم عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما بعث الله عزّ وجلّ
نبياً حتى ياخذ عليه ثلث خصال الاقرار بالعبودية وخلع الانداد وان الله
يقدّم ما يشاء ويؤخر ما يشاء وبهذا الاسناد عن هشام بن سالم وحفص بن
البختري وغيرهما عن ابي عبد الله عليه السلم في هذه الاية يمحو الله ما يشاء
ويثبت قال فقال وهل يمحو الله الا ما كان وهل يثبت الا ما لم يكن حدثنا
حمزة بن محمد العلوي رض قال اخبرنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن مرازم بن حكيم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما تنبأ نبي قط حتى
يقرّ لله عزّ وجلّ بخمس بالبداء والمشية والسجود والعبودية والطاعة
حدثنا حمزة بن محمد العلوي رض عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن الريان بن
الصلت قال سمعت الرضا عليه السلم يقول ما بعث الله نبياً قط الا بتحريم الخمر
وان يقرّ له بالبداء حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رض قال
حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن
يونس بن عبد الرحمن عن مالك الجهني قال سمعت ابا عبد الله يقول لو علم

الناس ما في القول بالبداء من الاجر ما فتروا عن الكلام فيه وبهذا الاسناد
عن يونس عن منصور بن حازم قال سئلت ابا عبد الله ع هل يكون اليوم شيء
لم يكن في علم الله تعالى بالامس قال لا من قال هذا فاخزاه الله قلت ارايت ما كان
وما هو كائن الى يوم القيمة أليس في علم الله قال بلى قبل ان يخلق الخلق
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رض قال حدثنا محمد بن يعقوب
عن الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد قال سئل العالم ع كيف علم الله
قال علم وشاء واراد وقدّر وقضى وابدى فامضى ما قضى وقضى ما قدّر وقدّر
ما اراد فبعلمه كانت المشية وبمشيته كانت الارادة وبارادته كان التقدير
وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الامضاء فالعلم متقدم المشية
والمشية ثانية والارادة ثالثة والتقدير واقع على القضاء بالامضاء
فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما اراد لتقدير الاشياء فاذا
وقع القضاء بالامضاء فلا بداء فالعلم بالمعلوم قبل كونه والمشية في المنشاء
قبل عينه والارادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها
وتوصيلها عياناً وقياماً والقضاء بالامضاء هو المبرم من المفعولات
ذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذي لون وريح ووزن وكيل
وما دبّ ودرج من انس وجنّ وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فلله
تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا
بداء والله يفعل ما يشاء وبالعلم علم الاشياء قبل كونها وبالمشية عرف
صفاتها وحدودها وانشاءها قبل اظهارها وبالارادة ميّز انفسها في

الوانها وصفاتها وحدودها وبالتقدير قدّر اقواتها وعرف اولها واخرها
وبالقضاء ابان للناس اماكنها ودلّهم عليها وبالامضاء شرح عللها وابان
امرها وذلك تقدير العزيز العليم قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب
ليس البداء كما يظنه جهال الناس بانه بداء ندامة تعالى الله عن ذلك ولكن
يجب علينا ان نقرّ لله عز وجل بان له البداء معناه ان له ان يبدأ بشيء
من خلقه فيخلقه قبل شيء ثم يعدم ذلك الشيء ويبدأ بخلق غيره او يأمر
بامر ثم ينهى عن مثله او ينهى عن شيء ثم يأمر بمثل ما نهى عنه وذلك مثل
نسخ الشرايع وتحويل القبلة وعدة المتوفى عنها زوجها ولا يأمر الله عباده
بامر في وقت ما الا وهو يعلم ان الصلاح لهم في ذلك الوقت في ان يأمرهم
بذلك ويعلم ان في وقت آخر الصلاح لهم في ان ينهاهم عن مثل ما امرهم به
فاذا كان ذلك الوقت امرهم بما يصلحهم فمن اقرّ لله عز وجل بان له ان
يفعل ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويخلق مكانه ما يشاء ويقدم ما يشاء
ويؤخر ما يشاء ويأمر بما شاء كيف شاء فقد اقرّ بالبداء وما عظم الله
عز وجل بشيء افضل من الاقرار بان له الخلق والامر والتقديم والتأخير
واثبات ما لم يكن ومحو ما قد كان والبداء هو رد على اليهود لانهم قالوا
ان الله قد فرغ من الامر فقلنا ان الله كل يوم في شان يحيي ويميت
ويرزق ويفعل ما يشاء والبداء ليس من ندامة وانما هو ظهور امر
يقول العرب بدا لي شخص في طريقي اي ظهر قال الله عز وجل وبدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون اي ظهر لهم ومتى ظهر لله تعالى ذكره من عبد

صلة لرحمه زاد في عمره ومتى ظهر له منه قطيعة لرحمه نقص من عمره ومتى ظهر له
من عبد اتيان الزنا نقص من رزقه وعمره ومتى ظهر له منه التعفف عن الزنا
زاد في رزقه وعمره ومن ذلك قول الصادق ع ما بدا لله بداء كما بدا له في اسمعيل
ابني يقول ع ما ظهر لله امر كما ظهر له في اسمعيل ابني اذ اخترمه قبلي ليعلم بذلك انه
ليس بامام بعدي وقد روي لي من طريق ابي الحسين الاسدي رضه في ذلك شيء
غريب وهو انه روى اهلكه عن الصادق عليه السلم قال ما بدا لله بداء كما بدا له
في اسمعيل ابي اذ امر اباه ابراهيم ع بذبحه ثم فداه بذبح عظيم وفي الحديث على الوجهين
جميعا عندي نظر الا اني اوردته لمعنى لفظ البداء والله الموفق للصواب

باب ٥٤

باب المشية والارادة ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد
عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذينه عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع
قال المشية محدثة حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ره قال حدثنا
محمد بن الحسن الصفار عن جعفر بن محمد بن عبد الله عن عبد الله بن ميمون
القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال قيل لعلي صلى الله عليه
وعليه ان رجلا يتكلم في المشية فقال ادعه لي قال فدعي له فقال يا عبد الله
خلقك الله لما شاء او لما شئت قال لما شاء قال فيمرضك اذا شاء
او اذا شئت قال اذا شاء قال فيشفيك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء
قال فيدخلك حيث يشاء او حيث شئت قال حيث يشاء قال فقال علي ع له
لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك وبهذا الاسناد قال دخل على
ابي عبد الله ع او ابي جعفر ع رجل من اتباع بني امية فخفنا عليه فقلنا

له لو توارت وقلنا ليس هو ههنا قال بلى ايذنوا له فان رسول الله ص
قال ان الله عز وجل عند لسان كل قائل ويد كل باسط فهذا القائل لا
يستطيع ان يبسط يده الا بما شاء الله فدخل عليه فسأله عن اشيا وامن
بها وذهب حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد
الهمدانى قال حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال عن ابيه عن مروان بن مسلم
عن ثابت بن ابى صفيه عن سعد الخفاف عن الاصبغ ابن نباته قال قال امير المومنين ع
اوحى الله عز وجل الى داود ع يا داود تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فان
اسلمت لما اريد اعطيتك مما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد
ثم لا يكون الا ما اريد حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن سليمان بن
جعفر الجعفرى قال قال الرضا عليه السلم المشية والارادة من صفات الافعال
فمن زعم ان الله لم يزل مريدا شائيا فليس بموحد حدثنا ابى ومحمد بن الحسن
قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابى نصر
البزنطى عن ابى الحسن الرضا عليه السلم قال قلت له ان اصحابنا بعضهم يقولون
بالجبر وبعضهم بالاستطاعة فقال لى اكتب قال الله تبارك وتعالى يا ابن ادم
بمشيتى كنت انت الذى تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتى اديت الى فرائضى
وبنعمتى قويت على معصيتى جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك انا اولى بحسناتك منك
وانت اولى بسيئاتك منى وذلك انى لا اسئل عما افعل وهم يسئلون قد

ان تقول الا ما شاء الله وهذا الباب لا ينطبع [margin note, partly uncertain]

نظرت

نظمت لك كل شيء تريد ابى ره قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا
محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن جعفر بن بشير عن العرزمى عن ابى عبد الله ع
قال كان لعلى عليه السلم غلام اسمه قنبر وكان يحب عليا عليه السلم حبا شديدا
فاذا خرج على عليه السلم خرج على اثره بالسيف فراه ذات ليلة فقال يا قنبر
ما لك قال جئت لامشى خلفك فان الناس كما تراهم يا امير المومنين فخفت
عليك قال ويحك امن اهل السماء تحرسنى ام من اهل الارض قال لا بل من
اهل الارض قال ان اهل الارض لا يستطيعون لى شيئا الا باذن الله عز
وجل من السماء فارجع فرجع حدثنا محمد بن على ماجيلويه ره قال حدثنا
محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعرى عن
موسى بن عمر عن ابن سنان عن ابى سعيد القماط قال قال ابو عبد الله ع خلق الله المشية
قبل الاشياء ثم خلق الاشياء بالمشية ابى ره قال حدثنا على بن ابراهيم بن
هاشم عن ابيه عن على بن معبد عن درست بن ابى منصور عن فضيل بن يسار
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول شاء واراد ولم يحب ولم يرض شاء
ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث ثلثة ولم
يرض لعباده الكفر حدثنا ابو الحسن على بن احمد الاصبهانى الاسوارى قال
حدثنا مكى بن احمد بن سعدويه البرذعى قال اخبرنا ابو منصور محمد بن القسم بن عبد
الرحمن العتكى قال حدثنا محمد بن اشرس قال حدثنا بشر بن الحكم وابراهيم
بن نصر السريانى قالا حدثنا عبد الملك بن هرون بن عنترة قال حدثنا
غياث بن المحبب عن الحسن البصرى عن عبد الله بن عمر عن النبى صلى الله عليه واله

قال فقال

قال قال سبق العلم وجف القلم وتمّ القضاء بتحقيق الكتاب وتصديق الرسالة
والسعادة من الله والشقاوة من الله عزّ وجلّ قال عبد الله بن عمر ان رسول
الله ص كان يروي حديثه عن الله عزّ وجلّ قال قال الله عزّ وجلّ يا ابن آدم
بمشيّتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبارادتي انت الذي تريد
لنفسك ما تريد وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي وبعصمتي وعفوي
وعافيتي اديت الي فرائضي وانا اولى باحسانك منك وانت اولى بذنبك
مني فالخير مني اليك بما اوليت بدا والشر مني اليك بما جنيت جزاء وبسوء
ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد والحجة عليك بالبيان ولي السبيل عليك
بالعصيان ولك الجزاء والحسنى عندي بالاحسان لم ادع تحذيرك ولم آخذك
عند عزّتك ولم اكلفك فوق طاقتك ولم احملك من الامانة الا ما قدرت
عليه رضيت منك لنفسي ما رضيت به لنفسك مني قال عبد الملك لن
اعذبك الا بما عملت حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال حدثنا
ابي عن احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي
قال سأل المأمون يوما علي بن موسى الرضا عليهما السلام فقال له يا ابن رسول الله
ما معنى قول الله عزّ وجلّ ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت
تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله
فقال الرضا ع حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن
علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي
طالب ع ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لو اكرهت يا رسول الله

من

من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا
فقال رسول الله ص ما كنت لالقى الله عزّ وجلّ ببدعة لم يحدث الي فيها شيء وما
انا من المتكلفين فانزل الله تبارك وتعالى يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في
الارض كلهم على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة
ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا
لكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى و
الكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين
واما قوله عزّ وجلّ وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل
تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه
امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند
زوال التكليف والتعبد عنها فقال المأمون فرجت عني يا ابا الحسن فرج
الله عنك حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قالا حدثنا محمد بن
يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن
ابراهيم بن هاشم عن معلى بن محمد عن درست عن فضيل بن يسار قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول شاء الله ان اكون مستطيعا لما لم يشأ ان اكون
فيه فاعله قال وسمعته يقول شاء واراد ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون في
ملكه شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث ثلثة ولم
يرض لعباده الكفر حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قالا حدثنا
محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري

قال حدثنا

قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن علي بن حسان عن اسمعيل بن ابي زياد السكوني عن ثور بن
يزيد عن خالد بن سعدان عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
سبق العلم وجف القلم ومضى القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل وبالسعادة
من الله عز وجل لمن آمن واتقى وبالشقاء لمن كذب وكفر وبولاية الله للمؤمنين
وبراءته من المشركين ثم قال رسول الله ص عن الله اروي حديثي ان الله تبارك
وتعالى يقول يا بن آدم بمشيتي كنت انت الذي تريد لنفسك ما تريد وبفضل
نعمتي عليك قويت على معصيتي وبعوني وبعصمتي وعافيتي اديت الي فرائضي
فانا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني فالخير مني اليك بما
اوليت بداء والشر مني اليك بما جنيت جزاء وباحساني اليك قويت على
طاعتي وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد والحجة عليك بالبيان
ولي السبيل عليك بالعصيان ولك جزاء الخير عندي بالاحسان لم ادع تحذيرك
ولم اخذك عند عزتك ولم اكلفك فوق طاقتك ولم احملك من الامانة الا ما
قدرت به على نفسك رضيت لنفسي منك ما رضيت لنفسك مني

باب الاستطاعة ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي
عبد الله البرقي قال حدثني ابو شعيب صالح بن خالد المحاملي عن ابي سليمان الجمال
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن شيء من الاستطاعة فقال
ليست الاستطاعة من كلامي ولا كلام آبائي قال مصنف هذا الكتاب يعني
بذلك انه ليس من كلامي ولا كلام آبائي ان يقول الله عز وجل انه
مستطيع كما قال الذين كانوا على عهد عيسى ع هل يستطيع ربك ان

ينزل علينا مائدة من السماء حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
بنيسابور قال حدثنا احمد بن الفضل بن المغيرة قال حدثنا ابو نصر منصور
بن عبد الله بن ابراهيم الاصفهاني قال حدثنا علي بن عبد الله عن محمد بن
الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن ابي الحسين القرظي عن سهل ابي محمد ابن زياد الحضرمي
عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال لا يكون العبد فاعلا ولا
متحركا الا والاستطاعة معه من الله عز وجل وانما وقع التكليف من الله
تبارك وتعالى بعد الاستطاعة ولا يكون مكلفا للفعل الا مستطيعا
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا الحسين بن الحسن بن
ابان عن الحسين بن سعيد عن عبيد بن زرارة قال حدثني حمزة بن حمران قال
سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فلم يجبني فدخلت عليه دخلة اخرى
فقلت اصلحك الله انه قد وقع في قلبي منها شيء لا يخرجه الا شيء اسمعه منك
قال فانه لا يضرك ما كان في قلبك قلت اصلحك الله فاني اقول ان
الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد الا ما يستطيعون والا ما يطيقون
فانهم لا يصنعون شيئا من ذلك الا بارادة الله ومشيته وقضائه وقدره
قال هذا دين الله الذي انا عليه وآبائي او كما قال قال مصنف هذا الكتاب
مشية الله وارادته في الطاعات الامر بها والرضا وفي المعاصي النهي عنها
والمنع منها بالزجر والتحذير حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رض قالا حدثنا
سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن محمد
بن يحيى الصيرفي عن صباح الحذاء عن ابي جعفر ع قال سأله زرارة وانا

حاضر فقال افرايت ما افترض الله علينا في كتابه وما نهانا عنه جعلنا
مستطيعين لما افترض علينا مستطيعين لترك ما نهانا عنه فقال نعم
حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى
عن علي بن الحكم عن عبد الله بن بكير عن حمزة بن حمران قال قلت لابي
عبد الله عليه السلم ان لنا كلاما نتكلم به قال هاته قلت نقول
ان الله عز وجل امر ونهى وكتب الاجال والاثار لكل نفس بما قدر لها
واراد وجعل فيهم من الاستطاعة ما يعملون به ما امرهم به وما نهاهم عنه فاذا
تركوا ذلك الى غيره كانوا محجوبين بما صير فيهم من الاستطاعة و
القوة بطاعته فقال هذا هو الحق اذا لم تعده الى غيره حدثنا
ابي ومحمد بن الحسن رض قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري
جميعا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي جميلة
عن المفضل بن صالح عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ما امر العباد الا بدون سعتهم وكل شيء امر الناس باخذه فهم
متسعون له وما لا يتسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس
لا خير فيهم حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن علي بن اسباط
قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلم عن الاستطاعة فقال
يستطيع العبد بعد اربع ان يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم
الجوارح له سبب وارد من الله عز وجل قال جعلت فداك فسرها لي

قال

قال ان يكون العبد مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح يريد ان يزني
فلا يجد امرأة ثم يجدها فاما ان يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف او يخلى
بينه وبين ارادته فيزني فيسمى زانيا ولم يطع الله باكراه ولم يعص بغلبة
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا الحسين بن الحسن
بن ابان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار
عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل خلق الخلق فعلم
ما هم صائرون اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم
السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونوا
فيه اخذين ولا تاركين الا باذن الله عز وجل يعني بعلمه حدثنا محمد بن
الحسن قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن
فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن حمزة بن محمد الطيار قال سألت
ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وقد كانوا يدعون الى السجود وهم
سالمون قال مستطيعون يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما
نهوا عنه وبذلك ابتلوا ثم قال ليس شيء مما امروا به ونهوا عنه
الا ومن الله تعالى عز وجل فيه ابتلاء وقضاء حدثنا ابي ومحمد بن موسى
بن المتوكل رض قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري
جميعا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن
محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال يكون له ما يحج به

قلت

قلت فمن عرض عليه الحج فاستحيا قال هو ممن يستطيع حدثنا ابي و
محمد بن الحسن رض قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى
عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي
بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من عرض عليه الحج ولو على
حمار اجدع مقطوع الذنب فابى فهو ممن يستطيع الحج حدثنا ابي ومحمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد رض قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى
عن سعد بن جناح عن عوف بن عبد الله الازدي عن عمه قال سألت ابا عبد الله عم
عن الاستطاعة فقال وقد فعلوا فقلت نعم زعموا انها لا يكون الا عند الفعل
وارادة في حال الفعل لا قبله فقال اشرك القوم حدثنا ابي رض قال حدثنا
سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عمن رواه من اصحابنا
عن ابي عبد الله عم قال سمعته يقول لا يكون العبد فاعلا الا وهو مستطيع
وقد يكون مستطيعا غير فاعل ولا يكون فاعلا ابدا حتى لا يكون معه
الاستطاعة حدثنا ابي رض قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد
بن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عم في قول الله عز وجل
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ما يعني بذلك قال
من كان صحيحا بدنه مخلى سربه له زاد وراحلة حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رض
قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد
الحجال الاسدي عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الاعلى بن اعين عن ابي عبد الله عم
في هذه الاية لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت

عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون
انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون انهم كانوا مستطيعين في الخروج
وقد كان في العلم انه لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لفعلوا حدثنا
ابي ومحمد بن الحسين بن احمد بن الوليد رض قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا
احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن عبد الله عن احمد بن محمد البرقي عن ابي عبد الله عم
في قول الله عز وجل وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم
يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون قال اكذبهم الله عز وجل
في قولهم لو استطعنا لخرجنا معك وقد كانوا مستطيعين للخروج
حدثنا ابي ومحمد بن الحسن قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد
بن عيسى عن علي بن عبد الله عن احمد بن محمد بن ابي عمير عن ابي الحسن الخزاع
عن المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما يعني بقوله عز وجل
وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال وهم يستطيعون
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا سعد بن عبد الله عن
احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الحميد ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب
عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عم قال لا يكون
العبد فاعلا ولا متحركا الا والاستطاعة معه من الله عز وجل وانما وقع
التكليف من الله بعد الاستطاعة فلا يكون مكلفا للفعل الا مستطيعا
حدثنا ابي رض قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن
بن سعيد عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عم قال ما كلف الله

العباد كلفة فعل ولا نهاهم عن شيء حتى جعل لهم الاستطاعة ثم امرهم ونهاهم
فلا يكون العبد اخذا ولا تاركا الا باستطاعة متقدمة قبل الامر والنهي و
قبل الاخذ والترك وقبل القبض والبسط حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن
علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول لا يكون من العبد قبض ولا بسط الا باستطاعة متقدمة للقبض والبسط
حدثنا ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن ابي معمر
المحاملي وصفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله
قال سمعته يقول وعنده قوم يتناظرون في الافاعيل والحركات فقال
الاستطاعة قبل الفعل لم يامر الله عز وجل بقبض ولا بسط الا والعبد لذلك
مستطيع حدثنا ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد
عن مروك بن عبيد عن عمرو رجل من اصحابنا عمن سال ابا عبد الله ع قل له هل
تستطيع ان لا تذكر ما تكره وان لا تنسى ما تحب فان قال لا فقد ترك
قوله وان قال نعم فلا تكلمه ابدا فقد ادعى الربوبية حدثنا ابي ره قال
حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا ابو الخير صالح بن ابي حماد قال حدثني
ابو خالد السجستاني عن علي بن يقطين عن ابي ابراهيم ع قال مر امير المؤمنين ع
بجماعة بالكوفة وهم يختصمون في القدر فقال لمتكلمهم ابالله تستطيع
ام مع الله ام من دون الله تستطيع فلم يدر ما يرد عليه فقال امير المؤمنين ع
انك ان زعمت انك بالله تستطيع فليس لك من الامر شيء وان زعمت

[margin:] فقال له ان لي اهل بيت قدرية يقولون نستطيع ان نعمل كذا وكذا ونستطيع ان لا نعمل قال فقال ابو عبد الله ع [illegible]

انك مع الله تستطيع فقد زعمت انك شريك معه في ملكه وان زعمت انك
من دون الله تستطيع فقد ادعيت الربوبية من دون الله عز وجل فقال
يا امير المؤمنين لا بل بالله استطيع فقال اما انك لو قلت غير هذا
لضربت عنقك حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار ره قال حدثنا سعد بن
عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رفع عن امتي تسعة الخطاء والنسيان
وما اكرهوا عليه وما لا يطيقون وما لا يعلمون وما اضطروا اليه والحسد
والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة حدثنا تميم بن
عبد الله بن تميم القرشي بفرغانة قال حدثنا ابي عن احمد بن علي الانصاري
عن عبد السلام بن صالح الهروي قال سأل المامون الرضا عليه السلام عن قول الله
عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون
سمعا فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعيون
ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام با
بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي ص فيه ولا يستطيعون
سمعا فقال المامون فرجت عني فرج الله عنك

باب ٥٤ باب الابتلاء والاختبار

ابي ره قال حدثنا احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن محمد بن السندي
عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ما من قبض ولا
بسط الا ولله فيه المن والابتلاء ابي ره قال حدثنا علي بن ابراهيم بن
هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن حمزة بن محمد

الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من قبض ولا بسط الا ولله فيه
مشية وقضاء وابتلاء ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن
محمد بن خالد عن ابيه عن فضالة بن ايوب عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله ع
قال ليس شيء فيه قبض ولا بسط مما امر الله به او نهى عنه الا وفيه من الله
عز وجل ابتلاء وقضاء

باب ٥ باب السعادة والشقاوة

حدثنا علي بن احمد بن
محمد بن عمران الدقاق ره قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن
محمد رفعه عن شعيب العقرقوفي عن ابي بصير قال كنت بين يدي ابي عبد الله ع
جالسا وقد سئل سائل فقال جعلت فداك يا بن رسول الله من اين لحق
الشقا اهل المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم فقال ابو
عبد الله ع ايها السائل علم الله عز وجل الا يقوم احد من خلقه بحقه
فلما علم بذلك وهب لاهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل
العمل بحقيقة ما هم اهله ووهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم
لسبق علمه فيهم ومنعهم اطاقة القبول منه لان علمه اولى بحقيقة التصديق
فوافقوا ما سبق لهم في علمه ولم يقدروا ان ياتوا حالا ينجيهم عن
معصيته وهو معنى شاء ما شاء وهو سر حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد ره قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين
ابي الخطاب عن علي بن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
في قول الله عز وجل قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا قال باعمالهم شقوا
حدثنا الشريف ابو علي محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن

الحسين

الحسين بن علي ابن ابي طالب عليهم السلام قال علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري
عن الفضل بن شاذان عن محمد بن ابي عمير قال سألت ابا الحسن موسى بن جعفر ع
عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن امه
والسعيد من سعد في بطن امه فقال الشقي من علم الله وهو في بطن امه
انه سيعمل اعمال الاشقياء والسعيد من علم الله وهو في بطن امه انه
سيعمل اعمال السعداء قلت له فما معنى قوله ص اعملوا فكل ميسر لما خلق له
فقال ان الله عز وجل خلق الجن والانس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه وذلك
قوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيسر كلا لما خلق له
فالويل لمن استحب العمى على الهدى ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله عن
احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن معلى
بن ابي عثمان عن علي بن حنظلة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال يسلك بالسعيد
طريق الاشقياء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه
السعادة وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس ما اشبهه
بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء ان من علمه الله تعالى سعيدا وان لم يبق
من الدنيا الا فواق ناقة ختم له بالسعادة حدثنا محمد بن الحسن بن احمد
ابن الوليد ره قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن صفوان
بن يحيى عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل
خلق السعادة والشقاوة قبل ان يخلق خلقه فمن علمه الله سعيدا لم يبغضه
ابدا وان عمل شرا ابغض عمله ولم يبغضه وان كان علمه شقيا لم يحبه ابدا

وان عمل صالحا احبّ عمله وابغضه لما يصير اليه فاذا احبّ الله شيئا لم يبغضه ابدا واذا ابغض شيئا لم يحبّه ابدا حدّثنا محمّد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفار وسعد بن عبد الله جميعا قالا حدّثنا ايوب بن نوح عن محمّد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السّلم في قول الله عزّ وجلّ واعلموا انّ الله يحول بين المرء وقلبه قال يحول بينه وبين ان يعلم انّ الباطل حقّ وقد قيل انّ الله تبارك وتعالى يحول بين المرء وقلبه بالموت وقال ابو عبد الله ع انّ الله تبارك وتعالى ينقل العبد من الشقاء الى السّعادة ولا ينقله من السّعادة الى الشقا

باب ٥٨

باب نفي الجبر والتفويض

ابي ره قال حدّثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن ابراهيم اليماني عن ابي عبد الله ع قال انّ الله عزّ وجلّ خلق الخلق فعلم ماهم صائرون اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السّبيل الى الأخذ به وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السّبيل الى تركه ولا يكونوا آخذين ولا تاركين الّا باذن الله

ابي ره قال حدّثنا علي بن ابراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن حفص بن قرط عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من زعم انّ الله تبارك وتعالى يأمر بالسّوء والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم انّ الخير والشّرّ بغير مشيّة الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم انّ المعاصي بغير قوّة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله ادخله الله النّار يعني بالخير والشّرّ الصّحة والمرض وذلك قوله تعالى

عزّ

عزّ وجلّ ونبلوكم بالشّرّ والخير فتنة حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال حدّثنا علي بن الحسين السّعد آبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن يونس بن عبد الرّحمن عن غير واحد عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السّلم قال انّ الله عزّ وجلّ ارحم بخلقه من ان يجبر خلقه على الذّنوب ثمّ يعذّبهم عليها والله اعزّ من ان يريد امرا فلا يكون قال فسئلا ع هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قالا نعم اوسع ممّا بين السّماء والأرض حدّثنا محمّد بن الحسن بن احمد بن الوليد ره قال حدّثنا الحسن بن متيل عن احمد بن ابي عبد الله عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السّلم قال انّه تبارك وتعالى اكرم من ان يكلّف النّاس ما لا يطيقونه والله اعزّ من ان يكون في سلطانه ما لا يريد حدّثنا علي بن عبد الله الورّاق ره قال حدّثنا محمّد بن جعفر بن بطه قال حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفار ومحمّد بن علي بن محبوب ومحمّد بن الحسين بن عبد العزيز عن احمد بن محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى الجهني عن حريز بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السّلم قال انّ النّاس في القدر على ثلثة اوجه رجل يزعم انّ الله عزّ وجلّ اجبر النّاس على المعاصي فهذا قد ظلم الله في حكمه فهو كافر ورجل يزعم انّ الامر مفوّض اليهم فهذا قد اوهن الله في سلطانه فهو كافر ورجل يزعم انّ الله كلّف العباد ما يطيقون ولم يكلّفهم ما لا يطيقون واذا احسن حمد الله واذا اساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ حدّثنا علي بن عبد الله الورّاق ره قال حدّثنا سعد بن عبد الله عن اسمعيل بن سهل عن عثمان بن عيسى عن محمّد

بن

بن عجلان قال قلت لابي عبد الله عليه السلم فوض الله الامر الى العباد فقال
الله اكرم من ان يفوض اليهم قلت فاجبر الله العباد على افعالهم فقال الله
اعدل من ان يجبر عبدا على فعل ثم يعذبه عليه حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا
احمد بن محمد بن خالد عن ابيه سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن خالد عن ابيه
عن سليمان بن جعفر الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال ذكر عنده
الجبر والتفويض فقال الا اعطيكم في هذا اصلا لا تختلفون فيه ولا
تخاصمون عليه احدا الا كسرتموه قلنا ان رايت ذلك فقال ان الله عز
وجل لم يطع بالاكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك
لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله
عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا بمعصية الله فشاء ان يحول بينهم
وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه ثم قال
من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه حدثنا علي بن احمد بن محمد
بن عمران الدقاق رضه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن خنيس بن محمد
عن محمد بن يحيى الخزاز عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال لا جبر ولا
تفويض ولكن امر بين امرين قال قلت وما امر بين امرين قال مثل ذلك
مثل رجل رايته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية
فليس حيث لم يقبل منك فتركته انت الذي امرته بالمعصية حدثنا
محمد بن ابراهيم بن اسحق المؤدب رضه قال حدثنا احمد بن علي الانصاري عن عبد
السلم بن صالح الهروي قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى بن جعفر عليه السلم

يقول من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكوة ولا تقبلوا له شهادة ان الله تبارك
وتعالى لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها فوق طاقتها ولا تكسب كل نفس الا
عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضه قال
حدثنا الحسين بن محمد بن علي عن معلى بن محمد البصري عن الحسن بن علي
عامر
الوشاء عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال سالته فقلت له الله فوض
الامر الى العباد قال الله اعز من ذلك قلت فاجبرهم على المعاصي قال الله اعدل
واحكم من ذلك ثم قال قال الله عز وجل يا ابن آدم انا اولى بحسناتك
منك وانت اولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك
ابي رضه قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد قال حدثنا ابو عبد الله
الرازي عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن ابن سنان عن مهزم قال قال
ابو عبد الله ع اخبرني عما اختلف فيه من خلفت من موالينا قال قلت
في الجبر والتفويض قال فسلني قلت اجبر الله العباد على المعاصي قال الله اقهر
لهم من ذلك قال قلت ففوض اليهم قال الله اقدر عليهم من ذلك
قال قلت فاي شيء هذا اصلحك الله قال فقلب يده مرتين او ثلاثا ثم
قال لو اجبتك فيه لكفرت حدثنا احمد بن هرون الفامي رضه قال حدثنا
عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن علي
بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم
قال قلت له يا ابن رسول الله ان الناس ينسبون الى القول بالتشبيه
والجبر لما روي من الاخبار في ذلك عن آبائك الائمة عليهم السلم فقال يا ابن

خالد اخبرني عن الاخبار التي رويت عن آبائي الائمة عليهم السلام في التشبيه اكثر
ام الاخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك فقلت بلى ما روي
عن النبي ص في ذلك اكثر قال فليقولوا ان رسول الله ص كان يقول بالتشبيه
والجبر اذا فقلت له انهم يقولون ان رسول الله ص لم يقل من ذلك شيئا و
انما روي عليه قال فليقولوا في آبائي عليهم السلام انهم لم يقولوا من ذلك شيئا
وانما روي عليهم ثم قال من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه
براء في الدنيا والاخرة يا بن خالد انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر
الغلاة الذين صغروا عظمة الله فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد
احبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا ومن وصلهم فقد
قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا
ومن اكرمهم فقد اهاننا ومن اهانهم فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن
ردهم فقد قبلنا ومن احسن اليهم فقد اساء الينا ومن اساء اليهم فقد
احسن الينا ومن صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم فقد صدقنا ومن اعطاهم
فقد حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا يا بن خالد من كان من شيعتنا فلا
يتخذن منهم وليا ولا نصيرا

باب ٥٩

باب القضاء والقدر والفتنة والارزاق
والاسعار والاجال ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن
يزيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن عبد الله بن سنان عن
ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان القضاء والقدر خلقان من خلق الله
والله يزيد في الخلق ما يشاء حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ره قال

حدثنا

حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن درست
عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ما تقول
في القضاء والقدر قال اقول ان الله تبارك وتعالى اذا جمع العباد يوم القيمة سألهم
عما عهد اليهم ولا يسألهم عما قضى عليهم ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله
قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن عبد الملك بن
عنترة الشيباني عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام
فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر قال بحر عميق فلا تلجه قال يا امير المؤمنين
اخبرني عن القدر قال طريق مظلم فلا تسلكه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن
القدر قال سر الله فلا تكلفه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر فقال
امير المؤمنين ع اما اذا ابيت فاني سائلك اخبرني اكان رحمة الله للعباد
قبل اعمال العباد ام كانت اعمال العباد قبل رحمة الله قال فقال له الرجل
بل كانت رحمة الله للعباد قبل اعمال العباد فقال امير المؤمنين قوموا
فسلموا على اخيكم فقد اسلم وقد كان كافرا قال وانطلق الرجل غير بعيد
ثم انصرف اليه فقال له يا امير المؤمنين ابالمشية الاولى نقوم ونقعد
ونقبض ونبسط فقال له امير المؤمنين ع وانك لبعيد في المشية اما
اني سائلك عن ثلث لا يجعل الله لك في شيء منها مخرجا اخبرني اخلق الله
العباد كما شاء او كما شاؤا فقال كما شاء قال فخلق الله العباد لما شاء
او لما شاؤا فقال لما شاء قال يأتونه يوم القيمة كما شاء او كما شاؤا
قال يأتونه كما شاء قال قم فليس اليك من المشية شيء ابي ره قال حدثنا

سعد بن

سعد بن عبد الله عن القسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن سفين بن عيينه عن الزهري قال قال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلم جعلني الله فداك ابقدر يصيب الناس ما اصابهم ام بعمل فقال ان القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد فالروح بغير جسد لا تحس والجسد بغير روح صورة لا حراك لها فاذا اجتمعا قويا وصلحا كذلك العمل والقدر فلو لم يكن القدر واقعا على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق وكان القدر شيئا لا يحس ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض ولم يتم ولكنهما باجتماعهما قويا ولله فيه العون لعباده الصالحين ثم قال الا ان من اجور الناس من راى جوره عدلا وعدل المهتدي جورا الا ان للعبد اربعة اعين عينان يبصر بهما امر آخرته وعينان يبصر بهما امر دنياه فاذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب واذا اراد غير ذلك ترك القلب بما فيه ثم التفت الى السايل عن القدر فقال هذا منه هذا منه

حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا علي بن زياد قال حدثنا مروان بن معاويه عن الاعمش عن ابي حيان التيمي عن ابيه وكان مع علي عليه السلم يوم صفين وفيما بعد ذلك قال بينا علي بن ابي طالب ع يعبي الكتايب يوم صفين ومعاويه مستقبله على فرس له يتاكل تحته تاكلا وعلي عليه السلم على فرس رسول الله صلى الله عليه واله المرتجز وبيده حربة رسول الله صلعم وهو متقلد سيفه ذو الفقار فقال رجل من اصحابه احترس يا امير المؤمنين فانا نخشى

ان

ان يغتالك هذا الملعون فقال ع لان قلت ذلك انه غير مامون على دينه وانه لاشقى القاسطين والعن الخارجين على الائمة المهتدين ولكن كفى بالاجل حارسا ليس احد من الناس الا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من ان يتردى في بير او يقع عليه حايط او يصيبه سوء فاذا حان اجله خلوا بينه وبين ما يصيبه وكذلك انا اذا حان اجلي انبعث اشقاها فخضب هذه من هذا واشار الى لحيته وراسه عهدا معهودا ووعدا غير مكذوب والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه في كتاب الدلايل والمعجزات

حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن ابرهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن عمر بن اذينه عن زراره قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان بادي النعم من الله عز وجل وقد نحلكموه وكذلك الشر من انفسكم وان جرى به قدره

ابي ره قال حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن احمد عن يوسف بن الحرث عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي عن ابيه عبد الرحمن باسناده رفعه الى من قال سمعت رسول الله صلعم يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة

حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا الهيثم بن ابي مسروق النهدي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن ثابت عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباته قال ان امير المؤمنين عليه السلم عدل من عند حايط مايل الى حايط آخر فقيل له يا امير المؤمنين اتفر من

ففر الى الله

قضاء الله فقال الفرار من قضاء الله الى قدر الله عز وجل حدثنا ابو الحسين
محمد بن عمر بن علي البصري قال حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن المثنى قال
حدثنا ابو الحسن علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا ابو احمد الغازي قال
حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدثنا ابي موسى بن جعفر قال حدثنا ابي
جعفر بن محمد قال حدثنا ابي محمد بن علي قال حدثنا ابي علي بن الحسين قال
حدثنا ابي الحسين بن علي عليهم السلم قال سمعت ابي علي بن ابي طالب عليه السلم
يقول الاعمال على ثلثة احوال فرايض وفضايل ومعاصي واما الفرايض فبامر الله
عز وجل وبرضاء الله وقضاء الله وتقديره ومشيته وعلمه واما الفضايل
فليست بامر الله ولكن برضاء الله وبقضاء الله وبقدر الله وبمشيته وبعلمه
واما المعاصي فليست بامر الله ولكن بقضاء الله وبقدر الله وبمشيته وبعلمه ثم
يعاقب عليها قال مصنف هذا الكتاب قضاء الله عز وجل في المعاصي حكمه فيها
ومشيته في المعاصي نهيه عنها وقدره فيها علمه بمقاديرها ومبالغها وبهذا
الاسناد قال قال امير المؤمنين عليه السلم الدنيا كلها جهل الا مواضع العلم و
العلم كله حجة الا ما عمل به والعمل كله رياء الا ما كان مخلصا والاخلاص على
خطر حتى ينظر العبد بما يختم له حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد المؤدب رض
قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن
خالد عن علي بن موسى الرضا عليهما السلم عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه
جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه
الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب ع قال سمعت رسول الله ص واله

يقول قال الله جل جلاله من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس الها
غيري وقال رسول الله صلى الله عليه واله في كل قضاء الله خيرة من المؤمن

خ للمؤمن

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن
محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر
عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلم قال بينا رسول الله صلى الله عليه واله ذات
يوم في بعض اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا السلم عليك يا رسول الله فالتفت
اليهم فقال ما انتم فقالوا مؤمنون فقال ما حقيقة ايمانكم قالوا الرضا
بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض الى الله فقال رسول الله ص
علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا
ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تاكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون
حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال
حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن مروان بن مسلم عن ثابت بن ابي
صفية عن سعد الخفاف عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلم
لرجل ان كنت لا تطيع خالقك فلا تاكل من رزقه وان كنت واليت عدوه
فاخرج عن ملكه وان كنت غير قانع بقضائه وقدره فاطلب ربا سواه وبهذا
الاسناد قال قال امير المؤمنين ع قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى يا موسى احفظ
وصيتي لك باربعة اشياء اولهن ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشغل
بعيوب غيرك والثانية ما دمت لا ترى كنوزي قد نفدت فلا تغتم بسبب رزقك
والثالثة ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا ترج احدا غيري والرابعة ما دمت لا

ترى الشيطان ميتا فلانا من مكره وبهذا الاسناد عن الاصبغ بن نباتة قال
قال امير المؤمنين ع اما بعد فان الاهتمام بالدنيا غير زايد في الموظوف وفيه تضييع الزاد
والاقبال على الاخرة غير ناقص من المقدور وفيه احراز المعاد وانشد لو كان
في صخرة في البحر راسية صمّاً ململمة ملس نواحيها رزق لنفس براها الله لانفلقت
عنه فادّت اليه كلما فيها او كان بين طباق السبع مجمعه لسهّل الله في المرقى
مراقيها حتّى يوافي الذي في اللوح خطّ له ان هي اتته والّا فهو ياتيها
قال مصنّف هذا الكتاب كلما مكّننا الله عزّ وجلّ من الانتفاع به ولم يجعل
لاحد منعنا منه فقد رزقناه وجعله رزقا لنا وكلّما لم يمكّننا الله عزّ
وجلّ من الانتفاع به وجعل لغيرنا منعنا منه فلم يرزقنا ولا جعله رزقا لنا
حدّثنا ابي رض قال حدّثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن احمد بن سليمان قال
سال رجل ابا الحسن ع وهو في الطواف فقال له اخبرني عن الجواد فقال ان
لكلامك وجهين فان كنت تسئل عن المخلوق فانّ الجواد الذي يؤدّي ما افترض
الله عزّ وجلّ عليه والبخيل من بخل بما افترض الله عليه وان كنت تعني الخالق
فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع لانه ان اعطى عبدا اعطاه ما ليس له وان منع منع
ما ليس له حدّثنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله
بن الحسن بن علي بن ابي طالب ع قال حدّثني جدّي يحيى بن الحسن قال حدّثنا
يعقوب بن يزيد قال حدّثني ابن ابي عمير وعبد الله بن مغيرة عن ابي حفص جعفر
الاعشى عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال خرجت حتى انتهيت الى
هذا الحايط فاتّكيت عليه فاذا رجل عليه ثوبان ابيضان ينظر في وجهي

ثم قال

ثمّ قال لي يا علي بن الحسين ما لي اراك كئيبا حزينا اعلى الدنيا حزنك
فرزق الله حاضر للبرّ والفاجر فقلت ما على هذا احزن وانّه لكما تقول
قال افعلى الاخرة حزنك فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر قلت ما على
هذا احزن وانّه لكما تقول قال فعلى ما حزنك فقلت لما نتخوّف من فتنة
ابن الزبير فضحك ثمّ قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا خاف الله
فلم ينجه قلت لا قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا سأل الله عزّ وجلّ
فلم يعطه قلت لا قال ع ثمّ نظرت فاذا ليس قدّامي احد حدّثنا الحسين بن
احمد بن ادريس رض قال حدّثنا ابي قال حدّثنا احمد بن محمد بن عيسى عن عبد
الرحمن بن ابي نجران عن المفضّل بن صالح عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي
جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال انّ موسى بن عمران ع قال يا ربّ رضيت
بما قضيت تميت الكبير وتبقي الصغير فقال الله جلّ جلاله يا موسى اما
ترضاني لهم رازقا وكفيلا قال بلى يا ربّ فنعم الوكيل انت ونعم الكفيل
حدّثنا حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب ع واحمد بن الحسن القطّان ومحمد بن ابراهيم بن احمد المعاذي
قالوا حدّثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم قال حدّثنا
يحيى بن اسمعيل الجريري قراءة قال حدّثنا الحسين بن اسمعيل قال حدّثنا
عمرو بن جميع عن جعفر بن محمد قال قال حدّثني ابي عن ابيه عن جدّه ع
قال دخل الحسين بن علي عليهما السلام على معوية فقال له ع ما حمل اباك
على ان قتل اهل البصرة ثمّ دار عشيّا في طرقهم في ثوبين فقال ع حمله على

ذلك

ذلك علمه ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه قال
صدقت قال وقيل لامير المؤمنين عليه السلم لما اراد قتال الخوارج لو
احترزت يا امير المؤمنين فقال عليه السلام اي يومي من الموت افر يوم ما قدر
او يوم قدر يوم ما قدر لا اخشى الردى واذا قدر لم يغن الحذر حدثنا
ابو الحسن علي بن عبد الله بن احمد الاصبهاني قال حدثنا مكي بن احمد بن
سعدويه البرذعي قال اخبرنا ابو منصور محمد بن القسم بن عبد الرحمن العتكي
قال حدثنا محمد بن الاشرس قال حدثنا ابراهيم بن نصر قال حدثنا وهب بن
وهب بن هشام ابو البختري قال حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
عن علي بن ابي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله انه قال يا علي ان
اليقين ان لا ترضي احدا على سخط الله ولا تحمدن احدا على ما اتاك الله
ولا تذمن احدا على ما لم يؤتك الله فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا
يصرفه كره كاره فان الله عز وجل بحكمته وفضله جعل الروح والفرج
في اليقين والرضا وجعل الهم والحزن في الشك والسخط فانه لا فقر
اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا
مظاهرة اوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف عن المحارم
ولا حسب كحسن الخلق ولا عبادة كالتفكر وآفة الحديث الكذب وآفة
العلم النسيان وآفة العبادة الفترة وآفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة
البغي وآفة السماحة المن وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر
حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضي الله عنه قال حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن

ابي الصهبان قال حدثنا ابو احمد محمد بن زياد الازدي قال حدثني ابان الاحمر
عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه جاء اليه رجل فقال له بابي انت وامي
عظني موعظة فقال عليه السلام ان كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك
لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع
لماذا وان كان الخلف من الله عز وجل حقا فالبخل لماذا وان كان العقوبة
من الله عز وجل النار فالمعصية لماذا وان كان الموت حقا فالفرح لماذا
وان كان العرض على الله عز وجل حقا فالمكر لماذا وان كان الشيطان
عدوا فالغفلة لماذا وان كان الممر على الصراط حقا فالعجب لماذا وان كان
كل شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمأنينة لماذا
حدثنا ابو منصور احمد بن ابراهيم بن بكر الخوري بنيسابور قال حدثنا
ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن هرون الخوري قال حدثنا جعفر بن محمد بن
زياد الفقيه الخوري قال حدثنا احمد بن عبد الله الجويباري الشيباني عن علي
بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله
ان الله عز وجل قدر المقادير ودبر التدابير قبل ان يخلق آدم بالفي عام [في العالم]
حدثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ قال
حدثنا علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه
عن ابائه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال ان يهوديا سأل علي بن ابي طالب عليه السلام
فقال اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال عليه السلام
اما ما لا يعلمه الله عز وجل فذلك قولكم يا معشر اليهود ان عزيرا ابن الله

والله لا يعلم له ولداً وأمّا قولك وما ليس لله فليس لله شريك وأمّا قولك
ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد فقال اليهودي أنا أشهد أن لا إله إلا
الله وأنّ محمداً رسول الله حدّثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس الليثي
قال حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم قال أخبرني الحرث بن
أبي أسامة قراءة عن المدائني عن عوانة بن الحكم وعبد الله بن العباس بن
سهل الساعدي وأبي بكر الخراساني مولى بني هاشم عن الحرث بن حصيرة عن عبد
الرحمن بن جندب عن أبيه وغيره أنّ الناس أتوا الحسن بن علي عليه السلم
بعد وفاة علي عليه السلم ليبايعوه فقال الحمد لله على ما قضى من أمر
وخصّ من فضل وعمّ من أمر وجلّل من عافية حمداً يتمّ به علينا نعمه ونستوجب
به رضوانه إنّ الدنيا دار بلاء وفتنة وكل ما فيها إلى زوال وقد نبّأنا الله
عنها كيما نعتبر فقدّم إلينا بالوعيد كي لا يكون لنا حجّة بعد الإنذار فازهدوا
فيما يفنى وارغبوا فيما يبقى وخافوا الله في السرّ والعلانية إنّ عليّاً عم
في المحيا والممات والمبعث عاش بقدر ومات بأجل وإني أبايعكم على أن تسالموا
من سالمت وتحاربوا من حاربت فبايعوه على ذلك قال محمد بن علي بن
الحسين مصنف هذا الكتاب أجل موت الإنسان هو وقت موته وأجل حياته
هو وقت حياته وذلك معنى قول الله عز وجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون وإن مات الإنسان حتف أنفه على فراشه أو قتل فإنّ
أجل موته هو وقت موته وقد يجوز أن يكون المقتول لو لم يقتل لمات
من ساعته وقد يجوز أن يكون لو لم يقتل لبقي وعلم ذلك مغيّب عنّا

وقد قال الله عز وجل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى
مضاجعهم وقال عز وجل قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل
ولو قتل جماعة في وقت لجاز أن يقال إنّ جميعهم ماتوا بآجالهم وأنهم لو
لم يقتلوا لماتوا من ساعتهم كما كان يجوز أن يقع الوباء في جميعهم فيميتهم
في ساعة واحدة وكان لا يجوز أن يقال إنهم ماتوا بغير آجالهم وفي الجملة
إنّ أجل الناس هو الوقت الذي علم الله عز وجل أنه يموت فيه أو يقتل
وقول الحسن عليه السلم في أبيه أنه عاش بقدر ومات بأجل تصديق لما قلناه في
هذا الباب والله الموفق للصواب بمنّه حدّثنا عبد الله بن محمد بن عبد
الوهاب الشجري بنيسابور قال أخبرنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن
إبراهيم الأصبهاني قال حدّثنا علي بن عبد الله قال حدّثنا الحسن بن أحمد
الحراني قال حدّثنا يحيى بن عبد الله بن الضحاك عن الأوزاعي عن يحيى بن
أبي كثير قال قيل لأمير المؤمنين عليه السلم ألا نحرسك قال حرس كلّ
امرئ أجله حدّثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد قال حدّثنا
منصور بن عبد الله قال حدّثنا علي بن عبد الله قال حدّثنا علي بن عبد الله
قال حدّثنا محمد بن جعفر قال حدّثنا إسحق بن إبراهيم قال حدّثنا شريك
عن أبي إسحق عن سعيد بن وهب قال كنّا مع سعيد بن قيس بصفين ليلاً و
الصفّان ينظر كلّ واحد منهما إلى صاحبه حتى جاء أمير المؤمنين عليه السلم
فنزلنا على فنائه فقال له سعيد بن قيس أفي هذه الساعة يا أمير المؤمنين
أما خفت شيئاً قال وأيّ شيء أخاف إنّه ليس من أحد إلا ومعه ملكان

به ان يقع في بئر او تصدمه دابة او يتردى من جبل حتى يأتيه القدر فاذا اتى
القدر خلوا بينه وبينه حدثنا ابو نصر محمد بن احمد بن ابراهيم بن تميم السرخسي
بسرخس قال حدثنا ابو لبيد محمد بن ادريس الشامي قال حدثنا ابراهيم بن سعيد
الجوهري قال حدثنا ابو ضمرة انس بن عياض عن ابي حازم عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن احدكم حتى
يؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق رضه قال حدثنا محمد بن الحسن الطائي قال حدثنا ابو سعيد سهل بن
زياد الادمي الرازي عن علي بن جعفر الكوفي قال سمعت سيدي علي بن محمد ع
يقول حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى بن
جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن
ابيه عليهم السلم وحدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال حدثني ابو
القسم اسحق بن جعفر العلوي قال حدثني ابو جعفر محمد بن علي عن سليمان
بن محمد القرشي عن اسمعيل بن ابي زياد السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه
محمد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلم واللفظ لعلي بن احمد
بن محمد بن عمران الدقاق قال دخل رجل من اهل العراق على امير المؤمنين ع
فقال اخبرنا عن خروجنا الى اهل الشام ابقضاء من الله وقدر فقال له
امير المؤمنين اجل يا شيخ فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد
الا بقضاء من الله وقدر فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين
فقال مهلا يا شيخ لعلك تظن قضاء حتما وقدرا لازما لو كان كذلك

لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر واسقط معنى الوعيد والوعد
ولم يكن على مسيء لائمة ولا لمحسن محمدة ولكان المحسن اولى باللائمة من المذنب
والمذنب اولى بالاحسان من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وخصماء الرحمن
وقدرية هذه الامة ومجوسها يا شيخ ان الله عز وجل كلف تخييرا ونهى
تحذيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يخلق
السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا
من النار قال فنهض الشيخ وهو يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته
يوم النجاة من الرحمن غفرانا اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك
عنا فيه احسانا فليس معذرة في كل فاحشة قد كنت راكبها فسقا وعصيانا
لا لا ولا قائلا ناهيه اوقعه فيها عبدت اذا يا قوم شيطانا ولا احب ولا شاء
الفسوق ولا قتل الولي له ظلما وعدوانا انى يحب وقد صحت عزيمته ذو
العرش اعلم ذلك الله اعلانا قال مصنف هذا الكتاب لم يذكر محمد بن
عمر الحافظ في آخر هذا الحديث الا بيتين من هذا الشعر من اوله حدثنا
بهذا الحديث ابو الحسين محمد بن ابراهيم بن اسحق الفارسي العزايمي قال
حدثنا ابو سعيد احمد بن محمد بن رميح النسوي بجرجان قال حدثنا عبد العزيز بن
اسحق بن جعفر ببغداد قال حدثني عبد الوهاب بن عيسى المروزي قال حدثنا
الحسن بن علي بن محمد البلوي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نجيح عن ابيه
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم وحدثنا بهذا الحديث ايضا
احمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا محمد بن زكريا

لجوهري قال حدثنا العباس بن بكار الضبي قال حدثنا ابو بكر الهذلي عن عكرمة عن
ابن عباس قال لما انصرف امير المؤمنين ع من صفين قام اليه شيخ ممن شهد معه
الواقعة فقال يا امير المؤمنين ع الامر من الله والحكم ثم تلا هذه الاية وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اى امر ربك الا تعبدوا الا اياه و
بالوالدين احسانا حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ره قال حدثنا
محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن
يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال سئلته عن الرقى
اتدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر وقال ع ان القدرية مجوس هذه
الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم
نزلت هذه الاية يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر
انا كل شيء خلقناه بقدر حدثنا ابو الحسن محمد بن ابراهيم بن اسحق الفارسي
العزايمي قال حدثني ابو سعيد احمد بن محمد بن رميح النسوي قال حدثنا عبد العزيز
بن يحيى التميمي بالبصرة واحمد بن ابراهيم بن معلى بن اسد العمي قالا حدثنا
محمد بن زكريا العلائي قال حدثنا احمد بن عيسى بن زيد قال حدثنا عبد الله بن موسى
بن عبد الله بن حسن عن ابيه عن ابائه عن الحسين بن علي عليهم السلم عن علي بن
ابيطالب عليه السلم انه سئل عن قول الله عز وجل انا كل شيء خلقناه بقدر فقال
يقول عز وجل انا كل شيء خلقناه لاهل النار بقدر اعمالهم حدثنا ابي ره
قال حدثنا علي بن الحسن الكوفي عن ابيه الحسن بن علي بن عبد الله الكوفي
عن جده عبد الله بن المغيرة عن اسمعيل بن مسلم انه سئل الصادق ع عن الصلوة

خلف من يكذب بقدر الله عز وجل قال فليعد كل صلوة صلاها خلفه
حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ره قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال
حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن سعد
ابن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين ع الا ان القدر سر
من سر الله وستر من ستر الله وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي
عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله العباد عن
علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه بحقيقة
الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية
لانه بحر زاخر خالص لله تعالى عمقه ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق
والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى
في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع اليها الا الله الواحد الفرد فمن
تطلع اليها فقد ضاد الله عز وجل في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن
ستره وسره وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير قال مصنف
هذا الكتاب يقول ان الله تبارك وتعالى قد قضى جميع اعمال العباد وقدرها
وجميع ما يكون في العالم من خير وشر والقضاء قد يكون بمعنى الاعلام
كما قال الله عز وجل وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع
مصبحين يريد اخبرناه واعلمناه فلا ينكر ان يكون الله عز وجل يقضي
اعمال العباد وساير ما يكون من خير وشر على هذا المعنى ان الله عز و
جل عالم بها اجمع ويصح ان يعلمها عباده ويخبرهم عنها وقد يكون القضا

ايضا فمعنى الكتاب والاخبار كما قال الله عز وجل الا امراته قدرنا انها
لمن الغابرين والا امراته قدرناها من الغابرين يعني كتبنا واخبرنا وقال
العجاج واعلم بان ذا الجلال قد قدر في الصحف الاولى التي كان سطر وقد
معناه كتب وقد يكون القضاء بمعنى الحكم والالزام قال الله عز وجل وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا يريد حكم بذلك والزمه
خلقه فقد يجوز ان يقال ان الله عز وجل قد قضى من اعمال العباد على هذا
المعنى ما قد الزمه عباده وحكم بها عليهم وهي الفرايض دون غيرها وقد
يجوز ايضا ان يقدر الله عز وجل اعمال العباد بان يبين مقاديرها و
احوالها من حسن وقبيح وفرض ونافلة وغير ذلك ويفعل من الادلة
على ذلك ما يعرف به هذه الاحوال لهذه الافعال فيكون عز وجل مقدرا
لها في الحقيقة وليس يقدرها ليعرف مقدارها ولكن ليبين لغيره
ممن لا يعرف ذلك حال ما قدره بتقديره اياه وهذا اظهر من ان يخفى
وابين من ان يحتاج الى الاستشهاد عليه الا ترى انا قد نرجع الى اهل
المعرفة بالصناعات في تقديرها لنا فلا يمنعهم علمهم بمقاديرها من ان
يقدروها لنا ليبينوا لنا مقاديرها وانما انكرنا ان يكون الله عز وجل
حكم بها على عباده ومنعهم من الانصراف عنها او ان يكون فعلها وكونها
فاما ان يكون الله عز وجل خلقها خلق تقدير فلا ننكره وسمعت بعض
اهل العلم يقول ان القضاء على عشرة اوجه الاول وجه منها العلم وهو
قول الله عز وجل الا حاجة في نفس يعقوب قضاها يعني علمها والثاني

فانه وجه

وجل
الاعلام وهو قوله عز وجل وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب وقوله عز
وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء اي اعلمناه والثالث الحكم وهو
قوله عز وجل والله يقضي بالحق اي يحكم بالحق والرابع القول وهو
قوله عز وجل والله يقضي بالحق اي يقول الحق والخامس الحتم وهو قوله
عز وجل فلما قضينا عليه الموت يعني حتمنا فهو القضاء والحتم
والسادس الامر وهو قوله عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه يعني امر
ربك والسابع الخلق وهو قوله عز وجل فقضاهن سبع سموات في يومين
يعني خلقهن والثامن الفعل وهو قوله عز وجل فاقض ما انت قاض اي افعل
ما انت فاعل والتاسع الاتمام وهو قوله عز وجل فلما قضى موسى الاجل وقوله
عز وجل حكاية عن موسى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول
وكيل اي اتممت والعاشر الفراغ من الشيء وهو قوله عز وجل قضي الامر الذي
فيه تستفتيان يعني فرغ لكما منه وقول القايل قد قضيت لك حاجتك
يعني فرغت لك منها فيجوز ان يقال ان الاشياء كلها بقضاء الله وقدره
تبارك وتعالى بمعنى ان الله عز وجل قد علمها وعلم مقاديرها وله عز وجل
في جميعها حكم من خير او شر فما كان من خير فقد قضاه بمعنى انه امر به وحتمه
وجعله حقا وعلم مبلغه ومقداره وما كان من شر فلم يامر به ولم يرضه
ولكنه عز وجل قد قضاه وقدره بمعنى انه علمه بمقداره ومبلغه وحكم فيه بحكمه
والفتنة على عشرة اوجه فوجه منها الضلال والثاني الاختبار وهو قول
الله عز وجل وفتناك فتونا اختبرناك اختبارا وقوله عز وجل الم احسب الناس

ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون اى لا يختبرون والثالث المحنة
وهو قوله عز وجل ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين
والرابع الشرك وهو قوله عز وجل والفتنة اشد من القتل والخامس الكفر
وقوله عز وجل الا في الفتنة سقطوا يعني في الكفر والسادس الاحراق بالنار
وهو قوله عز وجل ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات الاية يعني احرقوا
والسابع العذاب وهو قوله عز وجل يوم هم على النار يفتنون يعني يعذبون
وقوله عز وجل ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تكذبون يعني عذابكم
وقوله عز وجل ومن يرد الله فتنته يعني عذابه فلن تملك له من الله شيئا
والثامن القتل وهو قوله عز وجل ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا يعني
ان خفتم ان يقتلوكم وقوله عز وجل فما امن لموسى الا ذرية من قومه على
خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم يعني ان يقتلهم والتاسع الصد
وهو قوله عز وجل وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك يعني
ليصدونك والعاشر شدة المحنة وهو قوله عز وجل ربنا لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا وقوله عز وجل ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اى محنة
فيفتنوا بذلك ويقولوا في انفسهم لم يقتلهم الا دينهم الباطل وديننا
الحق فيكون ذلك داعيا لهم الى النار على ما هم عليه من الكفر والظلم
قد زاد علي بن ابراهيم بن هاشم على هذه الوجوه العشرة وجها آخر
فقال من وجوه الفتنة عشرة وان الفتنة في هذا الموضع ايضا المحنة
بالنون لا المحبة بالباء وتصديق ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله

ما هي المحنة وهو قوله عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة اى محنة والذى عندى في ذلك ان وجوه الفتنة ...

الولد

الولد مجهلة محزنة مبخلة وقد اخرجت هذا الحديث مسندا في كتاب مقتل
الحسين بن علي صلى الله عليه حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي
قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن غياث بن ابراهيم عن
جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم قال مر رسول الله صلعم با
بالمحتكرين فامر بحكرهم ان تخرج الى بطون الاسواق وحيث تنظر
الابصار اليها فقيل لرسول الله صلعم لو قومت عليهم فغضب عليه السلم
حتى عرف الغضب في وجهه وقال انا اقوم عليهم انما السعر الى الله عز وجل
يرفعه اذا شاء ويخفضه اذا شاء وقيل لرسول الله صلعم لو اسعرت لنا سعرا
فان الاسعار تزيد وتنقص فقال صلعم ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة
لم يحدث لي فيها شيئا فدعوا عباد الله ياكل بعضهم من بعض حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن
ايوب بن نوح عن محمد بن ابي عمير عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين ع
قال الله تبارك وتعالى وكل بالسعر ملكا يدبره بامره وقال ابو حمزة الثمالي
ذكر عند علي بن الحسين عليه السلم غلاء السعر فقال وما علي من غلائه
ان غلا فهو عليه وان رخص فهو عليه قال مصنف هذا الكتاب رضي
الغلاء هو الزيادة في اسعار الاشياء حتى يباع الشيء باكثر مما كان يباع
في ذلك الموضع والرخص هو النقصان في ذلك فما كان من الرخص
والغلاء عن سعة الاشياء وقلتها فان ذلك من الله عز وجل ويجب الرضاء
بذلك والتسليم له وما كان من الغلاء والرخص بما يؤخذ الناس به لغير

فلذ

قلة الأشياء وكثرتها من غير رضاء منهم بها وكان من جهة شراء واحد
من الناس جميع طعام بلد فيقلوا الطعام لذلك فذلك من المسعر المتعدي
بشري طعام المصر كله كما فعله حكيم بن حزام كان اذا دخل الطعام المدينة
اشتراه كله فمر عليه النبي صلى الله عليه وآله فقال يا حكيم بن حزام اياك
ان تحتكر حدثنا بذلك ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن
يزيد عن صفوان بن يحيى عن سلمة الحناط عن ابي عبد الله عليه السلام عن الحكرة فقال
انما الحكرة ان تشتري طعاما وليس في المصر غيره فيحتكره فان كان في المصر طعام او
متاع غيره فلا باس ان تلتمس لسلعتك الفضل ولو كان الغلاء في هذا
الموضع من الله عز وجل لما استحق المشتري بجمع طعام المدينة الذم
لأن الله عز وجل لا يذم العبد على ما يفعله ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الجالب مرزوق والمحتكر ملعون ولو كان منه عز وجل لوجب الرضا به و
التسليم له كما يجب اذا كان عن قلة الأشياء او قلة الريع لانه من الله عز وجل
وما كان من الله عز وجل او من الناس فهو سابق في علم الله تعالى ذكره مثل
خلق الخلق وهو بقضائه وقدره على ما بينته من معنى القضاء والقدر
باب في الاطفال وعدل الله عز وجل فيهم حدثنا الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي
قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو جعفر محمد بن عمارة السكري السرياني قال
حدثنا ابراهيم بن عاصم بقزوين قال حدثنا عبد الله بن هرون الكرخي
قال حدثنا ابو جعفر احمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله
مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال حدثنا ابي عبد الله بن يزيد قال حدثني ابي يزيد بن

عبد الله بن علي الحلبي عن ابي عبد الله عليه

سلام

سلام عن ابيه سلام بن عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام مولى
رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت
اخبرني ايعذب الله عز وجل خلقا بلا حجة فقال معاذ الله قلت فاولاد
المشركين في الجنة ام في النار فقال الله تبارك وتعالى اولى بهم انه اذا كان
يوم القيمة وجمع الله عز وجل الخلايق لفصل القضاء ياتي باولاد المشركين
فيقول لهم عبيدي وامائي من ربكم وما دينكم وما اعمالكم قال فيقولون
اللهم ربنا انت خلقتنا ولم نخلق شيئا وانت امتنا ولم نمت شيئا
ولم تجعل لنا السنة ننطق بها ولا اسماعا نسمع ولا كتابا نقرؤه ولا رسولا
نتبعه ولا علم لنا الا ما علمتنا قال فيقول لهم عز وجل عبيدي وامائي
ان امرتكم بامر تفعلوه فيقولون السمع والطاعة لك ربنا قال
فيامر الله عز وجل نارا يقال لها الفلق اشد شيء في جهنم عذابا
فيخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل والأغلال ان تنفخ في وجوه
الخلايق نفخة فتنفخ فمن شدة نفختها تنقطع السماء وتنطمس النجوم
وتجمد البحار وتزول الجبال وتظلم الابصار وتضع الحوامل حملها وتشيب
الولدان من هولها يوم القيمة ثم يامر الله تبارك وتعالى اطفال المشركين
ان يلقوا انفسهم في تلك النار فمن سبق له في علم الله عز وجل ان يكون
سعيدا القى نفسه فيها فكانت عليه بردا وسلاما كما كانت على
ابراهيم عليه السلام ومن سبق له في علم الله عز وجل ان يكون شقيا امتنع فلم
يلق نفسه في النار فيامر الله تبارك وتعالى فتلتقطه لتركه امر الله و

فيامر الله عز وجل

امتناعه

امتناعه من الدخول فيها فيكون تبعا لآبائه في جهنم وذلك قوله عز وجل
فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال
لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضه
قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن عبد السلم بن صلح الهروي
عن الرضا ع قال قلت له لاي علة اغرق الله عز وجل الدنيا كلها في زمن
نوح ع وفيهم الاطفال ومن لا ذنب له فقال ما كان فيهم الاطفال لان الله
عز وجل اعقم اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم اربعين عاما فانقطع نسلهم
فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان الله عز وجل ليهلك بعذابه من لا ذنب له
واما الباقون من قوم نوح ع فاغرقوا لتكذيبهم لنبي الله ص وسائرهم
اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن امر فرضي به كان كمن شهده
واتاه حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن
جعفر بن محمد عن ابيه ع قال ان اولاد المسلمين هم موسومون عند الله عز و
جل شافع ومشفع فاذا بلغوا اثنى عشر سنة كتبت لهم الحسنات فاذا بلغوا
الحلم كتبت عليهم السيئات حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن
احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن علي بن اسمعيل عن حماد بن عيسى عن

حريز عن زرارة عن ابي جعفر ع قال اذا كان يوم القيمة احتج الله عز وجل على
سبعة على الطفل والذي مات بين النبيين والشيخ الكبير الذي ادرك
النبي وهو لا يعقل والابله والمجنون الذي لا يعقل والاصم والابكم
فكل واحد منهم يحتج على الله عز وجل قال فيبعث الله عز وجل اليهم رسولا
فيؤجج اليهم نارا ويقول ان ربكم يامركم ان تثبوا فيها فمن وثب فيها
كانت عليه بردا وسلاما ومن عصى سيق الى النار حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن وليد رضه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن فضل بن عامر عن
موسى بن القاسم البجلي عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة بن اعين قال رايت
ابا جعفر ع صلى على ابن لجعفر ع صغير فكبر عليه ثم قال يا زرارة ان هذا
وشبهه لا يصلى عليه ولولا ان يقول الناس ان بني هاشم لا يصلون
على الصغار ما صليت عليه قال زرارة فقلت فهل سئل عنهم رسول الله ص
قال نعم قد سئل عنهم فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم قال يا زرارة
اتدري ما قوله الله اعلم بما كانوا عاملين قال فقلت لا والله فقال لله
عز وجل فيهم المشية انه اذا كان يوم القيمة احتج الله تبارك وتعالى على
سبعة على الطفل وعلى الذي مات بين النبي والنبي وعلى الشيخ الكبير الذي
يدرك النبي وهو لا يعقل والابله والمجنون الذي لا يعقل والاصم والابكم
فكل هؤلاء يحتج الله عز وجل عليهم يوم القيمة فيبعث الله عليهم
رسولا ويخرج اليهم نارا فيقول لهم ان ربكم يامركم ان تثبوا في هذه
النار فمن وثب فيها كانت عليه بردا وسلاما ومن عصا سيق الى النار

حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن ابي مسروق النهدي
عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله
تبارك وتعالى كفل ابراهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذونهم من شجر
في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصور من در فاذا كان يوم القيمة
البسوا وطيبوا واهدوا الى آبائهم فهم مع آبائهم ملوك في الجنة حدثنا
محمد بن موسى بن متوكل رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن
عمران الأشعري عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة
عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل والذين آمنوا
واتبعتهم ذريتهم بايمان والحقنا بهم ذرياتهم قال قصرت الأبناء في
عمل الآباء فالحق الله عز وجل الأبناء بالآباء ليقر بذلك اعينهم
حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى عن محمد
بن الحسين بن ابي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن ابي زكريا
عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا مات الطفل من اطفال المؤمنين نادى
مناد في ملكوت السموات والأرض الا ان فلان ابن فلان قد مات فان كان قد
مات والداه او احدهما او بعض اهل بيته من المؤمنين قد فع اليه
حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن احمد بن يحيى قال حدثنا
محمد بن حسان عن الحسن بن محمد النوفلي من ولد نوفل بن عبد المطلب قال
اخبرني محمد بن جعفر عن محمد بن عيسى بن عبد الله العمري عن ابيه عن جده
عن علي عليه السلام في المرض يصيب الصبي قال كفارة لوالديه حدثنا محمد بن الحسن

بن علي عن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن حسن الصفار عن العباس بن
معروف عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن عبد الأعلى مولى آل سام
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تزوجوا الابكار فانهن اطيب شيء
افواها وادر شيء اخلافا وافتح شيء ارحاما اما علمتم اني اباهي بكم الأمم
يوم القيمة حتى بالسقط يظل محبنطئا على باب الجنة فيقول الله عز وجل
له ادخل الجنة فيقول لا حتى يدخل ابواي قبلي فيقول الله عز وجل لملك
من الملائكة ايتني بابويه فيامر بهما الى الجنة فيقول هذا بفضل رحمتي لك
حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن ادريس عن احمد بن يحيى قال حدثنا
محمد بن الوليد عن حماد بن عثمان عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سئلته عن اطفال الانبياء عليهم السلام فقال ليسوا كاطفال ساير الناس قال
وسئلته عن ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله لو بقي كان صديقا قال لو بقي
كان على منهاج ابيه صلى الله عليه وآله وبهذا الاسناد عن حماد بن عثمان عن عامر بن عبد الله
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان على قبر ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله
عذق يظله عن الشمس فلما يبس العذق ذهب اثر القبر فلم يعلم مكانه
وقال عليه السلام مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وكان له ثمانية عشر شهرا فاتم الله
عز وجل رضاعه في الجنة قال مصنف هذا الكتاب في الأطفال واحوالهم
ان الوجه في معرفة العدل والجور والطريق الى تميزهما ليس هو ميل
الطباع الى الشيء ونفورها عنه وانما استحسان العقل له واستقباحه
اياه فليس يجوز لذلك ان نقطع بقبح فعل من الأفعال لجهلنا بعلته ولا

ان نعمل في اخراجه عن حد العدل عن ظاهر صورته بل الوجه اذا اردنا ان نعرف
حقيقة نوع من انواع الفعل قد خفي علينا وجه الحكمة فيه ان نرجع الى الدليل
الذي يدل على حكمة فاعله ونفزع الى البرهان الذي يعرفنا حال محدثه
فاذا اوجبنا له في الجملة انه لا يفعل الا الحكمة والصواب وما فيه الصنع والرشاد
لزمنا ان نعم بهذه القضية افعاله كلها جهلنا عللها ام عرفناها اذ ليس
في العقول قصرها على نوع من الفعل دون نوع ولا خصوصها في جنس
دون جنس الا ترى انا لو راينا ابا قد ثبتت بالدلايل عندنا حكمته ووضح وصح
بالبرهان لدينا عدله يقطع جارحة من جوارح ولده او يكوي عضوا من
اعضائه ولم نعرف السبب في ذلك ولا العلة التي لها يفعل ما يفعله به
لم يجز لجهلنا بوجه المصلحة فيه ان ننقض ما قد اثبته البرهان الصادق
في الجملة من حسن نظره له وارادته الخير به فكذلك افعال الله العالم
بالعواقب والابتداء تبارك وتعالى لما اوجب الدليل في الجملة انها لا تكون
الا حكمة ولا تقع الا صوابا لم يجز لجهلنا بعلل كل منها على التفصيل
ان نقف فيما عرفناه من جملة احكامها لا سيما قد عرفنا عجز انفسنا عن
معرفة علل الاشياء وقصورها عن الاحاطة بمعاني الجزئيات هذا اذا اردنا
ان نعرف الجملة التي لا يسع جهلها من احكام افعاله عز وجل فاما اذا
اردنا ان نستقصي معانيها ونبحث عن عللها فلن نعدم في العقول
بحمد الله ما يعرفنا من وجه الحكمة في تفصيلها انها ما تصدق الدلايل على
جملتها والدليل على ان افعال الله تبارك وتعالى حكمة لعبدها من التناقض

وسلامتها

وسلامتها من التفاوت وتعلق بعضها ببعض وحاجة الشيء الى مثله وائتلافه
بشكله واتصال كل نوع بشبهه حتى لو توهمت على خلاف ما هي عليه
من دوران افلاكها وحركة شمسها وقمرها ومسير كواكبها لانتقضت و
فسدت فلما استوفت افعال الله عز وجل ما ذكرناه من شرايط العدل و
سلمت مما قدمناه من علل الجور صح انها حكمة والدليل على انه لا يقع منه
عز وجل الظلم ولا يفعله انه قد ثبت انه تبارك وتعالى قديم غني عالم لا
يجهل والظلم لا يقع الا من جاهل بقبحه او محتاج الى فعله منتفع به فلما
كان انه تبارك وتعالى قديما غنيا لا تجوز عليه المنافع والمضار عالما بما
كان ويكون من قبيح وحسن صح انه لا يفعل الا الحكمة ولا يحدث الا الصواب
الا ترى ان من صحت حكمته منا لا يتوقع منه مع غنائه عن فعل القبيح و
قدرته على تركه وعلمه بقبحه وما يستحق من الذم على فعله ارتكاب العظايم
فلا يخاف عليه مواقعة القبايح وهذا بين والحمد لله حدثنا احمد بن
زياد بن جعفر الهمداني ره قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن
عمرو بن عثمان الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي قال قلت لابي
جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم يا بن رسول الله انا نرى من الاطفال
من يولد ميتا ومنهم من يسقط غير تام ومنهم من يولد اعمى واخرس او اصم
ومنهم من يموت من ساعته اذا سقط على الارض ومنهم من يبقى الى الاحتلام
ومنهم من يعمر حتى يصير شيخا فكيف ذلك وما وجهه فقال ع ان الله تبارك
اولى بما يدبره من امر خلقه منهم وهو الخالق والمالك لهم فمن منعه التعمير

فانما

فإنما منعه ما ليس له ومن عمره فإنما أعطاه ما ليس له فهو المتفضل بما أعطى وعادل فيما منع لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قال جابر فقلت له يا ابن رسول الله وكيف لا يسأل عما يفعل قال لأنه لا يفعل إلا ما كان حكمة وصوابا وهو المتكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجا في شيء مما قضى الله فقد كفر ومن أنكر شيئا من أفعاله جحد

باب

باب أن الله تعالى لا يفعل بعباده إلا الأصلح

أخبرني أبو الحسين طاهر بن محمد بن يونس بن حيوة الفقيه ببلخ قال حدثنا محمد بن عثمان الهروي قال حدثنا أبو محمد الحسن بن الحسين بن مهاجر قال حدثنا هشام بن خالد قال حدثنا الحسن بن يحيى الحسيني قال حدثنا صدقة بن عبد الله بن هشام عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عز وجل قال قال الله تبارك وتعالى من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شيء أنا فاعله مثل ما ترددت في قبض نفس المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه وما يتقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتنفل لي حتى أحبه ومتى أحببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا إن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته وإن من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فأكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده ذلك وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالفقر ولو أغنيته لأفسده ذلك وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالغنا ولو أفقرته لأفسده ذلك وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالسقم ولو صححت جسده لأفسده ذلك وإن من عبادي المؤمنين لمن لا

الخشني

يصلح

يصلح إيمانه إلا بالصحة ولو أسقمته لأفسده ذلك إني أدبر عبادي لعلمي بقلوبهم فإني عليم خبير حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال قرأت على أبي عمر الصنعاني عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال رب أشعث أغبر ذي طمرين يدفع بالأبواب لو أقسم على الله عز وجل لأبره حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن محمد بن المنكدر قال مرض عون بن عبد الله بن مسعود فأتيته أعوده فقال ألا أحدثك بحديث عن عبد الله بن مسعود قلت بلى قال عبد الله بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ تبسم فقلت له ما لك يا رسول الله قال عجبت من المؤمن وجزعه من السقم ولو يعلم ما له في السقم من الثواب لأحب أن لا يزال سقيما حتى يلقى ربه عز وجل حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن قوما أتوا نبيا لهم فقالوا ادع لنا ربك يرفع عنا الموت فدعا لهم فرفع الله تبارك وتعالى عنهم الموت وكثروا حتى ضاقت بهم المنازل وكثر النسل وكان الرجل يصبح فيحتاج أن يطعم أباه وأمه وجده وجد جده ويرضيهم ويتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش فأتوه فقالوا سل ربك أن يردنا إلى حالتنا التي كنا عليها فسأل ربه عز وجل فردهم إلى آجالهم حدثنا

آجالنا

علي

علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي قال حدثنا ابي عن جده
احمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه عن
سليمان بن خالد عن ابي عبد الله الصادق عليه السلم عن ابيه عن جده قال
ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم حتى بدت نواجده ثم قال
الا تسألوني مم ضحكت قالوا بلى يا رسول الله قال عجبت للمرء المسلم انه
ليس من قضاء يقضيه الله الا كان خيرا له في عاقبة امره حدثنا محمد بن
موسى بن المتوكل رضه قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن
محمد بن خالد عن ابيه عن ابي قتادة القمي قال حدثنا عبد الله بن يحيى
عن ابان الاحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم قال والذي بعث جدي صلعم
بالحق نبيا ان الله تبارك وتعالى لينزل الرزق على العبد على قدر المروة وان المعونة
لتنزل من السماء على قدر المؤنة وان الصبر لينزل على قدر شدة البلاء
حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضه قال حدثنا ابي قال حدثنا احمد بن
محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن المفضل بن صالح عن جابر بن
يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عم قال ان موسى بن عمران عم
قال يا رب رضيت بما قضيت تميت الكبير وتبقي الصغير فقال الله
عز وجل يا موسى اما ترضاني لهم رازقا وكفيلا قال بلى يا رب فنعم الوكيل ونعم انت الكفيل
حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضه قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي
عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن محمد بن ابي الهزهاز
عن علي بن الحسن قال سمعت ابا عبد الله عم يقول ان الله عز وجل

جعل ارزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون وذلك ان العبد اذا لم يعرف وجه
رزقه كثر دعاؤه حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضه قال
حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي
قال حدثنا جعفر بن سليمان بن ايوب الخزاز قال حدثنا عبد الله بن
الفضل الهاشمي قال قلت لابي عبد الله عم لاي علة جعل الله تبارك وتعالى
الارواح في الابدان بعد كونها في ملكوته الاعلى في ارفع محل فقال عم
ان الله تبارك وتعالى علم ان الارواح في شرفها وعلوها متى تركت على
حالها نزع اكثرها الى دعوى الربوبية دونه عز وجل فجعلها بقدرته
في الابدان التي قدرها لها في ابتداء التقدير نظرا لها ورحمة بها واحوج
بعضها على بعض وعلق بعضها على بعض ورفع بعضها فوق بعض درجات
وكفى بعضها ببعض وبعث اليهم رسله واتخذ عليهم حججه مبشرين ومنذرين
يامرونهم بتعاطي العبودية والتواضع لمعبودهم بالانواع التي تعبدهم
بها ونصب لهم عقوبات في العاجل وعقوبات في الآجل ومثوبات في
العاجل ومثوبات في الآجل ليرغبهم بذلك في الخير ويزهدهم في الشر
وليذلهم بطلب المعاش والمكاسب فيعلموا بذلك انهم مربوبون وعباد
مخلوقون ويقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الابد وجنة الخلد
ويامنوا من النزوع الى ما ليس لهم بحق ثم قال عم يا ابن الفضل ان الله
تبارك وتعالى احسن نظرا لعباده منهم لانفسهم الا ترى انك لا ترى فيهم
الا محبا للعلو على غيره حتى ان منهم لمن قد نزع الى دعوى الربوبية

ومنهم من قد نزع الى دعوى النبوة بغير حقها ومنهم من قد نزع الى دعوى
الامامة بغير حقها مع ما يرون في انفسهم من النقص والعجز والضعف والمهانة
والحاجة والفقر والآلام المتناوبة عليهم والموت الغالب لهم والقاهر
لجميعهم يا ابن الفضل ان الله تبارك وتعالى لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم
ولا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون حدثنا محمد بن احمد
الشيباني رض قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن
عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه
عن ابي بصير عن ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلم قال سألته عن قول الله
عز وجل ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال
خلقهم ليفعلوا ما يستوجبوا به رحمته فيرحمهم حدثنا محمد بن القسم
الاسترآبادي قال حدثنا يوسف بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما
عن الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه
علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه
محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليهم السلم في قول الله عز وجل الذي
جعل لكم الارض فراشا قال جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسامكم
لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرد فتجمدكم ولا
شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم
ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع
عليكم في دوركم وابنيتكم وقبور موتاكم ولكنه عز وجل جعل فيها

من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم و
بنيانكم وجعل فيها ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك
جعل الارض فراشا لكم ثم قال عز وجل والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا
يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال عز وجل وانزل
من السماء ماء يعني المطر ينزله من العلى ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم
وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه
ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فتفسد ارضكم
واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا
لكم ولا تجعلوا لله اندادا اي اشباها وامثالا من الاصنام التي لا
تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر
على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم تبارك وتعالى
حدثنا ابي رض قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن
الحسن بن محبوب عن داود بن كثير الرقي عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي
جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله ان من
عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده
فيجتهد في الليالي ويتعب نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين
نظرا مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم وهو ماقت لنفسه
زار عليها ولو اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك
العجب الى الفتنة باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين

وجاز في عبادي حدّ التقصير فيما عدمني عند ذلك وهو يظن انه
يتقرب الي حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية
عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع قال كان فيما اوحى الله الى موسى ع ان يا موسى
ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن واني انما ابتليه لما هو خير له واعافيه
لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه امر عبدي فليصبر على بلائي وليشكر
نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين عندي اذا عمل برضائي فاطاع امري

باب ٢٠

باب الامر والنهي والوعد والوعيد حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه
عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال قال ابو عبد الله ع الناس مامورون
منهيون ومن كان له عذر عذره الله عز وجل حدثنا ابي رض قال
حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن
ابي نجران عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن ابي جعفر الباقر ع قال
ان في التورية مكتوبا يا موسى اني خلقتك واصطفيتك وقويتك
وامرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي فان اطعتني اعنتك على
طاعتي وان عصيتني لم اعنك على معصيتي يا موسى ولي المنة عليك
في طاعتك لي ولي الحجة عليك في معصيتك لي حدثنا محمد بن
الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب واحمد بن ابي عبد الله
البرقي عن علي بن محمد القاساني عمن ذكره عن ابي عبد الله بن القسم الجعفري

عن ابي عبد الله عن آبائه ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له ومن اوعده على عمل عقابا فهو فيه
بالخيار حدثنا ابو علي الحسين بن احمد البيهقي بنيسابور سنة اثنين
وخمسين وثلثمائة قال اخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا ابو ذكوان
قال سمعت ابراهيم بن العباس يقول كنا في مجلس الرضا ع فتذاكروا الكبائر
وقول المعتزلة فيها انها لا تغفر فقال الرضا ع قال ابو عبد الله ع
قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة قال الله عز وجل وان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة حدثنا
احمد بن محمد بن الهيثم العجلي واحمد بن الحسن القطان ومحمد بن احمد السناني
والحسين بن احمد بن ابراهيم بن هشام المكتب وعبد الله بن محمد الصائغ
وعلي بن عبد الله الوراق رض قالوا حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى
بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا
تميم بن بهلول قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن جعفر بن محمد ع
قال فيما وصف له من شرائع الدين ان الله لا يكلف نفسا الا وسعها
ولا يكلفها فوق طاقتها وافعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق
تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر ولا بالتفويض ولا يأخذ
الله عز وجل البريء بالسقيم ولا يعذب الله عز وجل الاطفال بذنوب
الآباء فانه قال في محكم كتابه ولا تزر وازرة وزر اخرى وقال عز وجل
وان ليس للانسان الا ما سعى ولله عز وجل ان يعفو ويتفضل وليس

له عزّ وجلّ ان يظلم ولا يفرض الله عزّ وجلّ على عباده طاعة من يعلم انّه
يغويهم ويضلّهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم انّه يكفر به
ويعبد الشيطان دونه ولا يتخذ على خلقه حجّة الّا معصوماً والحديث طويل
اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه في كتاب الخصال حدّثنا
احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضه قال حدّثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه
عن محمد بن ابي عمير قال سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول لا يخلّد الله في النار
الّا اهل الكفر والجحود واهل الضلال والشرك ومن اجتنب الكبائر
من المؤمنين لم يسئل عن الصغائر قال الله تبارك وتعالى ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً قال
فقلت له يا ابن رسول الله فالشفاعة لمن تجب من المذنبين قال
حدّثني ابي عن آبائه عن علي عليه السلام قال سمعت رسول الله صلعم يقول
انّما شفاعتي لأهل الكبائر من امّتي فامّا المحسنون منهم فما عليهم
من سبيل قال ابن ابي عمير فقلت له يا ابن رسول الله فكيف تكون الشفاعة لأ
هل الكبائر والله تعالى ذكره يقول ولا يشفعون الّا لمن ارتضى وهم
من خشيته مشفقون ومن يرتكب الكبائر لا يكون مرتضى فقال يا ابا احمد
ما من مؤمن يرتكب ذنباً الّا ساءه ذلك وندم عليه قال النبي صلعم
كفى بالندم توبة وقال صلعم من سرّته حسنته وساءته سيّئته فهو مؤمن
فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان
ظالماً والله تعالى ذكره يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقلت

له يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمناً من لم يندم على ذنب يرتكبه
فقال يا ابا احمد ما من احد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم انّه سيعاقب
عليها الّا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائباً مستحقاً للشفاعة
ومتى لم يندم عليها كان مصرّاً والمصرّ لا يغفر له لانّه غير مؤمن
بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمناً بالعقوبة لندم وقد قال النبي صلعم
لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار وامّا قول الله عزّ وجلّ
ولا يشفعون الّا لمن ارتضى فانّهم لا يشفعون الّا لمن ارتضى الله دينه
والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيّئات فمن ارتضى الله دينه
ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيمة حدّثنا محمد بن
موسى بن المتوكل رضه قال حدّثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد
بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن حمزة بن حمران عن
ابي عبد الله عم قال من همّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها
كتبت له عشر امثالها ويضاعف الله لمن يشاء الى سبعمائة ومن همّ
بسيّئة فلم يعملها لم تكتب عليه حتّى يعملها فان لم يعملها كتبت له حسنة
بتركه لفعلها وان عملها اجّل تسع ساعات فان تاب وندم عليها
لم تكتب عليه وان لم يتب ولم يندم عليها كتبت عليه سيّئة
حدّثنا محمد بن محمد بن الغالب الشافعي قال اخبرنا ابو محمد مجاهد
بن اعين بن داود قال اخبرنا عيسى بن احمد العسقلاني قال اخبرنا النضر بن
شميل قال اخبرنا اسرائيل قال اخبرنا ثوير عن ابيه ان عليّاً عليه السلام

قال ما في القرآن آية أحبّ اليّ من قوله عزّ وجلّ انّ الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء حدّثنا ابو نصر محمّد بن احمد بن تميم السرخسي بسرخس قال حدّثنا ابو لبيد محمّد بن ادريس الشامي قال حدّثني اسحق بن اسرائيل قال حدّثنا جرير عن عبد العزيز عن زيد عن زيد بن وهب عن ابي ذرّ رة قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلعم يمشي وحده وليس معه انسان فظننت انّه يكره ان يمشي معه احد قال فجعلت امشي في ظلّ القمر فالتفت فرآني فقال من هذا فقلت ابو ذرّ جعلني الله فداك قال يا ابا ذرّ تعال قال فمشيت معه ساعة فقال انّ المكثرين هم الأقلّون يوم القيمة الّا من اعطاه الله خيرا فنفح منه بيمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيرا قال فمشيت معه ساعة فقال لي اجلس ها هنا واجلسني في قاع حوله حجارة فقال لي اجلس حتّى ارجع اليك قال فانطلق في الحرّة حتّى لم اره وتوارى عنّي فاطال اللبث ثمّ انّي سمعته ع وهو مقبل وهو يقول وان زنى وان سرق قال فلمّا جاء لم اصبر حتّى قلت يا نبيّ الله جعلني الله فداك من تكلّم في جانب الحرّة فانّي ما سمعت احدا يردّ عليك من الجواب شيئا قال ذلك جبرئيل عرض لي في جانب الحرّة فقال بشّر امّتك فانّه من مات لا يشرك بالله عزّ وجلّ شيئا دخل الجنّة قال قلت يا جبرئيل وان زنى وان سرق قال نعم قلت وان زنى وان سرق قال نعم وان شرب الخمر قال مفسّر هذا الكتاب ره يعني بذلك انّه يوفّق للتوبة حتّى يدخل الجنّة

حدّثنا ابي ره قال حدّثنا عليّ بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمّد بن ابي عمير عن معاذ الجوهري عن الصادق جعفر بن محمّد عن آبائه صلوات الله عليهم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله عن جبرئيل ع قال قال الله جلّ جلاله من اذنب ذنبا صغيرا او كبيرا وهو لا يعلم انّ لي ان اعذّبه او اعفو عنه لا غفرت له ذلك الذنب ابدا ومن اذنب ذنبا صغيرا كان او كبيرا وهو يعلم انّ لي ان اعذّبه وان اعفو عنه عفوت عنه

باب ٤٣

باب التعريف والبيان والحجّة والهداية حدّثنا ابي ره قال حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال حدّثنا احمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن ابي عمير عن محمّد بن حكيم قال قلت لابي عبد الله ع المعرفة صنع من هي قال من صنع الله عزّ وجلّ ليس للعباد فيها صنع حدّثنا محمّد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدّثنا الحسن بن الحسين بن ابان عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن درّاج عن ابن الطيّار عن ابي عبد الله ع قال انّ الله عزّ وجلّ احتجّ على الناس بما آتاهم وما عرّفهم حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه ره عن عمّه محمّد بن ابي القسم عن احمد بن ابي عبد الله عن ابن فضّال عن ثعلبة بن ميمون عن حمزة بن الطيّار عن ابي عبد الله عليه السلام قال انّ الله عزّ وجلّ احتجّ على الناس بما آتاهم وما عرّفهم حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه عن عمّه محمّد بن ابي القسم عن احمد بن ابي عبد الله عن ابن فضّال عن ثعلبة بن ميمون عن حمزة بن الطيّار عن ابي عبد الله ع في قول الله عزّ وجلّ وما كان الله ليضلّ قوما بعد اذ هداهم حتّى يبيّن

لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال فالهمها فجورها
وتقويها قال بين لها ما تأتي وما تترك وقال انا هديناه السبيل
اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه اما اخذا واما تاركا وفي قوله عز وجل
واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون حدثنا
احمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم رض عن ابيه عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد
الرحمن عن ابن بكير عن حمزة بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلم قال سألته
عن قول الله عز وجل وهديناه النجدين قال نجد الخير والشر حدثنا
احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن محمد بن احمد بن يحيى عن موسى بن جعفر البغدادي
عن عبيد الله الدهقان عن درست عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ستة اشياء ليس للعباد فيها صنع المعرفة والجهل والرضا والغضب
والنوم واليقظة حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رض قال حدثنا
محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين عن ابي شعيب المحاملي عن درست بن
ابي منصور عن بريد بن معوية العجلي عن ابي عبد الله ع قال ليس لله
على خلقه ان يعرفوا قبل ان يعرفهم وللخلق على الله ان يعرفهم ولله على
الخلق اذا عرفهم ان يقبلوه حدثنا ابي رض قال حدثنا عبد الله بن جعفر
الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الاعلى
ابن اعين قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عمن لم يعرف شيئا هل
عليه شئ قال لا حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رض عن احمد بن محمد
بن عيسى عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن ابي الحسن زكريا بن يحيى

عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم
حدثنا علي بن احمد بن عبد الله عن ابيه عن جده احمد عن ابي عبد الله عن
علي بن الحكم عن ابان الاحمر عن حمزة بن طيار عن ابي عبد الله ع قال قال لي
اكتب فاملى علي ان من قولنا ان الله يحتج على العباد بما اتيهم وما عرفهم ثم
ارسل اليهم رسولا وانزل الله عليه الكتاب فامر فيه ونهى امر فيه بالصلوة
والصوم فنام رسول الله ص عن الصلوة فقال انا انيمك وانا اوقظك
فاذهب فصل ليعلموا اذا اصابهم ذلك كيف يصنعون ليس كما يقولون اذا نام
عنها هلك وكذلك الصيام انا امرضك وانا اصحك فاذا شفيتك
فاقضه ثم قال ابو عبد الله ع وكذلك اذا نظرت الى جميع الاشياء لم
تجد احدا في ضيق ولم تجد احدا الا ولله عليه الحجة وله فيه المشية ولا اقول
انهم ما شاؤا صنعوا ثم قال ان الله يهدي ويضل وقال وما امروا الا
بدون سعتهم وكل شئ امر الناس به فهم يسعون له وكل شئ لا يسعون
له فهو موضوع عنهم ولكن اكثر الناس لا خير فيهم ثم قال ليس على
الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج
اذا نصحوا لله ورسوله فوضع عنهم ما على المحسنين من سبيل والله
غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية فوضع عنهم لانهم
لا يجدون قال مصنف هذا الكتاب رض في القيمة قوله ع ان الله يهدي ويضل
معناه انه عز وجل يهدي المؤمنين في القيمة الى الجنة ويضل الظالمين
في القيمة عن الجنة انما قال عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات

ابن احمد عن
ابي عبد الله
ع

يهديهم ربّهم بايمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنّات النّعيم وقال عزّ وجلّ
ويضلّ الله الظّالمين حدّثنا محمّد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قال حدّثنا
محمّد بن الحسن الصّفّار عن ابراهيم بن هاشم عن اسمعيل بن مرار عن يونس بن
عبد الرّحمن عن حماد بن عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله ع اصلحك الله
هل جعل في النّاس اداة ينالون بها المعرفة قال فقال لا قلت فهل
كلّفوا المعرفة قال لا على الله البيان لا يكلّف الله نفساً الّا وسعها ولا
يكلّف الله نفساً الّا ما آتيها قال وسألته عن قول الله عزّ وجلّ وما كان
الله ليضلّ قوما بعد اذ هديهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون قال حتّى يعرّفهم
ما يرضيه وما يسخطه وبهذا الاسناد عن يونس بن عبد الرّحمن عن سعدان
يرفعه الى ابي عبد الله ع قال انّ الله عزّ وجلّ لم ينعم على عبد بنعمة الّا وقد
الزمه فيها الحجّة من الله عزّ وجلّ فمن منّ الله عليه فجعله قويّاً فحجّته
عليه القيام بما كلّفه واحتمال من هو دونه ممّن اضعف منه ومن منّ الله عليه
فجعله موسعاً عليه فحجّته ماله يجب عليه فيه تعاهد الفقراء بعد
بنوافله ومن منّ الله عليه فجعله شريفاً في نسبه جميلاً في صورته فحجّته عليه
ان يحمد الله على ذلك والّا يتطاول على غيره فيمنع حقوق الضّعفاء
بحال شرفه وجماله الى ره قال حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن
محمّد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله عليه
يقول اجعلوا امركم لله ولا تجعلوه للنّاس فانّه ما كان لله فهو لله وما
كان للنّاس فلا يصعد الى الله ولا تخاصموا النّاس لدينكم فانّ المخاصمة

عرضة للقلب انّ الله عزّ وجلّ قال لنبيّه ص انّك لا تهدي من احببت ولكنّ الله
يهدي من يشاء وقال افانت تكره النّاس حتّى يكونوا مؤمنين ذروا النّاس
فانّ النّاس اخذوا عن النّاس وانّكم اخذتم عن رسول الله ص انّي سمعت ابي
يقول انّ الله عزّ وجلّ اذا كتب على عبد ان يدخل في هذا الامر كان اسرع اليه
من الطّير الى وكره حدّثنا ابي رضه قال حدّثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن محمّد بن حمران عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله ع
قال قال انّ الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة من
نور وفتح مسامع قلبه ووكّل به ملكاً يسدّده واذا اراد بعبد سوء نكت
في قلبه نكتة سوداء وسدّ مسامع قلبه ووكّل به شيطاناً يضلّه ثمّ
تلا هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان
يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً كانّما يصّعّد في السّماء قال مصنّف هذا الكتاب
انّ الله عزّ وجلّ انّما يريد بعبد سوء لذنب يرتكبه فيستوجب به ان يطبع
على قلبه ويوكّل به شيطاناً يضلّه ولا يفعل ذلك به الّا بالاستحقاق
وقد يوكّل عزّ وجلّ بالعبد ملكاً يسدّده باستحقاق او تفضّل برحمته من ويختصّ
يشاء وقال الله عزّ وجلّ ومن يعش عن ذكر الرّحمن نقيّض له شيطاناً
فهو له قرين حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب قال اخبرنا احمد بن
المفضّل بن المغيرة قال حدّثنا منصور بن عبد الله بن ابراهيم الاصفهاني
قال حدّثنا علي بن ابراهيم قال حدّثنا شعيب المحاملي عن عبد الله بن مسكان
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع انّه سئل عن المعرفة اهي مكتسبة فقال لا فقيل له

فمن صنع الله عزّ وجلّ وعطائه هي قال نعم وليس للعباد فيها صنع ولهم اكتسابها

الأعمال وقال عم افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ومعنى ذلك

انّ الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً بمقاديرها قبل كونها حدّثنا عبد الواحد

بن محمّد بن عبدوس النيسابوري العطار رض قال حدّثنا علي بن محمّد بن قتيبة

النيسابوري عن حمدان بن سليمان قال كتبت الى الرضا عم اسئله عن افعال العباد

امخلوقة هي ام غير مخلوقة فكتب عم افعال العباد مقدّرة في علم الله عزّ وجلّ

قبل خلق العباد بالفي عام حدّثنا ابي رض قال حدّثنا سعد بن عبد الله عن

القسم بن محمّد الأصفهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث النخعي

القاضي قال قال ابو عبد الله من عمل بما علم كفي ما لم يعلم

باب ۴۴

باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام علي بن موسى مع اهل الأديان واصحاب المقالات مثل الجاثليق وراس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الاكبر وما كلّم به عمران الصابي في التوحيد عند المامون

حدّثنا ابو محمّد جعفر بن علي بن احمد الفقيه القمي ثم الأيلاقي رض قال اخبرنا ابو محمّد الحسن بن محمّد بن علي بن صدقة القمي قال حدّثني ابو عمرو محمّد بن عبد العزيز الأنصاري الكجي قال حدّثني

من سمع الحسن بن محمّد النوفلي ثم الهاشمي يقول لما قدم علي بن موسى

الرضا عم الى المامون امر الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب المقالات مثل

الجاثليق وراس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الاكبر واصحاب

زردهشت ونسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم

الفضل بن سهل ثم اعلم المامون باجتماعهم فقال ادخلهم عليّ ففعل فرحّب

بهم المامون ثم قال لهم انّي انما جمعتكم لخير واحببت ان تناظروا ابن عمي

هذا المدني القادم عليّ فاذا كان بكرة فاغدوا عليّ ولا يتخلف منكم

احد فقالوا السمع والطاعة يا امير المؤمنين نحن مبكرون ان شاء الله قال الحسن

بن محمّد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند ابي الحسن الرضا عم اذ دخل

علينا ياسر خادم وكان يتولى امر ابي الحسن عم فقال يا سيّدي انّ امير المؤمنين

يقرئك السلم فيقول فداك اخوك انه اجتمع اليّ اصحاب المقالات و

اهل الأديان والمتكلمون من جميع الملل فرايك في البكور علينا ان احببت

كلامهم وان كرهت كلامهم فلا تتجشم وان احببت ان نصير اليك خف ذلك

علينا فقال ابو الحسن عم ابلغه السلم وقل له قد علمت ما اردت وانا

صائر اليك بكرة ان شاء الله قال الحسن بن محمّد النوفلي فلما مضى ياسر

التفت الينا ثم قال لي يا نوفلي انت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما

عندك في جمع ابن عمك علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت

فداك يريد الامتحان ويحب ان يعرف ما عندك ولقد بنى على اساس

غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في هذا الباب قلت

انّ اصحاب البدع والكلام خلاف العلماء وذلك انّ العالم لا ينكر

غير المنكر واصحاب المقالات والمتكلمون واهل الشرك اصحاب انكار و

مباهتة وان احتججت عليهم انّ الله واحد قالوا صحح وحدانيته و

ان قلت انّ محمّداً رسول الله قالوا اثبت رسالته ثم يباهتون الرجل

وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك

قال

قال فتبسم ع ثم قال يا نوفلي انخاف ان يقطعوا علي حجتي قلت لا والله ما خفت عليك قط واني لارجوا ان يظفرك الله بهم ان شاء الله فقال لي يا نوفلي اتحب ان تعلم متى يندم المأمون قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل التوراة بتوراتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم وعلى اصحاب المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع الى قولي علم المأمون ان الموضع الذي هو بسبيله ليس هو بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رايك في اتيانه فقال له الرضا ع تقدمني فاني صاير الى ناحيتكم ان شاء الله ثم توضأ ع وضوء الصلوة وشرب شربة سويق وسقانا منه ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون فاذا المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبين والهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا ع قام المأمون وقام محمد بن جعفر وقام جميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا ع جالس مع المأمون حتى امرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت الى جاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا وابن علي بن ابي طالب ع فاحب ان تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا امير المؤمنين كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب انا منكره

دين

بمجلسك

ونبي لا اومن به فقال له الرضا عليه السلام يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به قال الجاثليق وهل اقدر على دفع ما نطق به الانجيل نعم والله اقر به على رغم انفي فقال له الرضا ع سل عما بدا لك وافهم الجواب قال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى ع وكتابه هل تنكر منهما شيئا قال الرضا ع انا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته واقر به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وبكتابه ولم يبشر به امته قال الجاثليق اليس ان تقطع الاحكام بشاهدي عدل قال بلى قال فاقم شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة محمد ممن لا تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا قال الرضا ع الان جئت بالنصفة يا نصراني الا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم قال الجاثليق ومن هذا العدل سمه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت احب الناس الى المسيح قال فاقسمت عليك هل نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني بدين محمد العربي وبشرني به انه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فامنوا به قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل وباهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم قال الرضا ع فان جئناك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك ذكر محمد واهل بيته وامته اتؤمن به قال سديدا قال الرضا ع لقسطاس الرومي كيف حفظك للسفر الثالث من الانجيل قال بلى لعمري قال فخذ على السفر الثالث فان كان فيه ذكر محمد

ما احفظ [illegible] السفر [illegible] الرضا [illegible]

واهل

واهل بيته وامته سلم الله عليهم فاشهد لي وان لم يكن فيه ذكره فلا
تشهد لي ثم قرأ ع السفر الثالث حتى اذا بلغ ذكر النبي ص وقف ثم
قال يا نصراني اني اسئلك بحق المسيح وامه اتعلم اني عالم بالانجيل
قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد واهل بيته وامته ثم قال ما تقول يا نصراني
هذا قول عيسى بن مريم فان كذبت ما ينطق به الانجيل فقد كذبت عيسى
وموسى عليهما السلام ومتى انكرت هذا وجب عليك القتل لانك تكون قد
كفرت بربك ونبيك وبكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي في
الانجيل واني لمقر به قال الرضا ع اشهدوا على اقراره ثم قال يا جاثليق
سل عما بدا لك قال الجاثليق اخبرني عن حواري عيسى بن مريم كم كان عدتهم
وعن علماء الانجيل كم كانوا قال الرضا عليه السلام على الخبير سقطت اما
الحواريين فكانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم الوقا واما
علماء النصارى فكانوا ثلث رجال يوحنا الاكبر باخ ويوحنا بقرقيسيا
ويوحنا الديلمي برجان وعنده ذكر النبي ص وذكر اهل بيته وامته
وهو الذي بشر امة عيسى وبني اسرائيل به ثم قال يا نصراني والله انا
لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وما ننقم على عيساكم
شيئا الا ضعفه وقلة صيامه وصلوته قال الجاثليق افسدت والله
علمك وضعفت امرك وما كنت ظننت الا انك اعلم اهل الاسلام
قال الرضا ع وكيف ذلك قال الجاثليق من قولك ان عيسى كان
ضعيفا قليل الصيام قليل الصلوة وما افطر عيسى يوما قط ولا نام

بليل

بليل قط وما زال صائم الدهر قائم الليل قال الرضا ع فلمن كان يصوم ويصلي
قال فخرس الجاثليق وانقطع قال الرضا يا نصراني اني اسئلك عن مسئلة
قال سل فان كان عندي علمها اجبتك قال الرضا ع ما انكرت ان عيسى
كان يحيي الموتى باذن الله عز وجل قال الجاثليق انكرت ذلك من قبل ان
من احيى الموتى وابرأ الاكمه والابرص فهو رب مستحق لان يعبد قال الرضا
فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى مشى على الماء واحيى الموتى وابرأ الاكمه
والابرص فلم تتخذه امته ربا ولم يعبده احد من دون الله عز وجل وقد
صنع حزقيل النبي ع مثل ما صنع عيسى بن مريم ع فاحيا خمسة وثلثين الف
رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى راس الجالوت فقال له
يا راس الجالوت اتجد هؤلاء في شباب بني اسرائيل في التورية اختارهم
بخت نصر من سبي بني اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم الى
بابل فارسله الله عز وجل اليهم فاحياهم هذا في التورية لا يدفعه الا
كافر منكم قال راس الجالوت قد سمعنا به وعرفناه قال صدقت ثم قال
يا يهودي خذ على هذا السفر من التورية فتلا ع علينا من التورية آيات
فاقبل اليهودي يترجج لقرائته ويتعجب ثم اقبل على النصراني فقال يا نصراني
ويتعجب ع
افهؤلاء كانوا قبل عيسى ام عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله قال الرضا ع
لقد اجتمعت قريش الى رسول الله ص فسئلوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه
معهم علي بن ابي طالب ع فقال له اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء
الرهط الذين يسئلون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان

يقول

يقول لكم محمد رسول الله صلى الله عليه واله قوموا باذن الله عز وجل
فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم فاقبلت قريش يسئلهم عن
امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا وقالوا وددنا انا ادركناه
فنؤمن به ولقد ابرء الاكمه والابرص والمجانين وكلمه البهايم والطير
والجن والشياطين ولم نتخذه ربا من دون الله عز وجل ولم ننكر لاحد من
هؤلاء فضلهم فمتى اتخذتم عيسى ربا جاز لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل
لانهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى من احيا الموتى وغيرهم ان قوما من
بني اسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر الموت فاماتهم
الله في ساعة واحدة فعمد اهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم
يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر بهم نبي من انبياء بني
اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله اليه اتحب
ان احييهم لك فتنذرهم قال نعم يا رب فاوحى الله عز وجل اليه ان
نادهم فقال ايتها العظام البالية قومي باذن الله عز وجل فقاموا
احياء اجمعون ينفضون التراب عن رؤسهم ثم ابراهيم ع خليل الرحمن
حين اخذ الطيور وقطعهن قطعا ثم وضع على كل جبل منهن جزء ثم
ناديهن فاقبلن سعيا اليه ثم موسى بن عمران واصحابه السبعون
الذين اختارهم صاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد رايت الله سبحانه
فارناه كما رايته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة فاخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيدا فقال

يا رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني
قومي بما اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي افتهلكنا بما فعل
السفهاء منا فاحياهم الله عز وجل من بعد موتهم وكل شيء ذكرته لك
من هذا لا تقدر على دفعه لان التورية والانجيل والزبور والفرقان
قد نطقت به فلو كان كل من احياء الموتى وابرء الاكمه والابرص والمجانين
يتخذ ربا من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم اربابا ما تقول يا نصراني
قال الجاثليق القول قولك ولا اله الا الله ثم التفت الى راس الجالوت
فقال يا يهودي اقبل علي اسئلك بالعشر الايات التي انزلت على موسى
بن عمران هل تجد في التورية مكتوبا بنبأ محمد وامته اذا جاءت الامة
الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا
في الكنايس الجدد فليفزع بنو اسرائيل اليهم والى ملكهم لتطمئن قلوبهم
فان بايديهم سيوفا ينتقمون بها من الامم الكافرة في اقطار الارض
هكذا هو في التورية مكتوب قال راس الجالوت نعم انا لنجده كذلك
ثم قال للجاثليق يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا ع قال اعرفه
حرفا حرفا قال ع لهما اتعرفان هذا من كلامه يا قوم اني رايت صورة
راكب الحمار لابسا جلابيب النور ورايت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر
فقالا قد قال ذلك شعيا قال الرضا ع يا نصراني هل تعرف في الانجيل
قول عيسى اني ذاهب الى ربي وربكم والفارقليطا جاء هو الذي يشهد
لي بالحق كما شهدت له وهو الذي يفسر لكم كل شيء وهو الذي يبدي

فضايح الأمم وهو الذي يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئاً
مما في الإنجيل الا ونحن مقرون به فقال اتجد هذا في الإنجيل ثابتاً يا
جاثليق قال نعم قال الرضا عليه السلم يا جاثليق الا تخبرني عن الإنجيل
الأول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الإنجيل
قال له ما افتقدنا الإنجيل الا يوماً واحداً حتى وجدناه غضاً طرياً فاخرجه
الينا يوحنا ومتى فقال له الرضا عم ما اقل معرفتك بسر الإنجيل وعلمائه
فان كان كما زعمتم فلم اختلفتم في الإنجيل انما وقع الاختلاف في هذا
الإنجيل الذي في ايديكم اليوم فلو كان على العهد الاول لم يختلفوا فيه
ولكني مفيدك علم ذلك اعلم انه لما افتقد الإنجيل الاول اجتمعت
النصارى الى علمائهم وقالوا لهم قتل عيسى بن مريم عم وافتقدنا الإنجيل
وانتم العلماء فما عندكم فقال لهم الوقا ومرقابوس ان الإنجيل في
صدورنا ونحن نخرجه اليكم سفراً سفراً في كل احد فلا تحزنوا عليه
ولا تخلوا الكنايس فانا سنتلوه عليكم في كل احد سفراً سفراً حتى نجمعه
لكم كله فقعد الوقا ومرقابوس ويوحنا ومتى ووضعوا لهم هذا الإنجيل
بعدما افتقدتم الإنجيل الاول وانما كان هؤلاء الاربعة تلاميذ
الاولين اعلمت ذلك فقال الجاثليق اما هذا فلم اعلمه فقد علمت الآن
وقد بان لي من فضل علمك بالإنجيل وسمعت اشياء مما علمته شهد قلبي
انها حق فاستزدت كثيراً من الفهم فقال له الرضا عم فكيف شهادة
هؤلاء عندك قال جايزة هؤلاء علماء الإنجيل فكلما شهدوا به فهو

سنتلوه

حق

حق فقال الرضا عم للمامون ومن حضره من اهل بيته ومن غيرهم اشهدوا
عليه قالوا قد شهدنا ثم قال للجاثليق بحق الابن وامه هل تعلم ان متى
قال ان المسيح بن داود بن ابراهيم بن اسحق بن يعقوب بن يهودا بن خضرون
وقال مرقابوس في نسبة عيسى بن مريم انه كلمة الله احلها في جسد الآدمي
فصارت انساناً وقال الوقا ان عيسى بن مريم وامه كانا انسانين من لحم
ودم فدخل فيهما روح القدس ثم انك تقول من شهادة عيسى على نبينا
واله وعليه السلم على نفسه حقاً اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا ما نزل
منها الا راكب البعير خاتم الانبياء فانه يصعد الى السماء وينزل فما تقول
في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره قال الرضا عم فما
تقول في شهادة الوقا ومرقابوس ومتى على عيسى وما نسبوه اليه قال الجاثليق
كذبوا على عيسى قال الرضا عم يا قوم اليس قد زكاهم وشهد انهم علماء
الإنجيل وقولهم حق فقال الجاثليق يا اعلم المسلمين احب ان تعفيني من
امر هؤلاء قال الرضا عم فانا قد فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك قال
الجاثليق ليسئلك غيري فلا وحق المسيح ما ظننت ان في علماء المسلمين
مثلك فالتفت الرضا عم الى راس الجالوت فقال له تسئلني او اسئلك قال بل اسئلك
ولست اقبل منك حجة الا من التورية او من الإنجيل او من زبور داود او ما
في صحف ابراهيم وموسى فقال الرضا عم لا تقبل مني حجة الا بما تنطق به
التورية على لسان موسى بن عمران والإنجيل على لسان عيسى بن مريم والزبور
على لسان داود قال راس الجالوت من اين تثبت نبوة محمد صلى الله عليه واله

قال الرضا

قال الرضا ع شهد بنبوة موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله
عز وجل في الأرض فقال له ثبت قول موسى بن عمران قال الرضا ع هل تعلم يا
يهودي ان موسى اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه سياتيكم نبي هو من اخوانكم
فبه فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني اسرائيل اخوة غير ولد
اسمعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسمعيل والنسب الذي بينهما
من قبل ابراهيم ع فقال راس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال له
الرضا ع هل جاءكم من اخوة بني اسرائيل نبي غير محمد ص قال لا قال
الرضا ع اوليس قد صح هذا عندكم قال نعم ولكني احب ان تصححه لي
من التورية فقال له الرضا ع هل تنكر ان التورية تقول جاء النور
من جبل طور سينا واضاء لنا من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل
فاران قال راس الجالوت اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها
قال الرضا ع انا اخبرك به اما قوله جاء النور من جبل طور سيناء
فذلك وحي الله عز وجل الى موسى بن عمران ع وهو عليه واما قوله
استعلن علينا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة بينه وبينها
يوم وقال شعيا النبي ع فيما تقول انت واصحابك في التورية رايت
راكبين اضاء لهم الأرض احدهما راكب على الحمار والآخر على جمل فمن راكب
الحمار ومن راكب الجمل قال راس الجالوت لا اعرفهما فخبرني بهما قال اما راكب
الحمار فعيسى بن مريم واما راكب الجمل فمحمد صلى الله عليه واله اتنكر هذا
من التورية قال لا ما انكره ثم قال الرضا ع هل تعرف حيقوق النبي قال نعم

[illegible]

اني به لعارف قال فانه قال وكتابكم ينطق به جاء الله بالبيان من جبل فاران
وامتلأت السموات من تسبيح احمد وامته يحمل خيله في البحر كما يحمل في
البر ياتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القرآن
اتعرف هذا وتؤمن به قال راس الجالوت قد قال ذلك حيقوق ع ولا
ننكر قوله قال الرضا ع وقد قال داود في زبوره وانت تقرءه اللهم ابعث
مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير
محمد صلى الله عليه واله قال راس الجالوت هذا قول داود نعرفه ولا
ننكره ولكن عنى بذلك عيسى وايامه الفترة قال الرضا ع
جهلت ان عيسى لم يخالف السنة وقد كان موافقا للسنة التورية
حتى رفعه الله اليه وفي الانجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب والفارقليطا
جاء من بعده وهو الذي يخفف الاصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما
شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو ياتيكم بالتاويل اتؤمن بهذا
في الانجيل قال نعم لا انكره قال الرضا ع يا راس الجالوت اسألك عن
نبيك موسى بن عمران فقال سل قال ما الحجة على ان موسى ثبتت نبوته
قال اليهودي انه جاء بما لم يجئ به احد من الأنبياء قبله قال له مثل ماذا
قال مثل فلق البحر وقلبه العصى حية تسعى وضربه الحجر فانفجرت منه العيون
واخراجه يده بيضاء للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها قال
له الرضا ع صدقت اذ كانت حجته على نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق على
مثله افليس كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم

تصدقه قال لا لأن موسى لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه ولا
يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى ياتي من الاعلام بمثل ما جاء به
قال الرضا ع فكيف اقررتم بالانبياء الذين كانوا قبل موسى ولم
يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا ولم يخرجوا ايديهم بيضاء
مثل اخراج موسى يده بيضاء ولم يقلبوا العصى حية تسعى قال له
اليهودي قد خبرتك انه متى ما جاؤا على نبوتهم من الايات بما لا يقدر
الخلق على مثله ولو جاؤا بما لم يجئ به موسى او كان على غير ما جاء به
موسى وجب تصديقهم قال الرضا عليه السلم يا راس الجالوت فما يمنعك
من الاقرار بعيسى بن مريم وقد كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص
ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله
قال راس الجالوت يقال انه فعل ذلك ولم نشهده قال له الرضا ع
ارايت ما جاء به موسى من الايات شاهدته اليس انما جاءت الاخبار به من ثقات
اصحاب موسى انه فعل ذلك قال بلى قال فكذلك اتتكم الاخبار المتواترة
بما فعل عيسى بن مريم فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا بعيسى فلم يحر جوابا
قال الرضا عليه السلم وكذلك امر محمد صلى الله عليه واله وما جاء به وامر
كل نبي بعثه الله ومن اياته انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم
كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقران الذي فيه قصص الانبياء
واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيمة ثم كان
يخبرهم باسرارهم وما يعملون في بيوتهم وجاء بايات كثيرة لا تحصى قال

راس

راس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد ولا يجوز لنا ان نقر
لهما بما لم يصح قال الرضا ع فالشاهد الذي شهد لعيسى ولمحمد ع
شاهد زور فلم يحر جوابا ثم دعى بالهربذ الاكبر فقال له الرضا عليه السلم
اخبرني عن زردهشت الذي تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته قال انه
اتى بما لم ياتنا به احد قبله ولم نشهده ولكن الاخبار من اسلافنا وردت
علينا بانه احل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه قال افليس انما اتتكم الاخبار
فاتبعتموه قال بلى قال فكذلك ساير الامم السالفة اتتهم الاخبار بما
اتى به النبيون واتى به موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه واله فما عذركم
في ترك الاقرار لهم اذ كنتم انما اقررتم بزردهشت من قبل الاخبار
المتواترة بانه جاء بما لم يجئ به غيره فانقطع الهربذ مكانه فقال
الرضا ع يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان يسئل
فليسئل غير محتشم فقام اليه عمران الصابي وكان واحدا في المتكلمين
فقال يا عالم الناس لولا انك دعوت الى مسئلتك لم اقدم عليك
بالمسايل ولقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت
المتكلمين فلم اقع على احد يثبت لي واحدا ليس غيره قايما بوحدانيته
ان
افتاذن لي اسئلك قال الرضا ع ان كان في الجماعة عمران الصابي
فانت هو فقال انا هو فقال سل يا عمران وعليك بالنصفة واياك
والخطل والجور قال والله يا سيدي ما اريد الا ان تثبت لي شيئا
اتعلق به فلا اجوزه قال سل عما بدا لك فازدحم عليه الناس وانضم

بعضهم

بعضهم الى بعض فقال عمران صدقت فاخبرني عن الكاين الأول وعمّا خلق قال
سألت فافهم امّا الواحد فلم يزل واحداً كايناً لا شيء معه بلا حدود
ولا اعراض ولا يزال كذلك ثمّ خلق خلقاً مبتدعاً مختلفاً باعراض و
حدود مختلفة لا في شيء اقامه ولا في شيء حدّه ولا على شيء حذاه ومثّله
له فجعل من بعد ذلك الخلق صفوة وغير صفوة واختلافاً وايتلافاً
والواناً وذوقاً وطعماً لا لحاجة كانت منه الى ذلك ولا لفضل منزلة
لم يبلغها الا به ولا راى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصاً تعقل هذا
يا عمران قال نعم والله يا سيدي قال ع واعلم يا عمران انه لو كان خلق
ما خلق لحاجة لم يخلق الا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي ان
يخلق اضعاف ما خلق لأنّ الأعوان كلما كثروا كان صاحبهم اقوى و
الحاجة يا عمران لا يسعها لانه لم يحدث من الخلق شيئاً الّا حدثت فيه
حاجة اخرى ولذلك اقول لم يخلق الخلق لحاجة ولكن نقل بالخلق
الحوائج بعضهم الى بعض وفضّل بعضهم على بعض بلا حاجة منه الى
من فضّل ولا نقمة منه على من اذلّ فلهذا خلق قال عمران يا سيدي هل
كان الكاين معلوماً في نفسه عند نفسه قال الرضا ع انما تكون
المعلمة بالشيء لنفي خلافه وليكون الشيء نفسه بما نفي عنه موجوداً ولم
يكن هناك شيء يخالفه فتدعوه الحاجة الى نفي ذلك الشيء عن نفسه
بتحديد ما علم منها افهمت يا عمران قال نعم والله يا سيدي فاخبرني
بايّ شيء علم ما علم ابضمير ام بغير ذلك قال الرضا ع ارايت اذا علم

بضمير هل تجد بدّاً من ان تجعل لذلك الضمير حدّاً ينتهي اليه المعرفة
قال عمران لا بدّ من ذلك قال الرضا ع فما ذلك الضمير فانقطع
ولم يحر جواباً قال الرضا ع لا باس ان سألتك عن الضمير نفسه
تعرفه بضمير آخر فقال نعم قال الرضا ع افسدت عليك قولك ودعواك
يا عمران اليس ينبغي ان تعلم ان الواحد ليس يوصف بضمير وليس يقال
له اكثر من فعل وعمل وصنع وليس يتوهم منه مذاهب وتجزية كمذاهب
المخلوقين وتجزيتهم فاعقل ذلك وابن عليه ما علمت صواباً قال
عمران يا سيدي الا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي وما معانيها وعلى كم
نوع تتكوّن قال قد سألت فافهم انّ حدود خلقه على ستة انواع
ملموس وموزون ومنظور اليه وما لا وزن له وهو الروح ومنها
منظور اليه وليس له وزن ولا لمس ولا حسّ ولا لون ولا ذوق
والتقدير والاعراض والصور والعرض والطول ومنها العمل والحركات
التي تصنع الأشياء وتعملها وتغيّرها من حال الى حال وتزيدها
وتنقصها واما الأعمال والحركات فانها تنطلق لأنها لا وقت لها
اكثر من قدر ما يحتاج اليه فاذا فرغ من الشيء انطلق بالحركة وبقي
الأثر ويجري مجرى الكلام الذي يذهب ويبقى اثره قال له عمران يا سيد
الا تخبرني عن الخالق اذا كان واحداً لا شيء غيره ولا شيء معه اليس قد
تغيّر بخلقه الخلق قال الرضا ع لم يتغيّر عزّ وجلّ بخلق الخلق ولكن
الخلق يتغير بتغييره قال عمران فبايّ شيء عرفناه قال بغيره قال

فاي شيء عنه قال الرضا ع مشيته واسمه وصفته وما اشبه ذلك
وكل ذلك محدث مخلوق مدبر قال عمران يا سيدي فاي شيء هو قال
هو نور بمعنى انه هاد لخلقه من اهل السماء واهل الارض وليس لك
علي اكثر من توحيدك اياه قال عمران يا سيدي اليس قد كان ساكتا
قبل الخلق لا ينطق ثم نطق قال الرضا ع لا يكون السكوت الا عن نطق
قبله والمثل في ذلك انه لا يقال للسراج هو ساكت لا ينطق ولا
يقال ان السراج ليضيء فيما يريد ان يفعل بنا لان الضوء من
السراج ليس بفعل منه ولا كون وانما هو ليس شيء غيره فلما استضاء
لنا قلنا قد اضاء لنا حتى استضاءنا به فبهذا تستبصر امرك قال
عمران يا سيدي فان الذي كان عندك ان الكاين قد تغير في فعله عن حاله
بخلقه الخلق قال الرضا ع احلت يا عمران في قولك ان الكاين
يتغير في وجه من الوجوه حتى يصيب الذات منه ما يغيره يا عمران هل
تجد النار يغيرها تغير نفسها او هل تجد الحرارة تحرق نفسها
او هل رايت بصيرا قط راى بصره قال عمران لم ار هذا الا تخبرني
يا سيدي اهو في الخلق ام الخلق فيه قال الرضا ع جل يا عمران
عن ذلك ليس هو في الخلق ولا الخلق فيه تعالى عن ذلك وساعلمك
ما تعرفه به ولا حول ولا قوة الا بالله اخبرني عن المراة انت فيها
ام هي فيك فان كان ليس كل واحد منكما في صاحبه فباي شيء استدللت
بها على نفسك قال عمران بضوء بيني وبينها فقال الرضا عليه السلم

هل ترى من ذلك الضوء في المراة اكثر مما تراه في عينك قال نعم قال
الرضا ع فارناه فلم يحر جوابا قال الرضا ع فلا ارى النور الا وقد
دلك ودل المراة على انفسكما من غير ان يكون في واحد منكما ولهذا
امثال كثيرة غير هذا لا يجد الجاهل فيها مقالا ولله المثل الاعلى
ثم التفت ع الى المامون فقال الصلوة قد حضرت فقال عمران يا
سيدي لا تقطع علي مسئلتي فقد رق قلبي قال الرضا ع نصلي ونعود
فنهض ونهض المامون فصلى الرضا ع داخلا وصلى الناس خارجا
خلف محمد بن جعفر ثم خرجا فعاد الرضا ع الى مجلسه ودعى بعمران
قال سل يا عمران قال يا سيدي الا تخبرني عن الله عز وجل هل يوحد
بحقيقة او يوحد بوصف قال الرضا ع ان الله المبدئ الواحد
الكاين الاول لم يزل واحدا لا شيء معه فردا لا ثاني معه لا معلوما
ولا مجهولا ولا محكما ولا متشابها ولا مذكورا ولا منسيا ولا
شيئا يقع عليه اسم شيء من الاشياء غيره ولا من وقت كان ولا
الى وقت يكون ولا بشيء قام ولا الى شيء يقوم ولا الى شيء استند ولا
في شيء استكن وذلك كله قبل الخلق اذ لا شيء غيره وما اوقعت عليه
من الكل فهي صفات محدثة وترجمة يفهم بها من فهم واعلم ان
الابداع والمشية والارادة معناها واحد واسماؤها ثلثة وكان
اول ابداعه وارادته ومشيته الحروف التي جعلها اصلا لكل شيء ودليلا
على كل شيء مدركا وفاصلا لكل شيء مشكل وبتلك الحروف تفريق

اوقع

لشئ معنى

كل معين من اسم حق وباطل او فعل ومفعول او معنى او غير معنى وعليها
اجتمعت الأمور كلها ولم يجعل للحروف في ابداعه لها معنى غير انفسها يتناهى
ولا وجود لأنها مبدعة بالأبداع والنور في هذا الموضع اول فعل الله
الذي هو نور السموات والأرض والحروف هي المفعول بذلك الفعل وهي
الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها من الله عز وجل علمها خلقه وهي
ثلثة وثلثون حرفا فمنها ثمانية وعشرون حرفا تدل على اللغات العربية
ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفا تدل على اللغات السريانية
والعبرانية ومنها خمسة احرف متحرفة في ساير اللغات من العجم لأقاليم
اللغات كلها وهي خمسة احرف تحرفت من الثمانية والعشرين الحرف من
اللغات فصارت الحروف ثلثة وثلثين حرفا فاما الخمسة المختلفة فبحجج
لا يجوز ذكرها اكثر مما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد احصائها واحكام
عدتها فعلا منه كقوله عز وجل كن فيكون وكن منه صنع وما يكون
به المصنوع فالخلق الاول من الله عز وجل الأبداع لا وزن له ولا حركة
ولا سمع ولا لون ولا حس والخلق الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون
وهي مسموعة موصوفة غير منظور اليها والخلق الثالث ما كان من الأنواع
كلها محسوسا وملموسا ذا ذوق منظورا اليه والله تبارك وتعالى سابق
للأبداع لانه ليس قبله عز وجل شيء ولا كان معه شيء والأبداع سابق
للحروف والحروف لا تدل على غير انفسها قال المأمون وكيف لا يدل
على غير انفسها قال الرضا ع لان الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئا

لغير معنى ابدا فاذا ألف منها احرفا اربعة او خمسة او ستة او اكثر من ذلك
او اقل لم يؤلفها لغير معنى ولم يك الا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئا
قال عمران فكيف لنا بمعرفة ذلك قال الرضا ع اما المعرفة فوجه ذلك
وبابه انك تذكر الحروف اذا لم ترد بها غير انفسها ذكرتها فردا فقلت
ا ب ت ث ج ح خ حتى تأتي على آخرها فلم تجد لها معنى غير انفسها فاذا
ألفتها وجمعت منها احرفا وجعلتها اسما وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما
عنيت كانت دليلة على معانيها داعية الى الموصوف بها افهمته قال نعم
قال الرضا ع واعلم انه لا يكون صفة لغير موصوف ولا اسم لغير معنى ولا
حد لغير محدود والصفات والأسماء كلها تدل على الكمال والوجود
ولا تدل على الاحاطة كما تدل على الحدود التي هي التربيع والتثليث
والتسديس لان الله عز وجل وتقدس تدرك معرفته بالصفات والاسماء
ولا تدرك بالتحديد بالطول والعرض والقلة والكثرة واللون والوزن
وما اشبه ذلك وليس يحل بالله جل وتقدس شيء من ذلك حتى يعرفه
خلقه بمعرفتهم انفسهم بالضرورة التي ذكرنا ولكن يدل على الله عز
وجل بصفاته ويدرك باسمائه ويستدل عليه بخلقه حتى لا يحتاج
في ذلك الطالب المرتاد الى رؤية عين ولا استماع اذن ولا لمس كف
ولا احاطة بقلب فلو كانت صفاته جل ثناؤه لا تدل عليه واسماؤه
لا تدعو اليه والمعلمة من الخلق لا تدركه لمعناه كانت العبادة من
الخلق لاسمائه وصفاته دون معناه فلولا ان ذلك كذلك لكان المعبود

الموحّد غير الله تعالى لأنّ صفاته واسمائه غيره افهمت قال نعم يا سيّدي
زدني قال الرّضاء ايّاك وقول الجهّال اهل العمى والضّلال الّذين
يزعمون انّ الله عزّ وجلّ وتقدّس موجود في الاخرة للحساب والثّواب
والعقاب وليس بموجود في الدّنيا للطّاعة والرّجاء ولو كان في الوجود
لله عزّ وجلّ نقص واهتضام لم يوجد في الاخرة ابدا ولكنّ القوم تاهوا
وعموا وصمّوا عن الحقّ من حيث لا يعلمون وذلك قوله عزّ وجلّ ومن
كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضلّ سبيلا يعني اعمى عن الحقايق
الموجودة وقد علم ذوا الالباب انّ الاستدلال على ما هناك لا يكون
الّا بما ههنا ومن اخذ علم ذلك برايه وطلب وجوده وادراكه عن نفسه
دون غيرها لم يزدد من علم ذلك الّا بعدا لأنّ الله عزّ وجلّ جعل علم
ذلك خاصّة عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون قال عمران يا
سيّدي الا تخبرني عن الابداع خلق هو ام غير خلق قال الرّضاء بل خلق
ساكن لا يدرك بالسّكون وانّما صار خلقا لانّه شيء محدث والله الّذي
احدثه فصار خلقا له وانّما هو الله عزّ وجلّ وخلقه لا ثالث بينهما
ولا ثالث غيرهما فما خلق الله عزّ وجلّ لم يعد ان يكون خلقه وقد
يكون الخلق ساكنا ومتحرّكا ومختلفا ومؤتلفا ومعلوما ومتشابها
وكلّما وقع عليه حدّ فهو خلق الله عزّ وجلّ واعلم انّ كلما اوجدتك
الحواسّ فهو معنى مدرك للحواسّ وكلّ حاسّة تدلّ على ما جعل الله
عزّ وجلّ لها في ادراكها والفهم من القلب بجمع ذلك كلّه واعلم

انّ

انّ الواحد الّذي هو قايم بغير تقدير ولا تحديد خلق خلقا مقدّرا
بتحديد وتقدير وكان الّذي خلق خلقين اثنين التّقدير والمقدّر
فليس في كلّ واحد منهما لون ولا ذوق ولا وزن فجعل احدهما يدرك
بالأخر وجعلهما مدركين بانفسهما ولم يخلق شيئا فردا قايما بنفسه
دون غيره للّذي اراد من الدّلالة على نفسه واثبات وجوده والله تبارك
وتعالى فرد واحد لا ثاني معه ولا يعضده ولا يمسكه والخلق يمسك بعضه
بعضا باذن الله ومشيّته وانّما اختلف النّاس في هذا الباب حتّى تاهوا
وتحيّروا وطلبوا الخلاص من الظّلمة بالظّلمة في وصفهم الله بصفة انفسهم
فازدادوا من الحقّ بعدا ولو وصفوا الله عزّ وجلّ بصفاته ووصفوا
المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا فلمّا طلبوا
من ذلك ما تحيّروا فيه ارتبكوا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
قال عمران يا سيّدي اشهد انّه كما وصفت ولكن بقيت لي مسألة قال
سل عمّا اردت قال اسئلك عن الحكيم في اي شيء هو وهل يحيط به شيء
وهل يتحوّل من شيء الى شيء او به حاجة الى شيء قال الرّضاء اخبرك يا
عمران فاعقل ما سئلت عنه فانّه من اغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم
وليس يفهمه المتفاوت عقله العازب علمه ولا يعجز عن فهمه اولو العقل
المنصفون امّا اوّل ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقايل
ان يقول يتحوّل الى ما خلق لحاجته الى ذلك ولكنّه عزّ وجلّ لم يخلق شيئا
لحاجة ولم يزل ثابتا لا في شيء ولا على شيء الا انّ الخلق يمسك بعضه

بعضاً ويدخل بعضه في بعض ويخرج منه والله عزّ وجلّ وتقدّس بقدرته
يمسك ذلك كلّه وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤوده حفظه
ولا يعجز عن امساكه ولا يعرف احد من الخلق كيف ذلك الا الله عزّ وجلّ
ومن اطلعه عليه من رسله واهل سرّه والمستحفظين لأمره وخزّانه
القائمين بشريعته وانّما امره كلمح البصر او هو اقرب اذا شاء
شيئاً فانّما يقول له كن فيكون بمشيّته وارادته وليس شيء من خلقه
اقرب اليه من شيء ولا شيء منه هو ابعد منه من شيء افهمت يا عمران
قال نعم يا سيّدي قد فهمت واشهد ان الله على ما وصفته ووحّدته
وانّ محمّداً عبده المبعوث بالهدى ودين الحقّ ثمّ خرّ ساجداً الى نحو القبلة
واسلم قال الحسن بن محمّد النوفلي فلمّا نظر المتكلّمون الى كلام عمران
الصابي وكان جدلاً لم يقطعه عن حجّته احد قطّ لم يدن من الرضا عليه السلم
احد منهم ولم يسئلوه عن شيء وامسينا فنهض المامون والرضاع
فدخلا وانصرف الناس وكنت مع جماعة من اصحابنا اذ بعث اليّ محمّد بن
جعفر فاتيته فقال لي يا نوفلي اما رايت ما جاء به صديقك لا والله
ما ظننت ان عليّ بن موسى خاض في شيء من هذا قطّ ولا عرفناه به انّه
كان يتكلّم بالمدينة او يجتمع اليه اصحاب الكلام قلت قد كان الحاجّ
يأتونه فيسألونه عن اشياء من حلالهم وحرامهم فيجيبهم وربّما
كلّم من يأتيه لحاجة فقال محمّد بن جعفر يا ابا محمّد انّي اخاف عليه ان
يحسده هذا الرجل فيسمّه او يفعل به بليّة فاشر عليه بالامساك

عن هذه الاشياء قلت اذاً لا يقبل منّي وما اراد الرجل الا امتحانه
ليعلم هل عنده شيء من علوم آبائه عليهم السلم فقال لي قل له ان
عمّك قد كره هذا الباب واحبّ ان تمسك عن هذه الاشياء لخصال
شتّى فلمّا انقلبت الى منزل الرضاع اخبرته بما كان من عمّه محمّد بن
جعفر فتبسّم ثمّ قال حفظ الله عمّي ما اعرفني به لم كره ذلك يا غلام
صر الى عمران الصابي فأتني به فقلت جعلت فداك انا اعرف موضعه
هو عند بعض اخواننا من الشيعة قال فلا باس قرّبوا اليه دابّة فصرت
الى عمران فاتيته به فرحّب به ودعا بكسوة فخلعها عليه وحمله ودعا
بعشرة آلاف درهم فوصله بها فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدّك
امير المؤمنين عليه السلم فقال هكذا نحبّ ثمّ دعاع بالعشاء فاجلسني
عن يمينه واجلس عمران عن يساره حتّى اذا فرغنا قال لعمران انصرف
مصاحباً وبكّر علينا نطعمك طعام المدينة فكان عمران بعد ذلك
يجتمع عليه المتكلّمون من اصحاب المقالات فيبطل امرهم حتّى
اجتنبوه ووصله المامون بعشرة آلاف درهم واعطاه الفضل
مالاً وحمله وولاه الرضاع صدقات بلخ فاصاب الرغائب باب ذكر
مجلس الرضا عليه السلم مع سليمان المروزي متكلّم خراسان عند المامون
في التوحيد حدّثنا ابو جعفر محمّد بن علي بن احمد الفقيه رضه قال
اخبرنا ابو محمّد الحسن بن محمّد بن علي بن صدقة القمّي قال حدّثني
ابو عمرو محمّد بن عمر بن عبد العزيز الانصاري الكجّي قال حدّثني من

باب ١٣

سمع الحسن بن محمد النوفلي يقول قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على
المامون فاكرمه ووصله ثم قال له ان ابن عمي علي بن موسى قدم علي من
الحجاز وهو يحب الكلام واصحابه فلا عليك ان تصير الينا يوم التروية
لمناظرته فقال سليمان يا امير المؤمنين اني اكره ان اسئل مسئلة في مجلسك
في جماعة من بني هاشم فينتقص عند القوم اذا كلمني ولا يجوز الاستقصاء
عليه قال المامون انما وجهت اليك لمعرفتي بقوتك وليس مرادي
الا ان تقطعه عن حجة واحدة فقط فقال سليمن حسبك يا امير المؤمنين
اجمع بيني وبينه وخلني واياه والزم فوجه المامون الى الرضا ع فقال
انه قدم علينا رجل من اهل مرو وهو واحد خراسان من اصحاب الكلام
فان خف عليك ان تتجشم المصير الينا فعلت فنهض ع للوضوء وقال
لنا تقدموني وعمران الصابي معنا فصرنا الى الباب فاخذ ياسر وخالد بيدي
فادخلاني على المامون فلما سلمت قال اين اخي ابو الحسن ابقاه الله قلت
خلفته يلبس ثيابه وامرنا ان نتقدم ثم قلت يا امير المؤمنين ان عمران
مولاك معي وهو بالباب فقال من عمران قلت الصابي الذي كان اسلم
على يديك قال فليدخل فدخل فرحب به المامون ثم قال له يا عمران
لم تمت حتى صرت من بني هاشم قال الحمد لله الذي شرفني بكم يا امير المؤمنين
فقال له المامون يا عمران هذا سليمان المروزي متكلم خراسان قال عمران
يا امير المؤمنين انه يزعم انه واحد خراسان في النظر وينكر البدا قال فلم
لا تناظره قال عمران ذلك اليه فدخل الرضا ع فقال في اي شيء كنتم

قال

قال عمران يا ابن رسول الله هذا سليمان المروزي فقال سليمان اترضى بابي الحسن
وبقوله فيه قال عمران قد رضيت بقول ابي الحسن في البدا على ان ياتيني
فيه بحجة احتج بها على نظرائي من اهل النظر قال المامون يا ابا الحسن ما تقول
فيما تشاجرا فيه قال وما انكرت من البداء يا سليمان والله عز وجل
يقول اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ويقول عز وجل
وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده ويقول بديع السموات والارض ويقول
عز وجل يزيد في الخلق ما يشاء ويقول وبدا خلق الانسان من طين ويقول
عز وجل وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم ويقول
عز وجل وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب مبين قال سليمان
هل رويت فيه شيئا عن آبائك قال نعم رويت عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال ان لله عز وجل علمين علما مخزونا مكنونا لا يعلمه الا هو من
ذلك يكون البداء وعلما علمه ملائكته ورسله فالعلماء من اهل بيته
يعلمونه قال سليمان احب ان تنزعه لي من كتاب الله عز وجل قال قول الله
عز وجل لنبيه ص فتول عنهم فما انت بملوم اراد هلاكهم ثم بدا لله
فقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين قال سليمان زدني جعلت فداك
قال الرضا ع لقد اخبرني ابي عن آبائه عن رسول الله ص قال ان الله عز وجل
اوحى الى نبي من انبيائه ان اخبر فلان الملك اني متوفيه الى كذا وكذا
فاتاه ذلك النبي فاخبره فدعا الله الملك وهو على سريره حتى سقط
من السرير فقال يا رب اجلني حتى يشب طفلي واقضي امري فاوحى الله

الى

الى ذلك النبي ان ائت فلانا الملك فاعلمه انى قد انسيت فى اجله وزدت
فى عمره خمس عشرة سنة فقال ذلك النبي يا رب انك لتعلم انى لم اكذب
قط فاوحى الله عز وجل اليه انما انت عبد مأمور فابلغه ذلك والله
لا يسئل عما يفعل ثم التفت الى سليمن فقال احسبك ضاهيت اليهود
فى هذا الباب قال اعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود قال قالت
اليهود يد الله مغلولة يعنون ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث شيئا فقال
الله عز وجل غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا ولقد سمعت قوما سألوا
ابى موسى بن جعفر ع عن البداء فقال وما ينكر الناس من البداء وان الله
يقف قوما يرجيهم لامره قال سليمن الا تخبرني عن انا انزلناه فى ليلة
القدر فى اى شيء انزلت قال الرضا ع يقدر الله عز وجل فيها ما يكون
من السنة الى السنة من حيوة او موت وخير او شر او رزق فما قدره
من تلك الليلة فهو من المحتوم قال سليمن الآن قد فهمت جعلت فداك
فزدني قال يا سليمن ان من الامور امورا موقوفة عند الله تبارك وتعالى
يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء يا سليمن ان عليا عليه السلام كان
يقول العلم علمان فعلم علمه الله ملائكته ورسله فما علمه ملائكته
ورسله فانه يكون ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده
مخزون لم يطلع عليه احد من خلقه يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه
ما يشاء ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء قال سليمن للمامون يا امير
المؤمنين لا انكر بعد يومي هذا البداء ولا اكذب به ان شاء الله قال

المامون يا سليمن سل ابا الحسن عما بدا لك وعليك بحسن الاستماع
والانصاف قال سليمن يا سيدي اسألك قال الرضا ع سل عما بدا لك
قال ما تقول فيمن جعل الارادة اسما وصفة مثل حي وسميع وبصير
وقدير قال الرضا ع انما قلتم حدثت الاشياء واختلفت لانه شاء
واراد ولم تقولوا احدثت واختلفت لانه سميع بصير فهذا دليل
على انها ليست بمثل سميع ولا بصير ولا قدير قال سليمن فانه لم يزل
مريدا قال يا سليمن فارادته غيره قال نعم قال فقد اثبت معه
شيئا غيره لم يزل قال سليمن ما اثبت قال الرضا ع اهي محدثة
فصاح به المامون قال يا سليمن مثله يعايا او يكابر عليك بالانصاف
اما ترى من حولك من اهل النظر ثم قال يا ابا الحسن فانه متكلم
خراسان فاعاد عليه المسئلة فقال هي محدثة يا سليمن فان الشيء
اذا لم يكن ازليا كان محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازليا قال
سليمن ارادته منه كما ان سمعه منه وبصره منه وعلمه منه قال
الرضا ع فارادته نفسه قال لا قال فليس المريد مثل السميع والبصير
قال سليمن انما اراد نفسه كما سمع نفسه وابصر نفسه وعلم نفسه
قال الرضا ع ما معنى اراد نفسه اراد ان يكون شيئا او اراد ان يكون
حيا او سميعا او بصيرا او قديرا قال نعم قال الرضا ع افبارادته
كان ذلك قال سليمن لا قال الرضا ع فليس لقولك اراد ان يكون
حيا سميعا بصيرا معنى اذا لم يكن ذلك بارادته قال سليمن بلى قد

كان ذلك بارادته فضحك المأمون ومن حوله وضحك الرضا ع فقال لهم
ارفقوا بمتكلم خراسان يا سليمان فقد حال عندكم عن حالته وتغير عنها
وهذا مما لا يوصف الله عز وجل به فانقطع ثم قال الرضا ع يا سليمان
اسئلك مسئلة قال سل جعلت فداك قال اخبرني عنك وعن اصحابك
تكلمون الناس بما يفقهون ويعرفون او بما لا يفقهون ولا يعرفون
قال بل بما نفقه ونعلم قال الرضا ع فالذي يعلم الناس ان المريد
غير الارادة وان المريد قبل الارادة وان الفاعل قبل المفعول وهذا
يبطل قولكم ان الارادة والمريد شيء واحد قال جعلت فداك ليس ذلك منه
على ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون قال ع فاراكم ادعيتم علم ذلك
بلا معرفة وقلتم الارادة كالسمع والبصر اذا كان ذلك عندكم على
ما لا يعرف ولا يعقل فلم يحر جوابا ثم قال الرضا ع يا سليمان هل يعلم الله
عز وجل جميع ما في الجنة والنار قال سليمان نعم قال افيكون ما علم الله
عز وجل انه يكون من ذلك قال نعم قال فاذا كان حتى لا يبقى منه شيء الا
كان ايزيدهم او يطويه عنهم قال سليمان بل يزيدهم قال فاراه في قولك
قد زادهم ما لم يكن في علمه انه يكون قال جعلت فداك والمريد لا غاية له
قال فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما اذا لم يعرف غاية ذلك واذا
لم يحط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل ان يكون تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا قال سليمن انما قلت لا يعلمه لانه لا غاية لهذا
لأن الله عز وجل وصفهما بالخلود وكرهنا ان نجعل لهما انقطاعا

قال

قال الرضا ع ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم لانه قد يعلم ذلك
ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم وكذلك قال الله عز وجل في كتابه كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال عز وجل
لاهل الجنة عطاء غير مجذوذ وقال عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة فهو جل وعز يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة ارايت
ما اكل اهل الجنة وما شربوا اليس يخلف مكانه قال بلى قال افيكون
يقطع ذلك عنهم وقد اخلف مكانه قال سليمن لا قال فكذلك كلما
يكون فيها اذا اخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم قال سليمن بل يقطعه
عنهم فلا يزيدهم قال الرضا ع اذا يبيد ما فيهما وهذا يا سليمن ابطال
الخلود وخلاف الكتاب لان الله عز وجل يقول لهم ما يشاؤن فيها ولدينا
مزيد ويقول عطاء غير مجذوذ ويقول عز وجل وما هم عنها بمخرجين
ويقول عز وجل خالدين فيها ابدا ويقول عز وجل وفاكهة كثيرة لا
مقطوعة ولا ممنوعة فلم يحر جوابا ثم قال الرضا ع يا سليمن الا تخبرني
عن الارادة فعل هي ام غير فعل قال بل هي فعل قال فهي محدثة لان
الفعل كله محدث قال ليست بفعل قال فمعه غيره لم يزل قال سليمن الارادة
هي الانشاء قال يا سليمن هذا الذي ادعيتموه على ضرار واصحابه من
قولهم ان كل ما خلق الله عز وجل في سماء او في ارض او بحر او بر من كلب
او خنزير او قرد او انسان او دابة ارادة الله عز وجل وان ارادة الله
عز وجل تحيى وتموت وتذهب وتاكل وتشرب وتنكح وتلد وتظلم

وتفعل

وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك فتبرأ منها وتفارقها وهذا حالها
قال سليمان انها كالسمع والبصر والعلم قال الرضا قد رجعت الى
هذا ثانية فاخبرني عن السمع والبصر والعلم امصنوع قال سليمان
لا قال الرضا فكيف نفيتموه فمرة قلتم لم يرد ومرة قلتم اراد
وليست بمفعول له قال سليمان انما ذلك قولنا مرة علم ومرة لم يعلم
قال الرضا ليس ذلك سواء لان نفي المعلوم ليس كنفي العلم ونفي
المراد نفي الارادة ان تكون لان الشيء اذا لم يرد لم تكن ارادة وقد
يكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم بمنزلة المبصر فقد يكون
الانسان بصيرا وان لم يكن المبصر ويكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم
قال سليمان انها مصنوعة قال فهي محدثة ليست كالسمع والبصر
لان السمع والبصر ليسا بمصنوعين وهذه مصنوعة قال
سليمان انها صفة من صفاته لم تزل قال فينبغي ان يكون الانسان
لم يزل لان صفته لم تزل قال سليمان لا لانه لم يفعلها قال الرضا
يا خراساني ما اكثر غلطك افليس بارادته وقوله تكون الاشياء قال
سليمان لا قال فاذا لم يكن بارادته ولا مشيته ولا امره ولا بالمباشرة
فكيف يكون ذلك تعالى الله عن ذلك فلم يحر جوابا قال الرضا
الا تخبرني عن قول الله عز وجل واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا
مترفيها ففسقوا فيها يعني بذلك انه يحدث ارادة قال له نعم قال
فاذا احدث ارادة كان قولك ان الارادة هي هو ام شيء منه باطل

لا يكون

لا يكون ان يحدث نفسه ولا يتغير عن حاله تعالى الله عن ذلك قال سليمان
انه لم يكن عنى بذلك انه يحدث ارادة قال فما عنى به قال عنى فعل الشيء
قال الرضا ويلك كم تردد هذه المسئلة وقد اخبرتك ان الارادة
محدثة لان فعل الشيء محدث قال فليس معنى قال الرضا فقد وصف نفسه
عندكم حتى وصفها بالارادة بما لا معنى له فاذا لم يكن لها معنى
قديم ولا حديث بطل قولكم ان الله لم يزل مريدا قال سليمان انما
عنيت انها فعل من الله لم يزل قال الا تعلم ان ما لم يزل لا يكون
مفعولا وحديثا وقديما في حالة واحدة فلم يحر جوابا قال الرضا
لا بأس اتمم مسئلتك قال سليمان قلت ان الارادة صفة من صفاته
قال الرضا وصفته محدثة او لم تزل قال سليمان محدثة قال الرضا
الله اكبر فالارادة محدثة وان كانت صفة من صفاته لم تزل فلم يرد
شيئا قال الرضا انما لم يزل لا يكون مفعولا قال سليمان ليس
الاشياء ارادة ولم يرد شيئا قال الرضا وسوست يا سليمان فقد
فعل وخلق ما لم يرد خلقه ولا فعله وهذه صفة من لا يدري ما فعل
تعالى الله عن ذلك قال سليمان يا سيدي قد اخبرتك انها كالسمع والبصر
والعلم قال المامون ويلك يا سليمان كم هذا الغلط والترديد اقطع
هذا وخذ في غيره اذ لست تقوى على هذا الرد قال الرضا دعه يا
امير المؤمنين لا تقطع عليه مسئلته فيجعلها حجة تكلم يا سليمان
قال قد اخبرتك انها كالسمع والبصر والعلم قال الرضا لا بأس

اخبرني

اخبرني عن معنى هذه امعنى واحد لم معان مختلفة قال سليمن بل معنى واحد
قال الرضا ع فمعنى الارادات كلها معنى واحد قال سليمن نعم قال الرضا ع
فان كان معناها معنى واحدا كانت ارادة القيام وارادة القعود وارادة
الحيوة وارادة الموت اذا كانت ارادة واحدة لم يتقدم بعضها بعضا
ولم يخالف بعضها بعضا وكانت شيئا واحدا قال سليمان ان معناها
مختلف قال فاخبرني عن المريد اهو الارادة قال يا سيدي ليس الارادة المريد
فالارادة محدثة والا فمعه غيره افهم وزد في مسئلتك قال سليمن فانها
اسم من اسمائه قال الرضا ع هل سمى نفسه بذلك قال سليمن لا لم يسم
نفسه بذلك قال الرضا ع فليس لك ان تسميه بما لم يسم به نفسه قال
قد وصف نفسه بانه مريد قال الرضا ع ليس صفته نفسه انه مريد اخبار
عن انه ارادة والاخبار عن الارادة اسم من اسمائه قال سليمن لان ارادته
علمه قال الرضا ع يا جاهل فاذا علم الشيء فقد اراده قال سليمن اجل قال
فاذا لم يرده لم يعلمه قال سليمن اجل قال من اين قلت ذلك وما الدليل
على ان ارادته علمه وقد يعلم ما لا يريده ابدا وذلك قوله عز وجل
ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فهو يعلم كيف يذهب به
وهو لا يذهب به ابدا قال سليمن لانه قد فرغ من الامر فليس يريد منه
شيئا قال الرضا ع هذا قول اليهود فكيف قال عز وجل ادعوني استجب
لكم قال سليمن انما عنى بذلك انه قادر عليه قال افيعد ما لا يفي به
فكيف قال عز وجل يزيد في الخلق ما يشاء وقال عز وجل يمحو الله ما يشاء

ويثبت وعنده ام الكتاب وقد فرغ من الامر فلم يحر جوابا قال الرضا ع
يا سليمن هل تعلم ان انسانا يكون ولا يريد ان يخلق انسانا ابدا و
ان انسانا يموت اليوم ولا يريد ان يموت اليوم قال سليمن نعم قال
الرضا ع فيعلم انه يكون ما يريد ان يكون او يعلم انه يكون ما لا
يريد ان يكون قال يعلم انهما يكونان جميعا قال الرضا ع اذن يعلم
ان انسانا حي ميت قائم قاعد اعمى بصير في حال واحدة وهذا هو المحال
قال جعلت فداك فانه يعلم انه ان يكون احدهما دون الاخر قال لا
باس فايهما الذي يكون اراد ان يكون او الذي لم يرد ان يكون
قال سليمن الذي اراد ان يكون فضحك الرضا ع والمامون واصحاب
المقالات قال الرضا ع غلطت وتركت قولك انه يعلم ان انسانا يموت
اليوم وهو لا يريد ان يموت وانه يخلق خلقا وانه لا يريد ان يخلقهم
واذا لم يجز العلم عندكم بما لم يرد ان يكون فانما يعلم ان يكون
ما اراد ان يكون قال سليمن فانما قولي ان الارادة ليست هو ولا
غيره قال الرضا ع يا جاهل اذا قلت ليست هو فقد جعلتها غيره واذا
قلت ليست هي غيره فقد جعلتها هو قال سليمن فهو يعلم كيف يصنع
الشيء قال نعم قال سليمن فان ذلك اثبات للشيء قال الرضا ع احلت
لان الرجل قد يحسن البناء وان لم يبن ويحسن الخياطة وان لم يخط
ويحسن صنعة الشيء وان لم يصنعه ابدا ثم قال له يا سليمن هل يعلم
انه واحد لا شيء معه قال نعم قال فيكون ذلك اثباتا للشيء

قال سليمن ليس نعلم انه واحد لا شيء معه قال الرضا ع افتعلم انت
ذلك قال نعم قال فانت يا سليمن اعلم منه اذا قال سليمن المسئلة محال
قال محال عندك انه واحد لا شيء معه وانه سميع بصير حكيم عليم قادر
قال نعم قال فكيف اخبر الله عز وجل انه واحد حي سميع بصير عليم
خبير وهو لا يعلم ذلك وهذا رد ما قال وتكذيبه تعالى الله عن ذلك
ثم قال الرضا ع فكيف يريد صنع ما لا يدري صنعه ولا ما هو واذا كان
الصانع لا يدري كيف يصنع الشيء قبل ان يصنعه فانما هو متحير تعالى الله
عن ذلك قال سليمن فان الارادة القدرة قال الرضا ع وهو عز وجل
يقدر على ما لا يريده ابدا ولا بد من ذلك لانه قال الله تبارك وتعالى
ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فلو كانت الارادة هي القدرة
كان قد اراد ان يذهب به لقدرته فانقطع سليمن قال المأمون عند
ذلك يا سليمان هذا اعلم هاشمي ثم تفرق القوم قال مصنف هذا الكتاب
كان المأمون يجلب على الرضا ع من متكلمي الفرق والاهواء المضلة
كل من سمع به حرصا على انقطاع الرضا ع عن الحجة مع واحد منهم وذلك
حسدا منه له ولمنزلته من العلم فكان لا يكلمه احد الا اقر له بالفضل
والتزم الحجة له عليه لان الله تعالى ذكره ابى الا ان يعلي كلمته ويتم نوره
وينصر حجته وهكذا وعد تبارك وتعالى في كتابه فقال انا لننصر رسلنا
والذين امنوا في الحيوة الدنيا يعني بالذين امنوا الائمة الهداة ع
واتباعهم والعارفين بهم والاخذين عنهم بنصرهم بالحجة على مخالفيهم

ماداموا في الدنيا وكذلك يفعل بهم في الاخرة وان الله لا يخلف وعده

باب ٤٤

باب النهي عن الكلام والجدال والمراء في الله عز وجل ابي ره قال
حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن احمد بن عيسى عن
الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلام
تكلموا في خلق الله ولا تكلموا في الله فان الكلام في الله لا يزداد الا
تحيرا وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن ابي
عبيدة عن ابي جعفر ع انه قال تكلموا في كل شيء ولا تكلموا في الله
وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ضريس
الكناسي عن ابي جعفر ع قال اذكروا من عظمة الله ما شئتم ولا
تذكروا ذاته فانكم لا تذكرون منه شيئا الا وهو اعظم منه
وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن بريد
العجلي قال قال ابو عبد الله ع خرج رسول الله ص على اصحابه فقال
ما جمعكم قالوا اجتمعنا نذكر ربنا ونتفكر في عظمته فقال لن
تدركوا التفكر في عظمته وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن علي
بن رئاب عن فضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول يا ابن آدم
لو اكل قلبك طائر لم يشبعه وبصرك لو وضع عليه خرق ابرة لغطاه
تريد ان تعرف بهما ملكوت السموات والارض ان كنت صادقا
فهذه الشمس خلق من خلق الله فان قدرت ان تملأ عينيك منها
فهو كما تقول وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين

عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل ومن كان في هذه اعمى
فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا قال من لم يدله خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك والشمس والقمر والآيات
العجيبات على ان وراء ذلك امرا اعظم منه فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا
امرا اعظم منه
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ره قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة
بن ميمون عن الحسن الصيقل عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال تكلموا
فيما دون العرش ولا تكلموا فيما فوق العرش فان قوما تكلموا في الله
عز وجل فتاهوا حتى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه وينادى
من خلفه فيجيب من بين يديه قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن محمد بن يحيى الخثعمي عن عبد الرحيم القصير قال سألت
ابا جعفر ع عن شيء من التوحيد فرفع يده الى السماء وقال تعالى الله الجبار
انه من تعاطى ما ثم هلك وبهذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن
بن الحجاج عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل وان
الى ربك المنتهى قال اذا انتهى الكلام الى الله عز وجل فامسكوا وبهذا
الاسناد عن ابن ابي عمير عن ابو ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال قال ابو
عبد الله ع يا محمد ان الناس لا يزال بهم المنطق حتى يتكلموا في الله
فاذا سمعتم ذلك فقولوا لا اله الا الله الواحد الذي ليس كمثله شيء
وبهذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابي عبيدة الحذاء

قال

قال قال لي ابو جعفر ع يا زياد اياك والخصومات فانها تورث الشك
وتحبط العمل وتردي صاحبها وعسى ان يتكلم بالشيء فلا يغفر له انه
كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكلوا به وطلبوا علم ما كفوه حتى انتهى
كلامهم الى الله عز وجل فتحيروا فان كان الرجل ليدعى من بين يديه
فيجيب من خلفه ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه قال حدثنا سعد بن
عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن المغيرة عن ابي
اليسع عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله ع قال انه قد كان فيمن كان
قبلكم قوم تركوا علم ما وكلوا بعلمه وطلبوا علم ما لم يوكلوا بعلمه
فلم يبرحوا حتى سئلوا عما فوق السماء فتاهت قلوبهم فكان احدهم
يدعى من بين يديه فيجيب من خلفه ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه وبهذا
الاسناد عن ابي اليسع عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال تدعوا التفكر
في الله فان التفكر في الله لا يزيد الا تيها لان الله تعالى لا تدركه الابصار
ولا تبلغه الاخبار وبهذا الاسناد عن ابي اليسع عن سليمن بن خالد قال
قال ابو عبد الله ع اياكم والتفكر في الله فان التفكر في الله لا يزيد
الا تيها لان الله عز وجل لا تدركه الابصار ولا يوصف بمقدار ابدا
تبارك و
قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا
محمد بن خالد عن علي بن نعمان وصفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمان عن ابي
عبد الله ع قال دخل عليه قوم من هؤلاء الذين يتكلمون في الربوبية
فقال اتقوا الله وعظموا الله ولا تقولوا ما لا نقول فانكم ان قلتم

وقلتم

وقتلنا اتم ومتنا ثم بعثكم الله وبعثنا فكنتم حيث شاء الله وكنا حدثنا
محمد بن موسى بن المتوكل رض قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا احمد
بن محمد بن عيسى قال حدثنا الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن
سالم بن ابي حفصة عن منذر الثوري عن محمد بن الحنفية قال ان هذه
الامة لن تهلك حتى تتكلم في ربها وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب
عن علي بن رئاب عن ضريس الكناسي قال قال ابو عبد الله ع اياكم والكلام
في الله تكلموا في عظمته ولا تكلموا فيه فان الكلام في الله لا يزداد
الا تيها حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رض قال حدثنا ابو
الحسين محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن سليمن بن الحسن
الكوفي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد عن علي بن حسان الواسطي عن
بعض اصحابنا عن زرارة قال قلت لابي جعفر ع ان الناس قبلنا قد اكثروا
في الصفة فما تقول فقال مكروه اما تسمع الله عز وجل يقول وان
الى ربك المنتهى تكلموا فيما دون ذلك ابي ره قال حدثنا علي بن ابرهيم
بن هاشم عن ابيه عن ابي عمير عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله ع
قال ان ملكا عظيم الشان كان في مجلس له فتكلم في الرب تبارك وتعالى
ففقد فما يدرى اين هو ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد
بن عبد الحميد عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال اياكم
والتفكر في الله ولكن اذا اردتم ان تنظروا الى عظمة الله فانظروا الى
عظم خلقه ابي رض قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن علي بن

السندي عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن ابي بصير عن ابي جعفر ع
قال سمعته يقول الخصومة تمحق الدين وتحبط العمل وتورث الشك
وبهذا الاسناد عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع يهلك اصحاب الكلام
وينجو المسلمون ان المسلمين هم النجباء حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا العباس بن
معروف عن سعدان بن مسلم عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سمعته
يقول لا يخاصم الا رجل ليس له ورع او رجل شاك ابي ره قال حدثنا
عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن فضيل
عن ابي عبيدة عن ابي جعفر ع قال قال لي يا ابا عبيدة اياك واصحاب
الخصومات والكذابين علينا فانهم تركوا ما امروا بعلمه وتكلفوا علم السماء
يا ابا عبيدة خالقوا الناس باخلاقهم وزايلوهم باعمالهم انا لا نعد
الرجل فقيها حتى يعرف لحن القول ثم قرا هذه الاية ولتعرفنهم في لحن
القول ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن يزيد
عن الغفاري عن جعفر بن ابراهيم عن ابي عبد الله ع انه قال قال رسول الله ص
اياكم وجدال كل مفتون فان كل مفتون ملقن حجته الى انقضاء مدته
فاذا انقضت مدته احرقته فتنته بالنار وروي شغلته خطيئته
فاحرقته ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى
قال قرات في كتاب علي بن بلال انه سال عن الرجل يعني ابا الحسن ع
انه روي عن ابائه عليهم السلم انهم نهوا عن الكلام في الدين فتاول

مواليك لمتكلمون بانما انما يخاف من لا يحسن ان يتكلم فيه فاما من يحسن
ان يتكلم فيه فلم يتهمه فهل في ذلك كما قالوا او لا فكتب ع المحسن وغير المحسن
لا يتكلم فيه فان اثمه اكثر من نفعه ابي ره قال حدثنا احمد بن ادريس
قال حدثنا محمد بن احمد عن علي بن اسماعيل عن المعلى بن محمد البصري
عن علي بن اسباط عن جعفر بن سماعة عن غير واحد عن زرارة قال سألت
ابا جعفر عليه السلام ما حجة الله على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون
ويقفوا عندما لا يعلمون ابي ره قال حدثنا محمد بن يحيى العطار
عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن فضال عن علي بن شجرة عن
ابراهيم بن ابي رجاء عن ابي طرحان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
كف الاذى وقلة الصخب يزيدان في الرزق حدثنا محمد بن موسى بن
المتوكل ره قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا محمد بن الحسين
عن الحسن بن محبوب عن بحية القواس عن علي بن يقطين قال قال ابو الحسن ع
مر اصحابك ان يكفوا من السنتهم ويدعوا الخصومة في الدين ويجتهدوا
في عبادة الله عز وجل حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رض عن ابيه
عن محمد بن احمد عن موسى بن عمر عن العباس بن عامر عن مثنى عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لا يخاصم الا شاك او من لا ورع له وبهذا
الاسناد عن محمد بن احمد عن احمد بن الحسن عن ابي حفص بن عمر بن عبد العزيز
عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال متكلموا هذه العصابة من شر
من هم منه من كل صنف ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن

الحسين

الحسين عن محمد بن اسماعيل عن الحضرمي عن مفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله ع
يا مفضل من فكر في الله كيف كان هلك ومن طلب الرياسة هلك
ابي ره قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن هرون بن مسلم عن مسعدة
بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه ع ان النبي صلى الله عليه وآله قال
لعن الله الذين اتخذوا دينهم شحا يعني الجدال ليدحضوا الحق بالباطل
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
عن الفضل بن عامر عن موسى بن القسم البجلي عن محمد بن سعيد عن اسماعيل ابن
ابي زياد عن جعفر بن محمد عن ابائه ع قال قال رسول الله ص انا زعيم بيت
في اعلى الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في رياض الجنة لمن ترك المراء
وان كان محقا ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن
عبد الله بن محمد عن محمد بن اسماعيل النيسابوري عن عبد الرحمن ابن
ابي هاشم عن كليب بن معاوية قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا يخاصم الا
من ضاق بما في صدره

تم كتاب التوحيد تصنيف الشيخ الجليل السعيد ابي جعفر محمد بن علي
ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضي الله عنه وقد فرغ
من تسويده العبد الاقل الاثم الحقير محمد رسول الاسكوئي حسب امر
جناب غايت النجابة وفضايل مآب الاخ الاعز آخوند ملا محمد الاكرم التبريزي الباغجي
سلمه الله في سابع شهر ذيقعدة الحرام في سنة ١٢٨٥

فهرست كتاب التوحيد للصدوق ره

حديث الشبلي وقد سئله سيد الساجدين عليه السلم قال عليه السلم له حججت يا شبلي قال نعم يا بن رسول الله قال عليه السلم نزلت الميقات ونويت انك خلعت ثوب المعصيه ولبست ثوب الطاعة قال لا قال عليه السلم فحين تجردت من ثيابك نويت انك تجردت من الرياء والنفاق قال لا قال عليه السلام فحين اغتسلت نويت انك اغتسلت من الخطايا والذنوب قال لا قال عليه السلم تنظفت واحرمت وعقدت وقت الحج قال نعم قال عليه السلم فحين تنظفت واحرمت وعقدت نويت انك تنظفت بنورة التوبة الخالصة لله تعالى قال لا قال عليه السلم فحين احرمت نويت انك حرمت على نفسك كل محرم حرمه الله تعالى عليك قال لا قال عليه السلم فحين عقدت الحج نويت انك قد حللت عقدا لغير الله عز وجل قال لا قال عليه السلم ما تنظفت ولا احرمت ولا عقدت بالحج قال عليه السلم له ادخلت الميقات وليت قال نعم قال عليه السلم فحين دخلت الميقات نويت انك دخلت بنية الزيارة قال لا قال عليه السلم فحين صليت ركعتين نويت انك تقربت الى الله تعالى بخير الاعمال من الصلوة واكبر حسنات العباد قال لا قال عليه السلم فحين لبيت نويت انك نطقت لله تعالى لكل طاعة وصمت عن معصية قال لا قال عليه السلم ما دخلت الميقات ولا صليت ولا لبيت ثم قال عليه السلم ادخلت الحرم ورايت الكعبة وصليت قال نعم قال عليه السلم فحين دخلت الحرم نويت انك حرمت على نفسك كل غيبة اهل ملة الاسلم قال لا قال عليه السلم فحين وصلت مكة ورايت الكعبة وعلمت انها بيت الله عندك

فقصدت

نقصدت الله سبحانه وقطعت عن غيره قال لا قال له عليه السلام فما دخلت مكة ولا
دخلت الحرم ثم قال عليه السلام طفت بالبيت ومسست بالاركان وسعيت
قال نعم قال عليه السلام فحين سعيت نويت انك هربت الى الله وعرف
صدق ذلك منك علام الغيوب قال لا قال عليه السلام ما طفت بالبيت
ولا سعيت قال عليه السلام وقفت بمقام ابرهيم عليه السلام صليت فيه ركعتين
قال نعم فصاح عليه السلام صيحة كاد يفارق الدنيا ثم قال عليه السلام من نجاها
الله سبحانه فما مسكين لا يضيع اجوما عظم الله تعالى حومته لا ينقض
المصافحة بالمخالفة ثم قال عليه السلام فحين وقفت عند مقام ابرهيم
نويت انك وقفت على كل طاعة وتخلفت عن كل معصية قال لا ثم قال عليه السلام
فحين صليت فيه ركعتين نويت انك صليت صلوة ابرهيم وارغمت بصلوتك
انف الشيطان قال لا قال عليه السلام ما وقفت عند المقام ولا صليت فيه
ثم قال عليه السلام اشرفت على بئر زمزم قال نعم قال عليه السلام حين شرفت على
زمزم نويت انك اشرفت على الطاعة وغضضت طرفك من المعصية قال لا
قال عليه السلام فما اشرفت عليها ولا شربت منها ثم قال عليه السلام اسعيت
بين الصفا والمروة ومشيت وترددت بينهما قال نعم قال عليه السلام نويت
انك بين الرجا والخوف قال لا قال عليه السلام فما سعيت ولا مشيت ولا ترددت
بين الصفا والمروة ثم قال عليه السلام اخرجت الى منى قال نعم قال عليه السلام نويت
انك امنت الناس من لسانك وقلبك ويدك قال لا قال عليه السلام فما خرجت
الى منى ثم قال عليه السلام اوقفت الموقف بعرفة ونويت انك طلعت جبل

الرحمة وعرفت دعوة الله تعالى عند الجبل والجمرات قال نعم قال عليه السلام
هل عرفت بموقفك معرفة الله سبحانه وتعالى واطلاعه على سرائرك وقلبك
قال لا قال عليه السلام فنويت بطلوعك جبل الرحمة ان الله يرحم كل مؤمن و
مؤمنة قال لا قال عليه السلام فما وقفت بعرفة ولا طلعت جبل الرحمة
قال عليه السلام امشيت بمزدلفة ولقطت منها الحصى ومررت بمشعر الحرام قال
نعم قال عليه السلام فحين مشيت بمزدلفة ولقطت منها الحصى نويت انك رفعت
كل معصية وجهل وثبت كل علم وعمل قال لا قال عليه السلام مررت بالمشعر الحرام
نويت انك شعرت قلبك شعار اهل التقوى والخوف قال لا قال عليه السلام
ما مشيت بمزدلفة ولا رفعت الحصى منها وما مررت بالمشعر الحرام ثم قال
عليه السلام صليت في المنى ورميت الجمرة وحلقت راسك وذبحت فديتك و
صليت في مسجد الخيف ورجعت الى مكة وطفت طواف الافاضة قال
نعم قال عليه السلام فنويت عندما وصلت منى ورميت الجمار انك بلغت مطلبك
وقد قضى بك كل حاجة قال لا قال عليه السلام فعندما حلقت راسك نويت
انك تطهرت من الادناس وخرجت من الذنوب كيوم ولدتك امك
قال لا قال عليه السلام فعندما صليت بمسجد الخيف نويت انك لا تخاف الا
الله ولا ترجوا الا رحمة الله قال لا قال عليه السلام فعندما ذبحت فديتك
نويت انك ذبحت الطمع وانك اقتديت بابرهيم بذبح ولده قال لا قال
عليه السلام فعندما رجعت الى مكة وطفت طواف الافاضة نويت انك
افضت برحمة الله ورجعت الى طاعة الله وتقربت الى الله قال لا قال عليه

السّلام له ما وصلت منى ولا رميت جمارا ولا حلقت راسك ولا ذبحت

فديتك ولا صليت في مسجد الخيف ولا طفت طواف الافاضة ولا تقربت

ارجع فانك لم تحج فطفق الشبلي نادما على ما فرط في حجه

وما زال يتعلم حتى حج من قابل بمعرفة ويقين

اللهم ارزقنا المعرفة واليقين

بمحمد وآله الطاهرين صلوات

الله عليهم اجمعين

٤٢

[illegible] ازرس [illegible] قدرشد [illegible]

